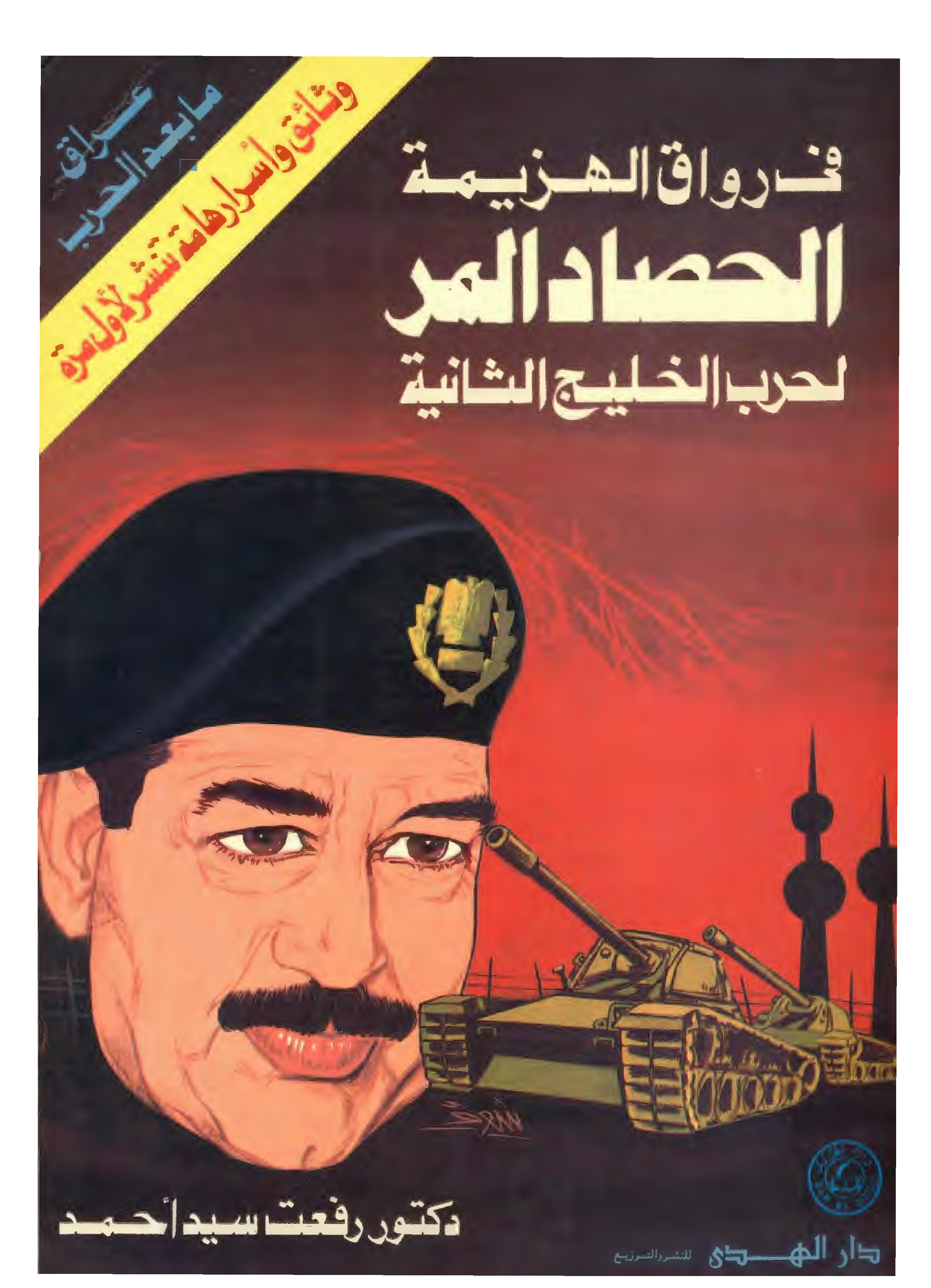


عراق
ما بعد الحرب
وثائق وأسرار هامة تنشر لأول مرة
في رواق الهزيمة
الحصاد المر
لحرب الخليج الثانية
دكتور رفعت سيد أحمد
دار الهدى
للنشر والتوزيع

دكتور رفعت سيد أحمد

الحصاد المر

لحرب الخليج الثانية

خليج فارس

١

٥

١٩

هذا الكتاب

يجسد أحداث ووقائع حرب الخليج الثانية والتى ستظل مثاراً لتعليقات شتى، ومثاراً لتقييمات مختلفة، والكل يحاول أن يبرأ نفسه، ومنهجه قبل وأثناء وبعد الحرب، مجسدين بذلك الأزمة الحقيقية التى تعيشها هذه الأمة منذ قدر لها أن تواجه الإستعمار الغربى وتقف فى مواجهته، فاختلقت لنفسها أساليب ومناهج للتبرير، والإعتذار عن الفشل .

إن عملنا هذا، يحاول، أن ينأ بنفسه عن رواق الهزيمة العربية، قليلاً، إنه يدرك حجم الهزيمة وقسوتها، ويدرك أن هذه الحرب لم تكن سوى نتاج طبيعى لأنظمة وحكام مستبدين بسياسات مستبدة، ولدت هذه النتيجة التى يعانى منها الجميع دون إستثناء، ورغم أن هذا العمل يدرك هذا الرواق؛ تلك الهزيمه المرة، إلا إنه يحاول أن ينأ بنفسه عنها قليلاً، من خلال تقديم،حقائق مجردة، دون انحياز لأحد ، حقائق عن الأزمه بكل دقائقها ، حقائق عن الغزو ، الحرب ، إننا فى هذا العمل سوف نترك المعلومات تتحدث بنفسها عن تلك الهزيمه ، وعن اروقتها السرية غير المعلنة .

إننا نقدم فى هذا العمل ملفات الهزيمة العربية كاملة، وبخاصة داخل مجتمعى الأزمة الرئيسيين، الكويت والعراق، دون رتوش، أو مجاملة فالكل فى رأينا، قد أخطأ الحسابات، والكل كما نرى قد دفع الثمن، ولا يزال يدفع .

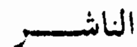
والله المستعان




بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

الغلاف :
للفنان الاستاذ : شوقى متولى





25 محمد طلعت سالم ــ رابعة العدوية ــ مدينة نصر ت : 20[illegible]708



في رواق الهزيمة

الحصاد المر لحرب الخليج

تأليف د. رفعت سيد أحمد

مقدمــة

ستظل حرب الخليج الثانية ، مثارا لتعليقات شتى ، ومثارا لتقييمات مختلفة ، والكل يحاول أن يبرأ نفسه ، ومنهجه قبل وأثناء وبعد هذه الحرب ، مجسدين بذلك الأزمة الحقيقية التى تعيشها هذه الأمة منذ قدر لها أن تواجه الاستعمار الغربى وتقف فى مواجهته ، فاختلقت لنفسها أساليب ومناهج للتبرير ، والاعتذار عن الفشل .

إن عملنا هذا ، يحاول ، أن ينأ بنفسه عن رواق الهزيمة العربية ، قليلا ، إنه يدرك حجم الهزيمة وقسوتها ، ويدرك أن هذه الحرب لم تكن سوى نتاج طبيعى لأنظمة وحكام مستبدين بسياسات مستبدة ، ولدت هذه النتيجة التى يعانى منها الجميع دون استثناء ، ورغم أن هذا العمل يدرك ، هذا الرواق ؛ تلك الهزيمة المرة ، إلا أنه يحاول أن ينأ بنفسه عنها قليلا ، من خلال تقديم ، حقائق مجردة ، دون انحياز لأحد ، حقائق عن الأزمة بكل دقائقها ، حقائق عن الغزو ، الحرب ، مابعد الحرب ، إننا فى هذا العمل سوف نترك المعلومات تتحدث بنفسها عن تلك الهزيمة ، وعن أروقتها السرية غير المعلنة .

إننا نقدم فى هذا العمل ، ملفات الهزيمة العربية كاملة ، وبخاصة داخل مجتمعى الأزمة الرئيسيين ، الكويت والعرق ، دون رتوش ، أو مجاملة فالكل فى رأينا ، قد أخطأ الحسابات ، والكل كما نرى قد دفع الثمن ، ولايزال يدفع .

والله المستعان

د . رفعت سيد أحمد

١٥ / ١١ / ١٩٩١

الفصل الأول

يوميات الغزو العراقى : يوما بيوم

الفصل الأول

يوميات الغزو العراقى للكويت :

نقدم هنا أبرز وقائع الغزو خلال الشهر الأول منه (شهر أغسطس) وفقا لما تناقلته وكالات الأنباء والصحف المصرية والعربية وبخاصة (الشرق الأوسط - الأهرام - الأخبار - مجلة السياسة الدولية - مجلة الأهرام الأقتصادى - الوفد - السياسة الكويتية بعد الغزو .. وغيرها من الصحف والدوريات المصرية والعربية) ، ولقد قمنا بتبويبها تبويبا يوميا وجديدا .

* والآن إلى الوقائع ......

اليوم الرابع : ١٩٩٠/٨/٥

- صدر عن حكومة الكويت الحرة المؤقتة عدة بيانات جاء فيها : (١) اعتبار الأجانب لدى الكويت رهائن إذا وقع اعتداء على الكويت . (٢) إن الحكومة المؤقتة هى التى طلبت مساعدة العراق لمواجهة احتمالات التدخل الأجنبى وأن المتحدثين باسم الحكومة السابقة فى الخارج لم يعد يمثلون السلطة الشرعية فى الكويت . (٣) على البعثات الدبلوماسية والقنصلية فى الخارج الالتزام بما تصدره الحكومة المؤقتة من تعليمات . (٤) السماح للمواطنين الكويتيين والعرب بمغادرة الكويت إلى العراق بالطريق البرى . (٥) السماح بالتجول من الساعة ٧ صباحا حتى الساعة ٧,٣٠ مساءا وذلك اعتبارا من يوم ٦ أغسطس .

- صدر بيان عن وزير خارجية بنجلاديش يؤيد النداء الذى وجهه مجلس الأمن والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامى من أجل الانسحاب الفورى للقوات العراقية من الكويت .

- قامت القاذفات الكويتية بقصف مقر القيادة العامة لقوات الغزو العراقية فى منطقة الجهراء غربى العاصمة .

- أعلن الرئيس بوش بأنه ليس لديه أى دليل يثبت أن القوات العراقية تنسحب من أراضى الكويت رغم إعلان العراق عن بدء سحب قواته بعد اتفاقه مع الحكومة المؤقتة .

- قام وزير الدفاع الأمريكى « ريك تشينى » بزيارة مفاجأة إلى الرياض حيث التقى مع المسئولين السعوديين .

- أعلنت حكومة الصين الشعبية أنها لن تبيع السلاح للعراق فى أعقاب الغزو العراقى .
- فى إسرائيل هدد وزير الدفاع موشى ارينز بعمل إسرائيلى إذا دخل العراق الأردن .
- حذر الملك حسين من أى تدخل خارجى فى منطقة الشرق الأوسط بسبب الغزو العراقى للكويت . مؤكدا بأن ذلك سيؤدى إلى اندلاع النيران فى المنطقة بأسرها .
- جاء فى البيان الصادر عن منظمة المؤتمر الإسلامى المنعقد فى القاهرة بأن المؤتمر سيتابع تنفيذ ماأعلنه من سحب قواته من الكويت وأنه يؤيد نظام الحكم الشرعى فى الكويت .
- عقد الرئيسان مبارك وعلى عبد الله صالح جلستى مباحثات فى الأسكندرية (٤ ، ٥ أغسطس) حول الوضع فى منطقة الخليج .

اليوم الخامس : ١١٩٠/٨/٧

- تبنى مجلس الأمن بالإجماع القرار رقم ٦٦١ الذى تضمن التدابير التى ستتخذ لضمان سحب العراق لجميع قواته من الأراضى الكويتية وإعادة الأمن وإلى مساندتها للبيان الصادر عن جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجى .
- صدر بيان عن وزير الخارجية الصينى يطالب باستقلال الكويت وسيادته ووحدة ترابه ويحبذ إجراء مفاوضات ، ثنائية بين الطرفين العربيين .
- أعلنت وزارة الخارجية البريطانية أن القوات العراقية قد اعتقلت عددا من البريطانيين والأمريكيين والألمان ونقلتهم إلى بغداد ، وحملت الخارجية البريطانية العراق مسئولية سلامة هؤلاء الأشخاص .
- دعا الملك فهد القوات « الصديقة » إلى السعودية لتعزيز دفاعاتها . وأمر الرئيس الأمريكى چورچ بوش سربا من المقاتلات إف - ١٥ بالتوجه إلى قاعدة جوية سعودية إلى جانب الفرقة الـ ٨٢ المحمولة جوا .

اليوم السادس : ١٩٩٠/٨/٧

- أعلن وزير الخارجية الإيرانية « ولاياتى » أن إيران لن تقبل أى تغيير فى حدود الكويت سواء كانت الحدود البرية أو البحرية . واضاف أن هناك خطأً أحمر للمصالح الحيوية الإيرانية ليس مسموحا للعراق باجتيازه وأن تجاوز العراق لهذا الخط الأحمر سيكون بكل تأكيد مكلفا وخطيرا .
- تدفقت القوات الأمريكية علنا على القوات السعودية .

- لأول مرة فى تاريخها قررت سويسرا المحايدة الانضمام إلى الجماعة الدولية وتطبيق العقوبات ضد العراق .
- أبلغت فنزويلا الولايات المتحدة بأن منظمة « الأوبك » ستقوم بتعويض النقص فى النفط الذى يسببه الحظر الدولى على العراق والكويت .
- صدر بيان عن وزير الخارجية اليابانى يؤكد التزام الحكومة اليابانية بتطبيق مانص عليه القرار ٦٦١ الذى اعتمده مجلس الأمن .
- صدر بيان عن منظمة حقوق الإنسان فى العراق (مقرها بالنمسا) يندد بالغزو العراقى للكويت .
- أصدرت الحكومة البولندية بيانا يؤيد كلية القرار رقم ٦٦١ ويؤكد عزم الحكومة على اتخاذ الخطوات اللازمة من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن ويطالب بالانسحاب الفورى للقوات العراقية من الأراضى الكويتية من أجل الوصول إلى تسوية سلمية لهذا النزاع .

اليوم السابع : ١٩٩٠/٨/٨

- أصدر مج س الثورة العراقية بيانا تضمن قرار المجلس المذكور « إعادة الكويت إلى العراق فى شكل وحدة اندماجيه » .
- أصدرت الحكومة الاتحادية الألمانية بيانا يدين قرار العراق بضم الكويت ويطالب العراق بإلغاء هذا القرار فورا .
- اعتمد مجلس الأمن القرار رقم ٦٦٢ الذى يقرر أن ضم العراق للكويت إجراء غير مشروع ويعتبر لاغيا وباطلا ويطالب جميع الدول والمنظمات الدولية والوكالات المتخصصة بعدم الاعتراف بهذا الضم . ويقرر استمرار إدراج هذا الموضوع ضمن جدول أعمال المجلس .
- أفصح الرئيس بوش عن المبادئ التى ستسترشد بها السياسة الأمريكية إزاء أزمة الخليج :

١ - المطالبة بانسحاب القوات العراقية من الكويت .

٢ - إعادة الحكومة الشرعية إلى الكويت .

٣ - الالتزام الأمريكى تجاه السلام والاستقرار فى منطقة الخليج .

٤ - حماية الرعايا الأمريكيين فى المنطقة .

- أرسلت بريطانيا مزيدا من الوحدات الجوية والبحرية للدفاع عن السعودية .
- انخفض سعر الدينار الكويتى ١٢ مرة أثر مساواته بالدينار العراقى .
- جاء فى تصريح صحفى للفريق عمر البشير بأن السودان يؤيد تحركات الملك حسين لاجراء مشاورات تستهدف احتواء الموقف وأن المناخ السليم لحل الأزمة هو « التشاور بين الأشقاء العرب والأطراف المعنية » .
- عقد الرئيس حسنى مبارك مؤتمرا صحفيا جاء فيه :
  ١ - ضرورة الانسحاب الفورى من الكويت .
  ٢ - الكف عن ضرب الأنظمة وإزاحتها بالقوة .
  ٣- المطالبة بعقد قمة عربية خلال ٢٤ ساعة بالقاهرة .

اليوم الثامن : ١٩٩٠/٨/٩

- بلغ عدد المصريين الموجودين فى الأردن والقادمين من العراق حوالى ٤٠٠ ألف .
- توقفت صادرات البترول العراقية تماما .
- صدر بيان عن المجلس الأعلى للثورة الإسلامية فى العراق يندد بالعدوان العراقى على الكويت ويدين النظام الدكتاتورى العراقى .
- أعلن رئيس الحكومة الفرنسية أن فرنسا ترفض العدوان العراقى ضد الكويت وقرار الضم الذى تلاه . وأنها ستلتزم بما تقرر من فرض الحظر والعقوبات الاقتصادية . كما صرح الرئيس الفرنسى أنه فى حالة عدم التوصل إلى تسوية عربية للأزمة فإن فرنسا ستلبى طلب السعودية ودول المنطقة من معدات عسكرية وإرسال فنيين كما ستدعم وسائلها البحرية والجوية فى المنطقة لكى تكون مستعدة للتدخل عند اللزوم .
- جرى لقاء فى القاهرة بين الزعماء العرب فى محاولة إيجاد تسوية عربية للأمة ولكن المحادثات طالت وتأجلت يوما .
- أعربت وزارة الخارجية الأمريكية عن قلقها المتزايد بشأن ٢٠٠٠ مواطن أمريكى انقطع الاتصال بهم فى الكويت بعد الغزو .
- صدر بيان عن وزارة الخارجية السوفيتية جاء فيه أن موسكو مستعدة للشروع فورا فى إجراء مشاورات ضمن إطار لجنة الأركان العسكرية التابعة لمجلس الأمن وأن دورا خاصا يمكن أن يعود إلى جهود الدول العربية للحيلولة دون تطور الوضع الراهن فى الخليج إلى نزاع حربى كبير .

اليوم التاسع : ١٠/٨/١٩٩٠

- صدر البيان الختامى للقمة العربية الطارئة جاء فيه تأكيد الألتزام بقرارات مجلس الأمن وإدانه العدوان العراقى وعدم الاعتراف بقرار ضم الكويت والتمسك بنظام الحكم الشرعى الذى كان قائما قبل الغزو واستنكار التهديدات العراقية لدول الخليج العربية والاستجابة لطلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى بنقل قوات عربية لمساندة قواتها فى الدفاع عن أراضيها وأخيرا تكليف الأمين العام للجامعة العربية بتنفيذ القرار ورفع تقرير عنه خلال ١٥ يوماً إلى مجلس الجامعة . وافقت ١٢ دولة على هذا القرار واعترضت ٣ وتحفظت ٣ وامتنعت دولتان .
- جاء فى البيان الصادر عن اجتماع وزراء خارجية المجموعة الأوربية فى بروكسيل :

(١) المطالبة بسحب القوات العراقية من الأراضى الكويتية .

(٢) رفض القرار المعلن بضم الكويت وكذا بنقل البعثات الدبلوماسية من الكويت إلى بغداد .

(٣) الترحيب بالتضامن الدولى الذى أتاح لمجلس الأمن اتخاذ خطوات فعاله .

(٤) إتخاذ دول الجماعة عدة إجراءات ضد العراق بما فى ذلك تشريعات من أجل تنفيذ القرار رقم ٦٦١ الصادر عن مجلس الأمن .

(٥) القلق على وضع الأجانب فى العراق والكويت والتعهد بعمل كل مايمكن من أجل حصولهم على حرية التحرك .

(٦) الحفاظ على اتصال وثيق بالجانب العربى وعلى التعاون معه من اجل اجبار العراق على إعادة السيادة للكويت .

اليوم العاشر : ١١/٨/١٩٩٠

- بدأت مصر بإرسال القوات المصرية إلى الخليج للمشاركة فى تكوين مظله عربية لتأمين أراضى المملكة .
- أجرى الرئيس مبارك محادثات مع كل من الرئيس السورى حافظ الأسد والرئيس معمر القذافى والرئيس الشاذلى بن جديد فى الأسكندرية .
- ألقى الرئيس التونسى زين العابدين بن على كلمة جاء فيها توضيح الأسباب التى دعت تونس إلى عدم المشاركة فى مؤتمر القمة العربية .

اليوم الحادى عشر : ١٢/٨/١٩٩٠

- صرح الرئيس چورچ بوش بإنه سيأمر القوات الأمريكية باعتراض صادرات البترول العراقية وجميع الواردات إلى العراق باستثناء بعض شحنات من المواد الغذائية .
- أعلنت لندن بأن رجل أعمال بريطانيا قد قتل بطلقات نارية على يد جنود عراقيين ، أثناء محاولته الفرار من الكويت .
- أتهم الملك حسين الولايات المتحدة بخلق وضع « متفجر » فى الشرق الأوسط ، وقد أعلن مسئولون أمريكيون أنه يجب إغلاق ميناء العقبة فى وجه التجارة العراقية وكان الأردن قد أعلن بأنه سيلتزم بالعقوبات المفروضة على العراق .
- وافقت باكستان على الانضمام إلى القوة الإسلامية فى المملكة العربية السعودية .
- أعلن الرئيس صدام حسين عن مبادرة جاء فيها :

(١) إعداد ترتيبات انسحاب قواته وفق مبادئ واحدة لانسحاب اسرائيل فورا وبلا شروط من جميع الأراضى العربية المحتلة فى فلسطين وفى سوريا وفى لبنان مع انسحاب سوريا أيضا من لبنان والبدء فى تطبيق كل ماصدر من قرارات لمجلس الأمن .

(٢) انسحاب القوات الأمريكية فورا من السعودية والقوات الأخرى وأن تحل محلها قوات عربية وفقا لما يحدده مجلس الأمن باستثناء القوات المصرية .

(٣) تجميد جميع قرارات المقاطعة والحصار ضد العراق .

- صدر بيان عن مكتب وكالة الأنباء الفلسطينية « وفا » جاء فيه أن التصريح الذى نسب الى السيد سعيد كمال – سفير دولة فلسطين بالقاهرة – حول موقف المنظمة من أزمة الخليج ومن قرارات قمة القاهرة لايمثل موقف المنظمة .

اليوم الثانى عشر : ١٣/٨/١٩٩٠

- تم إغلاق ميناء ينبع السعودى أمام ناقلة بترول عراقية .
- أعلن الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران عن مبادرة دبلوماسية فرنسية تضمنت إرسال مبعوثين إلى زعماء ٢٤ دولة لبحث إمكانية تدعيم التعاون فيما بينها لحل أزمة الخليج .
- طالبت الحكومة المصرية بتنحية طارق عزيز من لجنة إعادة الجامعة العربية إلى القاهرة .
- قررت الإمارات العربية منع تصدير المواد الغذائية إلى العراق .

اليوم الثالث عشر : ١٤/٨/١٩٩٠

- أكد مسئول بهيئة قناة السويس أن مصر لايمكنها إغلاق القناه أمام السفن المتجهة إلى العراق وذلك وفقا للإتفاقية الدولية الخاصة بالمرور فيها (١٨٨٨) إذ أن العراق ليس فى حالة حرب مع مصر .

- عرض الرئيس صدام حسين التوصل إلى « سلام تام » مع إيران من خلال إعادة الأراضى الإيرانية وتبادل الأسرى .

اليوم الرابع عشر : ١٥/٨/١٩٩٠

- أعلن الرئيس صدام حسين عن موافقته التامة لمطالب إيران . وان العراق سوف يبدأ غدا سحب جميع قواته من الأراضى الإيرانية كما ستبدأ بإطلاق سراح جميع الأسرى الإيرانيين لديه . ووافق أيضا على اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ التى كان إلغاؤها سببا مباشرا لاندلاع الحرب العراقية الإيرانية . وقد رحب الجانب الإيرانى بالمبادرة العراقية وتوجه وفد عراقى إلى طهران لتوقيع اتفاقية السلام .

- استمر تدفق التعزيزات العسكرية الأمريكية إلى العربية السعودية والخليج .

- وصل ١٢٠٠ جندى مغربى إلى السعودية للمشاركة فى القوة العربية .

- بدأ الملك حسين جهوده للوساطة بين العراق والولايات المتحدة ومن المتوقع ان يلتقى بالرئيس الأمريكى چورج بوش ، وتفيد الأنباء بأن الملك حسين قد تلقى مبادرة من الرئيس صدام حسين تضمنت استعداد العراق للمشاركة فى مؤتمر دولى لمناقشة انسحاب القوات العراقية من الكويت شريطة أن يتعهد الرئيس بوش بتجميد عدد القوات الأمريكية فى الخليج وحوله .

اليوم الخامس عشر : ١٦/٨/١٩٩٠

- أعلن الرئيس بوش فى أعقاب اجتماعه مع الملك حسين بأن الأردن أعاد تأكيد التزامه بالتقيد بعقوبات الأمم المتحدة .

- أصدر الرئيس بوش أوامره للبحرية باعتراض الملاحة من وإلى كل من العراق والكويت .

- أصدرت الحكومة العراقية أمرا للأمريكيين والبريطانيين فى الكويت بالتجمع فى فنادق معينة .

اليوم السادس عشر : ١٧/٨/ ١٩٩٠

- أعلن سعدى مهدى رئيس البرلمان العراقى أن مواطنى الدول العدوانية لن يفرج عنهم إلى أن ينتهى خطر الحرب على العراق .
- استقبل الرئيس حسنى مبارك وفد « الترويكا » التابع للجماعة الأوربية برئاسة السيد / جيانى ديميلكيس وزير خارجيه إيطاليا ووزيرى خارجية أيرلنده ولوكسمبرج « وابيل ماتوتس » المفوض العام للجماعة لشئون الشرق الأوسط وجنوب البحر المتوسط ، استهدف اللقاء تنسيق الجهود بين دول الجماعة الأوربية ومصر من أجل تسويه أزمة الخليج وتطبيق قواعد القانون الدولى .
- عقد الرئيس حسنى مبارك مؤتمرا صحفيا فى قصر رأس التين .

اليوم السابع عشر : ١٨/٨/ ١٩٩٠

- اعتمد مجلس الأمن بالإجماع القرار رقم ٦٦٤ الذى يطلب من العراق أن « يسمح بمغادرة » المواطنين الأجانب من الكويت والعراق عاجلا والتسهيل لهم ، وأيضا عدم اتخاذ أى إجراء يعرض سلامة أو أمن أو صحة أولئك المواطنين التابعين لدول ثالثة لأى خطر وإتاحة اتصال المسئولين القنصلين العاجل والمستمر بهم وإبطال أوامره بإغلاق البعثات الدبلوماسية والقنصلية فى الكويت ورفع الحصانة عن العاملين بالسلك القنصلى .

اليوم الثامن عشر : ١٩/٨/ ١٩٩٠

- قررت السلطات العراقية مصادرة كافة الأموال والممتلكات العقارية والمنقولة للأسرة الحاكمة والوزراء فى الكويت .
- شن رجال المقاومة هجوما انتحاريا ضد القوات العراقية فى الكويت أدى إلى مصرع وإصابة عدد من العراقيين .
- قامت القوات العراقية بزرع الألغام بميناء الأحمدى ومحطات الكهرباء والمياه بالكويت .
- أطلقت البحرية الأمريكية النيران على ناقلة بترول عراقية .
- أمر الملك فهد بن عبد العزيز بوقف معونة قدرها « ١٥ مليون دولار » كانت العربية السعودية تمنحها لمنظمة التحرير الفلسطينية سنويا .

اليوم التاسع عشر : ١٠/٨/١٩٩٠

- أكد مجلس الوزراء المصرى بأن مصر ملتزمة بقرارات القمة العربية الطارئة فى القاهرة .

- استقبل الرئيس مبارك الشيخ سعد العبد الله ولى العهد ورئيس الوزراء الكويتى لبحث آخر تطورات أزمة الخليج .

- أعلنت دولة الأمارات العربية المتحدة موافقتها على استقبال قوات عسكرية من الدول العربية والصديقة .

- على أثر مباحثات حدثت بينه وبين الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أعلن وزير الدفاع الأمريكى بأن بلاده قررت إرسال قوات عسكرية إلى دولة الإمارات .

- طالب الرئيس بوش العراق بإطلاق سراح المحتجزين لديه فورا . ووصف القيود المفروضة على مواطنين أبرياء من دول كثيرة بأنه أمر « غير معقول » وعمل عدوانى مخالف لكل القوانين الدولية . ولأول مرة منذ بداية الأزمة وصف الرئيس بوش الأجانب المحتجزين بـ « الرهائن » .

- حدد الرئيس من أهداف الولايات المتحدة فى المرحلة الراهنة :

(١) خروج القوات العراقية من الكويت .

(٢) عودة الحكم الشرعى إلى الكويت .

(٣) ضمان سلامة السعودية وأمن منطقة الخليج .

(٤) الحفاظ على أرواح الرعايا الأمريكيين فى الخارج وضمان سلامتهم .

- رفضت حكومة بون مشاركة قوات ألمانية غربية فى الخليج إذ لايسمح الدستور الألمانى بذلك غير أن خبراء الدفاع بالحزبين المسيحى الديمقراطى / والديمقراطى الحر يرون إمكانية تمويل القوات المشاركة والتابعة للحلف الأطلنطى ودعمها ماليا وإعارة سفن حربية للولايات المتحدة .

- أدان الرئيس القذافى فى مؤتمر صحفى غزو العراق للكويت باعتباره خرقا لميثاق الجامعة العربية وميثاق الأمم المتحدة . كما أكد أنه ضد اتخاذ العراق للرعايا الأمريكيين والأجانب كرهائن ولكن قال إن الولايات المتحدة قد استخدمت المادة (٤٢) من ميثاق الأمم المتحدة الخاصة بالتدخل العسكرى قبل أن يقرر مجلس الأمن تطبيق هذه المادة .

- أكد وزير خارجية يوغسلافيا رفض بلاده باسم حركة عدم الانحياز الغزو العراقى للكويت على أنه عمل عدوانى يتنافى مع مبادئ الحركة .

- هدد العراق بأن الدبلوماسين الذين سيرفضون إغلاق مقر بعثاتهم الدبلوماسية فى موعد اقصاه يوم ٢٤ أغسطس سيعاملون كرعايا أجانب عاديين .

اليوم العشرون : ١٩٩٠/٨/٢١

- وجه الرئيس مبارك نداء إلى شعوب الأمة العربية وشعب العراق ناشد فيه الرئيس صدام حسين باتخاذ قرار انسحاب القوات العراقية من الكويت وأن ذلك سيكون موضع تقدير من العالم كله .

- استقبل الرئيس مبارك وزير الخارجية السورى السيد فاروق الشرع الذى سلمه رسالة من الرئيس حافظ الأسد . أكد وزير الخارجية السورى فى المقابلة أنه لابديل عن انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية إليها .

- أكد شيخ الأزهر فى بيان له موجه إلى العالم العربى والإسلامى بإن الأستعانة بقوات عربية وإسلامية وأجنبية للدفاع عن المقدسات الإسلامية أمر مشروع فى الإسلام ، كما أصدرت دار الأفتاء بيانا مماثلا .

- فى مؤتمر صحفى عقده فى ختام مباحثاته مع وزير الدفاع المصرى الفريق أول يوسف صبرى أبو طالب أعرب وزير الدفاع الأمريكى عن ارتياحه للجهود الدولية الرافضة بشكل قاطع للعدوان العراقى والتى كان لجهود الرئيس حسنى مبارك دورا هاما فيها .

- حذر الرئيس صدام حسين فى رسالة مفتوحة للرئيس بوش من وقع كارثة عالمية إذا لجأت أمريكا إلى شن هجوم عسكرى على العراق ودعا الرئيس الأمريكى إلى السعى من أجل الحلول السلمية لأزمة الخليج فى إطار المبادرة العراقية .

- أعلن متحدث بإسم البيت الأبيض أن الولايات المتحدة على استعداد للاستجابة لمبادرة العراق ببدء المفاوضات بشرط أن يلتزم العراق بقرار مجلس الأمن الذى ينص على الانسحاب الكامل وغير المشروط من الكويت .

- أكدت الولايات المتحدة ودول الجماعة الأوربية بأنها لن تغلق سفارتها فى الكويت . كما أعلنت مارجريت تاتشر رفضها لأى مفاوضات مع الرئيس العراقى حول مصير الرعايا الأجانب فى الكويت والعراق .

– أعلن نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقى عن استعداد بلاده لتقديم ضمانات على أساس ثنائى أو فى إطار الجامعة العربية بعدم اعتزام العراق الاعتداء على السعودية .

– حرك العراق صواريخه من طراز « سكود » إلى خط المواجهة مع القوات الأمريكية المرابطة فى السعودية كما دعم وجوده العسكرى فى الكويت على الحدود مع السعودية .

– أعادت القوات الأمريكية تشكيل أوضاعها فى الصحراء حتى يمكنها توجيه ضربة إلى القوات العراقية فى الكويت .

– حدث أول خرق للعقوبات الأقتصادية التى فرضها مجلس الأمن على العراق .

– تمكنت ناقلة عراقية من اختراق الحصار البحرى فى الخليج وأفرغت شحنتها فى معمل تكرير البترول فى عدن .

اليوم الحادى والعشرون : ١٩٩٠/٨/٢٢

– استقبل الرئيس مبارك وزير خارجية اليابان وقد تناولت المقابلة أزمة الخليج والمساعدات الاقتصادية التى تقدمها اليابان لمعالجة التأثيرات السلبية على دول المنطقة نتيجة هذه الأزمة . والمعروف أن الدستور اليابانى لايسمح لليابان بأى مساعدة عسكرية .

– أمر الرئيس بوش باستدعاء احتياطى الجيش الأمريكى (٤٠ ألف جندى) بهدف تعزيز القوات الأمريكية المتمركزة حاليا فى الخليج ، كما صرح الرئيس الأمريكى بأن الولايات المتحدة لديها السلطة الشرعية لاتخاذ إجراءات عسكرية لفرض عقوبات على العراق .

– عبرت قناة السويس « ٥ وحدات حربية » أمريكية وفرنسية من بينها حاملة الطائرات الأمريكية « ساراتوجا » فى طريقها إلى الخليج وعلى ظهرها ٨٥ طائرة عسكرية بذلك يبلغ عدد الوحدات العسكرية التى عبرت القناة منذ بداية الأزمة الكويتية العراقية ٣٥ قطعة حربية من مختلف الجنسيات .

– اخترقت طائرتان حربيتان قادمتان من السعوديةالمجال الجوى الكويتى وتوغلتا على مسافة ٥ كيلو مترات فى الأجواء الكويتية ، غير أن السلطات السعودية نفت ذلك .

اليوم الثانى والعشرين : ١٩٩٠/٨/٢٣

– أقيم جسر جوى بين القاهرة والأردن لنقل المصريين العائدين من الكويت والعراق .

– طلبت مصر من الأردن إعادة فتح حدودها مع العراق تيسيرا لعودة المصريين الراغبين فى العوده إلى مصر .

- ظهر الرئيس صدام حسين مع رهائن غربين على شاشة التليفزيون فى بغداد .

- وافقت الجماعة الأوروبية على صرف ١.٣ مليون دولار للمساعدة على إخراج لاجئين جوا من الأردن وعلى تقديم معونة مالية إلى تركيا وغيرها من الدول التى تضرر اقتصادها نتيجة لأزمة الخليج .

- أعرب المسئولون الأمريكيون عن قلق الولايات المتحدة من استمرار قيام الاتحاد السوفيتى بتزويد العراق بالمستشارين العسكريين ، أكدت موسكو لواشنطن بأن هؤلاء المستشارين لايقدمون أية مساعدات للعراقيين فى العمليات العسكرية . وقد دعا وزير الخارجية الأمريكى الاتحاد السوفيتى إلى مزيد من التعاون فى سبيل عزل العراق - إلى حد ما - فى فرض العقوبات الاقتصادية التى قررها المجلس ضد العراق .

- أكد وزير الخارجية الفرنسى « رولان دوما » أن القوة العسكرية فى الخليج تساهم فى ردع أى تهديد جديد أو صد أى هجوم تتعرض له السعودية .

- جرت مباحثات بين الملك حسين والرئيس اليمنى على عبد الله صالح حول آخر تطورات أزمة الشرق الأوسط وسبل إيجاد حل لأزمة الخليج وذلك أثناء قيام ملك الأردن بجولة عربية بدأها باليمن .

- أكد مصدر مسئول فى الخرطوم أنه لاتوجد طائرات عراقية أو تابعة لأية دولة أخرى على الأراضى السودانية فى الوقت الراهن .

اليوم الثالث والعشرون : ١٩٩٠/٨/٢٤

- صدر عن وزارة الخارجية المصرية بياناً تضمن قرار الحكومة المصرية الإبقاء على سفارتها بالكويت .

- خصصت العربية السعودية ٦ طائرات لتساهم فى الأسطول الجوى المصرى فى عمليات نقل المواطنين المصريين من الأردن إلى مصر .

- جرى اتصال هاتفى بين وزير الخارجية الأمريكى چيمس بيكر و د/ عصمت عبد المجيد للتشاور حول تطورات الموقف فى أزمة الخليج .

- جاء على لسان متحدث باسم البيت الأبيض بأن الحكومة العراقية رفضت السماح لقافلة تضم ١١٠ أشخاص بينهم نساء و٣٠ طفلا و١٥ من أفراد مشاة البحرية الأمريكية بالتوجه إلى تركيا .

- أرسل الزعيم السوفيتى جورباتشوف رسالة عاجلة إلى الرئيس صدام حسين يطلب منه فيها سحب قواته فوراً وبدون إبطاء والسماح للرعايا الأجانب المحتجزين بالعراق والكويت بمغادرتهما تنفيذا لقرارات مجلس الأمن ، كما بعث جورباتشوف بما يشير إلى استعداده لتأييد إتخاذ إجراءات إضافية لتعزيز حظر الأمم المتحدة ضد العراق .
- غادر العقيد القذافى الجزائر بعد أن أجرى مباحثات مع الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد تناولت أزمة الخليج . ثم توقف فى تونس حيث أجرى مباحثات مماثلة مع الرئيس التونسى زين العابدين بن على .
- فرضت القوات العراقية فى الكويت حصارها على عدد من السفارات الغربية التى رفضت إغلاق سفارتها وهددت بإخلاء هذه السفارات بالقوة .
- فى مجلس الأمن كثفت الولايات المتحدة ضغوطها للإسراع بإصدار قرار يخول استخدام القوة العسكرية لتنفيذ الحظر المفروض على العراق وكشفت عن استمرار حصول العراق على مواد تستخدم فى صنع أسلحة كيماوية وغيرها من السلع تشكل انتهاكا للعقوبات الدولية .
- قدمت الولايات المتحدة مليون دولار للأردن اعترافا منها بالعبء الذى يتحمله هذا البلد نتيجة لفرار عشرات الآلاف من العراق والكويت عبره .

اليوم الرابع والعشرون : ١٩٩٠/٨/٢٥

- أعربت سوريا عن استعدادها لاستقبال المصريين العائدين من الكويت والعراق عبر الأردن لتيسير نقلهم إلى مصر من ميناء طرطوس السورى . وقد اتخذت كافة الإجراءات اللازمة لذلك .
- أصدر مجلس الأمن القرار رقم ٦٦٥ الذى تضمن الموافقة على استخدام الإجراءات المناسبة اللازمة وفقا للظروف لتنفيذ العقوبات الاقتصادية التى أقرها المجلس ضد العراق ، صدر القرار بأغلبية ١٣ صوتا وامتنعت اليمن وكوبا عن التصويت .
- وعد العراق بإخلاء سبيل الدبلوماسيين الأمريكيين العاملين فى الكويت والمحتجزين فى بغداد . أما الدبلوماسيين أنفسهم فإن العراق يرى أنهم « لايتمتعون بالصفة الدبلوماسية وبالتالى لايمكن إخلاء سبيلهم » .
- بدأ فرض أكبر حصار بحرى عرفه التاريخ منذ الحرب العالمية الثانية اشتركت فيه وحدات أساطيل ١٢ دولة وبقرار من مجلس الأمن لأول مرة يشارك فيه الاتحاد السوفيتى .

- اتهم العراق الاتحاد السوفيتي بالتواطؤ مع الولايات المتحدة لإصدار قرار مجلس الأمن بشأن فرض العقوبات .
- أعلن الأمين العام للأمم المتحدة بيريز دى كويلار عن استعداده للتوسط بصفة شخصية لحل أزمة الخليج .
- انتهت المهلة التى حددها الرئيس العراقى « صباح يوم ٢٥ أغسطس » لإغلاق السفارات الأجنبية فى الكويت دون أن ينفذ تهديداته السابقة باستخدام القوة لإغلاقها .
- قررت اليمن طرد القنصل العام البريطانى بعد اتهامه بالتقاط صور فوتوغرافية لمواقع عسكرية ومعمل تكرير بترولى .
- قام الرئيس النمساوى « كورت فالدهايم » بزيارة إلى بغداد قادما من الأردن أجرى خلالها محادثات مع الرئيس العراقى لبحث إنهاء أزمة إحتجاز الرعايا الغربيين فى الكويت والعراق . وقد وافق الرئيس صدام حسين على السماح لجميع الرعايا النمساويين بمغادرة البلاد على متن طائرة الرئيس فالدهايم .

اليوم الخامس والعشرون : ٢٦/٨/ ١٩٩٠

- صرح وزير الخارجية السوفيتى « إدوارد شيفرنادزة » أن موسكو وإن كانت لاتعارض استخدام دول أخرى للوسائل العسكرية لتطبيق الحظر الذى فرضته الأمم المتحدة إلا أن السوفيت لا تتوفر لديهم خطط من هذا القبيل لاستخدام القوة أو الأشتراك فى مثل هذه العملية .
- قام وزير الخارجية المصرى د/ عصمت عبد المجيد بزيارة الاتحاد السوفيتى حيث عقد اجتماعا مع نائب وزير الخارجية السوفيتى السيد / بيلد فوجوف تناول أزمة الخليج .
- قام وزير الدولة للشئون الخارجية د/ بطرس غالى بزيارة إلى باريس لبحث تطورات أزمة الخليج .
- بدأت الولايات المتحدة فى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتطبيق العقوبات الاقتصادية على العراق « القرار رقم ٦٦٥ » وصرحت بأن مضمون هذا القرار يخول لها إيقاف وتفتيش السفن المخالفة لقرار الحظر .
- أعلن الوكيل المساعد لوزارة الخارجية الأمريكية « جون كيلى » بأن الولايات المتحدة مستعدة للتفاوض مع الرئيس العراقى من خلال القائم بأعمال سفارتها فى بغداد ولكن بشرط أن يقوم هذا التفاوض على أساس تنفيذ العراق لقرارات مجلس الأمن .

- حذر الأمين العام للأمم المتحدة من فشل مهمته الخاصة بإجراء مباحثات عاجلة لحل الأزمة المترتبة على الاحتلال العراقى للكويت وقال إن مثل هذا الأمر سيؤدى إلى نزاع مسلح لأن مجلس الأمن سيضطر إلى استخدام القوة المسلحة لتنفيذ العقوبات التى قررها ضد العراق .

- وافق العراق على يوم ٣٠ أغسطس لعقد لقاء بين وزير خارجيته طارق عزيز والأمين العام للأمم المتحدة بيريز دى كويلار وذلك فى العاصمة الأردنية .

- فى موسكو صدر بيان مشترك سوفيتى - فرنسى يرحب فيه الجانبان بقرار مجلس الأمن رقم ٦٦٥ ويحددان إلتزامهما بمبدأ العمل الجماعى فى إطار الأمم المتحدة .

- ذكرت وكالة الأنباء العراقية بأن العراق قد أكمل تسليم جميع أسرى الحرب الإيرانيين المسجلين لديه .

- وفقا لمصادر وزارة الدفاع الأمريكية فإن العراق قد قام بنقل صواريخه السوفيتة الصنع « سكود » إلى سواحل السودان الشرقية لتكون فى مواجهة السعودية .

- صرح وزير المالية الكويتى بأن دول أوروبا واليابان قد وافقت على السماح للحكومة الشرعية بإدارة الأموال الكويتية الموجودة فى الخارج .

- وفقا لما صرحت به وزارة الخارجية النرويجية فإن فرنسا تعد مشروع قرار لعرضه على مجلس الأمن يدين انتهاك قوات الاحتلال العراقى للحصانة الدبلوماسية للدبلوماسيين والسفارات الأجنبية فى الكويت المحتلة .

اليوم السادس والعشرون : ١٩٩٠/٨/٢٧

- على أثر اجتماع تم بين جورباتشوف ود/ عصمت عبد المجيد فى موسكو أكد الرئيس السوفيتى بأن الوسائل السياسية لم تستنفد بعد وأن هناك حاجة لبذل جهود قصوى لتجنب صراع مسلح .

- جرى لقاء فى باريس بين الرئيس فرانسوا ميتران ود/ بطرس غالى الذى سلم الرئيس الفرنسى رسالة من الرئيس مبارك تتعلق بالمجهودات التى تبذلها مصر من أجل إحتواء أزمة الخليج وتركز على أهمية التشاور بين مصر وفرنسا حول الأزمة .

- أجرى العقيد القذافى اتصالا هاتفيا بالرئيس مبارك حيث طلب موافقة مصر على أن تشترك الطائرات الليبية فى نقل المواطنين المصريين العائدين من العراق والكويت إلى مصر .

- أمر العراق سفنه التى تحمل بترولا أو بضائع بألا تقاوم اعتراض قطع الأسطول الأمريكى لطريقها ولا تتحدى الحصار البحرى المفروض عليها وأيضا أن يخضع قباطنة هذه السفن العراقية لأى تفتيش .
- ردا على أمر عراقى غير مشروع بإغلاق السفارة الأمريكية فى الكويت ، أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية بأن « عدد العراقيين » المصرح لهم بالعمل فى السفارة العراقية فى واشنطن سيخفض من ٥٥ موظفا إلى ١٩ .
- قامت القوات العراقية باقتحام السفارة الصينية فى مدينة الكويت .
- قررت فرنسا إرسال وحدات من طائرات الهليكوبتر المقاتلة الموجودة على حاملة الطائرات « كيلمنصو » إلى السعودية إستجابة لطلب المملكة بإنضمام فرنسا إلى مهمة الدفاع التى تشترك فيها قوات عربية ودولية .
- قررت دولة قطر منح تسهيلات عسكرية لبعض الدول الصديقة بناء على طلبها وتحقيقا لما تهدف إليه القرارات الخاصة بتسوية أزمة الخليج .
- أكتمل النصاب القانونى المطلوب لعقد مجلس وزراء خارجية الدول العربية فى ٣٠ من أغسطس ١٩٩٠ فى القاهرة .
- ذكرت مصادر أن الرئيس ياسر عرفات - الموجود حاليا فى العراق - إقترح تشكيل قوة عربية لحفظ السلام ونشرها فى الكويت محل القوات العراقية لمدة ٦ شهور تجرى خلال هذه الفترة انتخابات لإقامة نظام سياسى جديد فى الكويت . على أن يتم تجميد الحشد العسكرى فى الخليج وانسحاب عراقى وأجنبى متزامن . ثم إجراء مفاوضات بين العراق والكويت برعاية الجامعة العربية .

اليوم السابع والعشرون : ١٩٩٠/٨/٢٨

- عقد الرئيس مبارك مؤتمرا صحفيا بقصر رأس التين أكد فيه أن مصر تقوم بجهد دولى من أجل إيجاد حل سلمى لأزمة الخليج .
- جرت مباحثات بين الرئيسين حسنى مبارك وحافظ الأسد تناولت إيجاد تسوية عربية لأزمة الخليج .
- أكد الملك فهد - فى اجتماع لمجلس الوزراء السعودى - بان بلاده لاتزال تتطلع إلى الحلول السلمية التى طالبت بها جميع القرارات العربية والإسلامية والدولية .

- صرح الرئيس بوش بإنه قد تم إحكام الحصار على تجارة العراق عبر ميناء العقبة ولم يعد بإمكان النظام العراقى الاستفادة من إحتلاله غير الشرعى للكويت . وحذر العراق من الاستمرار فى الاحتلال ومن توسع نطاق النزاع .
- اقترح الرئيس صدام خلال لقاء تليفزيونى عقده مع الرعايا الأجانب المحتجزين فى العراق أن يجتمع فورا بالرئيس الأمريكى وبالسيدة مارجريت تاتشر وأن يجرى مناظرة تليفزيونية مع أى منهما حول أزمة الخليج . ردت واشنطن على هذا الاقتراح بأن الفكرة لاتستحق حتى الرد عليها .
- أبلغت الحكومة العراقية القائم بالأعمال الأمريكى فى بغداد بإنها ستطرد عددا من الدبلوماسيين الأمريكيين من بغداد ردا على قيام واشنطن بطرد ٣٦ من الدبلوماسيين العراقيين .
- أعلن الرئيس صدام حسين أنه يسمح للرعايا الأجانب من السيدات والأطفال بمغادرة العراق بداية من يوم ٣٠ أغسطس ١٩٩٠ .
- أعلن العراق بأن الكويت أصبحت المحافظة رقم (١٩) للعراق ، وقد أدان متحدث باسم البيت الأبيض هذا الإجراء العراقى ووصفه بأنه باطل .
- بدأ وزير الدفاع البريطانى « توم كينج » جولة فى منطقة الخليج تستغرق ٤ أيام يزور خلالها السعودية وسلطنة عمان والبحرين .
- وصل الملك حسين إلى الجزائر قادما من تونس فى إطار جولة عربية أوروبية وذلك فى محاولة لاحتواء أزمة الخليج .
- انسحبت وفود اتحادات مصر والكويت وسوريا وسلطنة عمان من اجتماعات المجلس المركزى للأتحاد الدولى لنقابات العمال العرب بعد رفض هذه الدول مشروع توصيات بتجاهل الإشارة إلى الغزو العراقى للكويت .

اليوم الثامن والعشرون : ١٩٩٠/٨/٢٩

- قدم د/ عصمت عبد المجيد تقريرا للرئيس مبارك عن نتائج المباحثات التى أجراها فى موسكو مع الزعيم جورباتشوف وزير خارجيته أدوارد شيفرنادزه والتى تناولت الدور العربى والسوفيتى فى أزمة الخليج .
- وصفت الحكومتان الأمريكية والبريطانية والعديد من المراقبين عرض صدام حسين بالسماح لجميع الأجانب من السيدات والأطفال بمغادرة العراق والكويت بأنه محاولة

لكسب تعاطف الرأى العام وكسب الوقت وإرجاء أى محاولة أمريكية للانتقام من العراق . وقد أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن السلطات العراقية قد قامت باعتقال الرعايا الأمريكيين فى العراق والكويت ، أما بريطانيا فقد ردت على لسان وزير خارجيتها بأن الرئيس العراقى يلعب لعبة « القط والفار » مع الرهائن الأجانب لمنع أى هجوم عليه من القوات الدولية وهو أمر غير مقبول ، وأكدت فرنسا بأن حوالى ٤٠ من رعاياها قد اقتيدوا إلى جهات غير معلومة ، وسلمت بلجيكا السفير العراقى لديها احتجاجا شديد اللهجة على احتجاز الرعايا البلجكيين والغربيين كرهائن ، وندد اليابان بموقف العراق من احتجازه مدنيين كرهائن منهم ٤٤٤ يابانيا فى العراق و ٢٣ فى الكويت .

- أيد الكونجرس الأمريكى بالكامل جهود الرئيس بوش لفرض عزلة عالمية على الرئيس العراقى .
- فى رسالة وجهها الرئيس بوش إلى القوات الأمريكية فى منطقة الخليج حدد فيا أهداف الولايات المتحدة الأربعة من وراء إرسال قواتها إلى الخليج وهى :

(١) انسحاب القوات العراقية من الكويت دون قيد أو شرط .

(٢) إعادة الحكومة الكويتية الشرعية .

(٣) تأمين سلامة منطقة الخليج .

(٤) حماية أرواح الرعايا الأمريكيين بالخارج .

- وافق الرئيس بوش على بيع صفقة أسلحة أمريكية ضخمة للسعودية (قيمتها ٢.٢ مليار دولار) فورا وبدون الحصول على موافقة الكونجرس .
- قررت اليابان تقديم مساعدات مالية كبيرة وعاجلة لمصر والأردن وتركيا لمواجهة الأزمة الاقتصادية التى تتعرض لها نتيجة قرارات مجلس الأمن بتوقيع عقوبات اقتصادية على العراق .
- اتجهت رابع قطعة بحرية بريطانية الى منطقة الخليج وقد قررت بريطانيا إرسال ثلاث كاسحات ألغام تعمل فى شرق البحر المتوسط إلى الخليج .
- اتهم المغرب السلطات العراقية بإرهاب أعضاء السفارة المغربية فى الكويت المحتلة ورد على هذه المعاملة بطرد ٣ من أعضاء السفارة العراقية فى الرباط .
- أغلقت الصين الشعبية سفارتها فى الكويت بسبب الوضع الراهن وعدم القدرة على العيش والعمل هناك .

- أكدت تايلاند بأن سفارتها مفتوحة فى الكويت .

- توصلت منظمة الأوبك فى اجتماع لها بفيينا إلى اتفاق يتيح لأعضائها تجاوز الحصص المحددة وزيادة الإنتاج البترولى بشكل مؤقت على أن يعود الأعضاء فور انتهاء الأزمة إلى الالتزام بالحد الأقصى للإنتاج المتفق عليه فى يونيو ١٩٩٠ .

اليوم التاسع والعشرون : ١٩٩٠/٨/٣٠

- حضرت ١٣ دولة عربية الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب الذى بدأ فى القاهرة وذلك تنفيذا لقرارات القمة العربية الطارئة التى عقدت فى ١٠ أغسطس ١٩٩٠ . وقد صدر بيان فى نهاية الجلسة الأولى يدعو الدول العربية إلى المشاركة فى أعمال الدورة بما لديها من مشروعات لحل أزمة الخليج .

- قررت الولايات المتحدة بالاشتراك مع دول أخرى تخصيص اعتمادات ومساعدات للدول التى أضيرت من إجراءات مقاطعة العراق ومن أزمة الخليج وقد قدمت اللجنة المختصة بدراسة هذه المساعدات مبلغ ١٠ مليارات من الدولارات .. كما أفادت مذكرة اللجنة بأنه سيتم إعفاء مصر من جملة الديون العسكرية المستحقة عليها (٧.١ مليار دولار) .

- أعلن الرئيس صدام حسين فى حديث مع محطة تليفزيون « س . بى . إس » الأمريكية أنه ليست لديه نيه للانسحاب من الكويت كما نفى أنه بعث للولايات المتحدة أى مقترحات بهدف إجراء مفاوضات سرية لإنهاء أزمة الخليج . وقد حذر الرئيس العراقى الولايات المتحدة من شن هجوم على العراق . فى الوقت نفسه هدد سلاح الطيران العراقى بأنه سيقصف إسرائيل والسعودية بالطائرات والصواريخ إذا اندلعت الحرب بين العراق والولايات المتحدة .

- وضع الرئيس صدام حسين شرطا لهبوط الطائرات القادمة لنقل النساء والأطفال الغربيين أن تحمل مواد غذائية وطبية للعراق .

اليوم الثلاثون : ١٩٩٠/٨/٣١

- أصدر مجلس جامعة الدول العربية فى ختام دورته الطارئة بالقاهر البيان الختامي الذى تضمن :

(١) إدانة العدوان العراقى على الكويت .

(٢) الإفراج عن رعايا الدول الأجنبية فى الكويت والعراق .

(٣) ضمان حسن معاملة المدنيين فى الكويت والعراق .

(٤) ضرورة المحافظة على السفارات والتمثيل الدبلوماسى فى دولة الكويت .

(٥) تعويض الكويت عن الأضرار والخسائر التى لحقت بها نتيجة الغزو العراقى وتحميل العراق كافة التعويضات لما ترتب على ذلك . وتقرر اعتبار مجلس الجامعة العربية فى حالة انعقاد دائم .

- عقد الأمين العام للأمم المتحدة ووزير الخارجية العراقى جلستين من المباحثات فى العاصمة الأردنية بهدف احتواء الأزمة وقد صرح وزير الخارجية العراقى أن السماح برحيل جميع الرعايا الأجانب مرتهن بحصول الأمين العام على ضمانات بعدم تعرض العراق بضربة عسكرية من الغرب ، أما الأمين العام فقد وصف المحادثات بأنها خطوة للأمام .

- جرت محادثات فى لندن بين العاهل الأردنى والسيدة مارجريت تاتشر سادتها خلافات تركزت حول الأسباب التى أدت إلى الأزمة والأساليب المقترحة لحلها .

- قررت الولايات المتحدة منح ١٦٣ مليون دولار كمساعدة عاجلة لمصر ودعى كثير من المسئولين الأمريكيين إلى إلغاء ديونها العسكرية .

- اتهمت الولايات المتحدة العراق بالتلاعب بعواطف الرهائن وتعرضهم لحرب نفسية من خلال إجراءات بيروقراطية .

- تبلغ مستحقات العمال المصريين لدى العراق قبل غزو الكويت ٥٠٠ مليون دولار .

- أجرى الرئيس بوش عدة اتصالات هاتفية مع عدد من رؤساء الدول من بينهم الرئيسين المصرى والتركى والشيخ جابر أمير الكويت والشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات والمستشار هليموت كول ، وتعد الدول الثلاث الأخيرة ضمن الدول المدعوة لتحمل جانب تكاليف العملية الأمريكية فى الخليج .

الفصل الثانى

يوميات الحرب : الحصاد المر

الفصل الثانى
يوميات الحرب .. الحصاد المر

نورد هنا حقائق ماحدث منذ يوم ١٩٩١/١/١٧ وحتى ١٩٩١/٣/٢ وهى اليوميات الأمينة للحرب الخليجية ، نوردها معتمدين على عدد من المصادر الهامة [١] .

١٧ يناير ١٩٩١

– بدأت ماسمى حرب تحرير الكويت فى الساعة الثانية صباحاً بتوقيت القاهرة بهجوم جوى ساحق مركز اشتركت فيه ١٨٠٠ طائرة ضربت الأهداف المحددة لها فى العراق والكـويت.

– أعلن الرئيس الأمريكى چورج بوش أن القوات المتحالفة فى الخليج ستسحق الأسلحة النووية والكيماوية العراقية فى طريقها إلى تحرير الكويت .

وقال بوش فى بيان إلى الأمة إن الرئيس العراقى صدام حسين استقبل كل مبادرة سلام باحتقار واضح وإن الدول الحليفة استنفذت كل الجهود الممكنة للتوصل إلى حل دبلوماسى سلمى للأزمة .

وأضاف الرئيس الأمريكى أنه أمر القادة العسكريين بتحقيق النصر فى أسرع وقت ممكن وأعرب عن أمله فى ألا تستمر الحرب طويلاً وأن يكون عدد الضحايا عند حده الأدنى .

وقال بوش إننا نتطلع إلى إقامة نظام عالمى جديد قائم على القانون وليس قانون الغاب وسوف ننجح فى ذلك وستكون لنا الفرصة فى العيش فى سلام .

وأكد الرئيس الأمريكى أنه ليس هناك خلاف بيننا وبين الشعب العراقى .. فهو شعب برئ أقحم فى هذا النزاع .. وهدفنا هو تحرير الكويت وليس غزو العراق .. بيان الرئيس بوش (ملحق أ) .

---

(١) استعنا فى الحصول على هذه المعلومات الدقيقة بما سجلته وكالات الأنباء العالمية والصحافة العربية والأجنبية فضلاً عن تقارير الهيئة العامة للاستعلامات المصرية والتى أصدرتها عن حرب الخليج وتطوراتها .

- أتصل الرئيس مبارك هاتفيا بقيادة القوات المصرية بحفر الباطن للاطمئنان على أفرادها .

- بعث الفريق أول يوسف صبرى أبو طالب القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع - للمرة الثالثة - ببرقية إلى قيادة القوات المصرية فى حفر الباطن تضمنت تحيات الرئيس مبارك القائد الأعلى للقوات المسلحة .

- يؤكد قادة القوات المصرية أنه تم بالفعل فى الفترة الماضية تحديد مسرح العمليات حيث كان اللواء أركان حرب صلاح حلبى قائد القوات المصرية بحفر الباطن على علم مسبق بموعد الضربة الجوية التى تم توجيهها إلى العراق من جانب القوات الحليفة .

- أطلقت خمسة صواريخ عراقية على تل أبيب ونقل راديو إسرائيل تصريحاً لناطق باسم الجيش الإسرائيلى أعلن فيه ذلك وطلب من الأهالى ارتداء الأقنعة الواقية من الغازات فوراً وأن يدخلوا إلى الغرف المحكمة الإغلاق .

- قال مارلين فيتزووتر المتحدث باسم البيت الأبيض : إننا لا نعتقد أن صدام فى حاجة إلى وقفة يعيد فيها التفكير وإذا أراد أن يغير مايجرى فإن كل ماأمامه هو الاستسلام والانصياع لقرارات مجلس الأمن .

وأضاف فيتزووتر إن كل مايملكه صدام هو إلقاء السلاح والانصياع ونحن نتوقع متابعة هذا الأمر إلى أن يتم تجاهل الرئيس صدام النداءات الدولية الجديدة التى طالبته بإعلان الانسحاب من الكويت بلا قيد أو شرط حتى يجنب بلاده المزيد من الدمار وطالب صدام الشعب العراقى بالصمود فى مواجهة ما أسماه بالعدوان الأمريكى على العراق وقال إنه متمسك بتحرير الجولان وفلسطين ولبنان ، وذكر البيان العسكرى العراقى أن القوات العراقية الجوية والسلاح الجوى قد أسقطا خمسا وخمسين طائرة للقوات المتحالفة غير أن وزارتى الدفاع الأمريكية والبريطانية لم تعلنا إلا عن سقوط ثلاث طائرات فقط وقالت وزارة الدفاع الفرنسية إن أربع طائرات فرنسية أصيبت بإصابات طفيفة وعادت إلى قواعدها سالمة .

١٨ يناير ١٩٩١

- بدأت قوات التحالف الدولى فى تركيز غاراتها الجوية المكثفة والمستمرة على مدار الـ ٢٤ ساعة على المنصات المتحركة لصواريخ « سكود » العراقية وقد استخدم العراق هذا الطراز من الصواريخ فى قصف تل أبيب وحيفا بثمانية صواريخ .

- أعلن الرئيس بوش - فى مؤتمر صحفى بالبيت الأبيض - أن عملية « عاصفة الصحراء » التى تستهدف تحرير الكويت قد اجتازت الآن ٣٧ ساعة وأن كل العمليات تمت بشجاعة وكفاءة ومهارة وسوف يستمر العمل العسكرى بنفس الدقة .
- صرح الجنرال نورمان شوارتسكوف قائد عملية « عاصفة الصحراء » بأن القوات الجوية للتحالف تنفذ يوميا ٢٠٠٠ طلعة جوية ضد المواقع والأهداف العراقية فى العراق والكويت المحتلة .
- طالب المسئولون العسكريون فى إسرائيل بالرد على الهجوم العراقى الصاروخى الذى تعرضت له إسرائيل فى الوقت الذى بدأت فيه الحكومة الإسرائيلية دراسة سبل الرد على الهجوم العراقى .
- أعلن الكسندر بيلوفوف نائب وزير الخارجية السوفيتى أن الزعيم السوفيتى ميخائيل جورباتشوف قد حذر القادة العرب من أن الهجوم الصاروخى العراقى على إسرائيل يستهدف إشعال حرب عربية - إسرائيلية جديدة .

١٩ يناير ١٩٩١

- أعلن متحدث عسكرى إسرائيلى أن ثلاثة صواريخ سكود عراقية سقطت على مدينة تل أبيب فى حين أعلنت السلطات العراقية أنها أطلقت ١١ صاروخا على أهداف حيوية داخل إسرائيل فى ثانى هجوم عراقى صاروخى تتعرض له إسرائيل خلال ٣٠ ساعة .
- أجرى الرئيس بوش محادثة هاتفية مع إسحق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلى لإقناعه بعدم استدراج إسرائيل إلى الحرب مع العراق .
- ضاعفت القوات الجوية للتحالف الدولى غاراتها المدمرة على المواقع والأهداف العسكرية مع التركيز بصفة خاصة على مواقع المنصات المتحركة لصواريخ « سكود - بى » التى أطلقها العراق على السعودية وإسرائيل .
- أكد المتحدث باسم القوات الأمريكية فى عملية « عاصفة الصحراء » أن قوات الحلفاء قامت بـ ٤٧٠٠ غارة جوية منذ بداية العمليات وأن ٢٧٠٠ غارة جوية قد وقعت خلال ٢٤ ساعة .
- أعلن متحدث عسكرى أمريكى أن القوات الأمريكية أسرت ١٢ جندياً عراقياً فى هجوم على ٩ أرصفة كويتية للبترول تستخدمها القوات العراقية فى إطلاق نيرانها على الطائرات الأمريكية .

- استأنف سلاح الجو الدولى لليوم الثانى عملياته ضد المواقع العراقية فى العراق والكويت فتم قصف هذه المواقع فى منطقة الجيوان وقاعدة على سالم داخل الكويت وبطاريات مدفعية على عمق عشرة كيلو مترات داخل الكويت .

٢٠ يناير ١٩٩١

- بدأت القوات المشتركة للتحالف الدولى ضد العراق تطوير هجومها على القوات العراقية بالتقدم صوب حدود الكويت والإعداد للهجوم البرى .
- أعلنت وزارة الدفاع الأميريكة أن العراق أطلق صواريخ سكود من جنوب العراق والمعتقد أنها خمسة صواريخ فوق مدينة الظهران وأن القيادة المشتركة أطلقت خمسة صواريخ باتريوت ودمرت ثلاثة صواريخ .
- كشف الجنرال نورمان شوارتسكوف قائد القوات الأمريكية بالخليج أن الرئيس العراقى صدام حسين يتخفى حاليا فى الأماكن المدنية الآهلة بالسكان خوفاً من الغارات الجوية على المواقع العسكرية .
- أعلن موشى أرينز وزير الدفاع الإسرائيلى أن بلاده تعتزم الرد على الهجمات الصاروخية العراقية ضدها ونفى أرينز فى حديث أدلى به لشبكة « سى . بى . إس » الأمريكية أن تكون إسرائيل قد أعطت أية ضمانات تفيد بتخليها عن الرد على الهجمات العراقية وقال إن إسرائيل ستنتقم من العراق وإن كانت ستضع فى الاعتبار المخاوف الأمريكية .

٢١ يناير ١٩٩١

- أدى القصف الجوى إلى دمار هائل فى مختلف المواقع العسكرية العراقية فى العراق والكويت وقد تحولت مرافق مدينة بغداد إلى أنقاض بتأثير القصف الذى تشترك فيه مئات الطائرات من دول التحالف وبلغ عدد طلعات القوات الجوية للتحالف ٨٢٣٣ طلعة .
- استسلم عدد من الجنود العراقيين فى الكويت المحتلة للقوات المصرية فى منطقة حفر الباطن واستقبلتهم قواتنا كأشقاء .
- دمرت صواريخ باتريوت الأمريكية جميع صواريخ « سكود » العراقية التى أطلقها العراق على مدينتى الرياض والظهران .
- بدأت القوات البحرية البريطانية فى أعالى الخليج أولى عملياتها القتالية بالاشتراك مع البحرية الأمريكية فى مطاردة وتدمير زوارق الدورية العراقية .

- طلب دان شمرون رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلى من المواطنين الإسرائيليين الاستعداد لمواجهة مزيد من الهجمات بالصواريخ العراقية وذلك بعد ٤٨ ساعة من عدم تعرض إسرائيل لأى هجمات بالصواريخ من جانب العراق .
- أعلن الجنرال نورمان شوارتسكوف قائد القوات الأمريكية فى الخليج عن تدمير ١٦ منصة متنقلة بالإضافة إلى المنصات الثابتة لإطلاق صواريخ « سكود » .
- نفذت طائرات قوات التحالف ٣٠٠٠ طلعة جوية خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة واسقطت ٥ طائرات عراقية .

٢٢ يناير ١٩٩١

- أطلق العراق سلسلة جديدة من صواريخ « سكود » أرض أرض على الرياض والظهران فى السعودية وعلى العاصمة الإسرائيلية تل أبيب .
- أعلن متحدث عسكرى أمريكى أن هناك دلائل واضحة على أن العراق بدأ فى د ـف وتدمير المنشآت البترولية الكويتية .
- زعم العراق أن دفاعاته الأرضية أسقطت ١٨ هدفاً جوياً - مابين مقاتلات وصواريخ -خلال الغارات التى شنتها قوات الحلفاء على أهداف عسكرية واستراتيجية بالعراق .
- طالب زعماء الكونجرس الأمريكى بضرورة استمرار عمليات القصف الجوى المكثف ضد العراق قبل البدء فى شن الهجوم البرى ضده .
- أعلن مسئول عسكرى فرنسى أن ضربات قوات التحالف حققت أكبر نجاح ضد أجهزة المراقبة والرادارات العراقية وأضاف أنه تم تدمير نصف منصات إطلاق صواريخ « سكود » المتحركة والثابتة والبالغ عددها ٨٠ منصة .

٢٣ يناير ١٩٩١

- شن العراق أول هجوم على منطقة حفر الباطن وذلك بصاروخ من طراز « سكود ب » وقد تصدت له بطاريات صواريخ باتريوت وفجرته دون إحداث أى أضرار .
- أعلن توماس كيلى مدير العمليات بهيئة الأركان الأمريكية أن طائرات التحالف نفذت حوالى ١٢ ألف طلعة جوية ضد الأهداف العراقية فى العراق والكويت المحتلة منذ اندلاع الحرب بمعدل حوالى ٢٠٠٠ طلعة يوميا .

- دمرت صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ ثلاثة صواريخ سكود عراقية استهدفت إسرائيل ومدينتى الرياض والظهران السعوديتين .
- اعترف الوفد العراقى فى الأمم المتحدة بأن الطلعات الجوية لقوات الحلفاء ضد العراق أودت بحياة ٤١ شخصا إلى جانب إصابة ١٨٨ أخرين .
- أكد المتحدث العسكرى بلسان قوات التحالف لتحرير الكويت المغتصبة أو وسائل الهجوم الجوى للقوات الحليفة لا تهاجم أبداً غير الأهداف والمنشآت العسكرية داخل الكويت والعراق .

٢٤ يناير ١٩٩١

- قررت القيادة المركزية لقوات التحالف الدولى زيادة عدد غاراتها اليومية الجوية على المواقع العراقية فى العراق والكويت المحتلة بمقدار ألف طلعة ليصبح متوسط الطلعات ٣٠٠٠ كل يوم .
- أكد الرئيس الأمريكى بوش والقادة العسكريون الأمريكيون أن حرب الخليج لن تتوقف حتى النهاية وأوضحوا أن عملية عاصفة الصحراء تسير وفق الجدول المقرر لها .
- صرح مصدر عسكرى مسئول بأن ٨ من الجنود العراقيين فى الكويت المحتلة قد استسلموا للقوات المصرية فى حفر الباطن .
- اسقطت طائرة حربية سعودية إف - ١٥ طائرتين عراقيتين من طـراز « ميراج إف - إس » فى الخليج وقالت قيادة قوات التحالف إن الطائرتين حاولتا مهاجمة القوات البحرية .
- أعلن الجنرال روكجوفر رئيس هيئة الأركان العامة للقوات الفرنسية فى السعودية أن الحرب تسير حسب المسار المحدد لها والهجوم الجوى قد يستمر لبضعة أسابيع .

٢٥ يناير ١٩٩١

- نفذ سلاح الجو لقوات التحالف الدولى فى الأسبوع الثانى من حرب التحرير ١٥ آلف طلعة جوية .
- أكدت مصادر عسكرية أن المرحلة الثانية من عملية « عاصفة الصحراء » بدأت فعلاً وأن هدفها سيكون تدمير القوات العراقية البرية داخل الكويت . وقالت هذه المصادر إن الغارات الجوية ستستمر خلال هذه المرحلة لكنها ستتركز على ثلاثة أهـداف محددة هـى :

(١) ضرب إمدادات ومخازن المؤن للجيش العراقى فى الكويت .

(٢) ضرب خطوط الاتصال والترابط .

(٣) قصف القوات البرية فى مواقعها .

- العراق يفتح أنبوباً لضخ النفط بميناء عبد الله الكويتى فى الخليج .

- أوضح قائد القوات الأمريكية بالسعودية أن حرب تحرير الكويت كان بالإمكان كسبها خلال يومين فقط وبسرعة وبسهولة لو أن القوات الحليفة لم تراع الحرص الشديد على عدم ضرب المدنيين .

- أكد رئيس إسرائيل أن الهجمات العراقية بصواريخ « سكود » خدمت مصالح إسرائيل موضحاً أن هذه الهجمات قد ضمنت لإسرائيل أن تكون صاحبة صوت مسموع عند تسوية الأوضاع فى المنطقة بعد إنهاء حرب الخليج .

- واصلت الموجات المتتالية من طلعات القوات الجوية للتحالف الدول غاراتها المدمرة على وحدات الحرس الجمهورى العراقى الموجودة فى جنوب العراق والكويت المحتلة وقد حققت هذه الطلعات باستخدام مختلف أنواع الطائرات خاصة قاذفات القنابل الثقيلة ب ٥٢ نجاحاً ملحوظا فى تحطيم وقطع بعض خطوط إمداد وتموين القوات العراقية .

٢٦ يناير ١٩٩١

- أكد خبراء عسكريون فى لندن أن النيران بدأت تشتعل فى بقعة البترول الضخمة التى ضخها العراق فى مياه الخليج مما يهدد المنطقة بكارثة بيئية مروعة ستستمر لعشرات السنين .

- أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية « البنتاجون » أن ٢٤ طائرة نصفها مقاتلات والنصف الآخر طائرات نقل عسكرية هبطت فى الأراضى الإيرانية .

- أعلن متحدث عسكرى باسم القيادة المشتركة فى المملكة العربية السعودية أن المقاتلات الأمريكية من طراز « ف / ١٥ » أسقطت ثلاث مقاتلات عراقية من طراز ميج ٢٣ فى اشتباك جوى جرى فوق الكويت .

- أعلن ريتشارد تشينى وزير الدفاع الأمريكى أنه يتوقع ألا تطول حرب الخليج عن شهرين أو ٩ أسابيع .

- أطلق العراق خمسة صواريخ جديدة على السعودية وإسرائيل منها صاروخ واحد على الرياض و ٣ صواريخ على حيفا وصاروخ واحد على تل أبيب وتم تدميرها قبل أن تصل إلى أهدافها .

- نجحت قوات التحالف الدولى فى تحرير أول بقعة من الأراضى الكويتية بتحريرها جزيرة « قاروه » بعد معركة بحرية عنيفة أسر خلالها ما يزيد عن ٥١ عراقيا .

- أطلقت غواصات أمريكية صواريخ « توماهوك » على أهداف عسكرية داخل العراق فى الشمال والجنوب للمرة الأولى .

- استمرار المناوشات البرية على الحدود السعودية الكويتية .

٢٧ يناير ١٩٩١

- أعلن الجنرال نورمان شوارتسكوف قائد قوات الحلفاء فى الخليج أن قوات التحالف قد تحولت إلى قصف القوات العراقية وإمداداتها مباشرة تمهيداً لبدء الهجوم البرى وأن القوات الأمريكية قد قصفت طرق إمدادات القوات العراقية بالكويت بهدف عزلها عن قيادتها العامة وأسقطت اربع طائرات عراقية من طراز ميج - ٢٣ فوق العراق بينما ارتفع عدد الزوارق العراقية التى تم إغراقها أو تدميرها ١٨ زورقا منذ بدء الحرب .

- صرح الجنرال نورمان شوارتسكوف قائد القوات الأمريكية بالخليج بأن قواته قد نسفت المنشآت البترولية التى يسيطر عليها العراق بالكويت فى محاولة لوقف تدفق البترول فى المياه .

- سلم ثمانية جنود وضباط عراقيون أنفسهم للقوات المتحالفة المتمركزة فى حفر الباطن وأكد هؤلاء الجنود ان أجتياز حقول الألغام كان اختياراً أفضل لهم من خوض حرب يائسة .

- ذكرت مصادر البحرية الأمريكية أن مجموعة تتراوح بين ٢٠ إلى ٣٠ جنديا عراقيا أرسلت أشارة استغاثة وعرض بالاستسلام من موقعها بجزيرة « أم المرادم » الكويتية .

- احتجت إيران على انتهاك طائرات عراقية لمجالها الجوى واضطراها للهبوط فى قواعد جوية إيرانية وقد صرح الجنرال شوارتسكوف بأن عدد الطائرات العراقية التى لجأت لإيران يقدر بنحو ٢٩ طائرة .

- واصل النظام العراقى ضخ النفط من « ميناء عبد الله » الكويتى فى الخليج والنار تشتعل فى بحيرة نفط عملاقة تنتشر فى شمال الخليج باتجاه الجنوب بمحاذاة سواحل السعودية .

٢٨ يناير ١٩٩١

- أعلنت المصادر العسكرية البريطانية أن ١٠٠ طائرة عراقية حربية ومخصصة لأغراض النقل قد وصلت إلى إيران .
- عاود العراق إطلاق صواريخه من طراز « سكود » على العاصمة السعودية الرياض كما تعرضت إسرائيل لهجوم صاروخى جديد .
- ذكرت مصادر صناعية فى الظهران بالسعودية أن العملية العسكرية التى قامت بها قوات الحلفاء نجحت بشكل كبير فى خفض البترول فى مياه الخليج إلا أنها لم توقفه تماما .
- زعمت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية فى بيان عسكرى أن الدفاعات الجوية العراقية أصابت طائرة لقوات الحلفاء وأسقطتها داخل أراضى تركيا .
- أعلن متحدث باسم القيادة المركزية لقوات التحالف أن القوات الجوية نفذت ٢٠٠٠ طلعة جوية ضد الأهداف العراقية .
- بدأت تخيم على العاصمة السوفيتية موسكو نبرة قلق إزاء تصاعد العمليات العسكرية ويزيد هذه النبرة جدية الأرقام التى يعلنها الإعلام الأمريكى ومفادها أن قوات التحالف قد قامت بأكثر من ٢٠ ألف طلعة جوية .
- استهدفت العمليات الجوية لسلاح جو قوات التحالف الدولى الجسور الأساسية فى العراق ومواقع القوات العراقية فى جنوب العراق خاصة الحرس الجمهورى ومستودعات الذخيرة داخل الكويت .

٢٩ يناير ١٩٩١

- دمرت القوات الجوية لدول التحالف منصات إطلاق صواريخ سيلك وورم العراقية وقصفت البحرية ببلدة أم قصر ودكت مطار ومحطة تليفزيون كركوك ودمرت ناقلة عراقية تتكون من ٢٤ دبابة وناقلة جنود وواصلت غاراتها المكثفة على قوات الحرس الجمهورى وأهداف أخرى بمدينة البصرة العراقية وذلك خلال ٢٦٠٠ طلعة قامت بها خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة .

- صرح المتحدث باسم البحرية الأمريكية فى الرياض بأن الطائرات الهليكوبتر التابعة لدول التحالف هاجمت دورية الزوارق الحربية وعددها ١٧ زورقا فى شمال الخليج وأن طائرات التحالف تواصل التعامل مع هذه الزوارق .
- وقال المتحدث باسم قوات التحالف إن قصف طرق الإمدادات فى العراق قبل أى إمدادات للقوات العراقية فى الكويت عملية بالغة الصعوبة .
- أعلن المسئولون العسكريون الأمريكيون أن قوات التحالف تراقب عن كثب تحركات الطائرات العراقية التى هبطت فى إيران .
- صرح متحدث عسكرى بأنه فى إطار خطة التدريب العادية ورفع درجات الاستعدادات تقوم وحدات الدفاع الجوى متخذة مواقعها بقطاع أسوان العسكرى جنوب منطقة السد العالى بإطلاق قذائف على أهداف تدريبية .
- ارتفع العلم الكويتى فوق جزيرة « أم المرادم » عقب استسلام القوة العراقية التى كانت تحتلها .
- تدفق النفط الكويتى إلى مياه الخليج تخف كثافته وقد أعلن الخبراء العسكريون أن بقعة الزيت المتسربة لن تمنع عمليات الإنزال البحرى .
- إسقاط ثلاث طائرات عراقية فوق قاعدة جوية غرب العراق .
- أطلق العراق صاروخ « سكود » تجاه الرياض ودمرته الصواريخ المضادة .

٣٠ يناير ١٩٩١

- تفجرت معارك برية ضارية بين القوات العراقية وقوات التحالف الدولى حول مدينة الخافجى السعودية ومدينتين آخريين إلى الشمال الغربى منها .
- أعلن الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ترحيب مصر بالبيان السوفيتى الأمريكى ووصفه بأنه يمثل التحرك السياسى السليم .
- أعلن الجنرال شوارتسكوف القائد العام للقوات الأمريكية فى المنطقة أن الطيران المتحالف قد قام بثلاثين ألف طلعة جوية ولم يفقد أكثر من ١٩ طائرة ولم يكن ذلك فى اشتباك جوى وقد تم إسقاط ٢٩ طائرة عراقية مقاتلة .
- زعم العراق أن دفاعاته الجوية أسقطت ثلاث طائرات جديدة لقوات الحلفاء خلال ١٢٧ غارة قامت بها الطائرات الحليفة على أهداف عسكرية ومناطق سكنية عراقية .

- وصل عدد الطائرات العراقية الهاربة إلى إيران ١١٥ طائرة مابين مقاتلات حربية وطائرات نقل وشحن مدنية .

٣١ يناير ١٩٩١

- أعلن متحدث عسكرى سعودى أنه تم تحرير مدينة الخافجى السعودية وتطهيرها من القوات العراقية بعد معركة برية ضارية استمرت أكثر من ٣٠ ساعة بلا توقف .

- قال المتحدث إن عدداً كبيراً من أفراد القوات العراقية سقطوا أسرى فى أيدى قوات التحالف وجرى تدمير الكثير من دباباتهم وعتادهم العسكرى وأفادت معلومات أولية أن عدد الأسرى العراقيين يبلغ ٦٦ ضابطاً وجندياً .

- قالت مصادر أمريكية إن القوات العراقية فقدت فى عملية الخافجى ٤١ دبابة و٧ مركبات مدرعة و١٢ مركبة أخرى وأصيبت المدينة بدمار واسع النطاق .

- أعلن الكولونيل ديك هوايت قائد سرب جوى أمريكى فى السعودية أن مايتراوح بين ٨٠٠ و ١٠٠٠ سيارة عسكرية عراقية تتقدم من جنوب الكويت صوب الأراضى السعودية فى مجموعات وقوافل صغيرة ، وقال إن هذه السيارات العسكرية تواصل تقدمها .

- ذكرت قيادة قوات مشاة البحرية الأمريكية أن العراق يشحذ فى منطقة الوفرة الكويتية مايتراوح بين ٥ و ٦ فوق قوامها ٥٠ ألف جندى وقالت إنها تعتقد أن صدام حسين يخطط لشن هجوم أكبر على الأراضى السعودية .

- أعلن ريمون جيرمانوس رئيس الجهاز الإعلامى للجيش الفرنسى أن الطائرات الفرنسية فى السعودية قامت صباح أمس (٣٠ يناير) بغارتين جديدتين على الأراضى العراقية على وحدات الحرس الجمهورى العراقى .

- ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية أن قوات التحالف قصفت عدداً من الأهداف العراقية بمدينة البصرة .

- أعلن الجنرال نحمان شاى المتحدث باسم الجيش الإسرائيلى أن إسرائيل تعرضت إلى قصف جديد بالصواريخ العراقية ويعتبر هذا هو ثامن صاروخ عراقى سقط على إسرائيل ، وقد سقط هذا الصاروخ عند الحد الفاصل بين رام الله وتل أبيب وهى أرض فى الضفة الغربية ولم تنجم إصابات عن هذا الصاروخ الذى سقط فى أرض زراعية .

- ذكر المسئولون فى وزارةالدفاع الأمريكية أن طائرة نقل تكتيكية من طراز « إيه . سى ١٣٠ إيه » التى تستخدم فى مهمات تتراوح بين مساعدة القوات البرية والاستطلاع سقطت خلف الخطوط العراقية ، وكان على متنها مابين ١٨ ، ٢٠ فرداً .

١ فبراير ١٩٩١

- أكد الرئيس حسنى مبارك فى حديثه لمحطة « إيه . بى . سى » الأمريكية على أن القوات المصرية التى أرسلت إلى المملكة العربية السعودية ذهبت لكى تقاتل ولم تذهب هناك لمجرد القيام بعرض عسكرى .

- ذكرت مصادر عسكرية بريطانية أن الهجمات العراقية على الخافجى والمناطق السعودية الأخرى كانت مقدمة لغزو عراقى واسع النطاق للسعودية وأضافت أن طائرات ومدفعية قوات دول التحالف قد أحبطت هذا الغزو .

- أعلن بيان عسكرى عراقى انسحاب القوات العراقية من مدينة الخافجى السعودية وأن هذه القوات عادت إلى مواقعها داخل مدينة الكويت .

- فصلت قوات التحالف الدولى الأهداف العراقية التى هاجمها الطيران منذ بدء عملية « عاصفة الصحراء » على النحو التالى :

* قصف ٢٦ مركز قيادة ٦٠ فى المائة منها أصيب بأضرار جسيمة .
* توقف ربع طاقة إنتاج الكهرباء العراقية عن العمل تماما وعرقلة ٥ ٪ من الباقى .
* قصف ٧٥ ٪ من منشآت القيادة والمراقبة مما أدى إلى تدمير ثلثها .
* قصف ٢٦ هدفاً من نظام مراقبة الدفاع الجوى العراقى .
* تم تدمير ٢٩ طائرة عراقية منذ بداية المعارك .
* مهاجمة ٣٨ مدرجاً من المدارج الـ ٤٤ التى رصدت .
* تدمير أكثر من ٧٠ ملجأ محصناً للطائرات .
* مهاجمة قافلة إمدادات عراقية طولها ٢٥ كم مابين البصرة والعراق .
* تراجعت العمليات العسكرية نتيجة حركة الشاحنات العسكرية العراقية إلى الكويت من ألفى شاحنة يومياً إلى أقل من مائة شاحنة .

* قصف المنشآت العراقية العسكرية النووية والجرثومية والكيماوية البالغ عددها ٣١ منشأة وتدمير جميع المفاعلات النووية العراقية ومركز الأبحاث النووية وإصابة نصف المنشآت النووية والبيولوجية والكيماوية .

* إعطاب وتدمير ١٧٨ شاحنة و ٥٥ قطعة مدفعية و ٥٢ دبابة فى جميع مناطق انتشار الحرس الجمهورى خلال الأيام الثلاثة الماضية .

* تدمير ٢٥ مستودعاً للذخيرة فى العراق والكويت .

* إغراق وإعطاب ٤٦ سفينة حربية عراقية .

٢ فبراير ١٩٩١

- أكد السيد صفوت الشريف وزير الأعلام أن قواتنا المسلحة الموجودة حاليا بمسرح العمليات العسكرية بالخليج روحها المعنوية عالية وعلياًعلى درجة من الاستعداد العسكرى وتؤمن بالهدف الذى ذهبت من أجله .

- أكد المتحدثون العسكريون لقوات دول التحالف أن القصف الجوى المركز لتجمعات القوات العراقية على الحدود الكويتية السعودية اوقفت تماما خطر تقدم القوات البرية العراقية فى الأراضى السعودية .

- تبادلت القوات الأمريكية نيران المدفعية المضادة للدبابات والقذائف الصاروخية والمدفعية الخفيفة مع دورية عسكرية عراقية تسللت إلى شمال الأراضى السعودية وحاولت نصب كمين للقوات الأمريكية .

- أكد الجنرال توماس كيلى أحد قادة أركان القوات المشتركة أن طائرات الدول المتحالفة شنت ٢٥٠٠ طلعة جوية خلال الأربع والعشرين ساعة السابقة وأن عدد الطلعات قد وصل بذلك إلى ٣٥ ألف طلعة منذ بداية الحرب .

- أطلق العراق صاروخاً جديداً فى اتجاه مدينة الرياض لكن صاروخاً من طراز باتريوت اعترضه وفجره فى الجو ، كما أطلق العراق صاروخاً آخر على إسرائيل وقد تم تدميره فى الجو .

٣ فبراير ١٩٩١

- أعلن المتحدثون العسكريون باسم قوات التحالف الدولى أن القصف الجوى المركز والمستمر على مواقع وأهداف القوات العراقية فى الكويت وجنوب العراق يستهدف

إضعاف الجيش العراقى بما يسمح بشن الهجوم البرى لتحرير الكويت وسط تأكيدات بأن قوات الحلفاء تحقق الآن السيادة الجوية والبحرية الكاملة على العراق .

- أعلن ريتشارد تشينى وزير الدفاع الأمريكى أن قوات التحالف الدولى ضد العراق تعمل لتحقيق هدفين هما : طرد القوات العراقية التى احتلت الكويت ، والقضاء على قدرات العراق الهجومية بما فيها من أسلحة الدمار الشامل والصواريخ المتوسطة المدى أو الطويلة المدى .
- كشفت القيادة العسكرية الأمريكية فى الرياض أن هناك طلعات جوية خاصة لطائرات دول التحالف لقصف مواقع صواريخ « سكود » العراقية .
- استولت قوات التحالف الدولى على ١٠٠ عربة عسكرية عراقية ودمرت ٩٠ ٪ من قوة فرقة عراقية فى مدينة الخافجى وثلاث ألوية ميكانيكية ومدرعة فى الشمال .
- قتل وجرح ٦٣ جنديا عراقيا إضافة إلى أسر ٤١٥ عسكرياً عراقياً فى معركة الخافجى واستشهاد ١٥ سعودياً وجرح ٢٢ آخرين .
- أسر ٢٠ بحاراً عراقياً خلال معارك جوية بحرية قبالة شواطئ العراق .

٤ فبراير ١٩٩١

- أعلنت القيادة المشتركة لقوات التحالف أن القصف البحرى للبارجة « ميسورى » أسفر عن تدمير مقار قيادة وسيطرة للقوات العراقية فى الكويت كانت موجودة داخل مخابئ مصنوعة من الخرسانة الفائقة القوة ، واستهدف القصف أيضاً محطات الرادار الأرضية ، وأكد المسئولون الأمريكيون أن معظم الجسور الرئيسية المؤدية للخطوط الأمامية العراقية فى الكويت وجنوب العراق قد دمرت أو لحقت بها أضرار جسيمة ويبلغ عدد هذه الجسور ما لايقل عن ٣٥ جسرا .
- طالب المسئولون السعوديون بإعلان منطقة الخليج منطقة كارثة عالمية بسبب الدمار الناتج عن التلوث ببقعة الزيت الهائلة التى تعمد العراق إغراقها فى الخليج .
- تعرض أتوبيس فى مدينة جدة لنيران مسلحين مجهولين فيما يعتبر أول عملية إرهابية فى السعودية منذ اندلاع حرب الخليج أصيب فى الهجوم اثنان من العسكريين الأمريكيين وحارس أمن سعودى .
- أصيبت البحرية العراقية بالشلل التام نتيجة الإصابات التى تعرضت لها قطعها البحرية .

- بلغ عدد الطائرات العراقية التى تم تدميرها منذ بداية عملية « عاصفة الصحراء » حتى اليوم ١٤٠ طائرة وبلغت خسائر القوات الدولية ٢٨ طائرة .

٥ فبراير ١٩٩١

- اشتبكت القوات السورية للمرة الأول مع القوات العراقية فى جنوب الكويت فى الوقت الذى واصلت فيه طائرات التحالف قصف الأهداف العراقية داخل العراق والكويت مدمرة زورقين والعديد من الدبابات والركبات العسكرية وخطوط الإمداد والتموين ومواقع صواريخ سكود .
- أكدت الخارجية الأمريكية أن لدى الولايات المتحدة معلومات تؤكد أن بعض المواد الحربية بما فى ذلك المواد المتعلقة بصواريخ « سكود » العراقية تنتقل من الأردن إلى العراق ضمن قوافل شاحنات البترول المدنية .
- شاركت البارجة الأمريكية « ميسورى » بنيران مدافعها من عيار ١٦ بوصة فى قصف مخابئ عراقية محصنة على ساحل الكويت .

٦ فبراير ١٩٩١

- بدأت مؤشرات جديدة على احتمالات بدء الهجوم البرى لقوات التحالف الدولى على القوات العراقية فى الكويت تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن منذ أن وصل ريتشارد تشينى وزير الدفاع الأمريكى والجنرال كولين باول رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة إلى السعودية ولقائهم بالجنرال نورمان شوارتسكوف قائد عملية عاصفة الصحراء .
- بدأت طائرات الاقتحام الليلية تجوب سماء الكويت بحثاً عن أية تحركات عراقية لكى توجه لها ضربة مباشرة وتستخدم فى هذه المهمة قاذفات القنابل « إيه ٦ إيه » القادرة على العمل فى كافة الظروف الجوية .
- أعلن متحدث باسم القيادة المركزية للقوات الأمريكية فى الخليج أن عشر طائرات عراقية على الأقل فرت إلى إيران وبذلك يصل إجمالى عدد الطائرات العراقية التى لجأت إلى إيران إلى ١١٠ طائرة .
- دمرت مدفعية البارجة الأمريكية « ميسورى » بطارية مدفعية عراقية فى الكويت .

٧ فبراير ١٩٩١

- حذرت الولايات المتحدة الأمريكية النظام العراقى تحذيراً شديداً من استخدام الأسلحة الكيماوية بتصريح وزير خارجيتها چيمس بيكر بأن الرد النووى فى هذه الحالة سيكون من البدائل المطروحة .

- صرح مصدر عسكرى مسئول بأن القوات المصرية فى المملكة العربية السعودية استقبلت منذ بدء العمليات ٤١ فرداً من العسكريين العراقيين بأسلحتهم وقامت بتسليمهم للسلطات السعودية .
- أيدت الولايات المتحدة اقتراح الرئيس حسنى مبارك باعتبار الشرق الأوسط منطقة خالية من السلاح النووى .

٨ فبراير ١٩٩١

- ذكرت مصادر سعودية أن العاصمة السعودية الرياض قد تعرضت لهجوم عراقى بصاروخ « سكود » إلا أن صواريخ « باتريوت » المضادة للصواريخ تمكنت من تدمير الصاروخ العراقى فى الجو .
- ذكرت مصادر عسكرية أمريكية أن القاذفات الأمريكية تمكنت من تدمير منصة عراقية لإطلاق صواريخ « سكود » .
- أكدت المصادر الأمريكية أن الطائرات الأمريكية المقاتلة تمكنت من مهاجمة وإصابة ثلاث منصات لإطلاق صواريخ سكود غرب العراق وهى المنطقة التى يتم منها إطلاق الصواريخ العراقية على إسرائيل .
- انضمت البارجة « ويسكنسن » إلى البارجة « ميسورى » فى قصف بطاريات المدفعية العراقية وتحصيناتها على الساحل الجنوبى للكويت اعداد المسرح العمليات للإنزال البحرى .
- دمرت جسور الناصرية الثلاثة فوق نهر الفرات .
- إسقاط طائرتين عراقيتين أثناء هروبهما إلى إيران .
- أشعلت القوات العراقية النيران فى عدد من آبار النفط الكويتية وقد غطت سحب الدخان سماء الكويت بهدف تأمين غطاء جوى .
- زار ريتشارد تشينى وزير الدفاع الأمريكى وكولين باول رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة قاعدة جوية فى غرب السعودية تقوم منها طائرات « أف - ١١١ » بشن غارات على الأهداف العراقية على مدى ٢٤ ساعة .
- صرح تشينى فى لقائه مع الطيارين الأمريكيين بأن الحفاء يأملون فى إنهاء حبر تحرير الكويت فى أسرع وقت ممكن - وقال إن الهجوم البرى يتطلب إضعاف الجيش العراقى من خلال مواصلة الضربات الجوية .

- بدأ العراق فى تحريك قواته المدرعة - ووحدات مدفعية إلى أماكن قريبة من الكويت - طلباً للحماية من القصف الجوى المستمر الذى فاقت أعداد طلعاته ٥٢ ألف طلعة .

- صرح توم كينج وزير الدفاع البريطانى بأن الحرب أدت إلى تدمير مابين ١٥ إلى ٢٠ ٪ من القوات العراقية - وذكر أن قوات التحالف سوف تنتظر إلى أن يتم تدمير مايقرب من نصف الجيش العراقى قبل شن الهجوم البرى .

- وصرح أيضاً فى مؤتمر صحفى عقده فى لندن بأن ٦٠٠ دبابة عراقية دمرت من بين ٤٥٠٠ دبابة يحتفظ بها العراق فى الكويت وجنوب العراق ، وأضاف أنه تم تدمير المصانه الكيماوية والجرثومية والنووية العراقية ونصف قدرة العراق على تكرير البترول و ٧٠ ٪ من قدراته على الإنتاج .

- أعلن الميجور جنرال روبرت جونستون المتحدث الرسمى باسم القوات الأمريكية فى الرياض أن القصف مستمر للجسور ووحدات الحرس الجمهورى العراقى وقد تم تدمير ٥٢ جسراً وهذا يعادل ثلث الكبارى الموجودة .

- كشف القادة الميدانيون للقوات البرية للتحالف أنه فى حالة اتخاذ قرار شن الهجوم البرى فإنه سيكون بحجم قوات مدرعة ومشاة ميكانيكية تفوق كثيراً تلك التى اشتركت فى معارك الصحراء الأفريقية خلال الحرب العالمية الثانية وان رأس الحربة فى هذا الهجوم ستكون الفرق المدرعة الأمريكية التى كانت مخصصة لمواجهة قوات حلف وارسو فى وسط أوروبا .

- صرح متحدث باسم وزارة الدفاع الفرنسية أنه تم وضع بعض الوحدات الأمريكية تحت قيادة القوات الفرنسية استعداداً للهجوم البرى الذى سيتم قريباً .

- ذكر صحفى بريطانى فى الخطوط الأمامية للقوات العراقية أن القنابل والصواريخ تتساقط على القوات العراقية الموجودة فى الخطوط الأمامية بمعدل قذيفة كل ١٦ ثانية - وقد دمرت طائرة هيلكوبتر تابعة للبحرية البريطانية زورق صواريخ عراقياً كان يقوم بأعمال الدورية - وأن هذا الهجوم وقع على مقربة من ميناء « الفنطاس » الكويتى على بعد ١٥ ميلاً من الشاطئ .

- صرح الجنرال نورمان شوراتسكوف قائد عملية « عاصفة الصحراء » أنه تلقى معلومات تفيد بأن الطيارين العراقيين حاولوا قصف صدام حسين بالقنابل فى مقره بالقصر الجمهورى .

- تشير المعلومات إلى أن الطيارين الذين هبطوا فى إيران بطائراتهم كانوا فى الواقع منشقين على السلاح الجوى العراقى وقد حاولوا قصف قصر صدام حسين بالقنابل قبل أن يتجهوا إلى إيران .
- ذكر مصدر أمريكى مطلع أن الرئيس الأمريكى بوش لن يكتفى بالتطورات العسكرية وحدها فى تحرير الكويت بل إن مجموعة أخرى من العناصر سيأخذها فى اعتباره عند اتخاذ قراره .
- صرح ريتشارد تشينى وزير الدفاع الأمريكى للصحفيين - بأن الأولوية القصوى هى تقليل خسائر القوات الأمريكية لأدنى حد ممكن - وقد حرص تشينى على التخفيف من حرارة التوقعات بقرب حدوث الهجوم البرى بسبب استمرار القصف الجوى للعراق والرغبة فى إنهاء الحرب بسرعة .
- ذكر الرئيس الفرنسى « فرانسوا ميتران » أنه يتوقع أن تنتهى حرب الخليج فى موعد لايتعدى الربيع ، وطالب ميتران الشعب بالتأهب للمعركة البرية القادمة بشجاعة ، وأوضح ميتران بأنه لو استخدم العراق الأسلحة الكيماوية فإن فرنسا لن ترد باستخدامها لأن المواثيق الدولية تحرم استخدامها .

٩ فبراير ١٩٩١

- صرح مصدر عسكرى مسئول بأن سبعة عشر من العكسريين العراقيين من مختلف الرتب قد استسلموا بأسلحتهم للقوات المسلحة المصرية المتواجدة بالمملكة العربية السعودية .
- أطلق العراق صاروخاً من طراز « سكود » على منطقة سكنية فى تل أبيب وقد اعترض صاروخان من طراز « باتريوت » الصاروخ العراقى الذى تناثر حطامه مما أدى إلى بعض الدمار وإصابة ٢٦ شخصاً بجراح بينهم اثنان جراحهما متوسطة بينما أصيب الباقون بجراح طفيفة .
- عقد ريتشارد تشينى وزير الدفاع الأمريكى والجنرال كولين باول رئيس هيئة أركان الحرب الأمريكية المشتركة سلسلة اجتماعات متتالية مع الجنرال نورمان شوارتسكوف قائد عملية عاصفة الصحراء لتحديد موعد بداية الهجوم البرى .
- دمر زورق عراقى شرق ميناء « الفنطاس » الكويت .
- إسقاط ٥ طائرات عراقية أثناء هروبها إلى إيران .

١٠ فبراير ١٩٩١

- صرح مصدر عسكرى مسئول بأن ١٦ من الجنود العراقيين لجأوا بأسلحتهم لقواتنا المتمركزة فى السعودية وأكد اللواء أركان حرب صلاح حلبى قائد القوات المصرية أن هؤلاء الجنود يعاملون معاملة حسنة وقد أفادوا بأن رغبتهم فى الاستسلام جاءت نتيجة لرفضهم الاشتراك ضمن القوة الطاغية التى احتلت الكويت .
- أعلن المتحدث البريطانى فيال إيرفنج أن القوات الجوية البريطانية استخدمت لأول مرة القنابل الموجهة التى تقذفها المقاتلات القاذفة طراز تورنادو « ص.أر.١ » ونجحت فى قصف وتدمير ٤ كبارى عراقية منها اثنان أقيما مؤخرا كخط إمداد للحرس الجمهورى .
- وأعلن المتحدث العسكرى الأمريكى الجنرال ريتشارد نيل أن عدد الطلعات الجوية لقوات التحالف بلغ ٢٨٠٠ طلعة خلال ٢٤ ساعة وبذلك يصل إجمالى عدد الطلعات منذ بدء عملية عاصفة الصحراء إلى ٥٩ ألف طلعة .
- واصلت قوات التحالف الدولى غاراتها الجوية المكثفة على القوات العراقية لعدل مسرح العمليات فى الكويت فاستمرت فى مهاجمة ٤٢ جسرا تربط العراق بالكويت ووحدات المدفعية العراقية المتمركزة داخل الكويت ودك مدينة البصرة وضواحيها كما دمرت رادارا عراقياً متحركا بالقرب من الحدود العراقية - السعودية .

١١ فبراير ١٩٩١

- بدأت القوات الأمريكية تحركات واسعة على الحدود الكويتية السعودية والسعودية العراقية فى نطاق الاستعداد للحرب البرية لتحرير الكويت ،وفى نفس الوقت واصلت طائرات دول التحرير حملتها الجوية الهادفة إلى تحطيم أكبر قدر من إمكانيات الجيش العراقى ومعنوياته قبل بدء الهجوم البرى المتوقع نشوبه بين أسبوع وآخر .
- أطلق العراق صاروخاً جديداً من طراز « سكود » سقط فى منطقة غير مأهولة بالسكان وسط إسرائيل وكان يحمل رأسا تقليديا وأكد الجنرال نحمان شاى المتحدث باسم الجيش الإسرائيلى أنه لم تحدث أيه خسائر فى الأرواح والمبانى .

١٢ فبراير ١٩٩١

- أكد السيد محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية أنه تم تغيير خطط التأمين والتسليح والتدريب فى كافة قطاعات الأمن بما يتناسب مع متطلبات المرحلة الحالية والتى يحرص عليها الرئيس العراقى صدام حسين على إرسال مجموعات من الإرهابيين فى مصر .

وقال فى تصريح لصحيفة « عكاظ » السعودية أجهزة الأمن على أهبة الاستعداد لمكافحة أياً من تلك المجموعات .

- استسلم ١٠ جنود عراقيين للقوات المصرية المتمركزة فى شمال السعودية متجاهلين أمر جيش الحراسة بالتوقف والعودة إلى مواقعهم ولم يرد جندى الحراسة النار على الفارين بالرغم من أوامر الرئيس العراقى صدام حسين بإطلاق النار على أى جندى يفر من موقعه .

وقال الجنود الفارون بأنه حتى الجنود المتمرسين وأعضاء الحرس الجمهورى يفرون من الجبهة الكويتية بسبب القصف الذى لا يتوقف من جانب دول التحالف ونقص مخزون الطعام وعدم الرغبة فى خوض الحرب وقد بلغ إجمالى الأسرى العراقيين لدى السلطات السعودية ١٠١٥ جنديا عراقياً منذ اندلاع حرب الخليج .

- أمطرت القوات الجوية والبحرية والبرية الأمريكية والسعودية قوات العراق بوابل من النيران فى جنوب شرق الكويت لمدة ثلاث ساعات فى أكبر عملية من نوعها منذ اندلاع حرب تحرير الكويت فى الوقت الذى بدأ فيه مشاة البحرية الأمريكية يتخذون مواقع متقدمة استعداداً لشن الهجوم البرى .

- عقد الرئيس الأمريكى جورج بوش اجتماعاً مشتركاً مع كل وزير الدفاع الأمريكى ريتشارد تشينى ووزير الدفاع البرطانى توم كينج وسير ديفيد كريج رئيس هيئة الأركان المشتركة البريطانى ووزير الدفاع الفرنسى بيير جوكس وذلك لتقييم الموقف العسكرى ومختلف الاحتمالات فى ضوء تقرير من وزير الدفاع الأمريكى .

- عقد مجلس الحرب البريطانى اجتماعاً برياسة رئيس الوزراء جون ميجور لمناقشة آخر تطورات الحرب فى الخليج وسط احتياطات أمن مشددة وصرحت مصادر رياسة الوزراء بأن الاجتماعات تركزت على مناقشة أهم ما جاء فى التقرير الذى قدمه تشينى وباول للرئيس بوش .

- أصيب ٧ إسرائيليين فى الهجوم الصاروخى العراقى الـ ٣٢ منذ بدء الحرب بين القوات المتحالفة وبين العراق وقد سقط الصاروخ فى منطقة آهلة بالسكان لم تحددها إسرائيل لأسباب عسكرية وتم نقل الجرحى إلى المستشفى فى تل أبيب وكان هذا الصاروخ هو الثانى خلال ليلة أمس حيث سقط الصاروخ الأول فى منطقة غير مأهولة بالسكان وكانت الهجمات السابقة قد أدت إلى مصرع ٤ إسرائيليين وإصابة ٣٠٠ .

- استئناف الغارات الجوية ضد المواقع العراقية جنوب العراق وداخل الكويت وتدمير زورق بحرى عراقى وسفينة عراقية بالقرب من جزيرة « فيلكا » .

١٣ فبراير ١٩٩١

- واصلت القوات الجوية للتحالف غاراتها الكثيفة على مواقع القوات العراقية فى جنوب العراق والكويت وتعرضت بغداد لأعنف قصف منذ بداية الحرب .
- أشاد الأمير خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة فى السعودية بالروح المعنوية العالية للجنود المصريين واستعداداتهم الفائقة لأداء مهمتهم التى جاءوا من أجلها وهى الدفاع عن المقدسات الإسلامية .
- أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن أكثر من ٥٠ حريقاً تشتعل بلا توقف فى حقول بترول مختلفة بالكويت وتنشر ستاراً كثيفا من الدخان الأسود يمكنه أن يخفى الأهداف العسكرية العراقية من القصف الجوى لطائرات التحالف .
- صرح الرئيس الأمريكى جورج بوش فى ختام الاجتماع العسكرى المشترك الذى عقد فى واشنطن وحضره وزراء دفاع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ومسئولون عسكريون آخرون بأن الرئيس صدام حسين يحاول أن يستخدم دعايته لإبراز أن القصف الجوى يستهدف ضرب أهداف مدنية .
- دمر طابور مدرع عراقى يضم مابين ٢٥ إلى ٥٠ عربة كان يتحرك فى اتجاه الحدود السعودية داخل الكويت .
- اتخذت مشاة البحرية الأمريكية مواقع هجومية فى خنادق متقدمة تبعد مسافة قليلة من الحدود السعودية – الكويتية .

١٤ فبراير ١٩٩١

- صرح مصدر عسكرى مسئول بأن القوات العراقية أطلقت صاروخين من طراز « سكود » فى اتجاه مدينة الملك خالد بحفر الباطن بالمملكة العربية السعودية وقد تم اعتراضهما بواسطة الصواريخ باتريوت وسقطت بعض أجزاء من حطامهما فى أرض فضاء بجوار مستشفى مدنى وورشة سيارات مدنية .
- ذكرت وكالة الأنباء السورية أن دفعة من الهاربين من العراق عبرت الحدود العراقية إلى سوريا .
- صرح حمد الرومى وكيل وزارة الإعلام الكويتى بأن عشرات الكويتيين استشهدوا برصاص الجيش العراقى بتعليمات مباشرة من النظام العراقى الحاكم .

- ذكرت مصادر تعمل فى مجال البترول فى السعودية أن ألغاماً عراقية عائمة قد دمرت منصتى بترول فى حقول البترول الواقعة شمالاً فى المياه الإقليمية السعودية ولكن الإنتاج لم يتأثر بهذا الحادث .
- استمرار قصف الأهداف والمواقع العراقية الاستراتيجية وقوات الحرس الجمهورى وتدمير مخابئ للطائرات العراقية بصواريخ « أس - ٣٠ » الموجهة بأشعة الليزر .
- بدأت القوات الأمريكية بإلقاء عشرات القنابل العملاقة ذات القوة التدميرية الشديدة على حقول الألغام فى جنوب الكويت تمهيداً للهجوم البرى .

١٥ فبراير ١٩٩١

- أعلن مجلس قيادة الثورة العراقى فى اجتماعه برئاسة الرئيس صدام حسين قبوله واستعداده لتطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ لعام ١٩٩٠ بما فى ذلك الفترة المتعلقة بالانسحاب العراقى من الكويت وذلك بهدف التوصل إلى حل سياسى مشرف ومقبول لأزمة الخليج .
- أعلن الرئيس بوش رفض الولايات المتحدة للبيان وطالب الجيش والشعب العراقى بوضع نهاية للحرب والإمساك بزمام الأمور بأيديهم وإقصاء الرئيس العراقى صدام حسين عن السلطة .
- أعلنت القيادة المشتركة لقوات التحالف استمرار حملة القصف الجوى للمواقع والأهداف العسكرية العراقية فى الكويت المحتلة وجنوبى العراق بالرغم من البيان العراقى بالانسحاب من الكويت وذلك بمعدلها اليومى الذى يبلغ حوالى ٢٥٠٠ طلعة .
- أكد مسئولون بوزارة الدفاع الأمريكية « البنتاجون » أن الخسائرالتى منيت بها القوات العراقية منذ بداية الحرب قد أضعفت إلى حد كبير من قدرتها على الصمود أمام أى هجوم برى .
- بدأت كاسحات الألغام عملية تطهير المياه الأقليمية قبالة شواطئ الكويت .
- دمرت الصواريخ المضادة للصواريخ صاروخين من طراز « سكود » أطلقا أمس على القوات الدولية فى منطقة حفر الباطن .

١٦ فبراير ١٩٩١

- ذكرت مصادر عسكرية أن مسرح العمليات على الجبهة السعودية يشهد أوسع عمليات تحرك ميدانى وسط شواهد تؤكد أن الهجوم البرى يقترب من ساعة الصفر وأكدت

القيادات العسكرية لقوات الحلفاء أن البيان العراقى بشأن الانسحاب لن يؤجل الهجوم البرى عن موعده المقرر .

- أكدت الدول المتحالفة رفضها للعرض العراقى المشروط للانسحاب من الكويت فى حين طالبت بعض الدول فى حركة عدم الانحياز بالرد الإيجابى على العرض العراقى وفتح الباب أمام المفاوضات .

- قال المتحدث البريطانى إننا نواصل الحملة الرامية إلى خفض القوة العسكرية العراقية وأضاف أن قاذفات بريطانية من طراز « تورنادو » وجهت ضربات مباشرة إلى ١٩ مخبأ حصيناً للطائرات فى العراق .

- إغراق زورق عراقى وإشعال النار فى زورق آخر بين جزيرة « فيلكا » والشاطئ الكويتى .

- دمرت الطائرات الكويتية العمودية « غزال » دبابتين للقوات العراقية شرق « الوفرة » داخل الأراضى الكويتية .

- استسلام ١٨ عسكرياً من القوات العراقية بينهم ضابطان .

- ذكر قائد عسكرى فى قيادة قوات التحالف الدولى أن جملة خسائر القوات العراقية منذ بدء عمليات « عاصفة الصحراء » بلغت :

* ١٣٠٠ دبابة وهى تمثل ثلث مجموع الدبابات العراقية وإعطاب ١٥ ٪ من الدبابات الباقية .

* تدمير ٨٠٠ عربة نقل جنود .

* ١١٠٠ قطعة مدفعية .

* تدمير وإسقاط ١٤٠ طائرة .

* هروب ١٥٠ طائرة إلى إيران بالاضافة إلى تدمير ممرات المطارات العراقية ونصف مخابئ الطائرات المحصنة .

* تدمير معظم قطع سلاح البحرية العراقية .

* تدمير ١١٠ ألغام بحرية .

* بالإضافة إلى قطع الإمدادات العراقية عن قواتها فى الكويت بمقدار النصف نتيجة لتدمير الطرق والسكك الحديدية والجسور العراقية .

- وأشار أن العراق أطلق منذ بدء العمليات ٦٤ صاروخاً من طراز « سكود » على السعودية وإسرائيل .
- هذا وقد فقدت قوة التحالف الدولى ٢٧ طائرة حربية .

١٧ فبراير ١٩٩١

- أعلن العراق أنه أطلق ثلاثة صواريخ من طراز « سكود » على المفاعل النووى الإسرائيلى فى ديمونه وذكر بيان عسكرى عراقى أن كافة منصات إطلاق الصواريخ قد عادت إلى قواعدها سالمة وأشار البيان إلى أن صاروخاً آخر من طراز « سكود » قد أطلق على ميناء حيفا .
- أكد شهود عيان أن العاصمة العراقية بغداد قد تحولت إلى خرائب نتيجة للقصف الجوى المستمر عليها منذ بدأت حرب الخليج .
- هاجمت طائرات القوات المتحالفة مواقع عراقية قرب الحدود ودمرت مركبات ورادارات متحركة للقوات العراقية وبعض المراكز الأمامية .
- تدمير خمس طائرات مروحية عراقية ومنصة ثابتة للصواريخ وأربعة أهداف أخرى يعتقد أنها منصات إطلاق متحركة غرب العراق .
- أكدت معلومات أن الآلاف من قوات مشاه البحرية الأمريكية « المارينز » يتوجهون إلى شمال السعودية قبالة السواحل الكويتية ويعتقد أن حركتها جزء من التحركات العسكرية التمهيدية للهجوم البرى المرتقب لتحرير الكويت .

١٨ فبراير ١٩٩١

- أطلق العراق ثلاثة صواريخ « سكود » على إسرائيل لم تحدد نتائجها .
- أعلت قوات التحالف عن فقد طائرتين من طراز (أ - ١٠) فى شمال غرب الكويت .
- استمرار عمليات القصف الجوى لمواقع القوات العراقية وتجهيزاتها العكسرية والاستراتيجية داخل العراق والكويت مع استخدام « قنابل الوقود السائل » فى تفجير حقول الألغام التى زرعها العراقيون على طول الجبهة كما تم تدمير منصتى إطلاق صواريخ وإصابة ثالثة .
- أعلن المتحدث العسكرى الأمريكى الجنرال ريتشارد نيل أنه على الرغم من الأحوال الجوية السيئة التى ألغت بعض المهام القتالية فإن القوات المتحالفة شنت مايزيد على ٢٤٠٠ طلعة جوية وبذلك يصل إجمالى عدد الطلعات الجوية إلى ٨٠ ألف طلعة .

١٩ فبراير ١٩٩١

- ذكرت وسائل الإعلام الإيرانية أن سعدون حمادى نائب رئيس الوزراء العراقى صرح خلال زيارته لطهران بأن الغارات الجوية لقوات التحالف ضد المواقع العراقية المختلفة أسفرت عن مصرع أكثر من ٢٠ ألف عراقى وإصابة ٦٠ ألف أخرين فى الأيام الـ ٢٤ الأولى من الحرب .
- وقد صرح حمادى بأن الحرب أسفرت عن تكبيد العراق خسائر تقدر بنحو ٢٠٠ مليار دولار .
- شنت طائرات الحلفاء واحدة من أعنف غاراتها على بغداد بينما اتخذت مايقرب من مليون جندى على الجانبين مواقعهم على ترسانات ضخمة عند الحدود انتظاراً لإشارة البدء بالهجوم البرى .
- ذكر العراق أن قوات التحالف شنت ٢٤٤ غارة جوية على الأراضى العراقية والكويتية .
- صرح المتحدث العسكرى الأمريكى الجنرال ريتشارد نيل بأن طائرة أمريكية من طراز « أف ١٦ » قد تحطمت فوق الأراضى العراقية إلا أن طائرات الإنقاذ الهليكوبتر استطاعت أن تنقذ طيارها فى عملية وصفها بأنها « درامية » .
- أكدت التقديرات الأولية لخسائر العراق فى الأفراد سقوط أكثر من ٨٠ ألف قتيل وجريح من القوات العراقية فى الكويت .
- أجمل البيان (٣١) الصادر عن قوات التحالف الدولى عدد الطلعات الجوية منذ بداية العمليات بـ ٧٨ ألف طلعة جوية .
- تواصل الطائرات العمودية « أباتش » غاراتها على الخطوط الدفاعية الخلفية للحرس الجمهورى العراقى .
- قصفت طائرات « أى - ٦ » التابعة لمشاة البحرية الأمريكية جزيرة « فيلكا » وأهدافا أخرى داخل العراق والكويت .
- تدمير منصة إطلاق صواريخ عراقية وثلاث دبابات وناقلتين مدرعتين وراجمة صواريخ وأربعة مواقع محصنة ومستودع ذخيرة وأسر عشرين جنديا عراقياً .

٢٠ فبراير ١٩٩١

- استولت القوات البرية الأمريكية على موقع عراقى متقدم للاستطلاع كانت القوات العراقية قد أقامته داخل الأراضى الكويتية ثم تركته وهربت تحت وطأة القصف المدفعى الكثيف .

- أعلن الجنرال نورمان شوارتسكوف قائد عملية « عاصفة الصحراء » أن الجيش العراقى أصبح على حافة الانهيار وقال فى حوار مع صحيفة « لوس انجليوس » الأمريكية أن القوات العراقية تفقد حاليا حوالى ١٠٠ دبابة كل يوم وأنه ليس هناك جيش بوسعه أن يتحمل هذا المعدل من الاستنزاف .

- أعلن ريتشارد نيل المتحدث العسكرى باسم القوات الأمريكية فى الخليج أن القوات الأمريكية أسرت حوالى ٤٥٠ جنديا عراقياً خلال استباك وقع بينها وبين القوات العراقية شمال الحدود السعودية مع الكويت .

٢١ فبراير ١٩٩١

- انطلقت صفارات الإنذار فى العاصمة السعودية وفى مدينة الظهران شرقى السعودية تحذر من هجوم عراقى محتمل بصواريخ سكود وقد شهدت سماء السعودية صاروخين من طراز باتريوت المضادة للصواريخ . وأكد شهود العيان سماع أصوات انفجارين أحدهما فى مدينة الخبر .

- أطلق العراق صاروخاً من طراز سكود باتجاه دولة البحرين فى الساعة الثانية والنصف من صباح اليوم .

وذكر متحدث باسم القوات المشتركة ومسرح العمليات أنه تم تفجير الصاروخ بواسطة صواريخ باتريوت التى انطلقت من البحرين وسقطت شظاياه فى مياه الخليج .

- قبل ساعات من اتفاق موسكو أعلن الرئيس العراقى فى خطاب يراوغ به فى تحديد موقفه من الانسحاب فقال إن بلاده ستواصل الحرب وقال إن انسحاب العراق لابد أن يتم فى نطاق ترتيب شامل لحل مشاكل المنطقة وأولاها مشكلة فلسطين .

وزعم أن الحلفاء تجنبوا الحرب البرية وركزوا على قصف أهداف مدنية من الجو وقال إنهم يريدون منا أن نستسلم ولكن ذلك لن يحدث على حد قوله . وقال إن الكثيرين لايعرفون مدى قدرة الجيش العراقى .

– تصعيد الهجمات التكتيكية خلف الخطوط العراقية وقيام قوات « الكوماندوز » المحمولة جواً بعملية بالغة الجرأة على بعد ٨٠ كم خلف المواقع العراقية فتدمر ٢٨ دبابة و ٢٦ عربة متنوعة و ٣ قطع مدفعية وثلاث مستودعات ذخيرة جنوب مدينة الكويت .

– إصابة أربعة مواقع لصواريخ « سكود » .

٢٢ فبراير ١٩٩١

– وجه الرئيس الأمريكى بوش إنذاراً نهائياً للعراق بوجوب البدء فى الانسحاب من الكويت إعتباراً من ظهر اليوم بتوقيت واشنطن السابعة مساء بتوقيت القاهرة ، وقال إن واشنطن ترفض أى شروط انطوت عليها خطة السلام السوفيتية ، وقال إن صدام حسين أمامه حتى ظهر اليوم السبت لكى يبدأ الانسحاب الفورى غير المشروط من الكويت ، وأضاف أن العالم يجب أن يسمع ذلك علناً وبشكل يوثق به من جهات مسئولة فى العراق .

– بدأت قوات الاحتلال العراقية عملية تدمير وإحراق واسعة ومنظمة لحقول البترول الكويتية حيث أشعلت النار فى ١٤٥ بئراً فى الكويت .

٢٣ فبراير ١٩٩١

– أعلن العراق أن قواته مستعدة للحرب البرية ووصف الإنذار الأمريكى للقوات العراقية بالانسحاب بأنه حركة مسرحية ، وقد جاءت تلك التصريحات بعد ساعة واحدة من انتهاء الإنذار الأمريكى .

– ذكرت المصادر العسكرية الأمريكية أن عدد آبار البترول الكويتية التى أشعل العراق بها النيران بلغ ١٧٩ بئراً على الأقل .

٢٤ فبراير ١٩٩١

– بدأت فجر اليوم الهجوم البرى الشامل لقوات التحالف لتحرير الكويت فى تمام الساعة الثالثة و ٣٥ دقيقة بتوقيت القاهرة وذكرت شبكة (CNN) الأمريكية أن القوات الأمريكية اجتازت خط الدفاع العراقى الأول ، وذكرت مصادر سعودية وأمريكية أن القوات الأمريكية دخلت الكويت والعراق .

– بعد ١٠ ساعات من بدء الحرب البرية لتحري الكويت أعلن الجنرال شوارتسكوف قائد القوات الأمريكية فى السعودية أن قوات التحالف حققت جميع أهداف اليوم الأول للحرب فى ١٠ ساعات فقط .

- وقال شوارتسكوف إن المرحلة الثانية من العملية العسكرية تجرى حاليا وتشترك فيها وحدات ميكانيكية من مصر وبريطانيا وسوريا وأنها تتقدم بسرعة .

- صرح مصدر عسكرى مسئول بأن القوات المصرية قد عبرت الحدود السعودية الكويتية فى إطار معركة تحرير الكويت وهى تتقدم داخل الأراضى الكويتية دون مقاومة حيث تستسلم لها أعداد كبيرة من الضباط والجنود العراقية ويلجأون إليها بما يعكس عدم إقناعهم بأهداف قيادتهم العسكرية والسياسية .

- وقد بلغ عدد العسكرين العراقيين الذين لجأوا إلى القوات المصرية مايقرب من ٥٠٠ من رتب مختلفة .

- وذكرت المصادر العسكرية الغربية أن معظم عمليات الاختراق تمت على الحدود العراقية السعودية غربى الكويت حيث تحاول قوات التحالف عزل القوات العراقية فى الكويت والاطباق على قوات الحرس الجمهورى .

- أعلن الرئيس الفرنسى أن الهجوم البرى لقوات التحالف يسير أفضل مما كان متوقعا .

٢٥ فبراير ١٩٩١

- أكد قائد القوات المصرية فى السعودية أن القوات المصرية واصلت تقدمها داخل الأراضى الكويتية ووصلت على عمق ٣٥ كليو متر ، كما نجحت القوات فى أسر أعداد كبيرة من القوات العراقية وأكد أيضا أنها حققت مهامها المكلفة بها بنجاح .

- ذكرت مصادر عسكرية فى حفر الباطن أن اقتحام القوات المصرية للدفاعات العراقية داخل الكويت تم فى زمن قياسى يقل بنحو ١٨ ساعة عما كان محدداً من قيادة القوات المشتركة ، وقالت المصادر إن قوات مصرية من سلاح المهندسين تتجه باتجاه جنوب غرب الكويت للسيطرة على آبار النفط فى المنطقة وتأمينها .

- ذكر المحرر العسكرى للأهرام أن الفرقة ٢٩ العراقية استسلمت بكامل أسلحتها ومعداتها وأفرادها وتم أسر قائدها ، كما استسلم أكثر من ١٤٠ عراقيا من مختلف الرتب .

- أعلنت القيادة العسكرية لقوات التحالف أن القوات البرية دمرت ٢٧٠ دبابة عراقية منها ٣٥ دبابة « تى ٧٢ » التى تعتبر أفضل دبابات فى حوزة القوات المدرعة العراقية .

- أعلن الجنرال ميشيل روكجرفر قائد القوات الفرنسية المشتركة فى حرب تحرير الكويت أن القوات الفرنسية والأمريكية توغلت لعمق ١٦٠ كيلو متراً فى الأراضى العراقية بهدف

مباغتة القوات العراقية المتحصنة فى الكويت ، وقد تمكنت القوات الفرنسية من تجنيد فرقة عراقية قابلة تتكون من عشرة آلاف جندى وأسرت ٣ آلاف عراقى .

- أعلن الجنرال ريتشارد نيل المتحدث باسم القوات الأمريكية فى الخليج أن النيران مشتعلة فى حوالى ٦٠٠ موقع داخل الكويت من بينها ٥١٧ بئراً بترولية الأمر الذى يؤكد أن العراق قد نجح فى تنفيذ أهدافه الأرهابية فقط .

- أعلن الفريق الركن الأمير خالد بن سلطان أن عدد الأسرى العراقيين لدى القوات المتحالفة قد ارتفع إلى ٢٠ إلف أسير وأضاف أن خسائر القوات المتحالفة ضئيلة حيث قتل خمسة جنود وجرح عشرون آخرون .

٢٦ فبراير ١٩٩١

- صرح مصدر عسكرى بالقيادة العامة للقوات المسلحة المصرية بأنه قد استسلم لقواتنا حوالى ٤ آلاف من الضباط والجنود العراقيين من مختلف الرتب وأنهم لقوا كل معاملة حسنة من الجنود المصريين وقد تم نقلهم وتسليمهم لمعسكرات الأسرى .

- أعلن الرئيس العراقى صدام حسين فى خطاب وجهه بنفسه من إذاعة راديو بغداد أن الكويت لم تعد جزءاً من العراق ويجئ هذا الخطاب استجابة لأحد الشروط الأمريكية التى طالبته بضرورة أن يلتزم بنفسه وعلانية بالانسحاب من الكويت .

- أعلن الرئيس الأمريكى چورچ بوش رفض مطلب العراق وقف إطلاق النار وطالب الرئيس العراقى بأن يعلن هزيمته وينسحب من الكويت وأكد أن الطريق الوحيد لإنهاء الحرب الدائرة هو أن تلقى القوات العراقية بأسلحتها وتعهد بإنه لن تكون هناك هجمات على الجنود غير المسلحين المنسحبين .

٢٧ فبراير ١٩٩١

- تم رفع علم دولة الكويت فى الميدان الرئيسى بوسط العاصمة الكويتية فى الساعة التاسعة صباحاً بالتوقيت المحلى إيذاناً بتحرير المدينة من الإحتلال العراقى الذى استمر (٢١٠) يوماً .

- أعلن الفريق خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات فى بيان رسمى تحرير مدينة الكويت من الاحتلال العراقى بمساعدة الدول العربية والإسلامية ودول العالم الحر .

- وصلت القوات الأمريكية والفرنسية المدرعة إلى عمق كبير في أراضي القطاع الأوسط من العراق الذى تتوسطه بغداد نفسها وبدأت هذه القوات إقامة قواعدها وتشغيل بعض مطارات المنطقة .
- أعلنت مصادر وزارة الدفاع الأمريكية أن القوات العراقية المنسحبة من الكويت وفى جنوب العراق وخاصة قطاع البصرة تحاول أن تكسر الحصار الذى فرضته عليها القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية ، لتمنع انسحابها وهربها بأسلحتها بعد أن خسر العراق ٢٦ فرقة من قواته التى تتألف من ٤٢ فرقة ، وقد خسر العراق فى المعركة الدائرة حتى الآن للخروج من الحصار ٥٧ دبابة سوفيتية الصنع من طراز « تى - ٧٢ » وهى أفضل الدبابات العراقية و ٣ طائرات « ميج » و ٣ طائرات هليكوبتر فى حين إستسلم ١٠ آلاف جندى وضابط عراقى خلال المعركة التى تدور على جبهة قتال طولها ٢٠٠ ميل تمتد من الحدود السعودية الكويتية إلى شاطئ الفرات عند مدينة الناصرية .
- أنجزت القوات المصرية المرحلة الرئيسية من مهمتها القتالية فى تحرير الكويت بنجاح كبير ، وحققت الاستيلاء الكامل والسيطرة على مطار على السالم وحررت مدينة الجهراء ، وذلك بعد التغلب على المقاومة العراقية .
- قامت القوات المصرية برفع العلم المصرى على مبنى السفارة المصرية بالعاصمة الكويتية وسط هتاف جماهيرى من الشعب الكويتى تحية لقواتنا المسلحة .
- تمكنت القوات المصرية من أسر مايقرب من ١٢٠٠ عراقى آخرين ، وقضت وهى فى طريقها إلى الجهراء على جميع المقاومات وخاصة النطاق الدفاعى الذى كانت تقوم به إحدى فرق الحرس الجمهورى العراقى .

٢٨ فبراير ١٩٩١

- تلقى الرئيس حسنى مبارك برقية شكر وتقدير من اللواء خالد عبد الله بودى نيابة عن « المرابطون » حركة المقاومة الشعبية الكويتية ، عبر فيها عن تقديره لمواقفه الأصيلة ومبادئه الثابتة ودعمه الكبير لقضيتهم ، وتعزيز صمودهم فى الداخل ومساعدة أهلهم فى الخارج .
- ووصف مواقف مصر رئيساً وحكومة وشعباً بأنها مواقف نادرة عبرت بصدق عن الوقوف ضد جريمة القرن العشرين لدحر المعتدين وإعادة الحق إلى نصابه .
- وأعربت عن أملها فى أن يديم أواصر التعاون والأخوة بين البلدين الشقيقين .

- أشار مراقبون خليجيون إلى أن توقعات الرئيس حسنى مبارك حول سير معارك عملية عاصفة الصحراء لتحرير الكويت والوقت الزمنى الذى ستستغرقه جاءت صحيحة بدرجة ١٠٠٪ .

وقال المراقبون أن الرئيس مبارك كان قد ذكر يوم أول فبراير في حديث أدلى به لشبكة « إيه . بى . سى » الأمريكية أنه يتوقع أن تنتهى الحرب بعد ٤ أسابيع وأنه بعد ٢٨ يوما على وجه التحديد أعلن الذيس الأمريكى چورج بوش انتهاء الحرب .

- تم اتخاذ كافة الجوانب الخاصة بعودة السفارة المصرية فوراً إلى العاصمة الكويتية لتبدأ مهمتها السياسية تنفيذاً لتوجيهات الرئيس حسنى مبارك .

جاء فى اجتماع المجموعة الوزارية برئاسة الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء بمتابعة تطورات أزمة الخليج .

وأوضح الفريق أول يوسف صبرى أبو طالب وزير الدفاع أن القوات المصرية حققت مهامها كاملة فى تحرير دولة الكويت الشقيقة بكل شجاعة وأمانة وشرف وأنها تأخذ مواقع التأمين فى إطار الخطة الموضوعة للقوات المشتركة .

- وقفت العمليات العسكرية فى منطقة الخليج بدءاً من الساعة السابعة صباحا وذلك بعد مرور مائة ساعة على بدء الهجوم البرى وستة أسابيع من بدء عملية عاصفة الصحراء .

- خيم جو من الهدوء على جميع جبهات القتال فور إعلان الرئيس بوش وقف العمليات العسكرية ولم تسجل أية عمليات عسكرية بعد السابعة صباحاً (بتوقيت القاهرة) إلا أن القوات المتحالفة واصلت مراقبة المواقف وقامت طائراتها بطلعات مكثفة على المنطقة الجنوبية للعراق .

وذكرت محطة تليفزيون بريطانية مستقلة نقلا عن المسئولين بوزارة الدفاع البريطانية أن عدد الأسرى العراقيين فى حرب الخليج بلغ ١٧٥ ألف جندى .

وذكر مصدر عسكرى أمريكى ان الحلفاء قد يستأنفون هجومهم إذا ماظل العراق متحدياً وغير نادم وقال إن ما سيحدد ذلك هو قبول القيادة العراقية كافة قرارات مجلس الأمن والعرض الذى قدمه الرئيس بوش .

وكانت القوات المتحالفة قد واصلت الهجمات بالطائرات والصواريخ على بغداد حتى آخر لحظة وهز انفجار ضخم العاصمة فى السادسة والنصف صباحاً ويعتقد أنه ناتج

من صاروخ كروز وقد وصفت الغارات الجوية التى استمرت طوال الليل بأنها اعنف الغارات منذ بدء الحرب .

ودمرت ثلاث وحدات أمريكية بقايا قوات الحرس الجمهورى فى سلسلة من المعارك العنيفة التى وصفت بأنها اعنف معارك من نوعها منذ الحرب العالمية الثانية وقال المسئولون الأمريكيون إنه تم تدمير ٧٠٠ دبابة فى آخر هذه المعارك وكان متوقعا أن تنهار القوات العراقية خلال ساعات .

١ مارس ١٩٩١

- ذكر المتحدث العسكرى باسم وزارة الدفاع الأمريكية أن قوات الحلفاء دمرت ٤ آلاف دبابة عراقية خلال العلميات البرية وأنه قد تم كذلك تدمير ٤٢ فرقة عسكرية عراقية فى حين خسرت الولايات المتحدة ٤ دبابات فقط خلال الحرب . وقد ذكر مسئولون أمريكيون أن العراق لم يتبق له سوى نحو ٣٠٠ دبابة فقط من ٤٢٨٠ دبابة كان يحشدها فى الكويت وجنوب العراق .

- صرحت القيادة العسكرية الأمريكية فى الرياض أن قوات التحالف قد اكتفت فى ردها على انتهاك القوات العراقية فى الكويت وجنوب العراق لوقف إطلاق النار ، بتدمير دبابتين عراقيتين « تى - ٥٥ » ومنصتين لإطلاق الصواريخ وتقوم قوات التحالف حاليا بتدمير منظم للزسلحة والعتاد العسكرى المعطوب الذى خلفته القوات العراقية وراءها أثناء انسحابها بالاضافة إلى نسف كل الدشم والمواقع الحصينة للقوات العراقية فى الكويت وجنوب العراق ، ذكرت مصادر عسكرية بريطانية أن قوات التحالف أسرت حتى الآن ١٧٥ ألف جندى عراقى .

٢ مارس ١٩٩١

- أكد الفريق أول يوسف صبرى أبو طالب قائد القوات المسلحة ووزير الانتاج الحربى ان الرئيس حسنى مبارك صدق على سفر المصابين من قواتنا فى حرب تحرير الكويت ، الذين تتطلب حالتهم العلاج فى الخارج وخاصة فى ألمانيا وانجلترا ونقل تحيات الرئيس - القائد الأعلى للقوات المسلحة - إلى المصابين مؤكداً لهم أن ماقاموا به محل فخر واعتزاز القوات المسلحة والدول العربية .

- أكد اللواء صلاح حلبى قائد القوات المصرية بالسعودية أن أداء القوات المسلحة فى عملية تحرير الكويت خلق جيلاً جديداً يخلف جي أكتوبر خاصة فى الرتب الصغيرة وكذلك الجنود الذين لم يعاصروا حرب أكتوبر المجيدة ٧٣ وقال إن أداء تلك القوات كان مشرفاً

للعسكرية المصرية والقوات المسلحة وأنها اكتسبت خبرة جديدة فى العمل تحت تهديدات متعددة وغير عادية .

- فتح تشكيل من المدرعات العراقية النار على القوات الأمريكية جنوب مدينة البصرة ويعتبر هذا الاشتباك من أعنف الاشتباكات العسكرية منذ إعلان وقف إطلاق النار فى الخليج .

- ذكر متحدث عسكرى أمريكى أن القوات الأمريكية ردت على النيران وتمكنت من تدمير ٦٠ دبابة عراقية والاستيلاء على ٨٠ دبابة أخرى من بينها دبابات من طراز « ت« ٧٢ » سوفيتية الصنع .

أكد الجنرال ريتشارد نيل المتحدث باسم القوات الأمريكية فى الخليج أنه لم يكن هناك ضحايا على الجانب الأمريكى فى حين تم أسر ألف عسكرى عراقى .

ويعد هذا الحادث أعنف انتهاك لقرار وقف إطلاق النار من الجانب العراقى .

- قدرت شبكة التليفزيون الأمريكية (N.C.C) الخسائر التيتكبدتها القوات العراقية خلال عملية عاصفة الصحراء وخاصة القصف الجوى بـ ١٥ ألف قتيل . وأضافت أنه تم دفن العديد من القتلى العراقيين فى مقابر جماعية .

وكان هذا هو الحصاد المر !! .

الفصل الثالث

الكويت ... بعد الحرب
حقائق وأسرار

الفصل الثالث
الكويت .. بعد الحرب
حقائق .. وأسرار

مما لاشك فيه أن الكويت بعد التحرير غيرها تماما قبل التحرير : سياسة واقتصاداً ، وثقافة ، ومجتمعا ، فلقد حدثت تحولات هامة للغاية على كافة الأصعدة ، وفى هذه الجزئية نكشف النقاب عن هذه التحولات . وبداية تؤكد بعض الدراسات الميدانية التى أجريت حديثا على أن الأطفال فى الكويت كانوا أكثر الفـئات تأثـــرا بالتشـوهات النفسـية التـى أفـرزها « الاحتلال العراقى » و « التحرير الأمريكى » وأثبتت إحدى الدراسات (د/ سعد الدين إبراهيم - دراسة الأبعاد الاجتماعية والنفسية لتجربة احتلال وتحرير الكويت - صحيفة البيان - دبى - ١٩٩١/٦/٨م) أنه إلى جانب الاهتزاز الزلزالى العنيف الذى أصاب البيئة المادية المباشرة التى يعيش فيها هؤلاء الأطفال وأفقدتهم بعض مصادر إشباع حاجات مادية ومباشرة فقد كان الاهتزاز أكثر عنفا فى البيئة الاجتماعية المباشرة التى تشبع حاجات هؤلاء الأطفال النفسية والوجدانية ، وأهم هذه الحاجات هى الشعور بالأمان والاطمئنان .

فمهما كان الكبار يحاولون أن يبددوا مخاوف أطفالهم وغمرهم بالحب ، فإن قلق الكبار الذى يبدو فى نظراتهم وعيونهم وأحاديثهم وعصبية سلوكهم يتم التقاطها بحساسية شديدة من الأطفال حتى اذا لم يصرحوا بذلك وعـادة ماينخـرط الكـبار والصـغار فـى « سـلوك » مـن « التحاشى المتبادل » ، لعدم جرح أى منهما الآخر ، فالذى لايعرفه أو يدركه الكبار ، هو أنه بقدر ماكان الكبار يحاولون من آليات دفاعية لحماية وتحصين أطفالهم من أهوال المحنة ، فان الأطفال بدورهم كانوا يحاولون إخفاء مشاعر خوفهم وقلقهم الحقيقى المبرر . وذلك حماية لمشاعر الآباء والأمهات .. أى أننا هنا بصدد عمليات إخفاء وكبت جماعى لما ينبغي أن يكون استجابات إنسانية طبيعية لواقع نكبوى مهول .

ولن أنسى ، لن أنسى أبداً مشهد طفل كويتى « اسمه مبارك » صادفته فى أحد فنادق القاهرة وسألنى وهو يرتجف « ما إذا كنت أنا صدام حسين » .. ورغم الذهول اللحظى الذى أصابنى لسماع سؤال الطفل الكويتى المرتجف لدى رؤيته لأى شخص غريب ، فإننى طالما فكرت فى الكوابيس التى لابد أنها استبدت بعشرات الآلاف من بقية أطفال الكويت طوال شهور المحنة وإلى الآن ، وكم من هذه الكوابيس المكبوتة ستظل تعشش فى الوعى واللا وعى لهؤلاء

الأطفال ، وكم ستؤثر فى نمو شخصياتهم الانطباعية الغضة ؟ إن هذه وأسئلة أخرى متصلة بها لابد أن تكون أحد الهموم الملحة فى مرحلة إعادة بناء الكويت ولا أجد فى عملية إعادة البناء هذه ماهو أهم من أطفال الكويت .. فإذا كان للكويت مستقبل على الإطلاق ، فإن هذا المستقبل يكمن فى أطفال وشبيبة الكويت .

وكان لصدمة احتلال الكويت ، وتداعيات هذا الاحتلال ، ألف وجه ووجه ، أى أن الصدمة الكبرى قد أفرزت بسرعة سلسلة أخرى من الصدمات الجانبية والفرعية .والتعريف السيكولوجى ، للصدمة ، وهو وقع حدث كبير مؤلم بلا أدنى توقع ، وليس له فى ترسانة الخبرات السابقة للفرد أو الجماعة مايمكن من التعامل معه ، ولذلك يصاب الفرد أو الجماعة بما يشبه الشلل النفسى الكلى أو الجزئى للحظات قد تقصر أو تطول .

وبمعنى من المعانى ربما كانت الصدمة الكبرى ، وهى الاحتلال العراقى هى بسبب السرعة الخاطفة التى تم بها الغزو والسرعة التى اختفت بها الدولة الكويتية ، ومع ذلك فربما كان الغزو كان أقل من بعض الصدمات الفرعية التى أعقبت الغزو ، ومن هذه الصدمات الفرعية الأكثر إيلاما صدمة بعض ردود الأفعال العربية الرسمية والشعبية ، وربما كان الأكثر إيلاما من كل ردود الفعل هذه تلك التى أظهرتها بعض فئات الوافدين العرب والمقيمين على أرض الكويت ، والعاملين فيها ، والمتعايشين مع أهليها منذ سنوات طويلة وفى مقدمتهم أبناء فلسطين والأردن والسودان .

فى مقابل هذه المشاعر الموغلة فى سلبيتها نحو « الآخر العربى » القريب اجتاحت الكويتيين مشاعر متدفقة فى ايجابياتها نحو « الآخر الأجنبى » البعيد ..

ولما كان هذا الوضع النفسى الجديد ، هو إفراز للفتنة - النكبة - المحنة .. فهو بمعنى من المعانى وضع طبيعى فى الأمد القصير ، لأنه رد فعل متطرف حاد لفعل متطرف حاد ولكن بناء أو استمرار هذا الوضع النفسى أو تكريسه هو الذى يمكن أن يمثل تشوها نفسيا جماعيا دائما للشعب الكويتى .

لذلك فلابد من جهود واعية فى أجهزة الإعلام والتعليم الكويتية لحصار واحتواء تداعيات هذا الانقلاب النفسى .. وبالطبع لايعنى ذلك أن تعود التركيبة النفسية الفردية أو الجماعية للكويتيين إلى سابق حالها قبل يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠م ، فهذا من المحال .. لقد جرت مياه غزيرة تحت الجسور ، بل واجتاحت الجسور ، وإنما الذى تعنيه هو تحاشى ديمومة هذه المشاعر الحادة المتطرفة سواء بالكراهية أو الحب .. وإلا تعرضت الكويت إلى انفصام بين جغرافيتها وتاريخها وإلى انشطار بين مجتمعها وثقافتها ..

هذا ويرتبط بمسألة التشوهات النفسية « نحو الآخر العربى » كل النزاعات الانتقامية الحادة التى ظهرت بين قطاع ليس بالقليل من أبناء الشعب الكويتى نحو بعض الجاليات العربية الوافدة ، وبسبب المواقف التى اتخذتها القيادات الرسمية التى تنتمى إليها هذه الجاليات بتأييدها السافر أو الضمنى لصدام حسين ، خلال أزمة الخليج ، والانتقام ، رغم أنه نزعة بشرية مفهومة لمن يقع عليه ظلم أو اعتداء ماحق ، إلا أنه فى عمومه وتداعياته ، هو سلوك اجتماعى تدميرى ، ولذلك تجاوزت المجتمعات المتحضرة مفهوم « الانتقام » أو « الثأر » وأحلت محله مفهوم « العقاب » فالثأر أو الأنتقام غالبا مايأخذ « الأبرياء » بجريرة المذنبين ويراعى دائما بالضرورة التوازن مع الفعل الآثم الذى يكون قد ارتكب ، ولاتقوم به سلطة شرعية عقلانية وإنما يقوم به أفراد غاضبون ، والأخطر من ذلك أن يتعــود أفــراد المجتــمع الذيــن يقــومــون « بالانتقام » على هذه الممارسة فى سياقات أخرى ، ومن ثم يختل النظام الاجتماعى الوطنى برمته .

وفى حالة الكويت الجديدة ، لاينبغى مهما كانت المغريات أن تبدأ عملية إعادة البناء الاجتماعى – السياسى الملحة بنزعات انتقامية ، ولكن لامتصاص الغضب الجماعى وعقلنته لابد من الأخذ بمبدأ العقاب المنظم لكل من ارتكب جرما فى حق الشعب الكويتى ، ويمكن أن يتم ذلك بإجراءات قضائية سريعة ، ولكنها سليمة إجرائيا ، أى نراعى قواعد الإثبات ومعايير العدالة المتعارف عليها ، ويمكن لهذا الغرض أن تنشأ محاكم استثنائية خاصة ، يحضرها ممثلون عن اتحاد المحامين العرب ومنظمات حقوق الإنسان العربية والعالمية ، ففلسفة « العقاب » هى إعادة الاعتبار للمجتمع كله ضد من ارتكبوا فى حقه جرما وليس مجرد التشفى والانتقام .

ولقد شاء القدر للشعب الكويتى فى لحظة الغزو والاحتلال أن يكون نصفه فى الداخل ونصفه الآخر فى الخارج ، وقد تحمل كل من النصفين معاناة ومر بخبرات من نوع مختلف ، ولاشك أن معاناة من كانوا بالداخل كانت هى الأشد وطأة .. بحكم تعرضهم المباشر لكل بشاعات الاحتلال العراقى الوحشية ، وكانت خبراتهم فى الصمود والمقاومة وإعادة تنظيم وإدارة المجتمع الكويتى هى الأكثر ثراء وتنوعا فى ظروف المحنة .

رغم أن الكويتيين فى الخارج قد خبروا بدورهم معاناة من نوع آخر –– تتمثل فى كل مايرتبط بشعور اللاجئ المحروم من وطنه والبعيد عن أهله ، ورغم أن وجود هذا العدد الكبير من الكويتيين بالخارج تم توظيفه فى عمليات الإعلام والدعاية وتعبئة الرأى العام الخارجى لنصر قضية الكويت العادلة ، إلا أن كويتى الخارج لم يتعرضوا لنفس الأخطار المادية والنفسية المباشرة التى تعرض لها الكويتيون فى الداخل فقد كانوا – رغم تجربة اللجوء المريرة – يعيشون فى أمان نسبى ، على الأقل من الناحية الجسدية .

وقد خلق هذا الوضع الفريد فى حجمه « وليس فى نوعه ، كما سنرى » انشطارا نفسيا جماعيا فى الشعب الكويتى ، فالذين ظلوا فى الداخل ، وأطلقوا على أنفسهم اسم « المرابطون » يشعرون بنوع من الفضيلة الوطنية يعتقدون أنها حكر عليهم دون إخوانهم الذين كانوا « لاجئين » بالخارج وقد عبر الفريق « المرابط » عن هذه المشاعر بأصوات صاخبة ، وخاصة فى الأسابيع الأولى التى تلت تحرير الكويت .

وإذا كانت تجربة الاحتلال قد مكنت المجتمع الكويتى من تجاوز الكثير من انقساماته العرقية السابقة (القبلية والعشائرية والمذهبية) ، ومن انقساماته السياسية (الأسرة الحاكمة فى مواجهة المعارضة) ، فإن تجربة الاحتلال هذه قد أحدثت انقساما نفسيا جديدا بين الكويتيين « المرابطون » فى مواجهة « اللاجئين » .

ولكن يبدو أنه بمرور الوقت تخف حدة هذا الانقسام العرضى « فالمرابطون » بدأوا يوقنون ، أولا ، أن الأمر كان مجرد صدفة تاريخية موسمية ، فعدد كبير من الكويتيين يقضون أجازاتهم الصيفية فى الخارج ، أما خلال شهر يوليو أو شهر أغسطس ، أو خلالهما معا ، ومعظم الذين دهمهم الاحتلال وهم فى الداخل كانوا على وشك أن يسافروا بدورهم إلى الخارج فى وقت ما خلال شهر أغسطس ، وكذلك فإن معظم من كانوا بالخارج كانوا على وشك العودة إلى الكويت ، لولا وقوع الاحتلال ، أى أن الوضع كان محض صدفة بالنسبة لمعظم الكويتيين .

كذلك فإن هناك تقديرا متزايدا لأهمية الدور الذى قام به الكويتيون فى الخارج بداية بالحفاظ على السلامة الجسدية لرموز الشرعية ممثلة فى الأسرة الحاكمة ، وانتهاء بالدور الإعلامى والسياسى الكبير الذى قام به الكويتيون فى الخارج ، ولنا مثلا أن نتصور ماكان يمكن أن يحدث لو أن جحافل الغزاة العراقيين ، كانوا قد نجحوا فى القبض على أفراد الأسرة الحاكمة أو أجبروا على توقيع اتفاقيات أو تنازلات سياسية « مثل الوحدة مع العراق » .

وأخيرا ، ساعد على تجاوز هذا الشرخ النفسى بين « المرابطين » واللاجئين هو أن معظم العائلات الكويتية قد احتوت على أعضاء فى الفريقين ، أى أن نفس الأسرة الواحدة كان من بين أفرادها من « رابط » ومن « لجأ » .

هذا وبعد صدمة الاحتلال مباشرة ، مر الكويتيون بعدة حالات نفسية متعاقبة ، ففى خلال الأسابيع الأولى كان هناك ذهول جماعى يختلط بخوف شديد من سطوة ، المحتل ، ونظامه الدموى المستبد .. ولكن هذه المرحلة تبددت تدريجيا ، وحل محلها شعور بالرفض السافر أو الضمنى للاحتلال ، ثم مرحلة تحدى هذا الاحتلال ومقاومته بشتى الأساليب .

وانطوت هذه المقاومة على حذر أملته موازين « القوة المادية » غير المتعادلة على نحو مانعرف ، ولكن المهم من الناحية النفسية هو انكسار « حاجز الخوف » غير مسبوق ، حتى قبل الاحتلال فكل مظاهر المعارضة السابقة حتى ضد الأسرة الحاكمة ، كانت تتم والمعارض يعرف سلفا أنه لن يصيبه ضرر جسدى أو مادى بالغ ، وهو فى حماية نظام أقرب إلى « الأبوية السياسية » أما فى ظل الاحتلال فقد كان المعارض أو المقاوم ، لهذا الاحتلال يعرف سلفا بأن ضررا شبه مؤكد سيقع عليه ، ومع ذلك لم يتردد فى المعارضة أو المقاومة ، وهذا مانعنيه بانكسار « حاجز الخوف » ، وهناك تداعيات هامة لهذه الظاهرة النفسية الجديدة فى المجتمع الكويتى فحتى بعد زوال الاختلال يظل التهيؤ للمعارضة والمقاومة ضد أى وضع مختل مستمرا ، دون خوف أو وجل ، أى أنه ينبغى لصانع القرار الكيوتى أن يأخذ هذا التطور النفسى الجماعى للشعب الكويتى فى الحسبان ، خاصة وأنه توجد كمية هائلة من السلاح فى أيدى أبناء الكويت ، وباختصار ، لابد أن تكون صناعة القرار فى الكويت الجديدة عملية عقلانية تعتمد على أكبر قدر من المشاركة والإقناع والاقتناع ، أى تتوفر لها شرعية ظاهرة ، وإلا تعرض المجتمع الكويتى لقلاقل شديدة فى المستقبل « القريب » ، ولعل ذلك يمثل سببا إضافيا قويا لتكريس مسيرة التحول الديمقراطى فى الكويت .

هذا ولقد أرتبط بهذه الاثار الاجتماعية ، حقائق أخرى هامة نؤكدها وإن كان على مستوى آخر ، فلقد ذكرت الأنباء ، أن العديد من التحف والآثار الإسلامية والكويتية التاريخية قد اكتشف فقدانها بعد الاحتلال ، ووفقا « للواشنطن بوست » فى مايو ١٩٩١ أنه يوما ما كانت الكويت أحدى أكبر مراكز جمع التحف الفنية والتراث الإسلامى فى العالم ، والآن متاحف الكويت كلها فارغة ، لأن مقتنايتها أما فى أيد عراقية أو دمرت على أيدى عراقية .

فلقد دمر متحف الكويت الوطنى وكذلك بيت الفن الإسلامى عن بكرة أبيهما .. وكان من ضمن الخسائر الجسيمة « سفينة يوم » طولها ٢٤ مترا تعد مثالا حيا على الصناعة البحرية فى الخليج ، قد سكب عليها كيروسين واضرم فيها النار .

لاشك أن النهب والسلب والتخريب والدمار هى نتائج حتمية لكل الحروب ، إلا أن مافعلته القوات العراقية فى الكويت كان تخريبا عن وعى كامل بقيمة الثروات الموجودة فمثلما فعل الجيش الأحمر السوفيتى فى مهمة جمع الغنائم من ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية فعل العراقيون بالنفائس الفنية الكويتية .. فطبقا لتصريحات خبراء الفن الإسلامى أن ١٧ شاحنة امتلأت عن آخرها بمحتويات المتاحف الفنية والأثرية وتوجهت إلى بغداد .

وبعد انتهاء الحرب .. توجهت الكويت بطلب إلى مجلس الأمن بالأمم المتحدة لإعادة المسروقات الفنية .. وطالبت بتدخل اليونيسيف إلا أن اليونيسيف ليس له أية سلطة تنفيذية ذات

قوة شرعية .. ولكنه بالإمكان أن يضغط على العراق ويذكرها باتفاقيتين كانت قد وقعت عليهما مع الكويت ، الأولى فى عام ١٩٥٤م وتنص على حماية الممتلكات الثقافية والأثرية والفنية فى حالة حدوث نزاع مسلح بين البلدين ، والثانية فى عام ١٩٧٠م والتى تمنع استيراد أو تصدير أى ممتلكات فنية مسروقة من البلدين ، ومن المفترض أن تعالج كلتا الاتفاقيتين ما أفسدته القوات العراقية ضد الثروات الحضارية فى الكويت .. ولكن لماذا اخترقت تلك الاتفاقيات من الأصل ؟!.

تقوم اليونسكو الآن بجمع معلومات وصور حول مقتنيات الكويت - والتى معظمها كان ملكا لعائلة « الصباح » الحاكمة - وتم تحديد أكثر من ١٥ ألف قطعة يونانية وإسلامية منها ، وسيتم التعرف على أية قطعة تسربت من الكويت إلى السوق السوداء وتظهر فى أى مزاد علنى .. فإن خبراء الآثار سيتعرفون عليها ويعيدونها إلى الكويت .

واستجابة لطلب اليونسكو .. صرح طارق عزيز فى رسالة بعث بها إلى خافيير بيريز دى كويلار الأمين العام للأمم المتحدة أن بلاده ستعيد كل المسروقات الفنية .. ولكن مسؤولا كويتيا فى المركز الصحافى علق على ذلك قائلاً : « نحن لا نعول على وعودهم أبداً » .

وكلمة أخيرة نوجهها للأمم المتحدة ، لابد أن يطرق على الحديد وهو ساخن .. وأن كل قشة سرقت من بيوت الآثار فى الكويت هى ملك للكويت وليس للعراق ويجب أن تعاد مرة ثانية وإلا سيمر عليها خمسون سنة ومازالت تحت البحث .. مثل المقتنيات الألمانية التى نهبها الجنود السوفيت فى الحرب العالمية الثانية ومازالت تزين بها متاحف موسكو .

هذا وقد أعلن فهد الوهابى نائب مدير المتحف الوطنى الكويتى أن هناك احتمالا بضياع ماقيمته مليار دولار من المقتنيات الفنية والأثرية والإسلامية التابعة للمتحف للأبد وهى المقتنيات التى نقلتها السلطات العراقية إلى بغداد ضمن ٣٠ ألف قطعة أثرية محملة على ١٧ عربة نقل فى شهر سبتمبر الماضى .

ودعا المسئول الكويتى متاحف العالم لمساعدة المتحف الوطنى الكويتى باستكمال مافقد من مجموعات أثرية وفنية ، التى تمثل وتشرح تاريخ العالم الإسلامى ، إلا أنه أوضح أن المتاحف العالمية لم تتخذ حتى الآن مبادرة فى هذا الشأن .

وقال المسئول أن المقتنيات المفقودة تمثل كنزا لايقدر بثمن وأنها كانت بمثابة كنز نادر للعالم أجمع يرجع تاريخه إلى القرن الثامن الميلادى .

وكانت السلطات الكويتية قد طلبت من منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة فى الأسبوع الماضى مساعدتها لمنع أى محاولة غير قانونية لبيع مقتنيات المتحف الوطنى الكويتى فى السوق العالمية .

ويأتى طلب الكويت هذا ، طبقا لاتفاقية عام ١٩٧٠م ، فى هذا الشأن ، الأمر الذى دفع اليونسكو إلى التجاوب مع الطلب .

هذا وقد طالب فهد الوهيبى فى لقاء مع صحيفة الواشنطن بوست أمس المنظمات الدولية بمساعدة الكويت « على اعادة كنوزها وتراثها القيم » الذى أقدم النظام العراقى على سرقته .

وأعرب عن تشككه القوى فى إمكانية أن يعيد العراق مايقدر بحمولة ١٧ شاحنة من الممتلكات والتحف والآثار الثمينة التى يضمها المتحف الوطنى .

وأوضح أن بعض الآثار التى يتضمنها المتحف تعود إلى تاريخ الإنسان العربى نفسه والحوادث الهامة فى العالم العربى مشيرا إلى أن أمر استعادتها من العراق من الصعوبة بمكان .

وقال الوهيبى أن العراقيين لم يعتذروا للدمار الذى سببوه لنا أو القيام بجهود لإعادة المسروقات .

وذكر أن بعض التحف التى تعود إلى العصر الرومانى قد دمرت أو ضاعت ، فى ظل الوحشية العراقية التى لم تر مثيلا لها فى التاريخ .

وقال أن محتويات المتحف المسروقة تتضمن أيضا الآثار التاريخية لجزيرة فيلكا الشهيرة .

وأوضح أنه لهذه الأسباب جميعا سوف تطلب الحكومة الكويتية المساعدة من دول العالم للبدء على الأقل باستعادة مايمكن إعادته إلى مكانه الطبيعى والطلب أيضا من الأمم المتحدة بملاحقة المسروقات حتى لاتتسرب لأسواق المتاحف العالمية .

فضلا عن هذا فقد انتقد وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل إلى أن النظام العراقى الغاشم دمر ونهب وسرق كل موجودات المؤسسات والمنشآت الاقتصادية فى الكويت موضحا أن أصحاب الأعمال الكويتيين وغير الكويتيين فقدوا كل مالديهم وأصبحوا فى حالة إعسار تام .

وطالب أعضاء منظمة العمل الدولية الضغط على النظام العراقى بإلزامه بتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولى المتعلقة بهذا الشأن .

وقال عيسى ياسين أن النظام العراقى فى غزوه للكويت قد انتهك بشكل صارخ كل المواثيق والمبادئ والاتفاقيات الدولية ومبادئ حقوق الإنسان موضحا أن الغزاة مارسوا شتى أنواع التعذيب للكويتيين وغير الكويتيين .

ودعا المنظمة إلى اتخاذ إجراءات حاسمة ضد النظام العراقى باعتبارها مسؤولة عن تحقيق مبادئ وقيم معنية ولكى تؤكد مصداقيتها فيما تدعو إليه من عدالة اجتماعية وضمان حقوق الإنسان وحماية مصالح العمال وأصحاب الأعمال وتحقيق كرامة الإنسان ، كما طالب وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل الكويتى منظمة العمل الدولية بالعمل بسرعة مع المنظمات الدولية لإطلاق سراح المعتقلين والأسرى الكويتيين وغير الكويتيين والذين مازالوا فى معتقلات وسجون النظام العراقى الذى يمارس ضدهم كل صنوف التعذيب والإرهاب ويعيشون فى ظروف صحية ونفسية سيئة جدا .

هذا وقد أصدر المجلس التنفيذى لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة « اليونسكو » يوم ١٩٩١/٦/١١م ، قرارا يدعو المدير العام للمنظمة الدولية لطرح خطط تستهدف ترميم الأنظمة التعليمية والثقافية فى الكويت .

وذكر القرار الذى تقدمت به قطر ومصر بقرار سابق صادر عن المجلس التنفيذى لليونسكو ندد بتدمير المؤسسات الثقافية والتعليمية والعلمية فى الكويت على يد قوات النظام العراقى خلال فترة الاحتلال التى استمرت سبعة أشهر .

ودعا القرار مدير عام منظمة اليونسكو إلى تقديم تقرير شامل عن تدمير هذه المؤسسات الكويتية رفعه مبعوثه الخاص للمجلس التنفيذى فى دورته التى عقدت فى الخريف الماضى .

كما نص القرار على تقديم مدير عام منظمة اليونسكو خططا تنفيذية تستطيع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة تنفيذها لاستعادة الممتلكات الثقافية لدولة الكويت التى سرقها النظام العراقى خلال فترة الاحتلال .

وأعلنت أنها ستزود البوليس الدولى « الأنتربول » بقائمة مفصلة بالقطع الأثرية التى سرقها النظام العراقى من متحف الكويت الوطنى ودار الآثار الإسلامية لقطع الطريق أمام بيعها فى أسواق التحف الدولية .

وأقر المجلس التنفيذى لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة هذا القرار بالإجماع رغم وجود ممثل العراق فى المجلس خلال جلسة التصويت .

وكان المجلس التنفيذى لمنظمة اليونسكو قد أعرب فى الدورة السابقة التى عقدت فى الخريف عن تضامنه مع الشعب الكويتى الرازح تحت الاحتلال كما ندد بالإجراءات التى اتخذتها سلطات الاحتلال لتشويه الهوية الوطنية للشعب الكويتى وانتهاكات حقوق الإنسان .

هذا ولقد شهدت الساحة السياسية فى الكويت تحركات دبلوماسية عديدة ، منها زيارة العديد من رؤساء الدول إلى الإمارة بعد التحرير ، بهدف استثمار فرص التعمير لصالح دولهم ،

وكان من بين هؤلاء الرئيس المصرى / حسنى مبارك ، ففى يوم ١٧ ، ١٩٩١/٦/١٨م ، وفى أول زيارة يقوم بها للكويت بعد تحريرها وعودة الشرعية إليها ، أجرى الرئيس حسنى مبارك مباحثات مع الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت ، تناولت الأوضاع العربية الراهنة ، وتحقيق التضامن على أسس قوية ومتينة وسليمة ، فى ضوء الدروس المستفادة من أزمة الخليج .

وعبر أمير الكويت عن شكره وتقديره ، وتقدير الكويت حكومة وشعبا للموقف المشرف للرئيس مبارك وشعب مصر طوال الأزمة وشدد الأمير على أن الرئيس مبارك اتخذ القرار ، وقوفا بجانب الحق والمبادئ .

وعقب انتهاء زيارته للكويت وصل الرئيس حسنى مبارك بعد ظهر نفس اليوم إلى المنامة فى زيارة قصيرة لدولة البحرين ، أجرى خلالها مباحثات مع الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين . وهو أول لقاء يتم بين الرئيس مبارك وأمير دولة البحرين الذى كان قد أجرى عملية جراحية فى وقت سابق .

وخلال جلسة المباحثات التى أستغرقت ساعة كاملة وعقدت بقاعة كبار الزوار بمطار المنامة بحث الرئيس حسنى مبارك والشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة المستجدات على الساحة العربية والخليجية ومنطقة الشرق الأوسط ودعم التضامن العربى وتأكيد وتطوير التعاون الثنائى بين مصر والبحرين .

وقد أشاد الرئيس حسنى مبارك بعمق العلاقات التى تربط مصر بالبحرين وقال إن هناك مجالات تعاون كبيرة بين الجانبين فى مختلف الميادين .

وأضاف الرئيس مبارك أنه أجرى مباحثات مع الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين خلال زيارته حول الموقف الراهن فى المنطقة بعد تحرير دولة الكويت وعودة الشرعية إليها ومايمكن العمل به بعد حرب الخليج .

وأوضح الرئيس مبارك أنه تم خلال جلسة المباحثات استعراض شامل لعدد من القضايا السياسية وتقييم الموقف عبر المحنة التى مرت بها منطقة الخليج .

وفى تصريحاته للوفد الصحفى المرافق له على الطائرة خلال رحلته من القاهرة إلى الكويت ، أعلن الرئيس حسنى مبارك أن علاقات مصر مع العرب ، علاقات مبادئ ، وليست مصالح ، ومؤكدا أن علاقات مصر الرسمية مبنية على سياسات طويلة المدى وليست وليدة أحداث عابرة .

وقال الرئيس ، إن زيارتى للكويت تأتى من نفس المنطلق ، وهى سياسة مصر المبدئية ، ولكى أهنئ الكويت أميراً ، وحكومة ، وشعبا بتحرير الكويت وعودتها لأهلها وكذلك لتأكيد مساندة مصر لدولة الكويت ومساعدتها على الوقوف وحل مشاكلها فى أعقاب ماتعرضت له من محنة .

وأكد الرئيس – ردا على سؤال – أن دور مصر فى المشاركة فى تعمير الكويت قائم ، ونحن لا نتأخر فى تلبيه أى طلب للأشقاء الكويتيين .

وبالنسبة لمشاركة القوات المصرية فى المرحلة المقبلة ، قال الرئيس مبارك : إننا نبحث فى الاحتياجات التى يطلبها الأشقاء العرب ، ونأخذ القرارات المناسبة بناء على ذلك ، ولكننا نوافق من حيث المبدأ على المشاركة فى هذه القوات .

وأشار الرئيس إلى أن عودة التضامن العربى ولم الشمل لما كان عليه قبل الغزو العراقى للكويت تحتاج إلى وقت .

وأضاف أن القوات التى كانت قد أرسلت ذات طبيعة خاصة وحين يتم الاتفاق على ترتيبات الأمن فسوف يتم إرسال قوات أخرى لأننا لانستطيع أن نتخلى عن التزاماتنا العربية تجاه الكويت وغيرها من دول الخليج .

وحول الجهود المبذولة لإحلال السلام فى الشرق الأوسط ، أوضح الرئيس أن جولته الحالية تأتى فى إطار الاتصالات والتشاور ، والمهم أن تتقدم القضية تجاه الحل ، وليس الاتصال ، أو الحوار مع شخص من الأشخاص .

وأضاف الرئيس أنه ليس أمامنا إلا أن نحافظ على قوة الدفع لعملية السلام وإبقائها حية ، وهناك اقتراحات عديدة حول التسوية السلمية يجرى مناقشتها .

* أوضاع جديدة بعد التحرير :

هذا ولقد واكب التحولات الاقتصادية والسياسية فى الكويت تحولات أخرى على مستوى « الداخل الكويتى » حيث جرت محاكمة المتهمين بالتواطؤ مع النظام العراقى أثناء « احتلال الكويت » ، ولقد صدرت العديد من البيانات الدولية حول هذه المحاكمات ، وبداية تذكر الأنباء أن الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ، ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتى قد أكد يوم ١٩٩١/٥/٢٥م خلال اجتماع للجنة الشؤون الأمنية والسياسية الأولولية المطلقة لتعزيز الأمن وتحقيق الاستقرار فى الكويت .

وأعلنت المحكمة العرفية تأجيل النطق بالحكم على ٣٩ متهما فى قضايا التواطؤ والتعاون مع سلطات النظام العراقى أثناء احتلاله للكويت وذلك الى يوم ٨ يونيو وقضت ببراءة متهم

تركى والسـجـن مع وقف التنفيذ لمتهم أردنى ، وتقرر أن تمثل يوم الأربعاء أمام المحكمة العرفية مجموعة من الفنانين الذين وجهت إليهم التهمة نفسها ، على حين تحاكم مجـموعة أخـرى غيـابيا .

وقد تم فى الاجتماع الذى عقد بحث عدد من الشؤون الأمنية حيث شدد ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتى على ضرورة اتباع الحزم فى تطبيق القانون ووجوب اتخاذ التدابير اللازمة لتعزيز الأمن وتوفير الطمأنينة الكاملة للجميع وتحقيق الاستقرار فى البلاد باعتبار ذلك فى الأولويات التى تحرص الحكومة الكويتية عليها ولن تتهاون فى تحقيقها .

كما أكد الشيخ سعد العبد الله تقديره للمسؤولية الجسيمة الملقاه على عاتق أجهزة الأمن الكويتية فى هذه المرحلة الدقيقة من المسيرة الوطنية والظروف الاستثنائية التى تعيشها الكويت داعيا الجميع الى مضاعفة الجهود لتأمين سلامة الكويت والكويتيين .

وعلى صعيد آخر أعلن الأمن أنه من المقرر أن تنظر الدائرة العرفية الثالثة يوم الأربعاء المقبل القضية التى اتهمت فيها مجموعة من الفنانين بالتواطؤ مع النظام « العراقى » يمثل منهم أمام المحكمة ثلاثة فقط والباقى هاربون وهـم : زنوبة عبد الخضر عاشور وشهرتها «زينب الضاحى » : عراقية محبوسة ، خلف علوان المالكى : عراقى محبوس ، قاسم صالح عبد الله : عراقى محبوس ، إحسان صبرى سوادى : عراقى هارب ، سنار جبار على : عراقى هارب حسين جمعه عبد الكريم : عراقى هارب ، عادل عفانة : أردنى هارب ، يوسف عبد الرازق : أردنى هارب ، عزيز صقر العامرى : عراقى هارب ، ناجى عبد الله الجبورى : عراقى هارب ، صالح حمد وشهرته « البيرك » : عراقى هارب ، عمر محمد فاضل : عراقى هارب .

ومن ناحية أخرى حكمت المحكمة العرفية بمحاكمة الأشخاص المتهمين بالتواطؤ والتعاون مع سلطات الاحتلال « النظام العراقى » أثناء احتلاله للكويت بسنة أشهر مع وقف التنفيذ على مواطن أردنى وبرأت مواطنا تركيا .

وأصدرت المحكمة حكما ببراءة رجب يعقوب الماص وهو تركى الجنسية فيما حكمت بستة أشهر مع وقف التنفيذ على المواطن الأردنى ياسر محمد محمود السمهورى وإلزامه بتقديم تعهد كتابى دون كفالة بحسن السيرة لمدة ستة أشهر ومصادرة الطلقة النارية التى وجدت بحوزته .

وأجلت المحكمة العرفية فى الكويت النطق بالحكم على ٣٩ متهما آخرين إلى يوم ٨ يونيو المقبل استجابة لطلب من محامى الدفاع عن المتهمين .

وفيما يلى أسماء المتهمين وجنسياتهم الذين عرضوا على المحكمة :

حسام راشد عطية فرج : أردنى ، سمية محمد سلمان المرضى : عراقية ، رمزى محمد محمود : أردنى ، عماد سامى دارى : أردنى ، رائد عبد الرؤوف حامد : أردنى ، سائر مفيد عزت : أردنى ، رائد مفيد عزت : أردنى ، محمد عبد الرؤوف الحامد : أردنى ، مفيد عزت طه : أردنى ، صباح محمد حسن : عراقى ، عبد الأمير محمد حسن : عراقى ، يوسف محمد غلوم دشتى : كويتى ، ماجد على حسين راضى : عراقى ، عبد الستار جبار حمد : عراقى ، فهد نعيم ريكان : عراقى ، علاء غازى حسن : عراقى ، محمود على محمد : أردنى ، خيران أحمد هيدان : بدون ، سلامة سليم عصفور : أردنى ، زهير موسى دياب : أردنى ، جابس موسى نياب : أردنى ، خالد جمال منصور : أردنى ، أحمد جبار محسن : عراقى ، شاكر جبار محسن : عراقى ، فاخر جبار محسن : عراقى ، خليل ابراهيم عبد اللطيف : عراقى ، فتحى جبار حسين حسين : بدون ، رجب يعقوب الماص : تركى ، ياسر محمد محمود : أردنى ، ستار جبار على : عراقى ، أنور جمعه محمد : أردنى ، مرتضى ابراهيم النفشة : أردنى ، عيد معزوز مصطفى : أردنى ، على سيف ردعان سيف : سعودى ، أحمد راشد ناهض : بدون ، مطشر راضى عوده دهش : بدون ، ربحى عبد الكريم عبد الرحيم عبد الجبار : أردنى ، موجان ماجد خلف : بدون ، فضل موسى خليفة الظفيرى : أردنى ، كمال عوده موسى : أردنى ، محمد عباس خلاوى : بدون .

هذا وقد أكد الشيخ سعد العبد الله الصباح ولى عهد الكويت ورئيس الوزراء وقوع عمليات اختطاف للمقيمين بالكويت من الشوارع والمنازل ، حيث يتم تعذيبهم فى أقسام الشرطة ، وذلك فى أول اعتراف رسمى وعلنى من جانب الحكومة الكويتية فى هذا الصدد .

وقد أدان ولى عهد الكويت ، فى خطاب أذاعه التليفزيون فى يونيو ١٩٩٠م ، هذه الممارسات بشدة ، مؤكداً أنها غير مقبولة ولايمكن أن تستمر .

وكشف الشيخ سعد الصباح عن تورط عدد من الكويتيين بوزارة الداخلية « العاملين بها » فى موجة الإجرام الحالية ، حيث طالب الشيخ أحمد محمود الجابر وزير الداخلية بضبط المتورطين فى وزارته لتقديمهم للمحاكمة .

واعترف رئيس وزراء الكويت بأن موجة الجريمة تجتاح الكويت منذ تحريرها من الاحتلال العراقى منذ ثلاثة أشهر ، مشيراً إلى ضرورة استعادة الأمن والقانون والنظام ، إذا مارغبت الكويت فى استمرار تأييد حلفائها .

وفى مؤشر واضح لقلق الحكومة إزاء الكميات الكبيرة للأسلحة غير الشرعية فى زيدى المواطنين ، طالب رئيس الوزراء مجددا بتسليم جميع الأسلحة والذخائر غير الشرعية الى السلطات .

وقال الشيخ سعد أنه ليس هناك شخص فوق القانون حتى وإن كان ابنه هو شخصيا ، وذلك فى ما تردد حول قيام أبناء بعض أمراء الأسرة الحاكمة بتكوين ميليشيات مسلحة .

وأشار إلى أن الكويت لايمكن أن تسمح لهؤلاء الذين يضمرون نوايا خبيثة لتسيير أمن البلاد ، مؤكدا ضرورة اعتقال واستجواب ومحاكمة هذه العناصر .

ومن جانبه أكد عبد الله النيبارى أحد زعماء المعارضة الكويتية ، أنه كان من الضرورى أن يتم اتخاذ مثل هذه الإجراءات وان يتم مثل هذا الإعلان منذ ثلاثة أشهر ، عقب تحرير الكويت .

ووصف زعيم المعارضة الكويتية خطاب رئيس الوزراء بأنه كلام طيب ، إلا أنه قال إننا فى العالم العربى معتادون على مثل هذا الكلام ، مشيرا إلى ضرورة تعزيزه بالعمل الجدى لوقف الانتهاكات .

وكانت تقارير دبلوماسية غربية وتقارير لجماعات حقوق الإنسان قد أكدت وقوع انتهاكات خطيرة من جانب الكويتيين - بعض من العائلة الحاكمة - ضد المقيمين تحت زعم تعاونهم مع السلطات العراقية ، وأشارت التقارير إلى أن معظم الانتهاكات وضعت ضد المقيمين من الفلسطينيين ، حيث تم اعتقال وتعذيب وقتل عدد منهم ، كما أن معظم المقدمين للمحاكمة بتهمة التعاون مع السلطات العراقية من الفلسطينيين .

وقد أعربت هذه الجهات عن قلقها إزاء عدالة هذه المحاكمات السريعة وخاصة بعد أن أكد محامو معظم المتهمين أن اعترافات موكليهم انتزعت بعد تعذيبهم .

ويقول شهود العيان أن أعدادا كبيرة من الكويتيين المتطوعين ينتشرون فى الزى العسكرى فى جميع الشوارع وأمام المبانى الحكومية حاملين أسلحتهم ، حيث من الصعب تمييزهم عن الجنود النظاميين .

هذا وفى ١٩٩١/٦/١٦م أصدرت المحكمة العرفية فى الكويت ثلاثة أحكام جديدة بالإعدام غيابيا ضد متهمين تعانوا مع القوات العراقية أثناء احتلالها الكويت ، وبهذا يصل عدد الذين صدرت ضدهم أحكام بالأعدام ١٢ متهما منهم ٦ صحفيين .

وفى يوم ١٩٩١/٦/١٩م أصدرت المحكمة العرفية - الدائرة الثالثة - والتى انعقدت صباح أمس حكمها على الفنانة زنوبة عبد الخضر عاشور والمشهورة بزينب الضاحى بالحبس المؤبد مع الشغل والنفاذ والإبعاد ، وعلى الفنان صالح أحمد على « مبيريك » بالحبس مدة ١٥ سنة مع الشغل والنفاذ والإبعاد بعد تنفيذ العقوبة .

ففى الجلسة المنعقدة علنا للمحكمة العرفية برئاسة القاضى جواد العبد الله وعضوية كل من على الدريع وحسين الرمضان والقضاة العسكريين العقيد محمد العفاسى والمقدم عبد المحسن الدرامى وحضور وكيل النيابة العرفية عبيد العجمى ، نطقت المحكمة بأحكامها فى القضية رقم ٩١/٧٣٠ والتى تضم مجموعة من الفنانيين الذين وجهت لهم تهم التعاون مع سلطات الاحتلال العراقى وإقامة مقر لنقابة الفنانيين العراقيين فى الكويت وتحريض الفنانيين الكويتيين للأنخراط فى أنشطة النقابة ، والقيام بالداعية لصالح النظام المحتل وإحباط معنويات الشعب الكويتى .

وقد جاءت الأحكام حسب التهم وأسماء المتهمين الفنانيين الآخرين ومنهم زنوبة عبد الخضر عاشور « زينب الضاحى » وخلف علوان جلود وقاسم صالح بشير وعادل عفانه ويوسف عبد الرازق الصقر ، وعزيز صقر العامرى ، وعمر محمد فاضل بالحبس المؤبد مع الشغل النفاذ والإبعاد .

وبالحبس خمس سنوات مع الشغل والنفاذ والإبعاد للمتهمين : إحسان صبرى سوارى ، حسين جمعه كريم وبحبس المتهم ناجى عبد الله الجبورى ١٠ نوات مع الشغل والنفاذ والإبعاد ، براءة المتهم ستار جبار على وحبس المتهم صالح أحمد على .

ورداً على هذه المحاكمات أصدرت منظمة العفو الدولية من مقرها فى لندن بيانا صحفيا ى يونيو ١٩٩١م قالت فيه أن إجراءات محاكمات المتهمين بالتعاون مع سلطات الاحتلال لعراقية الجارية فى الكويت غير عادلة ولابد من إيقافها إلى أن تصبح متمشية مع المعايير دولية .

وقالت المنظمة أن المحاكمات كانت حتى الآن معيبة سواء فى الفترة السابقة للمحاكمة أو خلال جلسات المحاكمة نفسها وكذلك فيما بعد حيث لم يكن للمتهمين الحق فى استئناف الأحكام مام محكمة أعلى وناشدت السلطات الكويتية أن تأمر بوقف المحاكمات إلى أن تكفل لجميع لمتهمين محاكمة عادلة .

وتأتى مناشدة منظمة العفو الدولية فى أعقاب تقرير أرسله مبعوثها الذى حضر لمحاكمات وعقب صدور أول حكم من قبل المحكمة العرفية فى نهاية الأسبوع قبل الماضى .

ودعت المنظمة إلى تخفيف الحكم قائلة : « إن المحاكمات الجائرة أمر بالغ السوء فى لحالات التى يواجه فيها المعتقلون عقوبة السجن ، أما حين تكون العقوبة هى الموت فمثل هذه لمحاكمات أمر لايطاق » .

وقد أرسلت المنظمة رسالة إلى الحكومة الكويتية أوضحت فيها « أن الانتهاكات الواسعة النطاق لاتزال مستمرة فى الكويت وأن السلطات الكويتية لم تتخذ فيما يبدو أى خطوات فعالة من أجل وضع حد للاعتقالات التعسفية أو حالات الاختفاء أو التعذيب أو حوادث الوفاة فى الحجز » .

وقال مبعوث المنظمة الذى حضر المحاكمات أنه رأى سجينين يبدو أنهما قد تعرضا للتعذيب إذ رأى رجلا مسنا مصابا بكدمات فى عنقه وتمزقات فى صدره وكأنه قد جلد بالسياط مرارا أما لرجل الثانى فقد كان مصابا بجروح فى فخذيه وحروق على شكل ثقوب فى باطن قدميه وقال العاملون بالمستشفى إن هذه الحروق تم إحداثها بواسطة ولاعة سجائر .

وقد أوردت المنظمة صورا بشعة للهزل الذى أحاط بالمحاكمات حيث ذكر « مبعوث المنظمة » حالة سباك وكهربائى كانا بين المتهمين فى قضية ، النداء وهى جريدة سلطات الاحتلال العراقى إذ قيل إن السلطات العراقية طلبت من الكهربائى إصلاح خزان مرحاض فاستدعى سباكا ليقوم بتلك المهمة ويعلق المبعوث على هذه الواقعة بسبب مثل هذه الأفعال قد يواجه الرجلان الآن عقوبة الإعدام بتهم تتعلق بأمن الدولة الخارجى ! .

ويضيف المبعوث ، وبعد أن تحاكمهما المحكمة العرفية وتدينهما لايكون من حقهما الاستئناف أمام محكمة أعلى وهو حق تقره المعايير الدولية وبدلا من ذلك يصبح مصيرهما مرهونا بقرار من ولى العهد الذى يحق له تخفيض العقوبة أو التصديق عليها أو حتى زيادتها .

وختمت منظمة العفو الدولية بيانها الصحفى قائلة أنه : « لاتعترض على حق السلطات فى محاكمة أشخاص على جرائم ارتكبت أبان الاحتلال العراقى ولكن لابد أن يحاكم هؤلاء الأشخاص محاكمة عادلة تمشيا مع المعايير المقبولة دوليا وهذا لايحدث الآن .

فضلا عن هذا فقد تواصلت فى شتى أنحاء العالم حملات الاحتجاج والأدانة ضد الحكومة الكويتية بسبب إصدارها أحكاما بالإعدام على ٢٩ مواطنا ومواطنة عربية اتهمتهم بالتعاون مع القوات العراقية التى أحتلت الكويت .

ففى القاهرة أصدرت المنظمة العربية لحقوق الإنسان بيانا أعربت فيه عن قلقها من أحكام الإعدام بالجملة التى تصدرها المحاكم العرفية بالكويت ضد المتهمين بالتعاون مع الاحتلال العراقى .

وأكدت المنظمة فى بيانتها أن أحكام الأعدام التى صدرت بحق تسعة وعشرين متهما ومتهمة لم تتوافر فيها مقتضيات العدالة كما لم تتوافر للمتهمين فرص الاستئناف أمام محكمة أعلى .

وقالت المنظمة فى بيانها إن السلطات الكويتية تجاهلت كافة النداءات العربية والدولية التى دعت لوقف هذه الأحكام والمحاكمات لحين توافر الاجراءات القانونية المتعارف عليها للمتهمين.

وناشدت المنظمة الشيخ سعد العبد الله الصباح الحاكم العسكرى عدم التصديق على أحكام الإعدام ووقف المحاكمات كما طالبت بإعادة محاكمة من سبق إدانتهم فى ظروف لم تتوافر فيها هذه الضمانات .

كما نشدت لجنة الحريات باتحاد المحامين العرب السلطات الكويتية وقف تنفيذ احكام الإعدام والسماح لوفد المحامين العرب بدخول الكويت ومراقبة المحاكمات .

وأعربت اللجنة فى بيان أصدرته فى القاهرة عن قلقها الشديد من المحاكمات التى تجرى والأحكام التى صدرت بإعدام بعض الصحفيين والمواطنين الآخرين .

وفى نيويورك نددت كل من لجنة حماية الصحفيين ورابطة المراسلين الصحفيين التابعة للأمم المتحدة ومنظمة مراقبة احترام حقوق الأنسان بهذه المحاكمة الأمر الذى دفع الحكومة الكويتية لإيقاف هذه المحاكمات وذلك يوم ١٩٩١/٦/٢٥م وفقا لما تناقلته وكالات الأنباء .

وفى يم ١٩٩١/٦/٢٦م أكد بيان صدر عن مجلس الوزراء البريطانى أن الشيخ سعد العبد الله الصباح ولى عهد الكويت ورئيس الوزراء - الذى زار بريطانيا - أبلغ رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور أنه قام بتخفيف جميع أحكام الإعدام التى أصدرتها المحاكم العسكرية فى البلاد مؤخرا ضد المتمين بالتعاون مع سلطات الاحتلال العراقية .

وأضاف البيان - الذى صدر عقب اجتماع رئيس وزراء البلدين - أن الشيخ سعد قال إن بيانا بهذا الشأن سيصدر فى وقت لاحق من وزارة العدل الكويتية .

وفى نيويورك ، أبلغ السفير الكويتى محمد أبو الحسن لدى الأمم المتحدة بيريز دى كويلار السكرتير العام للمنظمة الدولية بقرار تخفيف عقوبات لإعدام إلى السجن المؤبد .

وكانت المحاكم العرفية الكويتية قد أصدرت أحكاما بالإعدام على ٢٩ شخصا - الغالبية العظمى منهم غير كويتيين - بتهمة التعاون مع السلطات العراقية خلال فترة الاحتلال .

والمعروف أن الكويت قد أعلنت وقف العمل بالأحكام العرفية وتحويل المتهمين بالتعاون مع سلطات الاحتلال من محاكم عسكرية إلى أخرى مدنية أعتباراً من أمس .

وفى الوقت نفسه رحبت الولايات المتحدة بقرار الحكومة الكويتية إلغاء الأحكام العرفية فى الكويت الذى صدر مؤخراً .

الفصل الرابع

عراق مابعد الحرب
(التطورات المثيرة)

الفصل الرابع
عراق مابعد الحرب : التطورات المثيرة

لقد وقعت تطورات خطيرة فى الفترة التالية ليوم ١٩٩١/٢/٢٨م « يوم التوقف الرسمى لإطلاق النار بين قوات الحلفاء والقوات العراقية » .

ولقد وقعت بعد هذا اليوم تطورات مثيرة ، سبق التفصيل بشأن بعضها حتى يوم (١٩٩١/٤/٦م) عندما كنا نرصد ونحلل أحداث الحرب وتطوراتها فى الفصل السابق .

وفى هذا الفصل نأتى إلى أحداث مابعد هذا التاريخ موجزين إياها بقدر المستطاع لكى نقدم للقارئ العربى صورة بانورامية للأزمة فى أحدث تطوراتها التى لم تنته بعد .

وبداية تناقلت وكالات الأنباء العالمية ، أن مجلس الأمن خلال شهرى مايو ويونيو ١٩٩١م أعطى العراق فترة سماح لكى يقدم تقريرا مفصلا عن أنشطته النووية ، ويوم ١٩٩١/٦/٢٨م انتهت المهلة الثانية التى منحها مجلس الأمن للرئيس العراقى للكشف عن كل ممتلكات العراق وقدراته النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل ، وكان مجلس الأمن قد قرر تأجيل البت فى طلب العراق السماح له بتصدير البترول لشراء المواد الغذائية والطبية .

وفى فيينا أعلن مسئولون كبار فى وكالة الطاقة الذرية زن فريقا رابعا تابعا للوكالة قد وصل إلى بغداد لبحث الأنظمة والمعدات التى استخدمها العراق فى تخصيب اليورانيوم اللازم لصنع قنابل نووية .

وقال هانز بليكس السكرتير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية أن البرنامج النووى العراقى متسع جدا معربا عن اعتقاده بأن العراقيين انفقوا عليه نحو مليار دولار .

وأشار المسئول الدولى إلى أن بعثة التفتيش الجديدة تضم ١٥ خبيرا ، وأن زيارتها سيستغرق أسبوعين ، وسوف تكون البعثة الأولى التى تزور بغداد منذ انتهاء المهلة التى حددتها الأمم المتحدة للعراق للكشف عن كافة تفاصيل برنامجه النووى . وقال منسق أعمال الفريق الجديد أن البعثة ستخصص معظم وقتها لبحث المدى الذى وصل إليه العراق فى تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم .

وقد أكد هانز بليكس أن المعلومات التى حصلت عليها الوكالة الدولية للطاقة الذرية من السلطات العراقية عن برنامج العراق النووى تخضع حاليا للفحص والتحقق من صحتها وأضاف أن العراق قد تعاون مع آخر بعثة زارته لبحث برنامجه النووى خاصة فى شرح كيفية تخصيب اليورانيوم باستخدام الفصل الألكترومغناطيسى وباستخدام تكنولوجيا قديمة استخدمت فى إنتاج القنبلة النووية التى ألقيت على مدينة هيروشيما اليابانية .

وأشار إلى أن الوكالة لاتستطيع التأكد من صحة كل المعلومات التى قدمها العراق ، موضحا أن البعثة الجديدة ستعمل على التأكد من صحة هذه المعلومات والحصول على معلومات أوفر خاصة عن تصنيع العراق لأجهزة الفصل الألكترومغناطيسى .

وفى يوم ١٩٩١/٦/٣٠م تكشفت أسرار الحملة الأمريكية ضد العراق بزعم احتفاظه بإمكانيات نووية ، ذكر يادين شبينشكوف نائب مدير الشعبة الأولى فى الاستخبارات السوفيتية فى حديث لصحيفة الجيش السوفيتى « النجم الأحمر » ، أن السلاح الحديث لدى الجيش العراقى لم يصب خلال غارات الحلفاء على العراق إبان حرب الخليج .

وذكر المسئول السوفيتى الذى يشرف على قسم التجسس الخارجى فى الاستخبارات السوفيتية أن غارات الحلفاء وغارات سلاح الجو الأمريكى لم تنفذ على أساس معلوماتى صحيح لأن المخابرات الأمريكية « سى . آى . إيه » لم تكن لديها علم عن الاماكن التى خبئ فيها السلاح العراقى حيث لم يكن لديها مصادر معلومات موثوق منها فى العراق .

هذا ويوم ١٩٩١/٧/١٢م كشفت مصادر عسكرية أمريكية أن الولايات المتحدة ستساهم بثلث القوات المشتركة فى القوة الدولية للانتشار السريع بشمالى العراق ، وذلك قبل ساعات من الإعلان الرسمى الأمريكى المتوقع عن مشاركة الولايات المتحدة فى هذه القوة من حيث العدد ونوع التسليح .

وأضافت هذه المصادر أن قوات أخرى من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وهولندا وأسبانيا ستنضم لهذه القوة .

وفى الوقت الذى ذكرت فيه مصادر أمريكية أن حجم هذه القوة حوالى خمسة آلاف جندى ، قالت مصادر أخرى إن هذا العدد قد يكون عاليا نسبيا .

وقالت مصادر أمريكية مسئولة إن القوات البرية ستدعمها طائرات هليكوبتر هجومية حاملة للجنود ، وطائرات مقاتلة تكون قاعدتها فى « انسيرليك » وهى قاعدة جوية فى جنوبى تركيا ، وأوضحت المصادر ذاتها أنه ستكون لدى هذه القوة القدرة على الهجوم الجوى ونشر

القوات الأرضية إذا كانت هناك حاجة إليها ، وسيتم استدعاء المقاتلات وقاذفات القنابل من حاملات الطائرات الأمريكية فى البحر المتوسط لدعم أى عمل لقوة ، رد الفعل السريع .

وأشار مصدر عسكرى أمريكى إلى أن تركيا تشعر بحساسية تجاه نشر هذه القوات لأنها تجاوز الاتحاد السوفيتى والعراق ، ولأن مهمة هذه القوة القيام باختراق حدود دولة مجاورة فى حالة الضرورة .

وفى الوقت نفسه ، أكد برانت سكركروفت مستشار الأمن القومى الأمريكى أن القوات الأمريكية فى العراق ستتحرك صوب الحدود التركية العراقية للسماعدة فى حماية الأكراد العراقيين من أى عمليات انتقام عراقية محتملة . وأشار إلى أن إعلانا رسميا فى هذا الصدد سيصدر خلال ساعات .

وفى تطور آخر ، استقبل الرئيس العراقى صدام حسين جلال الطالبانى ومسعود البرزانى وهما من كبار قادة الأكراد ويقودان فريق المباحثات الكردى حول الحكم الذاتى للأكراد مع الحكومة العراقية .

وقالت مصادر دبلوماسية إن الرئيس العراقى يريد ضمان التوصل إلى اتفاق مع الأكراد قبل الاحتفال بالعيد الوطنى للعراق يوم الأربعاء .

وذكر أحد هذه المصادر أن الرئيس العراقى سيلقى خطابا هاما يوم ١٦ أو ١٧ يوليو حول الإنجازات الرئيسية للعراق ونواياه تجاه المستقبل .

وفى نفس اليوم (١٩٩١/٧/١٢م) أجرى الرئيس الأمريكى چورچ بوش سلسلة من الاتصالات الهاتفية مع قادة دول التحالف المناهض للعراق فى الوقت الذى تستعد فيه الولايات المتحدة لقصف مراكز القيادة والمراقبة العراقية مالم يمتثل العراق بالكامل لقرارات الأمم المتحدة ، ويكشف عن هذه المواقع ومحتوياتها . جاء ذلك فى الوقت الذى أكدت فيه المصادر الأمريكية عن أن الرئيس الأمريكى وافق على قائمة بها ٢٠ هدفا لقصفها بالطائرات إذا تم اتخاذ قرار بذلك .

وقد شملت المباحثات الهاتفية للرئيس الأمريكى كلا من الرئيس حسنى مبارك وقادة دول الخليج العربية والرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران وچون ميچور رئيس وزراء بريطانيا . وأكد الرئيس الأمريكى فى هذه المحادثات ضرورة ألا يترك التحالف الدولى للعراق الفرصة مرة أخرى لإنتاج أسلحة نووية .

وصرح مارلين فينزو وتر المتحدث باسم البيت الأبيض بأن بوش أكد أن الولايات المتحدة تتوقع انصياع العراق التام لقرارات الأمم المتحدة وأن يسمح لفرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة بالقيام بمهامها على أكمل وجه .

وصرح برنت سكوكروفت مستشار الأمن القومى الأمريكى بأن مايفعله العراق غير محتمل ، وقال إنه يعتقد أن من المهم أن يعود العراق إلى الإنصياع التام لقرارات الأمم المتحدة التى تقضى بنزع أسلحة الدمار الشامل التى يملكها ، وقال مسئولون أمريكيون آخرون إن العمل العسكرى ضد العراق قد يكون ضروريا فى مرحلة من المراحل ، ولكن هؤلاء المسئولين أعربوا عن أملهم فى أن يحمل التهديد العسكرى الرئيس العراقى صدام حسين على التعاون الكامل مع مفتشى الأمم المتحدة .

وفى نفس الوقت بدأت بلدية تل أبيب اتخاذ احتياطات احتياطات طوارئ لاحتمال أن توجه الولايات المتحدة ضربة جوية ضد العراق ، وشملت هذه الاحتياطات التفتيش على المخابئ المضادة للغازات فى المدينة للتأكد من استعدادها الكامل ، وكانت تل أبيب قد تعرضت لمعظم صواريخ سكود التى أطلقها العراق على إسرائيل خلال حرب الخليج .

وكان الرئيس الأمريكى قد بحث فى واشنطن أمس الأول مع إدوارد بسمرتنخ وزير خارجية الاتحاد السوفيتى الأزمة الراهنة مع العراق إلى جانب عملية السلام فى الشرق الأوسط ، ثم دارت مباحثات حول نفس القضايا بين بسمرتنخ ووزير الخارجية الأمريكية چيمس بيكر على مدى اليومين الماضيين ، وصرح بيكر بأنهما أتفقا على ضرورة تنفيذ كل قرارات مجلس الأمن الصادرة ضد العراق .

وكان بيكر قد اجتمع مع السفير المصرى فى واشنطن عبد الرءوف الريدى والسفير السعودي الأمير بندر بن سلطان . وتناولت المباحثات الجهود المبذولة لمنع العراق حيازة إمكانات أسلحة نووية وعملية السلام في الشرق الأوسط .

وسوف يجتمع بيكر مع وزير الخارجية عمرو موسى فى أثينا لبحث قضايا المنطقة بعد أختتام قمة الدول الصناعية لمباحثاتها فى لندن ؛ كما نكون قد إنتهت مباحثات الرئيس السوفييتى ميخائيل جورباتشوف مع قادة الدول الصناعية السبع الذين يحضرون القمة .

وكان الرئيس الأمريكى قد صرح فى مؤتمر صحفى بالبيت الأبيض بأنه يعلم أن صدام يعرف أن الولايات المتحدة لا تمزح فيما يتعلق بموضوع السلاح النووى ، وقال : إننا نأمل أن يفهم رسالتنا لأننا جادون إلى درجة الموت .

وأضاف بوش أن دول التحالف دمرت جزءاً كبيراً من القدرات النووية العراقية مما جعلها تعود إلى الوراء كثيراً جداً جداً .

وفى بغداد رفض طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقى تصريحات الرئيس الأمريكى ووصفها بأنها فظة وغير منطقية واتهم يوسف حمدى وزير الأعلام العراقى الولايات المتحدة بشن حملة تضليل ضد البرنامج النووى السلمى للعراق ، وقال إن كل شخص يعرف أن اليورانيوم المخصب وحده لايكفى لصنع سلاح نووى ، وأضاف أن بوش والمسئولين فى إدارته يكذبون لتبرير استمرار العدوان والحصار على العراق .

وفى نفس اليم (١٢/٧/١٩٩١م) أعلن مسئولون عسكريون أمريكيون أن أكثر من ٥٠ من أحدث الدبابات والمركبات العسكرية وناقلات الجنود المدرعة الأمريكية قد دمرت أو أصيب باضرار متنوعة فى الانفجار المروع الذى وقع يوم ٧/١١ فى مقر القيادة المشتركة للقوات الأمريكية والبريطانية فى الكويت بينما ارتفع عدد المصابين إلى ٥٣ جنديا أمريكيا وست جنود بريطانيين بعضهم فى حالة خطيرة .

وقال المسئولون إن حوالى ١٤ من دبابات إم - ١ ايرامز ومركبات « برادلى » الهجومية المتطورة المحملة بالذخيرة بالكامل تحولت إلى كرات من النار ، هذا وفى نفس اليوم أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن قوات التحالف فى شمال العراق بدأت أمس انسحابها إلى مواقع فى جنوب غرب تركيا وأنها ستكمل انسحابها فى موعد غايته بعد غد .

وقال المتحدث إن القوات المنسحبة ستمثل جزءاً من قوة تدخل سريع يجرى التشاور بشأن تشكيلها مع دول التحالف وستكون مستعدة للتدخل لحماية الأكراد .

وأضاف المتحدث أن طائرات التحالف ستواصل طلعاتها الاستطلاعية فوق المنطقة الأمنية للأكراد . ولن يسمح للطائرات العراقية ذات الأجنحة الثابتة أو المتحركة بالتحليق فوق هذه المنطقة ولن يسمح لوحدات الجيش العراقى أو قوات الأمن الخاصة أو حرس الحدود بدخول المنطقة .

وفى يوم ١٣/٧/١٩٩١م بدأت القوات الغربية المتحالفة فى الانسحاب من شمال العراق داخل الأراضى التركية الواقعة على الحدود الشمالية للعراق وذلك بعد مايقرب من خمسة أشهر من تمركزها فى المنطقة لتأمين سلامة العراقيين الأكراد من أية هجمات عسكرية للجيش العراقى .

وأعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية أن القوات المتحالفة المكونة من ٣٢٠٠ ضابط وجندى من بينهم ١٥٠٠ أمريكى ، سيتم انسحابها من أراضى العراق إلا أنه حذر

العراق من أن هذه القوات ستكون على أهبة الأستعداد لدخول شمال العراق مرة ثانية ، فى حالة أى تهديد للأكراد ، وذلك فى نطاق ماأسماه بالمنطقة الأمنية .

وأوضح المتحدث أن قوة غربية مشتركة قوامها ثلاثة آلاف جندى ، سيتم إعادة نشرها فى جنوب تركيا متعززة بطائرات الهليكوبتر والمقاتلات الأمريكية وغيرها من القوات المعاونة ، للرد عسكريا على صدام حسين فى حالة تهديده لأمن الأكراد ، إلا أن المتحدث الأمريكى لم يوضح المناطق التى سيعاد نشر القوات بها داخل الأراضى التركية .

وقال إن طائرات القوات المتحالفة ستقوم بعمليات استصلاع جوى منتظمة فوق شمال العراق فى نفس الإطار ، فى حين أعلن المتحدث أنه تم بلاغ السلطات العراقية أنه سيتم إسقاط أية طائرات عراقية تحلق فوق أراضيه .

وفى الوقت نفسه أكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية انه لن يسمح لقوات الجيش أو الشرطة أو الحدود العراقية بدخول ما أسماه بالمنطقة الأمنية فى شمال العراق ، كما سيتم عقد اجتماع أسبوعى بين ممثلين عسكريين غربيين وعراقيين لمراقبة وتقييم الموقف .

وفى لندن ، أعلن أنه سيتم أشتراك سرية فى البحرية البريطانية فى قوة الانتشار السريع التى ستشترك فيها قوات أمريكية وفرنسية وهولندية وإيطالية والتى ستتخذ مقرا فى جنوب تركيا .

وفى تطور لاحق ، تظاهر آلاف الأكراد بشمالى مدينة زاخو العراقية القريبة من الحدود التركية يوم ١٩٩١/٧/١٣م احتجاجا على انسحاب القوات المتحالفة لكن المتظاهرين تفرقوا أثر تأكيدات من الجنرال الأمريكى جاى جرانرنر عل استمرار قوات التحالف فى حماية الأكراد إذا تعرضوا لأى هجوم .

وفى نفس اليوم ، وفى محاولة لتجنب انفجار أزمة جديدة تقوم إدارة الرئيس الأمريكى چورچ بوش باتصالات سياسية وحزبية مكثفة لاحتواء ردود الفعل الغاضبة التى آثارها بعض أعضاء الكونجرس بإتهام إيريل جلاسبى السفيرة الأميريكية لدى العراق بتضليل الكونجرس والشعب الأمريكى بقولها أنها حذرت الرئيس العراقى صدام حسين من أن أمريكا لن تسمح بأى عمل عسكرى ضد الكويت بينما تفيد البرقيات السرية التى تبادلتها مع وزارة الخارجية الأمريكية بأنها انتهجت أسلوبا مهادنا فى اجتماعيها مع صدام حسين قبيل الغزو بأيام .

وقد بعث لورنس ايجلبرجر نائب وزير الخارجية الأمريكى برسالة إلى رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ يطلب فيها أن يمثل مع جلاسبى أمام اللجنة للرد على اتهامها بأنها ضللت الكونجرس قبل أزمة الخليج .

وكان أعضاء ديمقراطيون بمجلس الشيوخ قد اتهموا جلاسبى بتضليلهم بقولها أنها حذرت الرئيس العراقى قبل الأزمة من رد أمريكى عنيف إذا غزا الكويت وقال السناتور كليبورن بيل رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ إن البرقيات السرية التى أرسلتها جلاسبى لوزارة الخارجية تتناقض مع ماأبلغت به اللجنة .

كما أتهم السناتور آلان كرانستون جلاسبى بأنها تعمدت تضليل الكونجرس والشعب الأمريكى خلال شهادتها حول الفترة التى سبقت الغزو وفى تقاريرها لوزارة الخارجية وطلب الحكومة برفع السرية عن برقيات جلاسبى وإذاعة نصوصها الرسمية لكى تتاح للشعب معرفة الحقيقة كاملة .

ويعتد بعض المنتقدين أنه لو أن جلاسبى كانت أكثر حزما مع صدام فى اجتماعها معه يوم ٢٥ يوليو الماضى لربما كان قد تراجع عن غزو الكويت .

وقد كشفت البرقيات المتبادلة بين إيريل جلاسبى والخارجية الأمريكية أن صدام حسين أبلغها خلال اجتماعه معها فى ٢٥ يوليو من العام الماضى بأن الرئيس حسنى مبارك أبلغه بأنه قام بترتيب لقاء بين وفد كويتى ووفد عراقى فى الرياض وبعد ذلك سوف يصل ولى العهد الكويتى إلى بغداد أيام ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ يوليو .

وأشارت البرقيات إلى أن صدام أبلغ جلاسبى بذلك بعد تلقيه مكالمة عاجلة من الرئيس مبارك خلال اجتماعه معها .

وأوضحت البرقيات أن صدام حسين هاجم خلال اللقاء بعض الدوائر الأمريكية ، المخابرات والخارجية التى لاتسعى لتحسين العلاقات وقال إن هناك فى الإدارة الأمريكية من يحاول أن يبحث عن بديل لصدام حسين وأن هؤلاء يشنون حملة على العراق وقال إن رأس الحربة الأمريكية هى الكويت وكذلك الإمارات .

إلا أنه أعرب عن رغبته فى إقامة علاقات طيبة مع الولايات المتحدة وقال إنه يعتقد أن أمريكا تحرص على السلام .

وقد ردت السفيرة بشكر صدام حسين وقالت أن الرئيس بوش كلفها بالعمل على توسيع وتعميق العلاقات مع العراق إلا أنها أشارت إلى قلق واشنطن من تصريحات الرئيس العراقى ووزير الخارجية من أن تصرفات الكويت ومواقفها بمثابة شن حرب على العراق وكذلك قلقها من اتجاه وحدات من الحرس الجمهورى إلى الحدود مع الكويت .

وفى يوم ١٥/٧/١٩٩١م أعرب ريتشارد خوران مبعوث السكرتير العام للأمم المتحدة – والمكلف بالإشراف على عودة الممتلكات الكويتية التى نهبتها القوات العراقية أثناء احتلال الكويت – عن توقعه بعودة هذه الممتلكات خلال أسبوعين .

وأوضح « خوران » أن الممتلكات الكويتية المنهوبة تمثل سبائك ذهبية وأوراقا مالية والمقتنيات التى سرقت من المتاحف والطائرات وقطع غيارها .

وأضاف المسئول الدولى أنه سيقوم بزيارة لبغداد لإتمام مهمته مع الجانب العراقى ، مشيرا إلى وجود بعض أفراد فريق من الأمم المتحدة فى العراق حاليا بالإشراف على الترتيبات النهائية لنقل الممتلكات .

وفى نفس اليوم قال مسئولون فى الأمم المتحدة أنه من غير الممكن الإبقاء على العقوبات الأقتصادية بشكل كامل ضم العراق ، وسط التقرير الواردة حول التدهور الشديد فى الظروف المعيشية للشعب العراقى ، وانتشار سوء التغذية والأمراض وذلك بغض النظر عن بقاء الرئيس صدام حسين فى السلطة .

وقد أعلن الأمير صدر الدين أغاخان مبعوث السكرتير العام للأمم المتحدة للشئون الإنسانية – فى ختام زيارته للعراق مساء السبت – أن الهدف الأساسى للعقوبات لم يستهدف زيادة معاناة الشعب العراقى .

وفى ظل معارضة أمريكا وبريطانيا لتخفيف العقوبات ضد العراق فانه من المتوقع أن يقترح مبعوث السكرتير العام للأمم المتحدة خلال الأسبوع الحالى أن تسمح الأمم المتحدة للعراق بتصدير جزء من بتروله وأن تتولى المنظمة الدولية تحصيل عائدات البيع وتحديدأوجه إنفاقها أى أن تشرف المنظمة الدولية على التصرف فى هذه العائدات فى المجالات الإنسانية فى العراق .

أيضا فإن الأمير صدر الدين أغاخان يقوم حاليا ببحث سبل تأمين وصول الإمدادات الغذائية والطبية لبعض المناطق بالعراق بعد ماتردد عن استخدام السلطات العراقية لهذه الإمدادات كسلاح سياسى ضد الشيعة .

وكانت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن قد قررت فى اجتماعها يوم الخميس الماضى تأجيل إتخاذ قرار فى طلب العراق السماح له ببيع جزء من بتروله لأغراض انسانية انتظارا لتقرير الأمير صدر الدين أغاخان ، الذى أعلن عقب جولة تفقدية بالعراق أن بغداد على شفا كارثة فى ظل هذه الأوضاع .

ولكن ليس من المتوقع أن تجتمع لجنة العقوبات لبحث تقرير المبعوث الدولى قبل نهاية الأسبوع فى حين سيجتمع مجلس الأمن بكامل هيئته لبحث موقف العراق من الموعد النهائى الذى حدده المجلس لبغداد للكشف عن قدرتها النووية .

ويقول دبلوماسيون أن هناك ثلاثة خيارات أمام الأمم المتحدة فى هذا الصدد الأول أن تحصل على جزء من بترول العراق تتولى بيعه بنفسها والخيار الثانى تلقيها جميع عائدات البترول العراقى مباشرة أما الخيار الثالث فهو تلقى المنظمة الدولية عائدات البترول العراقى من طرف ثالث .

وتطالب الولايات المتحدة وبريطانيا العراق بالكشف عن احتياطيه من الذهب والعملات الحرة قبل اتخاذ قرار برفع الحظر على بيعه جزءاً من بتروله .

وطبقا لقرار وقف إطلاق النار فى الخليج الصادر من مجلس الأمن فإن العراق يمكنه بيع كميات محدودة من بتروله لأسباب إنسانية بشرط موافقة لجنة العقوبات فى حين يمكن لبغداد التصدير كما تشاء فى حالة رضاء مجلس الأمن عن عملية تدمير أسلحة الدمار الشامل فى العراق .

ومن جانب آخر ناشد جلال الطلبانى زعيم حزب الاتحاد الوطنى الكردستانى العراقى مجلس الأمن والمنظمات الدولية رفع الحصار الاقتصادى على العراق وشعبه . ووصف الطلبانى المفاوضات بين القيادة العراقية والأحزاب الكردية بأنها إيجابية .

وفى يوم ١٩٩١/٧/١٥م أصدر الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت مرسوما ، وافق فيه على السماح لوزارة المالية بالسعى للحصول على قروض خارجية تبلغ ٣٣ مليار دولار ، لتمويل عمليات إعادة بناء ما حربته ودمرته حرب الخليج فى بلاده .

وجاء فى المرسوم الأميرى ، أن وزارة المالية ستكون هى الجهة المسئولة عن الاقتراض وتحديد أفضل أشكال الاقتراض من الخارج ، الأمر الذى يعد السابقة الأولى فى تاريخ الكويت .

وتقدر الدراسات التى أجريت مؤخراً أن الكويت فى حاجة إلى ٢٠ مليار دولار لإعادة البناء والتعمير ، وذلك بخلاف تكاليف عملية تحرير الكويت التى يبلغ نصيب الكويت فيها ٢٢ مليار دولار .

وتمتلك الكويت أصولا استثمارية فى الخارج تفوق قيمها ١٠٠ مليار دولار . أما فى العراق ففى نفس اليوم أتمت القوات العربية المتحالفة انسحابها من شمال العراق ، حيث سرت

آخر قوات لها إلى أراضى تركيا ، منهية بذلك احتلال شمال العراق الذى دام قرابة أربعة أشهر واستهدف تأمين الأكراد العراقيين من هجمات قوات الجيش العراقى .

وأعلن الجنرال جاى جارنر قائد قوات الحلفاء فى شمال العراق أن الاتفاق الذى تم التوصل إليه بين الحلفاء والحكومة العراقية يسمح بعودة قوات شرطة الحدود العراقية للتمركز على الحدود مع تركيا لمباشرة أعمال الجمارك وغيرها ، بمجرد إتمام القوات المتحالفة الانسحاب .

إلا أن الجنرال الأمريكى أكد أنه تم إبلاغ الحكومة العراقية بأنها لا تستطيع أن تبعث بقوات أو شرطة سرية إلى ماتصفه القوات المتحالفة بالمنطقة الأمنية للأكراد و التى تبلغ مساحتها ٩٣٢٠ كيلو مترا مربعا .

ومن جانبه أعلن الكولونيل جيم جونز قائد الوحدة ٢٤ مشاة البحرية الأمريكية ، أن القوات المتحالفة عازمة على منع أى هجوم ضد الأكراد ، مشيراً إلى أن قوات الحلفاء قادرة على رصد جميع تحركات القوات العراقية .

وقال الكولونيل الأمريكى إن القوات المتحالفة أظهرت عزما واضحا للحكومة العراقية على تصميمها على الرجوع الى المنطقة مرة ثانية وبسرعة ، مشيراً إلى أنه لو كان فى موقع أى مسئول عسكرى لفكر مائة مرة قبل إتخاذ قرار بدخول شمال العراق .

وكانت الدول الغربية قد اتفقت على تشكيل قوة انتشار سريع مشتركة تتمركز جنوبى تركيا ، التدخل فى حالة أى تهديد للأكراد العراقيين .

وكانت القوات المتحالفة قد حظرت على الحكومة العراقية إرسال قوات عسكرية أو سرية أو التحليق بأى نوع من الطائرات فوق مناطق الأكراد فى شمال العراق .

وذكرت وكالة الأنباء أن أخر قافلة للقوات المتحالفة اتجهت داخل أراضى تركيا ضمت قوات أمريكية وفرنسية ، وبريطانية وهولندية وإيطالية فى حين كانت القوات الأسبانية قد أتمت انسحابها بالكامل .

ومن جانبهم أكد زعماء الجماعات الكردية فى شمال العراق ، أنهم كانوا على علم ، دائم بأن القوات المتحالفة ستنسحب من شمال العراق ، وأنه يجب أن يعتمدوا على أنفسهم لتأمين أهلهم .

وأعرب هؤلاء الزعماء عن اعتقادهم بأن القوات العراقية ستحاول دخول مناطقهم لملء الفراغ الذي خلفته القوات المنتحالفة المنسحبة من ناحية ولاختبار مدى رد فعل الأكراد تجاه مثل هذه الخطوة من ناحية أخرى .

وعلي صعيد آخر ، كشف جلال الطلبانى زعيم الاتحاد الوطنى الكردستانى أن المفاوضات الجارية بين الأكراد العراقيين والحكومة العراقية ، على وشك أن تسفر عن اتفاق للحكم الذاتى ، وبالرغم من استمرار وجود بعض الخلافات بين الجانبين ، وقال الطلبانى إن شعورا تولد لديه عقب الاجتماع بالرئيس صدام حسين ، بأن الرئيس يدفع نحو التوصل إلى اتفاق قريب مع الأكراد ، الأمر الذى حدا به للتفاؤل .

وفى نفس اليوم (١٩٩١/٧/١٥م) فلقد احجرى حوار موسع مع مندوب العراق فى الجامعة العربية (بجريدة الشعب) وهو د/ نبيل نجم وجاء بالحوار « لقد وافقنا على قرار مجلس الأمن الدولى رقم ٦٨٧ .. صحيح أننا أبدينا بعض التحفظات عليه ، لكن بالمحصلة النهائية أننا أعلنا التزامنا بتنفيذه وتعاون مختلف الأجهزة العراقية المعنية لتنفيذ مختلف فقرات القرار مثبت من خلال تقارير القائمين على تنفيذه .

ومايحدث الآن ، أن أمريكا تحاول أن تخلق الذرائع ، وتحاول إيجاد غطاء جديد ، لإلصاق مزيد من الضرر بالشعب العراقى .. من أجل بقاء الحصار الاقتصادى الظالم المفروض على العراق ، ذلك الحصار الذى ألحق ويلحق أكبر الضرر بالأطفال والشيوخ والنساء .. ذلك الحصار الذى لم تستثن منه المواد الغذائية رغم مرور فترة طويلة على توقف الأعمال العسكرية .

والجميع يعلمون أن العراق لايخفى أية معلومات عن تسلحه أو برامجه النووية ،التى هى أساس للأغراض السلمية ، وهيئات التفتيش الدولية تقوم كل فى اختصاصها ، بتنفيذ ما أنيط بها من واجبات .. سواء تدمير الصواريخ العراقية ، أو التفتيش على المنشآت الأخرى ، وهناك تقارير دولية أعلن عنها تؤكد تعاون العراقيين فى هذا الإطار .

الضجة الأمريكية الراهنة ، ماهى إلا غطاء لعدوان جديد

وقال مندوب العراق أيضا الحصار الاقتصادى شمل الأدوية ، والمواد الغذائية ، وعلى الرغم مما تقدمه بعض الهيئات الدولية من مساعدات ، فما زال العراق يعانى من نقص خطير فى الأدوية ، والأغذية وهو مابدأ فى التأثير على الأطفال وعلى الوضع الصحى العام للعراقيين جميعا .

التقارير الرسمية العراقية تشير إلى أن أكثر من ٦ آلاف طفل عراقى توفوا نتيجة هذه الأوضاع ، كما أن آلافا آخرين تتعرض حياتهم لنفس الخطر .. وهناك تقارير دولية رسمية تشير إلى حجم المأساة التى يتعرض لها أطفال العراق .. وأضاف : العراق تقدم مرارا إلى لجنة العقوبات بالأمم المتحدة بطلب السماح له بتصدير جزء من بتروله متضمنا قائمة

بالاحتياجات العاجلة والضرورية جدا من الدواء والغذاء ولكن أمريكا وبريطانيا وضعتا العراقيل أمام تلبية الطلب العراقى .

وعلى أى الأحوال، فقد تقدم العراق منذ يومين بطلب جديد لتصدير بترول قيمته ١.٥ مليار دولار من أجل شراء أدوية وغذاء ، يحتاج إليها بشكل عاجل الشعب العراقى .

ولم يصدر بشأن هذا الطلب الأخير ، قرار بعد ، وعندما سئل المندوب حول صحة مانشر مؤخراً حول عرضهم قيام الشركات العربية بإعادة إعمار مادمر العدوان على العراق ؟

قال د / نبيل نجم العراق مفتوح أمام الشركات العربية بصفة خاصة ، والأجنبية كذلك بشأن التعاقد لإعادة تعمير مادمره العدوان .. وهناك خطط معدة لذلك .

وقد بدأ فعلا ، إصلاح مرافق مدنية مهمة ، وبالذات الطرق والجسور وذلك من قبل الشركات العراقية ، وبأيد عراقية .. وعندما تتاح الفرصة بمباشرة إعادة التعمير ، وفقا لما يتاح من إمكانيات مالية ، فإن الشركات العربية القديرة ، سيكون لها مكان الصدارة .

ماتحقق حتى الآن يؤكد كفاءة المهندس الفنى العراقى ، الذى عمل ويعمل فى ظل ظروف بالغة القسوة من حيث الإمكانيات والأدوات ، وقد نجح هؤلاء فى إعادة تشغيل حلقات مهمة ، تشكل العمود الفقرى فى حياة المواطن اليومية .

أنا أعتقد أن ماتحقق معجزة نظرا لضاخمة حجم التدمير للمؤسسات المنية الصرفة ، ماتحقق معجزة فى مجال إعادة منشآت الطاقة الكهربائية وتنقية المياه ، وإصلاح مصافى البترول وغيرها من المنشآت المرتبطة بحياة الناس . هذا بالإضافة إلى إصلاح ما لايقل عن ثلث مادمره العدوان من جسور وطرق سريعة بلغ حجم مادمر منها ٩٥ جسرا وطريقا مدنيا تربط مختلف المدن العراقية بعضها ببعض .. وعن الأكراد قال : موضوع الحكم الذاتى للعراقيين الأكراد ، متفق عليه منذ عام ١٩٧٠م ، حيث أكدت القيادة السياسية بموجب ماسمى ببيان ١١ مارس ١٩٧٠م التزامها بمنح الحكم الذاتى للأكراد العراقيين انطلاقا من الفهم العربى الإسلامى والإنسانى واللمى للعلاقة بين العرب والأقليات الأخرى ، وبالفعل تم الاتفاق فى حينه على تنفيذ الحكم الذاتى بدءا من عام ١٩٧٤م باعتبار الفترة بين (٧٠ و ٧٤) فترة انتقالية ، لتحديد أطر الحكم الذاتى من خلال الحوار ، وتحديد مناط الحكم الذاتى ، التى وضع لها أساس هو أية منطقة يشكل الأكراد فيها أغلبية عددية .

وفى عام ١٩٧٤م شمل الحكم الذاتى ٣ محافظات أساسية فى العراق وتمتع إخواننا الأكراد منذ هذا التاريخ بحقوقهم المختلفة ، فلهم مجلس تشريعى انتخب أكثر من مرة منذ هذا التاريخ كما أن لهم مجلسهم التنفيذى الذى يحكم وفقا للقانون .

واللغة الكردية هى اللغة الرسمية الثانية ، كما أن هناك نائب رئيس جمهورية كرديا ، وعدد من الوزراء فى الحكومة أكراد وهناك إذاعة وتليفزيون فى المنطقة الكردية وجامعة تدرس بالكردية والعربية بل ومجمع لغوى كردى .

واستطرد قائلا : وبعد ٢١ سنة من الاتفاق هناك تطورات تستوجب إعادة النظر فيما سبق أن أقر ، وهذه سنة الحياة ، ومايجرى الآن هو حوار بين فريق واحد ، وأنا لا أسمى مايجرى مفاوضات لأنها ليست بين فريقين ، والعراقيون وحدة واحدة ، مايجرى هو حوار لتعميق الوحدة الوطنية العراقية وتعزيزها كما قلت .. فإنه كلما جرى تعميق الحوار وتطويره ، كانت نتائجه فى تعزيز الوحدة الوطنية أفضل وماصدر من تصريحات حتى الآن يؤكد أن التوصل إلى صيغة نهائية بات وشيكا ، وعندما سُئل عن قضية الديمقراطية فى العراق .. هل من جديد على هذا الصعيد ؟ ، قال : فى منتصف شهر مارس الماضى أعلن الرئيس صدام حسين عن تأكيد توجه العراق نحو مزيد من الديمقراطية بما فى ذلك التعددية الحزبية ، وأعلن فى حينه عن العزم على تشكيل وزارة جديدة تضع فى مقدمة مهامها تحقيق هذا النهج الديموقراطى الجديد وكذلك تأمين المستلزمات الأساسية للمواطنين بعد التدمير الكبير الذى وقع من قبل العدوان .

وجاءت الوزارة الجديدة برئاسة سعدون حمادى وأعلن فى برنامجه الوزارى سعى حكومته الثابت من أجل سيادة القانون وتأكيد الحريات الأساسية للمواطنين .. والانتقال إلى مايتعارف عليه فى المفهوم السياسى بالشرعية الدستورية بعد الشرعية الثورية ، وبالفعل بدئ فى اتخاذ خطوات على هذا الطريق ، هذا بالاضافة إلى ما أشرنا اليه من استقلالية القضاء ، أو التعددية الحزبية التى أقر قانونها مؤخرا من المجلس الوطنى .

واستطرد قائلا : وهنالك إعداد جدى يجرى الآن من أجل قانون الصحافة وحرية التعبير ، الذى سيتضمنه الدستور الجديد الذى هو قيد الصياغة .

والعراق مقبل على انتخابات برلمانية ، ومن ثم انتخابات رئاسية وفقا لما يجرى من مناقشات حول الدستور الجديد .

وطبقا لقانون الأحزاب فإن حرية تشكيل الأحزاب السياسية مضمونة ، ولم يبق سوى نشر القانون فى الجريدة الرسمية حتى يبدأ تشكيل الأحزاب العراقية .

وفى يوم ١٩٩١/٧/١٦م اتهمت منظمات أمريكية وأوربية القوات الأمريكية والقوات الحليفة لها بتدمير المجتمع المدنى العراقى بكل مؤسساته ومنشآته الصناعية والاقتصادية عن عمد ، بهدف عقاب الشعب العراقى لأنه أيد صدام حسين ، ولإجبار العراق على الركوع من أجل إعادة بناء منشآته التى دمرت .

ونشرت يومها جريدة الواشنطن بوست الأمريكية تقريرا بالغ الأهمية يكشف عن جرائم الحرب التى قادتها أمريكا ضد المجتمع المدنى فى العراق .

يقول تقرير الوشنطن بوست ، إن التقارير العسكرية التى صدرت عن قيادة قوات الحلفاء إبان الحرب كانت تؤكد أن الهدف من الغارات الجوية التى قامت بها القوات الأمريكية والحليفة طوال ٤٣ يوما على العراق كان يتمثل فى شل وتدمير قدرات العراق العسكرية .. ولكن بعد انتهاء الحرب ، تكشف أن ذلك لم يكن دقيقا فالهدف الرئيسي كما تبدى بالفعل تمثل فى تدمير كل قدرات العراق بداية من البنية الأساسية وانتهاء بكل المرافق والمواقع والمراكز التى تخدم الحياة المدنية اليومية للشعب العراقى .

وتكشف ٣ حقائق من خلال تصريحات وأحاديث قادة الجيش ورجال الإدارة الأمريكية بالذات :

* إن بعض الأهداف التى تم تدميرها وخاصة فى نهاية الحرب قصد بها أحداث تدمير كامل فى العراق وأحداث حالة انهيار شاملة بعد انتهاء الحرب ، ليس بقصد التأثير على سير العمليات العسكرية نفسها فقط ، ولكن تدمير كل القدرات والإمكانيات التى يستحيل إصلاحها إلا بمساعدة الغرب .

* ارتفعت قائمة الأهداف التى تم تحديدها قبل الحرب من ٢٧ هدفاً إلى ٧٠٠ هدفاً أثناء الحرب ، وقد تم تدميرها جميعا .

وكان فى حسبان المخططين العسكريين أن تلك الغارات ستضغط على النظام العراقى إلى جانب العقوبات الدولية الموقعة عليه وستؤدى إلى انسحاب الجيش العراقى من الكويت بدون اللجوء إلى حرب برية .

ولكن الأهم من ذلك أن تلك الغارات استهدفت حفز الشعب العراقى على الثورة ضد قيادته .

وطبقا لتلك الأولويات فإن التدمير الذى لحق بالعراق لم يكن محدودا كما حاولت قيادة العمليات أن تؤكده خلال الحرب فالمؤكد أن العراق كمجتمع صناعى قد تم تدميره تماما .

وهكذا تم توجيه القنابل الذكية وطائرات الشبح وطائرات بى - ١٥٢ بدقة إلى مئات الأهداف العراقية لتدميرها ، بما فيها محطات الكهرباء والمياه ، وأماكن استخراج وتكرير ونقل البترول ، والطرق ، والجسور والكبارى ، ومراكز الاتصالات ، ومخازن التموين إلى جانب كافة المصانع والمراكز الرئيسية فى المدن والقرى .

ويبرر مسئولون أمريكيون تلك العمليات الواسعة بأن الشعب العراقى لم يكن ممكنا إعفاؤه من مسئوليته عن غزوالكويت لأن العراقيين ساندوا هذا الغزو .

ويعترف قائد عسكرى أمريكى - طلب عدم نشر اسمه - بأن الحرب لم تكن مجرد مواجهة عسكرية بين جيشين متحاربين وإنما كانت عملية تدمير لكل الأهداف التى تمكن أى دولة من الاعتماد على نفسها .

واعترف « ريتشارد تشينى » وزير الدفاع الأمريكى ، بأن كل هدف عراقى أصبح مشروعا أمام القدرات التدميرية الأمريكية ، وقال ، لو اضطررت لأن أقوم بذلك مرة أخرى ، فسأقوم به .

ووجهت منظمة « هارفارد » للصحة العامة ومجموعة السلام الأخضر انتقادات شديدة للحرب الجوية ضد العراق وأوردت مجموعة « هارفارد » تقريرا عن نتائج زيارة فريق طبى تابع لها مؤخر للعراق ، جاء فيه أن نقص الكهرباء أدى إلى انتشار عديد من الأوبئة الخطيرة .

وتجمع تلك الجماعات والمنظمات على أن قوات الحلفاء كان يجب ألا تضرب محطات الكهرباء ومحطات المياه باعتبارها أهدافا مدنية .

ويوجه عدد آخر من المحللين والمؤرخين انتقادات للقيادة المركزية للحلفاء بأن تدمير أماكن تخزين المواد الغذائية والمواد الضرورية ووسائل توزيعها لم يكن عملا مبررا ، خصوصا أن العالم لم يكن سوى دولة صغيرة وأن الشعب العراقى لم يكن يستطيع معارضة قيادته .

ويقول المؤرخ « روبرت بان » فى الحربين العالميتين الأولى والثانية كان تدمير البنية الأساسية عملا مبررا نظرا لأن الحرب كانت طويلة ولكن فى حرب قصيرة مثل حرب الخليج فإن الخاسر الأول هو المجتمع العراقى .

ولم يعف المنتقدون الرئيس بوش من المسئولية على الرغم من أنه ترك كل مسئوليات العمليات العسكرية لقادته العسكريين .

ولكن وزير الدفاع الأمريكى « ريتشارد تشينى » رفض الانتقادات التى وجهت إلى عمليات القصف قائلا أنه لم يكن ممكنا تقليل الخسائر على الجبهة المدنية العراقية بتفادى ضرب المدنيين ، لأن ذلك كان سيعنى خسائر أكبر فى صفوف القوات الأمريكية .

والمثير أن القيادة العسكرية الأمريكية فى إطار مناوراتها وخططها السرية التى وضعتها قبل غزو العراق للكويت فى ٢ أغسطس لمواجهة أى عمليات ضد العراق كانت قد حددت ٢٧ هدفاً استراتيجيا عراقيا يتحتم تدميرها فى حين زادت تلك الأهداف الى ٥٧ بعد الغزو بخمسة أيام ثم إلى ٨٧ هدفاً ليس من بينها أهداف عراقية فى الكويت .

وعندما اندلعت الحرب ارتفعت القائمة لتضم ٤٠٠ هدف عراقى ، وبعد عدة أيام أخرى من المعارك وعمليات التصوير التى قامت بها الأقمار الصناعية حددت غرفة العمليات المركزية فى الرياض ٧٠٠ هدف عراقى تشمل مراكز القيادة والسيطرة ، ومراكز الإنتاج العسكرى ، والدفاعات الجوية والمطارات وخطوط السكك الحديدة والجسور وقواعد الصواريخ « سكود » ومحطات ضخ وتخزين البترول ، ومحطات الكهرباء ، والموانئ ومخازن الأسلحة ، إلى جانب مواقع الأسلحة الكيميائية قوات الحرس الجمهورى ثكنات الجنود والضباط ومحطات الاتصالات ومحطات الراديو والتليفزيون .

واستخدمت فى تلك العمليات مختلف الأسلحة والقنابل الذكية والغبية كروز وتوماهوك ، التى استخدمت لأول مرة إضافة إلى الطائرات بى - ٥٢ الاستراتيجية وطائرات الشبح وهى تستخدم أيضا لأول مرة .

وخلال أول ستة أيام كانت تلك الأهداف قد دمرت ويحتاج معظمها إلى إعادة بناء وإصلاحات قد تستغرق أكثر من ٥ أعوام وبمساعدات عربية .

ويقول فريق هارفارد الذى زار معظم محطات توليد الكهرباء فى العراق (٢٠ محطة) أن معظمها قد تم تدميره تماما .

والآن وبعد مرور خمسة شهور من انتهاء الحرب فإن العراق يستخدم من ٢٠ إلى ٢٥ ٪ فقط من إجمالى طاقته الكهربائية بقوة حوالى ٩ آلاف ميجاوات وهى نفس الطاقة التى كانت موجودة فى العراق سنة ١٩٢٠م .

ويبرز القادة العسكريون تدمير المحطات الكهربائية بأنها تستخدم من جانب الجيش والمدنيين فى نفس الوقت وقد كان الهدف وفقا لما يقولون ، هو قطع كافة الاتصالات بين بغداد وبقية الأقاليم والمدن والأهم من بغداد والجيش العراقى .

وقال قائد عسكرى آخر أن ضرب محات الكهرباء وبقية المرافق كان المقصود به إرغام صدام على الاستسلام وطلب المعونة من المغرب لإصلاح تلك المحطات .

ولم تسلم مصانع تكرير البترول وخطوط النفط من التدمير وقطاع الكهرباء فد تم إلقاء ١٢٠٠ طن من المتفجرات عليها عبر ٥١٨ طلعة جوية شملت ٢٨ هدفا استراتيجيا تشكل أساس المرافق البترولية العراقية وتعد المورد الرئيسى للعراق وعماد اقتصاده الوطنى الذى يعانى الآن من انهيار شبه شامل .

وفي نفس اليوم (١٩٩١/٧/١٦م) أعلن الرئيس الأمريكى چورج بوش أنه حصل على دعم قوى من زعماء قمة الدول السبع الصناعية الكبرى على شن ضربة عسكرية ثانية ضد العراق إذا لم يوفر صدام حسين المعلومات حول القدرات النووية العراقية .

وقد طالبت الدول السبع الكبرى باستمرار العقوبات التى فرضتها الأمم المتحدة على العراق حتى تقوم حكومة بغداد بتنفيذ جميع قرارات الأمم المتحدة التى صدرت فى حق العراق .

وقال البيان الختامى إن هذه العقوبات يجب أن تستمر حتى يتخلص الشعب العراقى والدول المجاورة من المخاوف من قيام العراق بإرهابها أو الهجوم عليها .

وأكد البيان حق الشعب العراقى فى اختيار زعيمه وقال إن هذا الشعب يستحق أن تتاح له الفرصة لاختيار زعمائه بشكل ديمقراطى وعلنى .

وأكد هيرد أن أغلب الدول التى شاركت فى القمة الصناعية لاتعارض استخدام القوة العسكرية مرة أخرى ضد العراق إلا أنها لم تتخذ قرارا بذلك انتظارا لأية تطورات جديدة قد تحدث قبل انتهاء مدة الإنذار الذى وجهه مجلس الأمن للعراق وينتهى فى ٢٥ يوليو الحالى .

وأضاف : أن العراق يدرك تماما أن المجتمع الدولى لن يسمح له بإنتاج وتعزيز قدراته النووية والتى يمكن أن تتحول وتصبح خطرا نوويا يهدد المنطقة .

وأوضح وزير الخارجية البريطانى أن القوات الأجنبية المتمركزة فى تركيا وعلى الحدود العراقية لن تكلف بالقيام بعمل عسكر ضد العراق إذا اتخذ قرار بذلك لأنها ليست مزودة بالأسلحة اللازمة .

يأتى ذلك فى الوقت الذى بعث فيه العراق برسالة جديدة لمجلس الأمن تضمنت مزيدا من التفاصيل حول المنشآت النووية التى تشكف عنها فى رسالة سابقة ، وذلك فى الوقت الذى اجتمع فيه مجلس الأمن فى ساعة متأخرة من الليل .

ومن جانبه أكد هانز بليكس مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن القرائن – سواء التى أعلنها العراق أو الموثقة – أوضحت قدرة العراق على صنع جميع المكونات اللازمة لتخصيب اليورانيوم .

وأعلن بليكس – فى التقرير الذى عرضه على مجلس الأمن – أنه تم اكتشاف مصنع تحت البناء فى منطقة « الشرقن » ، بين مدينتى الموصل وتكريت كان يعد لتخصيب اليورانيوم .

وفى يوم ١٩٩١/٧/١٧م أكد الرئيس الأمريكي چورچ بوش أنه سيعمل على الإزالة الكاملة لبرامج الأسلحة الكيماوية والبيولوچية والصواريخ العراقية بعيدة المدى .

وقال بوش فى رسالة الى الكونجرس الأمريكى ، إن اهتمام الولايات المتحدة منصب على فتح المنشآت النووية العراقية أمام لجان التفتيش الدولية والإصرار على تدميرها . وكشف بوش

أن العراق أخفى أسلحة كيماوية وصواريخ بعيدة المدى ، ورفض الاعتراف بمحاولة تطوير أسلحة بيولوچية .

وفى الوقت نفسه ، صرح جوهان مولاندر عضو لجنة الأمم المتحدة ، لإزالة أسلحة الدمار الشامل لدى العراق بأن مفتشى الأمم المتحدة يشتبهون فى أن العراق ربما يخفى كميات أخرى من اليورانيوم المخصب الذى يمكن استخدامه فى صناعة القنبلة النووية ، غير الكميات التى أعلنها أخيرا .

وقال المصدر إنه ليس هناك دليل قاطع على هذا الاتهام وأوضح أنه رغم أن العراق كشف عن منشآته ومعداته النووية ، إلا أن كميات اليورانيوم ، التى أعلن عنها ضئيلة ، وأوضح المصدر أن كمية اليورانيوم المعلن عنها لدى العراق ، وهى ٢٨ كليو جراما ، لاتكفى لصنع قنبلة نووية واحدة .

وفند المسئول الدولى إعلان العراق أن برامجه النووية مخصصة لأغراض سلمية ، حيث أن العراق ليست لديه مفاعلات نووية ، لذلك ليس منطقيا أن ينفق مليارات الدولارات لإنتاج الوقود .

يأتى ذلك وسط ترقب لأن يستكمل فريق التفتيش النووى بالعراق أعماله قريبا .

وكانت مجموعة من كبار الخبراء فى أسلحة الدمار الشامل قد قدموا إيضاحات لمجلس الأمن وللصحافة قبل يومين حول القدرات النووية العراقية .

وذكرت مصادر دبلوماسية أو رولف ايكوسى مدير لجنة الأمم المتحدة الخاصة المسئولة عن إزالة أسلحة الدمار الشامل بالعراق طلب من مجلس الأمن تقديم ضمانات تسمح لفرق التفتيش بحرية الوصول إلى أى مكان بالعراق لتفتيشه ، وإمكانية الطيران إلى أى مكان فى العراق . وأضافت هذه المصادر أنه تتم حاليا دراسة قرار يطالب العراق بالسماح للمفتشين بالطيران عبر أرجاء العراق .

وفى نفس اليوم أيضا (١٩٩١/٧/١٧م) وفى أول خطاب له منذ ٤ شهور دعا الرئيس العراقى صدام حسين شعبه الى تناسى خلافاته والاستعداد لدخول مرحلة جديدة تقوم على التعددية الحزبية فى العراق .

وقال صدام حسين فى خطاب وجهه للعراقيين عبر شاشات التليفزيون فى الذكرى ال ٢٣ لتولى حزب البعث السلطة فى العراق أن التعددية ستكون هى عماد المرحلة القادمة الجديدة

مشيرا إلى أنه قد تم بالفعل إقرار تشريع يقضى باقامة نظام للتعدد الحزبى فى العراق وأن هذا التشريع سيصبح قانونا ساريا فى القريب العاجل .

ودعا صدام فى خطابه - الذى استغرق ٤٥ دقيقة والذى بدأ فيه متجهما - دعا العراقيين للمشاركة فى التجربة الجديدة والعمل معا لإعادة إعمار البلاد فى ظل المبادئ الوطنية والعربية .

وأضاف ان العراق يدفع ثمن قرن من الضعف والتخلف والتشرد العربى واتهم التحالف الدولى بمحاولة تدمير الشعب والجيش العراقى والطموحات العراقية فى التنمية .

وأشار صدام إلى أن التحالف ربط فرض الحظر الاقتصادى بالانسحاب من الكويت إلا أن هذا الحظر مازال مفروضا حتى الآن ولم يشر صدام فى خطابه إلى المهلة التى حددها مجلس الأمن للعراق حتى ٢٥ يوليو الحالى للتعاون الكامل مع فريق التفتيش الدولى على منشآت العراق النووية والإنذار بتوجيه ضربة جديدة للعراق إذا لم يتعاون فى هذا الصدد .

وفى نفس اليوم أيضا صرح محمد مهدى صالح وزير التجارة بالعراق بأن ١١ ألف طفل عراقى لقوا مصرعهم نتيجة للنقص فى المواد الغذائية والطبية الناجم عن الخظر الاقتصادي الدولى ضد العراق .

وأوضح أنه لاتوجد أموال عراقية لشراء المواد الغذائية والأدوية رغم السماح للعراق باستيرادها .

وقال الوزير العراقى أن البنوك السويسرية أفرجت عن ٧٠ مليون دولار من الأرصدة العراقية المجمدة ، إلا أن متحدثا رسميا سويسريا نفى ذلك .

وأضاف الوزير العراقى إن حكومته قادرة على توفير الاحتياجات الغذائية العادية لنصف سكان العراق البالغ عددهم ١٨ مليون نسمة وأوضح أن المحاصيل الزراعية ستحقق انخفاضا قدره ٧٥ ٪ بالمقارنة بالأعوام السابقة . بسبب غارات الحلفاء ، التى أدت إلى انقطاع الكهرباء وصعوبة توفير مياه الرى .

وقال الوزير العراقى إن المساعدات ، التى قدمت للعراق ، كانت ضئيلة ، وأن جزءا منها كان فاسدا ، ونفى الوزير العراقى ما أعلنه ممثل الولايات المتحدة فى المقر الأوربى للأمم المتحدة بجنيف حول استيراد العراق مليونا ومائة ألف طن من المواد الغذائية ، وأشار إلى أن الهدف من ذلك هو إبقاء الحصار الاقتصادى ضد العراق .

وفى يوم ١٩٩١/٧/١٧م صرح الشيخ محمد محمد السمان الصباح الوكيل المساعد لديوان الموظفين للشئون القانونية بالكويت بأن حقوق المصريين الذين كانوا يعملون بالكويت محفوظة بناء على أوامر الأمير وولى العهد والتى تقضى بالمحافظة وضمان كافة حقوق كل من خدم الكويت .

وأضاف السلمان فى تصريحاته للأهرام أنه يمكن الآن لمن لايستطيعون السفر إلى الكويت إرسال توكيلات لأقاربهم أو زملائهم بالكويت للحصول فورا على مستحقاتهم وذلك بالإضافة إلى أنه تم تشكيل لجنة تدرس حاليا الطرق المثلى لحصول من هم خارج الكويت على حقوقهم بحيث تصلهم مستحقاتهم فى أماكن وجودهم .

ومن جهة أخرى صرح عبد الرحمن النيارى مدير المؤسسة العامة للموانى بأنه يجرى الآن إعادة الخبراء والفنيين المصريين العاملين بالموانى الكويتية والذين وصل عدد كبير منهم للمساهمة فى إصلاح مادمره الغزو العراقى على أن تكتمل عودتهم مع استكمال الموانى لطاقتها الكاملة فى التشغيل .

وأضاف النيارى أنه يجرى الآن الاتفاق على تدريب عدد من الكويتيين فى الأكاديمية العربية للنقل البحرى بالأسكندرية لتوفير احتياجات الكويت فى هذا المجال .

تشويش عراقى على برامج راديو لندن وصوت أمريكا

صرح مصدر مسئول فى الأذاعة البريطانية بأنه لوحظ أن البرامج العربية لكل من هيئة الأذاعة البريطانية وصوت أمريكا بدأت منذ أسبوع تتعرض لعمليات تشويش عليها من جانب بغداد .

وفى نفس اليوم أذاعت وكالة الأنباء العراقية أن مجموعة أخرى تضم مئات المبعدين وصلت إلى مدينة البصرة العراقية . قادمة من الكويت .

وأوضحت أن الأغلبية الكبيرة من المبعدين من عرب « البدون » ، أى الذين هم لايحملون جنسية ، وذكرت الوكالة أن المبعدين يضمون عراقيين وأردنيين وبعض السودانيين وسوريا وتركيا واحدا .

وفى نفس اليوم ١٩٩١/٧/١٧م اتهم العراق دولا مجاورة له ومنها دول خليجية ، بإغراق أسواقه بالبنكنوت المزيف لتخريب الاقتصاد العراقى .

وزعمت صحيفة « القادسية » الناطقة باسم القوات المسلحة ، أن إيران وتركيا وسوريا والسعودية والكويت استغلت المنطقة الشمالية بالعراق لتنفيذ هذه الممارسات .

وأضافت الصحيفة أن إيران أرسلت ٣ ماكينات للطباعة إلى منطقة على الحدود مع العراق ، وبدأت تزييف العملات العراقية منذ أكثر من أسبوعين وذلك فى منطقة يسيطر عليها الثوار الأكراد .

وفى يوم ١٩٩١/٧/١٩م أكدت الولايات المتحدة وبريطانيا أن العراق مازال يمتلك قدرات نووية وبعض أسلحة الدمار الشامل ، وفى الوقت نفسه ذكرت لجنة الأمم المتحدة لتجريد العراق من أسلحة الدمار الشامل أنها مازال أمامها عمل طويل لكى تقرر ما إذا كان العراق قد كشف بالكامل عن أسراره النووية وأدانت وكالة الطاقة الذرية الدولية ومقرها فيينا العراق لأنه انتهك التزاماته أمام اللجنة وحاز منشآت وقدرات نووية بعيدا عن اشرافها بالمخالفة لاتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية التى وقع عليها .

وقد أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن العراق يخفى أسلحة الدمار الشامل التى يمتلكها ، وقالت إن الأسلحة التى يخفيها ليست مقصورة على القدرات النووية ذات الأغراض العسكرية وإنما تشمل أيضا أسلحة كيماوية وبيولوجية وصواريخ .

وقالت وزارة الدفاع الأمريكية إن حكومة العراق لم تف بالتزامها بالإعلان الكامل عن أهداف البرنامج النووى العراقى ومدى التطور الذى تم ادخاله عليه . وأضافت على لسان متحدثها الرسمى أن العراق أنفق ٥ مليارات دولار لإنتاج اليورانيوم المخصب وأن هذا المبلغ يعادل ٥ أضعاف النفقات اللازمة لإنتاج الطاقة من المفاعلات النووية للأغراض السلمية .

وقال المتحدث إن العراق مازال يمتلك أعدادا كبيرة من الصواريخ خاصة صواريخ سكود الطويلة المدى .

وصرح توماس بيكرنج رئيس الوفد الأمريكى فى الأمم المتحدة بأن كل الدلائل تؤكد عدم الثقة بالرئيس العراقى صدام حسين لإدلائه بمعلومات كاذبة ومنع مساعديه عن إبلاغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولجنة الأمم المتحدة بالمعلومات الصحيحة .

وزضاف أنه تم حتى الآن تدمير ٦١ صاروخا عراقيا من طراز سكود ، ومنصات لاطلاقها ولكن المؤكد أن العراق يمتلك اعدادا أكبر من هذه الصواريخ وأن العراق يمتلك – عكس مزاعمه – مئات الأطنان من غاز الأعصاب .

وصرح ريتشارد تشينى وزير الدفاع الأمريكى بأن الرئيس الأمريكى بوش جاد تماما فى منع العراق من حيازة سلاح نووى حتى لو اقتضى الأمر توجيه ضربة عسكرية .

وفى لندن صرح جون ميجور رئيس وزراء بريطانية أمام مجلس العموم بأنه على العراق إزالة قدراته النووية وإلا فإن الحلفاء الغربيين سيتخذون إجراء لازالتها . وقال إننا ابلغنا العراق

ذلك بوضوح تام . وأضاف أن التقارير الأخيرة التى وصلت إلينا تشير إلى استمرار العراق فى حيازة قدرات لصناعة السلاح النووى .

وكانت لجنة التفتيش التابعة للأمم المتحدة التى غادرت بغداد قد أعلنت أنها حصلت على تعهد رسمى من العراق بأنه كشف عن كامل اسراره النووية .

فى الوقت ذاته ذكر دبلوماسيون غربيون أن العراق قد اعترف فى تقرير سلمه الى الأمم المتحدة أنه يمتلك ماسورة مدفع طولها ٥٢.٥ متر ويصل قطر الماسورة إلى ٣٥٥ ميلليمترا ويثير هذا تساؤلات بشأن اعتزام العراق استخدامه لاطلاق اسلحة كيماوية وبيولوجية ونووية .

كما يشير نفس التقرير إلى أن العراق يمتلك مواسير من الصلب تستخدم فى أجهزة مدفعية متقدمة يمكنها اطلاق ألف طلقة ويزيد من مدى تصويب إليه طلقات المدفع .

وفى نفس اليوم أيضا (١٩٩١/٧/١٩م) أعلن المسئولون بمقر الأمم المتحدة فى جنيف أن اشتباكات خطيرة اندلعت بين الأكراد وقوات الأمن العراقية فى مدينتى السليمانية وأربيل فى شمال العراق خلال اليومين الماضيين ، أسفرت عن وقوع ٥٠٠ قتيل وجريح ، وذكر المسئولون أن الأكراد يسيطرن على ٩٠ ٪ من السليمانية فى حين مازالت المنشآت الإدارية تحت سيطرة القوات الحكومية بينما وقع ألف جندى عراقى فى الأسر بينهم ٧٠٠ من الجرحى .

وقد وجه ممثلو الأمم المتحدة نداء للطرفين بضبط النفس وتجنب تدهور الموقف فى المنطقة بينما يبذل قادة الأكراد جهود الوساطة مع الحكومة العراقية فى بغداد بهدف تهدئه الموقف ، وذكر دبلوماسى غربى أن العراق قد أبلغ الأمم المتحدة أنه يحاول السيطرة على الموقف بهدوء وتعهد بعدم القيام بأعمال قمعية ضد العراق .

ومن جانبه أكد مسعود برزانى زعيم الحزب الديمقراطى الكردى ، أن الاشتباكات بدأت أثر سوء للتفاهم وقع بين المسلحين الأكراد والقوات العراقية حول أحدى نقاط المراقبة بالقرب من مدينة السليمانية .

وأتهم برزانى عناصر كردية باثارة الاشتباكات لعرقلة التوصل إلى اتفاق للحكم الذاتى مع الحكومة العراقية .. مشيرا إلى معارضة هذه العناصر لمثل هذا الاتفاق .

وقال صلاح جمهور ممثل الأكراد فى الأمم المتحدة أن مائة شخص على الأقل قد قتلوا وأصيب ٥٠٠ آخرون عندما اصطدمت قوات الأمن العراقية بمظاهرات الأكراد فى الذكرى الثالثة عشرة لتولى الرئيس العراقى صدام حسين زعامة حزب البعث العراقى .

وأضاف المتحدث أن القوات العراقية أطلقت النار على قيادات محلية كردية كانت تسعى لاحتواء الموقف .

كما ذكر متحدث كردى آخر أن قوات الأمن العراقية فتحت نيرانها على المتظاهرين الأكراد فى أربيل فى نفس الفترة الزمنية من فوق سطح مبنى البلدية بالمدينة وعقب ذلك أقتحم المتظاهرون المبنى وأشعلوا النيران فيه ، ثم وجهت القوات العراقية قصفا مدفعيا على أربيل من مواقع خارج المدنية .

ومن ناحية أخرى سيطر المسلحون الأكراد « البشمرجة » على الشئون الأمنية والأدارية فى « المنطقة الأمنة » بشمالى العراق .

وفى نفس اليوم أيضا ذكرت وكالة « اسوشيتدبرس » فى تقرير لها من داخل المنطقة منزوعة السلاح بين الكويت والعراق أن الجنود التابعين للأمم المتحدة المرابطين بالمنطقة والذين يراقبون وقف النار فى الخليج يواجهون مخاطر عديدة مصدرها البيئة القاسية فى المنطقة .

وأوضحت الوكالة فى تقريرها أن الجنود الذين ينتمون ل ٣٤ دولة ويقومون بمهمة شديدة الحساسية والأهمية يعانون من درجة الحرارة تبلغ فى النهار حوالى نحو ٦٠ درجة مئوية بينما يواجهون ليلا خطر العقارب وفئران الصحراء المنتشرة .

وأضافت الوكالة أن العواصف الترابية والهواء الملوث الناجم عن آبار البترول الكويتية المحترقة يمثلان أيا أحد المصاعب الحقيقية لحياة هؤلاء الجنود فى تلك المنطقة .

وأشارت إلى أن حقول الألغام والقذائف التى لم تنفجر أثناء الحرب وغير ذلك من المخاطر الحربية تشكل خطرا كبيرا أيضا .

وفى يوم ١٩٩١/٧/٢٠م أتهم الزعيم الكردى مسعود البرزانى عناصر خارجية بانها وراء الاشتباكات الدامية التى وقعت فى مدينتى أربيل والسليمانية بشمالى العراق بين الأكراد والقوات العراقية .

وقال البرازنى فى مؤتمر صحفى عقده فى بغداد أن هذه الأطراف الخارجية التى لم يحدد هويتها حاولت عرقلة التوصل إلى اتفاق بين المعارضة الكردية والحكومة العراقية والذى سيحدد المستقبل الكردى والعراقى .

ونفى البرزانى ماذكرته مصادر الأمم المتحدة عن أن ضحايا الاشتباكات ٥٠٠ شخص سقطوا بين قتيل وجريح ، وأكد أن عدد الضحايا لايتجاوز مائة قتيل وجريح .

وقد نقلت وكالة الأنباء العراقية عن حميد يوسف حمادى وزير الأعلام العراقى قوله إن الموقف الآن طبيعى فى الشمال ، وأنحى الوزير العراقى باللائمة على متسللين إيرانيين مشيرا إلى أنه تم القبض على عدد منهم ومعهم كميات من المال يقومون بتوزيعها على عملائهم فى المنطقة .

وفى الوقت نفسه ذكر مسئولون بوزارة الدفاع الأمريكية « البنتاجون » أن الاشتباكات التى وقعت بين الأكراد والجيش العراقى لاتشكل خرقا لتحذيرات الحلفاء من مهاجمة الأكراد .

وقال « بيت ويليامز » المتحدث باسم « البنتاجون » أن القتال الذى بدأ بين متظاهرين أكراد فى أربيل والسليمانية وبين القوات العراقية قد انتهى على مايبدو .

وقال « ويليامز » انه لم تقع أى اشتباكات فى المنطقة الآمنة للأكراد قرب الحدود التركـية .

وأضاف أن الاشتباكات بدأت باحتجاجات ومظاهرات من جانب الأكراد على توزيع الأغذية وعلى مشكلات أخرى فى شمال العراق .

وذكر آنه لايبدو أن القتال نشب نتيجة لحملة من جانبالقوات العراقية على الأكراد إلا أن مسئولين أمريكيين آخرين قالوا لأسوشيتدبرس أنه رغم وقوع الاشتباكات خارج المنطقة الآمنة إلا أن الإدارة الأمريكية تدرس الرد على هذه الاشتباكات بما فى ذلك عدم استبعاد القيام بعمل عسكرى .

وذكرت وكالة اسوشيتدبرس أن ١٥ كرديا على الأقل قتلوا فى الاشتباكات التى أصيب فيها ستون آخرون ، كما تم إحراق مكتب حاكم مدينة « أربيل » .

وفى نفس اليوم صرح مسئولون أمريكيون أمس بأن الإدارة الأمريكية تدرس حاليا مع الحلفاء إمكانية السماح بإعادة فتح خط أنابيب البترول العراقى عبر تركيا قريبا .

وأوضح هؤلاء المسئولون أن الغرض من ذلك هو إتاحة منفذ العراق للحصول على النقد الأجنبى لشراء الاحتياجات الإنسانية التى تتضمن الغذاء والدواء من السوق العالمية .

وتوقع هؤلاء المسئولون أن يتم البت فى مصير خط الأنابيب أثناء المحادثات التى يجريها الرئيس الأمريكى بوش مع الرئيس التركى « ترجوت أوزال » فى أنقرة .

وكان العراق قد تقدم بطلب إلى لجنة العقوبات بالأمم المتحدة للسماح له ببيع ماقيمته ١,٥ مليار دولار من البترول لشراء احتياجاته الغذائية .

ويعد خط أنابيب نقل البترلو العراقى عبر تركيا هو الخط الأكثر ملاءمة لنقل هذه الكمية من البترول فى حالة السماح بالأفراج ، ويعرب المسئولون الأتراك عن قلقهم من أن يصبح الخط عديم الجدوى إذا لم يسمح بإعادة فتحه قريبا لأن البترول الموجود فى الأنابيب قد ظل ثابتا قرابة العام وقد بدأ يتحول الى كتلة صلبة .

وكان المسئولون الأمريكيون قد رفضوا اقتراحا بالإفراج عن بعض أرصدة العراق المجمدة بالبنوك والتى تقدر بنجو ٣.٥ مليار دولار للسماح بشراء حاجاته الغذائية والدوائية.

وقال جون بولتون مساعد وزير الخارجية الأمريكى إن الولايات المتحدة والدول الأخرى التى لها مستحقات على العراق يجب أن تكون لها أولوية الوصول إلى الأموال المجمدة من أجل الحصول على مستخقاتها منها .

من ناحية أخرى ذكرت صحيفة الجمهورية العراقية أن العراق سينتج مليون برميل من البترول يوميا من حقوله الجنوبية بحلول ديسمبر ١٩٩١م .

ونقلت الصحيفة عن مدير شركة البترول الجنوبية قوله إن الأنتاج من حقول الجنوب وصل الى ٤٠٠ ألف برميل يوميا .

وأشارت الصحيفة الى بناء ٤ مستودعات كبيرة لتخزين البترول فى الجنوب أيضا فى انتظار السماح باستئناف تصديره .

ترشيح الدجانى والصورانى لرئاسة المجلس الوطنى الفلسطينى

ذكرت مصادر فلسطينية أن الشيخ عبد الحميد السايح رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى سيتخلى عن منصبه خلال دورة المجلس التى ستنعقد قبل نهاية شهر يوليو فى تونس .

وقالت المصادر إن أقوى المرشحين لرئاسة المجلس هو سليم الزعنون « أبو الأديب » وأحمد صدقى الدجانى وجمال الصورانى وبهجت أوب غربية .

ومن جهة ثانية قالت مادر أردنية مطلعة إن لجنتين فلسطينيتين ستجريان اتصالات مع ممثلى حركة حماس وجبهة الإنقاذ الفلسطينيين لإقناعهما بالمشاركة فى اجتماع المجلس ، وكانت أنباء غير مؤكدة قد ذكرت أن الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات طلب خلال زيارته الأخيرة للأردن من جماعة الإخوان المسلمين المتوسط مع جماعة حماس لحضور دورة المجلس القادمة .

وفى نفس اليوم ١٩٩١/٧/٢٠م انهت قوات التحالف الدولى الموجودة فى الخليج من إزالة الألغام من مياهه ، وهى الألغام التى زرعها العراق أثناء احتلاله الكويت لأصابة أهداف قوات التحالف ومنع تقدمها بحرا لتحرير الكويت .

وقال أحد كبار ضباط البحرية البريطانية أنه من المقرر أن تعلن قوات النحالف أن الطرق البحرية المؤدية للكويت قدأصبحت أمنة بيحث يمكن للسفن التجارية عبورها دون حراسة .

وأضاف المصدر أن قوات التحالف فجرت ١٢٥٠ لغما بحريا وهو رقم يفوق عدد الألغام التى اعترف النظام العراقى بزرعها فى مياه الخليج .

وفى نفس اليوم أصدر مجلس قيادة الثورة العراقى قرارا بالعفو العام عن جميع العراقيين الهاربين لأسباب سياسية ووقف الإجراءات القانونية ضدهم وقفا نهائيا سواء كانوا داخل العراق أو خارجها .

وذكرت وكالة الأنباء العراقية أن المجلس اصدر قرارا آخر بالعفو العام عن مرتكبى جرائم الهروب من الخدمة العسكرية ووقف الاجراءات القانونية ضدهم وقفا نهائيا مع استثناء الضباط من هذا العفو .

وفي نفس اليوم (١٩٩١/٧/٢٢م) تعهد الرئيس الأمريكى چورچ بوش بعدم إقامة علاقات طبيعية مع العراق مابقى الرئيس صدام حسين فى السلطة الأمر الذى سيؤدى إلى استمرار المقاطعة الدولية للعراق وأكد بوش أن المجتمع الدولى سيستمر على تصميمه لإزالة كل أسلحة الدمار لدى العراق وقال إن العمل العسكرى الذى قامت به قوات التحالف لم يكن يهدف إلى ضرب الشعب العراقى أو جيشه بل لإرغام صدام حسين على الانسحاب من الكويت .

وأضاف أن صدام حسين يحكم شعبه بالحديد والنار ولايضع فى اعتباره احترام مشاعر العراقيين وعليهم أن يعالجوا هذه المشكلة ويختاروا من يريدون وفى هذه الحالة فإن واشنطن ستتعاون مع أى نظام يختاره شعب العراق .

ومن ناحية أخرى أكد الرئيس بوش أنه إذا احتدم القتال مرة أخرى فى شمال العراق أو جنوبه فإن الموقف سيتغير والتقديرات ستتبدل ، وأكد بوش خلال مباحثاته مع تورجوت أوزال رئيس تركيا أو قوة الانتشار السريع تم تشكيلها لحماية الأكراد ومنع مجازر أخرى ضدهم ، واتفق بوش مع أوزال على أن عمل قوة الانتشار السريع سيكون ضمن حدود تركيا ومنع تدفق اللاجئين الأكراد وغيرهم على الأراضى التركية .

وفى الوقت نفسه ، كشف مسئولون بالصليب الأحمر الدولى أن المئات من الجنود العراقيين ، وقعوا أسرى فى الاشتباكات التى دارت بشمالى العراق مع المسلحين الأكراد أخيرا ، وذكر بيان للصيب الأحمر أن عمال الإغاثة يبحثون تقديم مساعدات لسكان المنطقة ، بعد أن أجلوا عشرات الجرحى من مناطق القتال حول محافظة السليمانية حيث نقل بعضهم إلى إيران للعلاج .

ومن ناحية أخرى أعلن العراق أمس أنه أرسل بالفعل قوات إلى منطقة الأهواز بجنوب العراق إلا أنه أكدأنهم لن يتدخوا ضد الشيعة فى هذه المناطق ولكنهم سيمنعون عناصر إيرانية من التسلل إلى داخل العراق .

وقد شجب خبراء لجنة دولية لحقوق الإنسان أسلوب المماطلة والتضليل الذى يمارسه العراق مع اللجنة ، حيث لم يقدم لها الاستفسارات المطلوبة حول وضع الشعب العراقى فى الأونة الأخيرة وانتهاكات حقوق الإنسان .

وكانت اللجنة قد طلبت اجابات عن تساؤلات حول عدد من حالات الإعدام بين الأكراد وأشكال التعذيب التى قامت بها القوات العراقية ضد الشعب العراقى .

وفى نفس اليوم أيضا طلب ١٧ عضوا بمجلس الشيوخ الأمريكى من الحكومة الكويتية إعادة محاكمة الأشخاص المحكوم عليهم بالسجن مدى الحياة ، ومحاكمة الأشخاص المنتظرين للمحاكمة وفقا للقنون الجنائى الكويتى العادى ، وبما يتفق مع الأعراف الدولية ، بدلا من المحاكمات العسكرية ، وتجرى هذه المحاكمات لاتهام المشتبه فيهم بالتعاون مع سلطات الاحتلال العراقى للكويت .

وحث الأعضاء فى رسالة الى الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت ، على عدم طرد أى شخص إلى العراق دون مبرر قانونى ، ومنحه الفرصة لطلب حق اللجوء السياسى .

وصرح السناتور بأول سيمون ، الذى كشف عن الرسالة بأن ٨٥٠ شخصا مازالوا ينتظرون المحاكمة أو الطرد . وينتمى معظم المطرودين والمنتظرين للمحاكمات إلى الأردن وفلسطين والعراق أو من البدو غير الحاصلين على جنسية وكانوا يقيمون بالكويت قبل الغزو العراقى له فى أغسطس الماضى .

وفى نفس اليوم (١٩٩١/٧/٢٢م) ذكرت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية أن الحكومة الأمريكية تتوقع أن تحاول المقاومة العراقية التخلص من الرئيس العراقى صدام حسين ، بانقلاب عسكرى تؤيده القوى السياسية التى تشعر بأن هذا الرجل قد أصبح عبئا على المواطن العراقى مع استمرار الحصار الاقتصادى .

وأضافت أنه تمت لقاءات بين بعض العاملين فى إدارة الأمن القومى الأمريكى ومعارضى صدام حسين فى شهر مايو ١٩٩١م ، وتم الاجتماع فى باريس ، وقالت إن الأمريكيين قالوا إن واشنطن حققت الأهداف التى ذهبت من أجلها الى الكويت ، وهى طرد صدام حسين منها ، والآن فإن المطلوب تحقيقه هو طرده من السلطة .

كما ذكرت الواشنطن بوست أن اللقاء تناول تنظيم وتنسيق المقاومة العراقية وتوحيد صفوفها والاتفاق على جماعة أو قيادة سياسية تستطيع أن تكون البديل لصدام حسين ، وكانت أمريكا وبريطانيا والسعودية تجرى اتصالات مع شخصيات يمكن أن تتولى المسئولية فى حالة حدوث انقلاب ، بينما كانت سوريا وإيران تقومان بعمليات داخل العراق .

كما أن الرئيس بوش أجرى اتصالات مع الملك حسين لهذا الغرض . وأشارت الصحيفة إلى أن محاولات الإطاحة بصدام حسين عديدة ، وقد حاولت مجموعة تعرف باسم « حركة التكريتى » القيام بانقلاب عسكرى ضد صدام حسين لاغتياله فى ٢٦ أبريل قبل الغزو وتم القبض عليهم ، وقد استمرت محاولات تنفيذ الانقلاب ضد صدام بمعاونة السعودية .

كما تمت محاولة أخرى فور انتهاء الحرب العراقية الإيرانية نظمها ٦ من العسكريين بتأييد ١٢ ضابطا كبيرا آخرين لكن المحاولة لم تبدأ ، وقامت مجموعة أخرى خارج العراق بمحاولة أخرى للإطاحة بالرئيس العراقى بعد الحرب وهى جماعة الجنرال نقيب الذى يمثله فى الولايات المتحدة طالب شبيب وزير الخارجية العراقى الأسبق ، وتتعاون السعودية مع هذه المجموعة من خلال سفيرها فى واشنطن . وكانت هناك خطة لتنظيم انقلاب عسكرى بالاستعانة بوحدات من الجيش العراقى وتدريبها قرب الحدود العراقية ومع وجود قوات لأمم المتحدة فى المنطقة العازلة ، بحيث يصبح للقوات المتمردة القدرة على حرية الحركة ، وقد كان رد السعودية هو التأجيل .

وقد حدثت محاولات عديدة أخرى فى شهر مارس عندما تحرك العراقيين فى الجنوب ، وكانت بداية لحركة تمرد شعبى واسعة يمكن الاستفادة منها لدعم أى عمل عسكرى منظم اعتمادا على ثورة الشيعة .

وعلى صعيد آخر ، يوم (١٩٩١/٧/٢٣م) حاولت هيئة الدفاع عن الشيخ طلال الصباح المتهم بجلب وترويج الهيروين إثبات وجود خلل فى تصرفاته وطلبت عرضه على الطب الشرعى لبيان اثر الإدمان على سلوكه .

كانت المحاكمة قد عقدت أولى جلساتها أول أمس برئاسة المستشار عبد الله مرسى وقررت تأجيل الجلسة إلى يوم ٢٢ سبتمبر ١٩٩١م بعد أن استمعت إلى مناقشات مثيرة بين الدفاع وضباط مكافحة المخدرات .

قال الشيخ طلال أثناء المحاكمة أن لديه ملايين الدنيا وأشار الدفاع إلى أن المتهم من الأسرة الحاكمة بالكويت مما اضطر رئيس المحكمة للتعليق بأن الجميع أمام القانون سواء ، وقال المقدم محمد مقلد إن مصلحة مصر ومستقبل شبابها فوق كل شئ .

ترافع عن الشيخ طلال أحمد الخواجه نقيب المحامين وقرر أنه كان يعالج من الأدمان وأن الكمية التى ضبطت بحوزته بقصد التعاطى ، بينما طلب على الجهينى محامى المتهم الثانى إخلاء سبيل موكله وقرر أنه يعمل طباخا لدى الشيخ طلال بينما أكد محمد القصاص المفتش بإدارة مكافحة المخدرات أنه شاهد الشيخ طلال أثناء مراقبته ببيع تذكرة هيروبين لأحد المدمنين بمنطقة مصر الجديدة ، وعلل عدم القبض عليه أثناء ذلك إلى عدم وجود إذن من النيابة .

وفى يوم ١٩٩١/٧/٢٤م وصف على أكبر ولاياتى وزير خارجية إيران جولتى المحادثات اللتين عقدهما مع الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية بأنهما كانتا إيجابيتين وتدفع العلاقات بين البلدين بشكل بناء .

وقد جاءت محادثات ولاياتى مع العاهل السعودى بمناسبة وجود الخارجية الإيرانى على رأس بعثة الحج الإيرانى لهذا العام والتى تعد الأولى منذ قطع العلاقات بين البلدين بسبب أحداث الشغب التى وقعت من الجانب الإيرانى فى موسم الحج عام ١٩٨٧م والتى راح ضحيته ٤٠ حاجا إيرانيا .

وذكر التليفزيون الإيرانى أن ولاياتى بحث مع العاهل السعودى سبل توفير الصيانة وإصلاح مقبرة رفات بعض الصحابة الذين يحتلون مكانة مميزة لدى المسلمين الشيعة والتى تقع فى المدينة المنورة .

وأضاف التليفزيون أن وزير الخارجية الإيرانى بحث أيضا مسألة مقابر « البقيع » التى تم اتفاق الجانبين على النظر فى أمرها .

وفى الوقت نفسه اجتمع الأمير سعود الفيصل وزير خارجية السعودية مع ولاياتى فى منطقة « منى » فى ساعة متأخرة من الليل .

وقالت وكالة « رويتر » إن الفيصل أعرب فى الاجتماع عن استعداد السعودية لتوسيع نطاق التعاون وتقوية العلاقات مع إيران .

كما أوضح أن بقية دول مجلس تعاون الخليج لديها نفس الرغبة فى توسيع ودعم العلاقات بينها وبين إيران .

ومن جانبه رحب وزير الخارجية الإيرانى بهذا الاتجاه الخليجى كما أكد موافقته على عقد اجتماعات بصفة دورية مع نظيره السعودى لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين وبحث التطورات على الصعيد الأقليمى .

وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية أن ولاياتى أعرب عن قلقه - خلال محادثاته مع الفيصل - إزاء أوضاع الشيعة العراقيين جنوب شرقى العراق بسبب مايتعرضون له من قمع على أيدى القوات الحكومية العراقية .

ويذكر أن الحجاج الإيرانيين وصل عددهم هذا العام إلى ١١٧ ألف حاج وهو أكبر عدد من الحجاج من جانب دولة إسلامية فى حين اقتصر عدد الحجاج العراقيين على ألف حاج فقط .

وفى نفس اليوم (١٩٩١/٧/٢٤م) ورغم إعلان الزعيم الكردى مسعود البرزانى عن توصله لاتفاق مع الرئيس العراقى صدام حسين بشأن الحكم الذاتى للأكراد يكفل إجراء انتخابات حرة فى كردستان والعراق إلا أن وكالة رويتر رصدت فى تقرير لها من شمال العراق مشاعر مختلطة من الخوف والانتظار والترقب تسود أوساط الأكراد بعد الإعلان عن التوصل لهذا الاتفاق .

وتذكر الوكالة أن الكثيرين من الأكراد لايثقون بصدام حسين الذى وقع معهم اتفاق الحكم الذاتى عام ١٩٧٠م ولم يطبقه بالكامل .

كما تنقل الوكالة عن كثيرين من الأكراد مطالبتهم ببقاء قوات التحالف الدولى فى شمالى العراق بسبب مخاوفهم من جنود صدام .

وتضيف الوكالة أن أنباء التوصل لاتفاق مع بغداد لاتمنع الأكراد من مناقشة الشائعات التى تتردد عن تعزيزات عراقية فى الشمال وتشير إلى أن ذلك يعنى وجود حالة من التوتر رغم موجة التفاؤل المحسوب التى تبدو على السطح .

وتنقل الوكالة عن مأمون نور محمد أحد مقاتلى الأكراد قوله : « إن حكومة بغداد ضعيفة جدا الآن ونحن أيضا منهكون لذا فإن كل الأطراف فى حاجة إلى السلام » .

ويضيف مأمون أن صدام رجل ضعيف الآن وسوف يوافق على مطالب الأكراد وإن كان هذا لايعنى الثقة المطلقة فى نواياه .

وفى نفس اليوم ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية أن الغالبية العظمى من ٢٠ ألف من اللاجئين العراقيين الأكراد الذين لجأوا الى الأراضى الإيرانية بعد فشل محاولة التمرد على النظام العراقى قد عادوا إلى وطنهم بالعراق مؤخرا حيث يقيمون حاليا فى مخيمات الإغاثة التى أقامتها الدول الغربية المتحالفة شمال العراق .

وأوضحت الوكالة أن ١٩٤ ألف لاجئ كردى عراقى غادروا أقليم بختران الإيرانى مؤخرا عائدين لبلادهم .

وفى يوم ١٩٩١/٧/٢٦م تبدأ الكويت اعتبارا من اليوم استئناف تصدير بترولها الخام إلى الخارج وذلك لأول مرة منذ الغزو العراقى للكويت .

وسيجرى احتفال فى الرصيف الشمالى لميناء الأحمدى بمنطقة أبو خليفة بهذه المناسبة يحضره عبد الله الرقبة وزير البترول الكويتى الذى سيشهد شحن نحو ٣٦٠ ألف طن من البترول الكويتى الخام إلى الخارج .

وقد صرح مصدر كويتى مسئول بأن انتاج الكويت من البترول حاليا يصل إلى نحو ١٤٠ ألف برميل يوميا وتوقع أن يتزايد الإنتاج بشكل مطرد بحيث تتمكن الكويت من تصدير أكثر من ٤٠٠ ألف برميل بترول يوميا خلال الشهور القليلة القادمة .

وفى نفس اليوم (١٩٩١/٧/٢٦م) أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن قوة الرد السريع لحماية الأكراد فى شمال العراق سوف تتكون من خمسة آلاف جندى ينتمون لست دول هى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وهولندا وتركيا .

وأوضح بيت ويليامز المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية « البنتاجون » أن هذه القوة ستتضمن قوة جوية مقرها قاعدة أنسيرليك الجوية الأمريكية فى تركيا بالإضافة إلى وحدة مساندة فى منطقة « تيمان » ووحدة من القوات البرية تضم ٢٥٠٠ جندى سترابط فى سيبلوجى على بعد ١٦ كليو مترا شمال غرب الحدود العراقية .

وقال المتحدث الأمريكى إن حاملة الطائرت الأمريكية « فورستال » ستقدم الحماية الجوية اللازمة لهذه القوات من منطقة تمركزها فى شرق البحر الأبيض المتوسط وأن مقر القيادة العامة لهذه القوات سيكون فى « انسيرليك » أيضا .

وأشار المتحدث إلى أن ألمانيا ستشترك بوحدة صيانة ووحدة نقل جوى بالطائرات العمودية بالإضافة إلى عناصر أخرى من القوات الجوية والمشاه والطائرات العمودية الهجومية والإمداد والتموين من ألمانيا وإيطاليا .

وأضاف المتحدث أن الولايات المتحدة ستشترك بجوالى ١٥٠٠ من القوات البرية كما ستزود وحدة القوة الجوية فى تركيا بـ ٧٠ طائرة هليكوبتر حديثة ،وستقدم تركيا ١٠٠٠ جندى وعددا من العربات المدرعة بينما تقدم فرنسا ٢٥٠ جنديا وثمانى طائرات استطلاع وطائرة إمداد و ٥٠ عربة مدرعة ، بينما تعهدت هولندا بإرسال ١٢٥ جنديا وسترسل بريطانيا سرية كاملة من مشاه البحرية .

وقال المتحدث إن قائد قوة الرد السريع سيكون الجنرال جيمس جيمرسون الذى ساعد فى الإشراف على عمليات الإغاثة التى قامت بها قوات التحالف لمساعدة الأكراد فى شمال العراق .

وأشار إلى أن المشاورات مستمرة حول كيفية اتخاذ القائدين للقرارات فيما يتعلق بمهامها ، وأكد ويليامز استمرار الطلعات الاستطلاعية للمقاتلات التابعة للتحالف فوق شمال العراق .

وفى نفس اليوم تناقلت وكالات الأنباء أنه بعد مايقرب من عام من اقتحام الدبابات العراقية دولة الكويت ، وبعد مايقرب من خمسة شهور من تحريرها من الاحتلال العراقى ، اكتشفت دول الخليج أنه مهما ضخت من البترول ، فإن تكاليف حرب الخليج الشرهة تبتلع عائدات انتاج البترول .

ويقول مراسل وكالة « رويتر » فى تقرير له من دبى أنه بالرغم من ضخامة انتاج السعودية من البترول والذى يعتبر - القوة المحركة لعلمية التنمية فى دول الخليج - فإن ميزانية المملكة تحتاج إلى ثلاث سنوات للتخلص من أعباء تمويل حرب الخليج ، التى وصل نصيب السعودية منها ولإعادة بناء ماخربته الحرب لديها ٦٠ مليار دولار ، فى حين وصلت مكاسبها خلال نفس الفترة ٤٠ مليارا فقط .

وحتى بداية الشهر الحالى كانت الإمارات العربية المتحدة هى الدولة الخليجية الوحيدة تقريبا التى حقق فيها عائد البترول زيادة على تكاليف تمويل حرب الخليج ، إلا أن إغلاق بنك الاعتماد والتجارة الدولى الذى تمتلك إمارة أبو ظبى نسبة ٧٧ ٪ من أسهمه ، أسفر عن خسائر جمة لدولة الأمارات وصلت إلى مليارات الدولارات .

وتصل عائدات بترول إمارة أبو ظبى - كبرى الأمارات العربية المتحدة - الى ٦,٥ مليار دولار ، فى حين تصل تقديرات خسائر الإمارة من جراء إغلاق بنك الإعتماد والتجارة إلى ١٥ مليار دولار .

وعن العراق فإنه لايزال تحت رحمة مجلس الأمن الذى لم يظهر حتى الآن أية إشارة لتخفيف الحصار الاقتصادى ضد بغداد والذى قارب عاما كاملا . وذلك بالرغم من الخسائر الاقتصادية الفادحة النى منى بها الاقتصاد العراقى .

أما الكويت التى كانت مسرحا وهدفا لعمليات عسكرية خلال العام الماضى فقد واجهت صناعة البترول فيها تدميرا مخيفا من جراء قصف القوات المتحالفة من ناحية والتخريب العراقى قبل الانسحاب من ناحية أخرى .

وبالكاد نجحت الكويت فى العودة إلى تصدير البترول ولكن بحجم ١٤٠ ألف برميل يوميا بعد أن كان مليونى برميل يوميا قبل الغزو العراقى فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠م .

وفى الوقت نفسه تقول وكالة رويتر فى تقريرها إن سلطنة عمان سرعان ما اكتشفت أن التخلص التام من العراق كمصدر للتهديد يمنع تدفق البترول بحرية للغرب ، قد أدى إلى انخفاض أسعار البترول ، الأمر الذى سيؤدى إلى مشاكل اقتصادية لها ، حيث أنها وضعت خطة خمسية بناء على توقعات بأسعار بترول تصل الى ٢٠ دولارا للبرميل ، فى حين أن سعره سيقل عن ١٦ دولارا قريبا .

أما على صعيد القطاع المصرفى فهو يواجه مشكلات كبيرة ، حيث تشهد البنوك الخليجية ظاهرة هروب الإيداعات ورؤوس الأموال الى الخارج بسبب المخاوف وعدم الاطمئنان الذى خلفته حرب الخليج ، وذلك بمعدلات متزايدة .

وقد جاء إغلاق بنك الاعتماد والتجارة الدولى ، ضربة قويةللبنوك الخليجية وقدرتها على توفير الملجأ الأمنى لرؤوس الأموال ، الأمر الذى أدى إلى زيادة أعمال البنوك الأجنبيية فى دول الخليج فى الأسابيع الأخيرة مقارنة بالبنوك الوطنية .

وفى يوم ١٩٩١/٧/٢٧م كشفت الحكومة البريطانية النقاب عن أنها استمرت فى تصدير المواد النووية للعراق طوال ثلاث سنوات ولم تتوقف عن ذلك إلا بعد ثلاثة أيام بعد عملية غزو الكويت .

وذكر راديو لندن أن هذه المعلومات قد وردت ضمن الأدلة التى قدمتها الحكومة للجنة البرلمانية التى تقوم بالتحقيق فى الصادرات البريطانية للعراق والتى لها علاقة بخطط بغداد لصنع مدفع ضخم وأشارت الادلة إلى أن وزارة التجارة البريطانية قد سمحت بتصدير بعض المواد إلى العراق من بينها مواد نووية مثل « البلوتونيوم » و « اليورانيوم » طوال الفترة مابين يناير ١٩٨٧م ، والخامس من شهر أغسطس الماضى أى بعد ثلاثة أيام من بعد الغزو العراقى للكويت فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠م وأشار الراديو إلى أنه فى الوقت الذى يمكن استخدام هذه المواد فى صناعات عالمية عادية إلا أنه بالنسبة لدولة مثل العراق حيث لاتوجد بها صناعات ضخمة فإن هذه المواد تمثل إمكانية استخدامها فى برنامج عسكرى نووى .

وقد ذكر متحدث باسم وزارة التجارة البريطانية أن جميع المواد التى تم تصديرها قد وضعت تحت دراسة دقيقة وأنها لاتعد انتهاكا لقرار حظر بيع الأسلحة الذى فرض خلال الحرب العراقية الإيرانية .

وكانت صحيفة اندبندنت البريطانية قد أكدت أن بريطانيا لم تحظر مبيعات البلوتونيوم واليورانيوم والمواد النووية الأخرى إلى العراق حتى بعد اكتساح الكويت بثلاثة أيام .

وفى نفس اليوم أعلن خافيير بيريز دى كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة أنه سوف يعلن عن تشكيل لجنة خاصة مصغرة لتعالج وتبحث المساعدات العاجلة المطلوبة للعراق وسوف يتوقف الإعلان عن تشكيل هذه اللجنة على قرار يصدر من مجلس الأمن ، وقال السكرتير العام للأمم المتحدة البعثة الأولى التى سافرت إلى العراق قد عبرت عن قلقها نتيجة للأوضاع الإنسانية المتدهورة بغض النظر عن أى اعتبارات أخرى .

وأعلن دى كويلار أن أعضاء مجلس الأمن قد عقدوا جلسة مشاورات لبحث مطالب العراق ، الذى ابدى اعتراضه على اقتطاع دخل البترول لسداد التعويضات ، وتوجيه الباقى بمعرفة الأمم المتحدة لشراء المواد الضرورية . ولكن التنفيذ لكل هذه المقترحات يرتبط بقرار يتخذه مجلس الأمن .

وكانت المصادر الأمريكية قد أكدت أن صدام حسين قد ابتز ٣٠ مليار دولار من دخل العراق البترولى خلال السنوات العشر الماضية ، وأن العراق كان سيصبح من أغنى دول العالم لولا هذه الحرب التى شنها صدام حسين بضمه للكويت .

وفى يوم ١٩٩١/٧/٢٩م اعترف الجنرال أهارون باريف رئيس مرك الدراسات الاستراتيجية بجامعة تل أبيب بأن الرئيس العراقى صدام حسين قد صمد فى حرب الخليج . وأكد أنه إذا استمر فى السلطة سوف يعود بعد سنتين إلى الظهور مجددا بنفس القوة التى كانت له عشية اندلاع حرب الخليج ، وأوضح أن صدام لن يسكت ولن يهدأ حتى يكون له سلاح نووى .

وكشف الجنرال ياريف فى مؤتمر صحفى عقده مؤخرا عن « حرب الخليج وأثرها على إسرائيل » النقاب عن أنه وقبل سنتين طلب منه الاطلاع على وثيقة جهاز الموساد حول التعاظم العسكرى العراقى وجهود الانتاج والتطوير العسكرى لدى العراقيين وقال لقد ذهلت حقا وقلت بأن كل هذا مبالغ فيه إلا أن أزمة الخليج أثبتت عكس ذلك .

وأكد الجنرال ياريف أن سباق التسلح فى منطقة الشرق الأوسط قد بدا وحمل أمريكا مسئولية ذلك بامداد دول الخليج ومصر بمعدات عسكرية وكذلك المساعدات العسكرية التى تحصل عليها الدول العربية من الغرب وكوريا الشمالية والأرجنتين والبرازيل .

إلا أنه عاد وأكد أن اسرائيل كذلك لن تقف مكتوفة الأيدى بل انها تتسلح أيضا بأسلحة معدات متطورة .

وفى ١٩٩١/٧/٣٠م أوصت الأمم المتحدة بفرض مراقبة دقيقة وصارمة على واردات العراق إلى أجل غير مسمى ، فى إطار الجهود المبذولة لمنع العراق من إنتاج أسلحة الدمار

الشامل ، وطالبت الأمم المتحدة الدول المصدرة للعراق بابلاغ المنطقة عن أية مواد يتم تصديرها ، وتكون قابلة للاستخدام المدنى والعسكرى .

ودعا تقرير وجهه بيريز دى كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة ، إلى الحكومة العراقية إلى تقديم قائمة بالمواد الموجودة لديها أصلا ، وأشار إلى أن القيود الجديدة ، ستسرى على العراق بمجرد تخفيف العقوبات ضده .

وتأتى التوصيات بفرض رقابة على واردات العراق ، بعد أن بدأ سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية فى مجلس الأمن مشاورات ليست مشروع قرار لتخفيف الحظر المفروض على العراق ، بمبادرة فرنسية .

وقالت مصادر مطلعة إن فرنسا تأمل أن يتم تقدير مشروعات قرارات لتحسين الوضع الغذائى للسكان المدنيين العراقيين .

وكان اعضاء مجلس الأمن الـ ١٥ قد تفرقوا بعد أن بدأوا بحث عناصر مشروع قرار يحدد إطارا لتخفيف الحظر المفروض على العراق .

ومن جانب آخر ، أعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية أن ألمانيا خصصت ٣ طائرات هليكوبتر عسكرية لفريق الأمم المتحدة الذى يفتش مواقع الأسلحة العراقية ، ويزور العراق الفريق الرابع من فرق التفتيش التى التى أرسلتها الأمم المتحدة ، وكان فريق التفتيش الثالث قد قدم تقرير للأمم المتحدة يرجح فيه أن العراق لم يكشف بالكامل عن أعمال تخصيب اليورانيوم بطريقة الطرد المركزى ، وانه لاتزال هناك امكانية لوجود مواقع بها معدات مواد حساسه لم يكتشف عنها بعد .

وفى لندن نفت الحكومة البريطانية أنها أقرت أى صادرات إلى العراق بعد اجتياحه الكويت فى أغسطس ١٩٩٠م وكانت قائمة قدمتها وزارة التجارة والصناعة فى بريطانيا قد أشارت الى أن لندن سمحت بتصدير مواد نووية إلى العراق حتى بعد ٣ أيام من غزوه الكويت .

وقد أعلن العراق أن المواد النووية التى قدمتها بريطانيا كانت للاستخدام الطبى فقط .

وفى نفس اليوم ١٩٩١/٧/٣٠م صرح الرئيس العراقى صدام حسين بأن شعب العراق انتصر على التحالف الدولى المناهض للعراض لأنه رفض الذل .

وقال صدام حسين فى تصريحات نقلتها وكالة الأنباء العراقية عشية الذكرى الأولى لاجتياح العراق للكويت إن الشعب العراقى انتصر لأنه رفض الذل والإرغام ورفض أن يسجل

على العراق وعلى الأمة حالة تضعفها بشكل مستديم وتمسك الموقف بالحالة التى تقوى الشعب والأمة بشكل مستمر ! .

وأضاف صدام حسين أنه ليس لدى العراقيين شعور بأنهم لم ينتصروا فيما أسماه بالمنازلة التاريخية الكبرى وقال ضمن تصريحاته التى هاجم فيها الزعماء العرب الذين لم يقفوا معه أن العراق ينظر للانتصار فى اطار المعنى التاريخى للمنازلة وليس فى إطار الصراع بين جيش وعدة جيوش رغم أن الجيش العراقى وقف فى مواجهة القوة العسكرية لأكثر من ثلاثين دولة وأن هذا الشعب الذى لايزيد تعداده على ١٨ مليون نسمة وقف ملواجهة دول يتجاوز تعداد سكانها المليار نسمة .

من ناحية أخرى أكدت وكالة أسوشيتدبرس فى تقرير لها من بغداد أن صدام حسين لايواجه أى تهديد من داخل حزب البعث الحاكم الذى يتزعمه نظرا لسيطرة أقربائه على المناصب الحساسة فى الدولة والحزب ، ولشعور اعضاء الحزب بارتباط مصيرهم بمصير صدام حسين شخصيا .

وأشارت الوكالة إلى أنه ليس سرا فى أن صدام سيفوز بزعامة الحزب مرة أخرى وذلك فى الانتخابات التى ستجرى لاختيار زعمائه والتى لم يحدد موعدها بعد . كما أنه من المتوقع أن يفوز الموالون لصدام حسين فى انتخابات المندوبين لمؤتمر الحزب والتى ستجرى قريبا والتى تجرى الاستعدادات لها فى شهر يوليو .

وذكرت الوكالة أن الحزب قد أجرى حملة تطهير واسعة فى صفوفه من أجل إضفاء المزيد من القوة والمرونة على الحزب الذى يحكم العراق منذ عام ١٩٦٨ م .

وفى يوم ١٩٩١/٨/٢م أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن الدول المشتركة فى القوة الخاصة لحماية الأكراد فى شمال العراق قد انتهت من الاتفاق على تشكيلها وأن عناصر هذه القوة التى تضم خمسة آلاف مقاتل ،اتخذت مواقعها بالفعل .

وصرح بيت ويليامز المتحدث باسم وزارة الدفاع بأن هذه القوة مكونة من ست دول هى الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا وهولندا وإيطاليا وفرنسا ، وهى تعمل انطلاقا من القاعدة الجوية التركية انسرليك وسيلوبى ، بالإضافة إلى حاملة الطائرات فروستال المرابطة فى شرق البحر الأبيض امتوسط .

وأضاف الاستطلاع أن القوات الجوية الفرنسية والأمريكية ، سوف تستمر فى عمليات الاستطلاع الجوى ومراقبة الأنشطة العسكرية شمال العراق .

وأوضح المتحدث الأمريكى أن القوة بدأت بالفعل فى تدريباتها على مهامها الموكلة إليها ، والتى تشمل بالإضافة لمهامها الحربية مهام الإغاثة والتموين والنقل ، مشيرا إلى أنه تم تعيين الجنرال جيمس جارسون قائد القوة ، على أن يتولى الجنرال إبراهيم يوانك التركى الجنسية - قيادة القوات التركية .

وفى نفس اليوم ذكرت التحقيقات الجارية حاليا فى مجلس الشيوخ الأمريكى ، أن هنا شبهات قوية ،فى احتمال تورط بنك الاعتماد والتجارة الدولى ، فى تمويل البرنامج النووى السرى للعراق ، عن طريق مسئولين مرتشين فى هذا البنك وذكر جال يلوم المحقق السابع التابع للكونجرس الأمريكى فى شهادة له أمام اللجنة الفرعية فى مجلس الشيوخ أن البنك لعب دورا كبيرا فى عملية سرية لبيع اليورانيوم مخصب من إحدى دول منطقة أفريقيا الجنوبية لدولة فى الشرق الأوسط ، وقال أحد أعضاء اللجنة أن هذه الدولة هى العراق .

وكشف بلوم عن أن البنك تورط فى عمليات مالية ترقى إلى حد النهب المنظم للبنوك المركزية لدور العالم الثالث ، مما يضر باقتصادياتها .

وقال إن البنك وفر ملاذا وخدمات شاملة ، لثلاثة آلاف مجرم دولى محترف على اتساع العالم .

وأضاف بلوم ، أن الأدلة أوضحت منذ عقد السبعينات اضطرب أوضاع البنك ، إلا أنه نجح فى البقاء بفضل تمكنه من الحصول على تأييد عدد من كبار المسئولين الأميريكيين وبعض أعضاء الكونجرس .

وكانت محكمة المحلفين العليا فى نيويورك ، قد اتهمت البنك بالسرقة والفساد ، وغسيل الأموال القذرة ، وقرر بنك الاحتياطى الفيدرالى تغريم البنك ٢٠٠ مليون دولار .

وذكر المحقق الخاص للحكومة الهندية أن كبار رجال الصناعة الهنود وعدد من كبار المسئولين فى حكومة الزعيم الهندى الراحل راچيف غاندى ، قد استخدموا البنك لتهريب عشرات الملايين من الدولارات إلى خارج الهند ، وللتهرب من الضرائب وقال المحقق إن هذه الأموال جرى تحويلها عن طريق فرع البنك فى نيودلهى إلى فروع البنك فى الولايات المتحدة .

ووسط هذه التطورات ، قالت صحيفة « فاينا نشيال تايمز » أمس إن بنك الاعتماد والتجارة الدولى ، سعى منذ ١٠ سنوات لشراء براءة للحاسبات الآلية ليتمكن عن طريقها من إقامة نظام سرى للحسابات ، فى مقره الرئيسى فى لندن .

فى الوقت ذاته نفى الزعيم الفلسطينى أبو نضال نفيا قاطعاً كل ماتردد عن احتفاظه بوديعة حجمها ٥٠ مليون دولار لدى بنك الاعتماد أو تورطه فى صفقات تجارة الأسلحة والتربح منها واتهم الدوائر الصهيونية بشن حملة معادية ضد البنك .

كذلك نفى البنك المركزى اللبنانى الشائعات التى ترددت حول خطر الإفلاس الذى يواجهه بنك لبنان والمهجر بسبب معاملاته المالية مع بنك الاعتماد .

وكان المودعون قد تدافعوا على مقر البنك فى بيروت لليون الثانى على التوالى لسحب ودائعهم .

وفى باريس طالبت رابطة المصارف الفرنسية سلطات أبو ظبى بتقديم تعويضات مؤقته للمودعين الفرنسيين أسوة بالترتيبات التى ستطبق على المودعين البريطانيين .

وفى نفس اليوم (١٩٩١/٨/٢م) قام آاف الكويتيين بإحياء الذكرى الأولى للغزو العراقى لبلادهم الذى أسفر عن احتلال دولة عربية لدولة شقيقه فى واقعه تعد الأولى من نوعها .

وقد امتزجت الذكرى الأولى بخليط من مظاهر الفرح بسبب تحرير الكويت والحزن من أجل الشهداء الذين سقطوا خلال مقاومة الاحتلال أو حرب تحرير الكويت ، بالاضافة إلى الحزن على أكثر من ١٤٠٠ كويتى وأجنبى لايزالون فى عداد المفقودين .

ففى الساعات الأولى من فجر يوم ١٩٩١/٨/٢م خرج مئات المواطنين الكويتيين فى عرباتهم فى استعراض للفرح على طول ساحل الخليج ، حيث أطلقوا آلات التنبيه وأضاءوا مصابيح سيارتهم ورددوا الهتافات بحرية الكويت مع الاشارة بعلامات النصر بأيديهم .

وفى حى الرمينة ، الذى يتردد أنه كان معقلا للمقاومة الكويتية ، صعد المواطنون فوق أسطح المنازل ، وهتفوا وكبروا ، فى حين سمعت طلقات المدافع الرشاشة وبعض الألعاب النارية فى السماء فى عدد من الأحياء الأخرى .

وفى الوقت نفسه ركزت خطب صلاة يوم الجمعة فى جميع المساجد على الدعوة للشهداء والمفقودين الذين يقدر عددهم بأكثر من ٢٤٠٠ شخص .

وقد تدفق مئات الكويتيين على مقبرة « الصليخات » التى دفن بها عشرات بل مئات من شهداء المقاومة وحرب الخليج ، وهم يحملون أعلام لطخت باللون الأحمر ، رمز للدم .

وصرح بدر جاسم اليعقوب وزير الإعلام الكويتى ، فى حديث بمناسبة حلول الذكرى الأولى للغزو العراقى ، بأن الكويت استطاعت بعد مضى خمسة شهور من تحريرها أن تعيد الكثير من الأمور إلى نصابها .

وأضاف أن الكويت تسعى دائما لبناء قوة عسكرية ذاتية للدفاع عن نفسها ، حيث إن الخطر مازال قائما من قبل النظام العراقى .

هذا وفى نفس اليوم نشرت صحيفة « نيويورك تايمز » الأمريكية أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية اقترحت خطة على مجلس الأمن لمراقبة برنامج العراق النووى على المدى البعيد توفر مراقبة فعلية وتتيح لمفتشى الوكالة الدولية حرية التنقل داخل العراق بدون قيود .

وقالت الصحيفة إن الخطة ستطلب من العراق أن يكشف عما لديه من مواد نووية وإبلاغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية قبل ١٨٠ يوما على الأقل بإجراء أى تغييرات أو إقامة أى منشآت ذرية .

هذا ولقد مرت فى نفس اليوم الذكرى الأولى للغزو العراقى للكويت بهدوء تام فى العاصمة العراقية بغداد .

وقد جاءت الإشارة الوحيدة للغزو العراقى من خلال بعض أعمدة الرأى فى بعض الصحف العراقية ، التى حاولت تبرير الغزو فى اطار ترديد مزاعمها بوقوع العراق ضحية لمؤامرة أمريكية صهيونية .

وفى يوم ١٩٩١/٨/٣م صرح فيليب بيرج رئيس صندوق الأمم المتحدة لتعويض ضحايا الغزو العراقى للكويت بأنه قد تم وضع المعايير الخاصة بمنح التعويضات وأنه يعتزم بحث الطلبات الملحة للأفراد على وجه السرعة ، إلا أنه لم يكشف عن تفاصيل أخرى .

وجاءت تصريحات بيرج عقب أول اجتماع للصندوق الذى يضم ممثلين للدول الأعضاء بمجلس الأمن والذى سيموله العراق بمجرد السماح له باستئناف تصدير بتروله .

وذكرت مصادر مطلعه أن جلسة يوم ١٩٩١/٢/٢م فى جنيف شهدت خلافات واسعة بين ممثلى الدول الأعضاء بالصندوق وممثلى الحكومة العراقية على تقدير دخل حكومة بغداد وحاجاتها الاستهلاكية المدنية وقدراتها على السداد .

وقالت هذه المصادر إن الامم المتحدة قدرت الدخل البترولى المتوقع للخزينة العراقية بحوالى ٢١ مليار دولار خلال الفترة الممتدة من الآن وحتى نهاية العام القادم (١٩٩٢) ، فى حين أكد ممثلو العراق أن بلدهم لم يتمكن من تصدير أكثر من ١٣ مليار دولار من البترول خلال الفترة نفسها .

وفى الوقت نفسه ، رفض عبد الأمير الأنبارى مندوب العراق فى الأمم المتحدة مشروع قرار ، تجرى مناقشته بشكل غير رسمى بين الدول الأعضاء بمجلس الأمن حول السماح

بتصدير العراق لجزء من بتروله ، ويدعو المشروع إلى تخصيص جزء من العائدات لتوفير المواد الغذائية والأدوية والاحتياجات الأساسية الأخرى للعراقيين وتخصص مبالغ أخرى لإزالة أسلحة الدمار الشامل فى العراق ، وذلك فى إطار إشراف الأمم المتحدة على عائدات البترول المسموح بتصديره . ووصف الانبارى المشروع بأنه سيعاقب العراق وليس سيساعدها لأنه سيخصص العائدات لمنظمات كثيرة ومجالات كثيرة وليس لاحتياجات الشعب العراقى فقط .

وكانت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة « الفاو » قد أعلنت أن العراق يحتاج إلى ٢.٦٤ مليار دولار خلال الـ ١٢ شهرا القادمة لاستيراد مواد غذائية كافية لتجنب وقوع مجاعة فى العراق و ٥٠٠ مليون دولار لإعادة تشغيل القطاع الغذائى والزراعى .

هذا وفى اليوم نفسه اتفقت المعارضة العراقية فى نهاية أعمال مؤتمر عقدته فى واشنطن على مشروع للحكم المستقبلى فى العراق يتضمن برامج سياسية واقتصادية واجتماعية تشكل الدستور العراقى الجديد ، وفى نفس الوقت أعلن الرئيس الأمريكى بوش فى مؤتمر عقده بمناسبة مرورعام على احتلال العراق للكويت أن المهمة لم تنته بعد وسوف تنتهى عندما يتولى الشعب العراقى انتخاب قيادة سياسية جديدة وأن الادارة الأمريكية سترحب بإرغام الشعب العراقى صدام حسين على التنحى .

وقد أكد مؤتمر المعارضة العراقية الذى ضم ممثلى ١٨ منظمة معارضة لصدام حسين فى كندا وأمريكا ضرورة الإطاحة بنظام حكم صدام حسين ونبذ الديكتاتورية ، كما أكد أن العراق لن يخرج عن عزلته الدولية إلا بزوال النظام الحالى ، وطالب المؤتمر المسئولين الأمريكيين بمحاكمة صدام حسين على جرائمه التى ارتكبها والعمل على إقرار قانون ملاحقة صدام والقبض عليه كمجرم حرب .

ويشير بيان المعارضة الذى أذيع الى وحدة الصف الوطنى ووحدة الأراضى العراقية ويدعو إلى اطلاق مزيد من الحريات الساسية وحرية الصحافة ومع تدخل الجيش فى السياسة ووضع الأسس الدستورية لضمان هذا المبدأ .

ويدعو البرنامج الاقتصادى للمعارضة العراقية إلى إزالة العقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة على العراق نتيجة للسياسات التى اتبعها صدام حسين كما دعا إلى اقرار مبدأ الاقتصاد الحر كأساس للسياسة الاقتصادية للعراق ، ويدعو البرنامج الاجتماعى إلى إعادة بناء المجتمع العراقى وضمان حرية الأديان والمذاهب الدينية ، وحث مؤتمر المعارضة العراقية المسئولين الأمريكيين على إغاثة الشعب العراقى عن طريق الطلب من الأمم المتحدة استخدام بعض الأموال العراقية المجمدة لشراء المواد الغذائية والطبية الضرورية وتوزيعها تحت إشراف الأمم المتحدة على المواطنين العراقيين .

وقد حضر ديفيد مال نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكى لشئون الشرق الأوسط اجتماع مؤتمر المعارضة العراقية حيث أكد موقف الولايات المتحدة بعدم قيام علاقات عادية مع العراق طالما بقى صدام حسين فى الحكم وأكد أنه برغم استبعاد قيام أمريكا بالتدخل العسكرى فى العراق لتغيير الأوضاع فانها سوف تستمر فى الاتصالات مع المعارضة العراقية لتأييد أى قرار يتخذه الشعب العراقى لتنيحة صدام حسين .

وطالب جبهات المعارضة العراقية باقامة حكومة ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان وتحمى الأقليات وحفظ سيادة العراق على كل أراضيه وذلك إذا وصلت إلى الحكم .

وفى اليوم نفسه كشف بيريز دى كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة عن خطة بفرض رقابة على برامج التسليح وأبحاث تطوير الأسلحة فى العراق والتى وصفت بأنها خطة غير مسبوقة من جانب الأمم المتحدة ضد أية دولة فى العالم فى هذا الصدد .

وتقضى الخطة التى تقع فى ١٢١ صفحة أعدتها الوكالة الدولية للطاقة النووية التابعة للأمم المتحدة ، ولجنة المنظمة الدولية الخاصة المكلفة بالإشراف على إزالة ترسانة العراق من الأسلحة غير التقليدية ، بفرض رقابة مشددة دولية الى أجل غير مسمى على جميع المنشآت العراقية التى يمكن استخدامها لتطوير أسلحة نووية أو بيولوچية أو كيماوية ، بالإضافة للصواريخ ، طويلة المدى .

كما تقضى الخطة المقترحة - التى تم الكشف عنها فى الذكرى الأولى لغزو الكويت - بإعطاء نمراقبى الأمم المتحدة حرية مطلقة لتفتيش أية منشأة عراقية يشتبه فى استخدامها فى مجال أبحاث أو تصنيع أسلحة غير تقليدية ، وذلك فى محاولة لمنع العراق من استئناف تطوير ترسانة أسلحته للدمار الشامل .

وتنص بنود خطة الأمم المتحدة على حق مراقبى الأمم المتحدة فى نقل أو تدمير أى أسلحة أو مواد محظورة ، كما تنص على ضرورة كشف العراق من جميع نواياه وخططه الحالية والمستقبلية فيما يتعلق بانتاج الاسلحة .

وتقضى الخطة بفرض رقابة مشددة على جميع واردات العراق من الموادالكيماوية وغيرها ذات الاستخدام المدنى وتصلح أيضا فى المجالات العسكرية إلا أن الخطة لم تذكر كيفية ضمان تعاون العراق فى تنفيذها .

ولم يعرف بعد الموعد الذى ستطرح فيه الخطة أمام مجلس سيصوت على اقتراح فرنسى يطالب العراق بالتعاون مع فرق مراقبى الأمم المتحدة المشرفة على تدمير ترسانة أسلحته غير التقليدية .

وفى الوقت نفسه ، شجب عبد الأمير الانبارى مندوب العراق لدى الأمم المتحدة خطة المنظمة الدولية ووصف الخطوات الأخيرة التى اتخذها مجلس الأمن بأنها تتصل إلى حد وضع العراق تحت الوصاية ، إلا أنه صرح بأن الحكومة ستقبل التوصيات الأخيرة على الأرجح .

وفى بغداد : بدأ فريق من المراقبين الدوليين فى التفتيش على قدرات العراق فى مجال الأسلحة البيولوچية أو الجرثومية ، والذى يعتبر أول فريق من نوعه يصل إلى العراق منذ نهاية حرب الخلية وهو يضم ٢٨ خبيراً برئاسة البريطانى ديفيد كيلى .

وصرح كيلى بأن الفريق سيزور المنشآت المشتبه فيها ، وذلك بالرغم من نفى العراق القاطع وجود أسلحة بيولوچية فى حوزته ، وبالرغم من عدم وجود مؤشرات على وجود مثل هذه الأسلحة بالفعل ، وقال أن مهمة الفريق قد تستغرق أكثر من أسبوع .

وفى نفس اليوم أيضا أقر مجلس الشيوخ الأمريكى چورچ بوش استخدام جميع الوسائل الضرورية للقضاء على قدرة العراق على انتاج أسلحة نووية وكيماوية وبيولوچية .

وكان السناتور روبرت دول زعيم الجمهوريين بالمجلس قد تقدم بمشروع قرار بهذا الشأن لإعطاء إشارة للرئيس العراقى صدام حسين تؤكد أن الكونجرس يؤيد استخدام القوة من جديد ضد العراق إذا حاول الإبقاء على برامج أسلحته .

كما أقر مجلس الشيوخ ، ميزانية الدفاع الأمريكية الجديـدة التى تبلـغ ٢٩١ مليـار دولار .

وأقر المجلس تفويض بوش استخدام القوة ضد العراق فى نفس الوقت الذى أعلن فيه الرئيس الأمريكى فى مؤتمر صحفى أن أمريكا لم تنته من مهمتها بعد ، وأنه ينبغى أن يضمن الأمريكيون التزام العراق التام بقرارات مجلس الأمن الدولى التى تطالبه بالتخلص من أسلحة الدمار الشامل التى فى حوزته .. وكان ديك تشينى وزير الدفاع الأمريكى قد هدد من قبل باستخدام القوة العسكرية ضد العراق مرة أخرى إذا استمرت بغداد فى إخفاء قدراتها على صنع الأسلحة النووية ، هذا وقد أكد إدوار صوما مدير عام منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة « الفاو » أن سكان العراق ، وخاصة الأطفال منهم ، مهددون بمجاعة خطيرة مالم يتم إرسال مواد غذائية على وجه السرعة إلى العراق .

وأوضح صوما أن على العراق أن يخصص ٢.٦٤ مليار دولار لتأمين احتياجاته الغذائية الأساسية خلال العام القادم (١٩٩٢م) و ٥٠٠ مليون دولار لإعادة تشغيل القطاع الغذائى والزراعى .

وقال صوما إن الوضع فى العراق مقلق للغاية بالنسبة للأطفال والرضع والنساء الحوامل بصفة خاصة وأشار إلى أن العراق الذى يعانى فى الوقت نفسه من آثار الحرب ومن محصول زراعى سئ ، فى حاجة إلى أسمدة كيماوية ومبيدات حشرية وعلف للماشية وآلات زراعية ، ويحتاج لإعادة إصلاح نظم الرى .

وقال صوما فى تقرير عرضه فى واشنطن بمناسبة الذكرى الأولى للغزو العراقى للكويت، إن التضخم المتزايد يزيد من تفاقم الأزمة وأشار الى أن سعر الدقيق زاد ٤٨ ضعفا بالمقارنة بعام ١٩٩٠م ، كما زاد سعر الأرز ٢٢ ضعفا وسكر ٢١ ضعفا واللبن المجفف ١٩ ضعفا .

هذا وقد ذكر أعضاء مجلس الأمن عقب اجتماع مغلق يوم ١٩٩١/٨/٥م أنه ليس هناك مايدعو لرفع أو تخفيف العقوبات ، وذلك بعد استعراض قرار وقف إطلاق النار فى الحرب بين العراق وقوات التحالف وهو القرار الصادر يوم ٣ أبريل ١٩٩١م وينص القرار على أن يعيد مجلس الأمن دراسة الحظر المفروض على العراق كل ٦٠ يوما والتوصية - إذا وجب الأمر - بتخفيفه أو رفعه .

وصرح مسئولون فى الأمم المتحدة بأن العراقيين اعترفوا أخيرا بإجراء ابحاث حول الأسلحة الجرثومية سرا منذ سنوات وإنتاج كمية ضئيلة من البلوتونيوم المستخدم فى صناعة القنبلة الذرية ، ووصف ذلك بأنه كشف عن أشياء تتعلق بالأسلحة البيولوجية والبرامج النووية ، ولم يتم إبلاغ الأمم المتحدة بها .

وقال ديفيد هاناى مندوب بريطانيا فى الأمم المتحدة إن الكشف عن الإمكانات العراقية النووية والجرثومية يدخل فى إطار سلسلة طويلة للغاية من أعمال الفشل والغش التى تمارسها الحكومة العراقية وأن أغلبية أعضاء مجلس الأمن لايجدون مبررا لتغيير نظام العقوبات .

وكان روبرت جالوتشى نائب رئيس لجنة الأمم المتحدة لتدمير أسلحة الدمار الشامل بالعراق قد صرح بأن التقارير الميدانية القادمة من فريق التفتيش الدولى بالعراق قد كشفت أن العراق قد أنتج ٣ جرامات من البلوتونيوم وتحتاج القنبلة الذرية إلى ٨ كليو جرامات من البلوتونيوم .

وقال المسئول الدولى إن عدم إعلان العراق عن إنتاج البلوتونيوم فى الفترة الماضية يجعله منتهكا لشروط وقف اطلاق النار والاتفاقيات الدولية الخاصة بالطاقة النووية .

وذكر مسئولو الأمم المتحدة أن البلوتونيوم تم اكتشافه فى منطقة « التوثيه » الواقعة جنوب شرق بغداد .

وفى يوم ١٩٩١/٨/٦م عرض السيد عمرو موسى وزير الخارجية على مجلس الوزراء فى اجتماعه الدورى الصيغة النهائية لإعلان دمشق التى وافق عليها وزراء خارجية دول الإعلان الثمانى وهى السعودية والكويت والبحرين وقطر والإمارات وعمان وسوريا ومصر فى الكويت فى ١٩ يوليو ١٩٩١م .

وتضمن نص إعلان دمشق تأكيد الأطراف المشاركة عزما على السعى لإعطاء روح جديدة للعمل العربى المشترك وإرساء التعاون الاخوى بين أعضاء الأسرة العربية على قواعد صلبة ترتكز على المبادئ التالية :

أولا : مبادئ التنسيق والتعاون :

يقوم التنسيق والتعاون على الأسس التالية :

١ – العمل بموجب ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة والمواثيق العربية والدولية الأخرى واحترام وتعزيز الروابط التاريخية والأخوية وعلاقات حسن الجوار والالتزام باحترام وحدة الأراضى والسلامة الأقليمية والمساواة فى السيادة وعدم جواز اكتساب الأراضى بالقوة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية والالتزام بتسوية المنازعات بالطرق السلمية .

٢ – العمل على بناء نظام عربى جديد من أجل تعزيز العمل العربى المشترك واعتبار الترتيبات التى يتم الاتفاق عليها بين الأطراف المشاركة بمثابة الأساس الذى يمكن البناء عليه من أجل تحقيق ذلك ، وترك المجال مفتوحا أمام الدول العربية الأخرى للمشاركة فى هذا الاعلان فى ضوء اتفاق المصالح والأهداف .

٣ – العمل على تمكين الأمة العربية من توجيه كافة إمكاناتها لمواجهة التحديدات التى يتعرض لها الاستقرار والأمن فى المنطقة ولتحقيق حل عادل وشامل للصراع العربى الإسرائيلى وقضية فلسطين على أساس ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة .

٤ – تعزيز التعاون الاقتصادى بين الأطراف المشاركة وصولا إلى تجميع اقتصادى فيما بينها يهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

٥ – احترام مبدأ سيادة كل دولة عربية على مواردها الطبيعية ولاقتصادية .

ثانيا : أهداف التنسيق والتعاون فى المجالين السياسى والأمنى :

أ – تعتبر الأطراف المشاركة أن المرحلة الحالية التى أعقبت تحرير الكويت من احتلال قوات النظام العراقى فى توفر أفضل الظروف لمواجهة التحديدات والتهديدات

الأخرى التى تتعرض لها المنطقة وفى مقدمتها التحديات الناجمة عن استمرار الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية وتوطين اليهود فيها . وتعتقد الأطراف المشاركة بأن عقد مؤتمر دولى للسلام تحت رعاية الأمم المتحدة هو إطار مناسب لإنهاء الإحتلال الإسرائيلى للاراضى العربية وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة .

ب – تؤكد الأرطاف المشاركة احترامها لمبادئ ميثاق الجامعة العربية والتزامها بمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة وعزمها على العمل المشترك لضمان أمن وسلامة الدول العربية وإذ تشير على وجه الخصوص إلى المادة التاسعة من ميثاق الجامعة العربية تعتبر أن ماقامت به القوات المصرية والسورية أثناء أزمة الخليج من مساندة القوات السعودية ودول مجلس التعاون الأخرى فى تحرير الكويت والدفاع عن نفسها تجاه العدوان يمثل تطبيقا نموذجيا لاتفاقية الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة العربية وأساسا لتعاون أمنى عربى فعال ، وفى هذا السياق يحق لأى دولة من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الاستعانة بقوات مصرية وسورية على أراضيها إذا رغبت فى ذلك وانطلاقا من هذا فإن الدول المعنية بهذا الإعلان ستسعى إلى وضع بروتوكول متكامل فى إطار الالتزامات المتبادلة بين الدول العربية وإيداعه لدى الجامعة العربية ، وأن هذا البروتوكول سوف يمثل منهجا عمليا لضمان أمن وسلامة الدول العربية ونموذجا يحقق النظام الأمنى الدفاعى العربى الشامل . كما تؤكد الاطراف المشاركة أن التنسيق والتعاون بينها فى هذا المجال لن يكون موجها ضد أى طرف آخر .

ج – تسعى الأطراف المشاركة إلى جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل خاصة الأسلحة النووية وتعمل على تحقيق ذلك من خلال الأجهزة الدولية المعنية .

فى المجال الأقتصادى تسعى الأطراف المشاركة إلى :

أ – تعزيز قواعد التعاون الاقتصادى فيما بين الأطراف المؤسسة كخطوة أولى يمكن البناء عليها مع دول عربية أخرى بغية توسيع مجالات التعاون ونطاقه .

ب – تبنى سياسات اقتصادية من شأنها تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والموازنة تمهيدا لاقامة تجمع اقتصادى عربى لمواجهة التحديات ومواكبه التطورات الناتجة عن إقامة تجمعات اقتصادية كبرى فى العالم .

ج - تشجيع القطاع الخاص فى الدول العربية على المشاركة فى عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما ذلك دعم الصلات بين غرفة التجارة والصناعة والزراعة العربية وإفساح المجال للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة للاستفادة من ثمرات التعاون المشترك بصورة سهلة وملموسة .

د - دعم دور مراكز البحث العلمى وتسهيل الاتصالات فيما بينها وصولا إلى تمكينها من إعداد الأبحاث المشتركة التى تحقق التكامل فى مجالاته المختلفة .

هـ - الاستفادة من الخبرات والموارد البشرية فى مجال التبادل الثقافى والإعلامى مع مراعاة احترام قيم الدول المشاركة وتقاليدها وعدم التدخل فى شئونها الداخلية .

وفى مجال المؤسسات ، العمل العربى المشترك نص الإعلان على دعم الجامعة العربية والتصدى لكافة المحاولات التى تستهدف اضعافها أو تفتيتها وإعادة التأكيد على الالتزام والتمسك بالأهداف والمبادئ التى تضمنها ميثاق الجامعة مع إمكانية تطويره عن طريق إضافة ملاحق إليه بالاستفادة من نتائج أعمال لجنة تعديل الميثاق بما فى ذلك وضع نظام لتسوية المنازعات .

وحول الإطار التنظيمى للتسنيق والتعاون نص على أنه :

يتم التنسيق والتعاون بين الأطراف المؤسسة من أجل تحقيق الأهداف المشار إليها من خلال اجتماعات تستضيفها بالتناوب كل من الدول المشاركة على مستوى وزراء الخارجية والاستعانة بالخبراء والمختصين لدراسة أوجه التعاون من أجل التوصل الى صيغة تعاقدية جديدة للتعاون العربى فيما بينها تكون مفتوحة لجميع الدول العربية .

وقد جرى التوقيع على هذا الإعلان بالأحرف الأولى فى دمشق على ثمانى نسخ أصلية باللغة العربية لكل منها نفس الحجية بتاريخ ٢٠ شعبان ١٤١١هـ الموافق ١٦ آذار (مارس) ١٩٩١م ويصبح هذا الاعلان نافذ المفعل بعد إقراره أولا وتودع وثائق الإقرار لدى وزارة خارجية الجمهورية العربية السورية .

وفى يوم ١٩٩١/٨/٩م رفض العراق مشروع القرار الذى أعلنته الأمم المتحدة والخاص بالسماح له ببيع جزء محدود من بتروله لشراء مواد غذائية وطبية ، ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن سعدون حمادى رئيس الوزراء أن بلاده رفضت مشروع القرار لأنه لن يقدم الأموال اللازمة لتغطية احتياجات الشعب العراقى من الأغذية والأدوية والمواد الأساسية الأخرى ، وأضاف حمادى أن هذا القرار ينكر سيادة العراق على مصادره الطبيعية ويضعها تحت سيطرة دول أخرى .

وكان عبد الأمير الأنبارى مندوب العراق لدى الأمم المتحدة قد أعلن أن بلاده قد تقبل اقتراح المنظمة الدولية بالسماح لها ببيع كميات محدودة من بترولها ، وفى حالة تعديل مشروع القرار المقدم فى هذا الشأن لإعطاء العراق مزيدا من السيطرة على عائدات بتروله .

وقال الإنبارى - عقب اجتماعه مع ممثلى الدول غير المنحازة الأعضاء فى مجلس الأمن - أن عددا من هذه الدول الأعضاء قد وافق على طلبات العراق فى هذا الشأن ، مشيرا إلى أن العراق يرغب فى مد الإطار الزمنى الذى سيسمح خلاله للعراق ببيع بتروله إلى عام كامل بدلا من ستة أشهر ، بالإضافة إلى زيادة سيطرة العراق على عائدات البترول .

وأكد مندوب العراق أن بلاده لن تقبل التعاون مع خطة الأمم المتحدة فى هذا الشأن فى حالة إذا لم يتم إجراء تعديل فى مشروع القرار الذى اتفقت عليه الدول الخمس ، دائمة العضوية فى مجلس الأمن .

وطبقا لمشروع القرار هذا فإنه سيسمح للعراق ببيع ماقيمته ١.٦ مليار دولار من بتروله على ثلاث دفعات على مدار ستة أشهر .

كما يقضى المشروع بفتح حساب خاص تابع للأمم المتحدة يتم خلاله تلقى عائدات البترول العراقى ، حيث يستطقع منها نسبة ٢٠ ٪ لدفع التعويضات للمتضريين من حرب الخليج وغزو الكويت . بالاضافة إلى تمويل عمليات مراقبة وقف إطلاق النار فى الخليج وتكاليف عمليات التفتيش وتدمير الأسلحة غير التقليدية العراقية إلى جانب تلبية الحاجيات الغذائية والإنسانية للشعب العراقى .

وفى يم ١٢/٨/١٩٩١م صرح وولنجانج باتلر رئيس فريق الأمم المتحدة الخاص بتدمير الأسلحة العراقية بعيدة المدى بأن الفريق شاهد المدفع العملاق الموجود لدى العراق وذلك فى الجال الواقعة بشمال بغداد .

وأوضح أن المدفع تم تجميعه إلا أنه لايعمل ، ويبلغ طول ماسورته ٥٢.٢ متر وعياره ٣٥٠ مليمترا ، وقال المسئول الدولى إن العراق متعاون للغاية مع فريقه ، وقد كشف العراق عن هذا المدفع الذى سيتم تدميره وفقا لقرار مجلس الأمن الخاص بوقف إطلاق النار ، وهو القرار الذى يفرض على العراق إعلان وتدمير كافة أسلحة الدمار الشامل لديه .

وفى نفس اليوم أعلن متحدث باسم السفارة الكويتية فى البحرين أن الكويت بدأت حملة لتوظيف مواطنى دول مجلس التعاون الخليجى لشغل الوظائف الشاغرة فى الكويت بعد إنهاء عقود وترحيل آلاف من العمالة الأجنبية والعربية وخاصة الفلسطينيين .

وقال المتحدث إن هذه الخطوة بدأت فى أعقاب انتهاء حرب الخليج مشيرا إلى أن الكويت قد استوعبت درس خطورة الاعتماد على عمالة غير وطنية وأوضح أن قطاع التعليم هو أكثر القطاعات حساسية فى الكويت – مثلها فى ذلك مثل جميع دول العالم – حيث إن هذا القطاع مسئول عن إعداد جيل جديد للبلاد ، مشيرا إلى أن الحكومة تركز حاليا على الاستعانة بمعلمين من دول مجلس التعاون الخليجى، إلا أنها تتطلع فى الوقت نفسه إلى الاستعانة بمهندسين وأطباء وممرضين من دول المجلس .

وأضاف المتحدث الكويتى أن البحرين من جانبها تعهدت بإيفاد ٢٠٠ من المعلمين البحرينيين للمشاركة فى العام الدراسى ٩١ – ١٩٩٢م فى الكويت ، فى حين سيتم توظيف مئات من المعلمين من السعودية وقطر وعمان والإمارات العربية المتحدة .

وتنشر الصحف البحرينية منذ أسابيع الكثير من اعلانات التوظيف لمواطنى الخليج فى الكويت .

وفى نفس اليوم ألقيت قوات الأمن الكويتية القبض على خمسة جنود عراقيين كانوا مختبئين فى إحدى المدارس الكويتية .

وقالت مصادر كويتية إن قوات الأمن تلقت بلاغا عن وجود حركة غير طبيعية داخل إحدى المدارس حيث تم اقتحام المدرسة والقبض على الجنود الخمسة الذين تبين اختفاؤهم تحت أرضية مسرح الحفلات بالمدرسة .

وقد وجد بحوزة الجنود أغذية وملابس وبطاطين مما يدل على أنهم اتخذوا المدرسة مخبأ لهم طيلة خمسة شهور منذ تحرير الكويت .

وفى اليوم نفسه ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية أن دويا لانفجار ضخم وقع بجنوب العراق قد سمع أمس عند الحدود الإيرانية العراقية مما يعزز التكهنات حول اندلاع المعارك بين الثوار الشيعة والقوات العراقية فى جنوب العراق .

وقالت الوكالة فى تقرير لها التقطه مكتب رويتر بنيقوسيا إن الانفجار الذى يعتقد حدوثه فى بلدة أبو الخصيب « قرب البصرة » قد سمع فى مدينة خورامشهر الإيرانية فى ساعة مبكرة من الصباح .

ونقلت الوكالة عن مسئولين على الحدود قولهم إن انفجارات مشابهة قد سمعت فى الليل مصادرها مخزن الذخيرة فى البلدة ذاتها .

ومن ناحية أخرى اتهمت الصحف العراقية إيران بأنها وراء اغتيال شهبور بختيار رئيس وزراء إيران الأسبق فى فرنسا ، وقالت صحيفة « بغداد أو بزرفر » إن الأمر لايحتاج لتخمين كبير للقول بأن إيران وراء تلك العملية .

وأضافت أن بختيار لن يكون المعارض الأول أو الأخير الذى تغتاله سلطات ايران مشيرة إلى أن المعارض الإيرانى راح ضحية لإرهاب الدولة .

هذا ومن جانب آخر وفى الأسبوع الأول من شهر أغسطس ١٩٩١م ، فضح رامزى كلارك النائب العام الأمريكى السابق ورئيس لجنة التحقيق الدولية جرائم بوش وأمريكا فى الخليج .

وكشف كلارك فى الندوة التى عقدت بصمر الفظائع والمآسى التى ارتكبتها أمريكا فى الخليج وفى حق الشعب العراقى ، وفضح انتهاكات أمريكا للقوانين والمواثيق الدولية وإعلان حقوق الإنسان .

وجه كلارك ١٩ اتهاما للرئيس بوش أقلها أنه تسبب فى موت ٣ آلاف طفل عراقى ، وذكر كلارك أن الإدارة الأمريكية تسخر جهاز مخابراتها لزعزعة الأمن والاستقرار فى المنطقة العربية وأنها صنعت أزمة الخليج لكى تدمر القوة العسكرية والاقتصادية العراقية لصالح إسرائيل ولكى ينتهى التوازن الذى كانت تحدثه القوة العراقية أمام القوة الإسرائيلية ويصبح ميزان القوى لصالحها .

كما عرض رامزى كلارك مذكرة جرائم الحرب

وفى عريضة اتهام أعدها كلارك وجه تسعة عشر اتهاما إلى السياسات والمخططات الأمريكية ممثلة فى رأس الأفعى « چورج بوش » .

الاتهام الأول :

أن الولايات المتحدة خططت منذ عام ١٩٨٩م لدفع العراق إلى غزو الكويت لكى تبرر هجومها العسكرى عليه وتواجد قوات أمريكية عسكرية دائمة بالخليج العربى ، ففى عام ١٩٨٩م أعلن مدير المخابرات الأمريكية « ويليم ويستر » أمام الكونجرس عن خطورة زيادة استيراد البترول العربى وتنبأ بزيادة الاستهلاك من البترول العربى بنسبة تصل إلى ٢٥ ٪ عام ٢٠٠٠ ، وفى بداية عام ١٩٩٠م ، أعلن الجنرال شوارتسكوف فى مجلس الشيوخ أمام لجنة الخدمات العسكرية عن الخطة الحربية فى الخليج العربى من أجل حماية التحكم الأمريكى فى البترول العربى ، وفى يوليو ١٩٩٠م أجرى شوارتسكوف تجربة حرب بالكمبيوتر مستخدما مائة ألف جندى أمريكى .

الاتهام الثانى :

الرفض الأمريكى لايجاد حل سلمى للمشكلة حيث رفض الرئيس بوش طوال الوقت محاولات العراق لإيجاد حل سلمى للمشكلة ابتداء من محاولة العراق فى ١٢ أغسطس لحل الصراع سلميا إلى محاولة العراق التفاوض من أجل السلام فى منتصف فبراير حيث أعلن بوش أنه لاتنازلات ولا مفاوضات .. ثم أعلن أن صدام هو الذى يرفض المفاوضات .. وقاد بوش حملة إعلامية مدروسة لتحويل صدام حسين إلى « شيطان » وأطلق عليه اسم « هتلر » واستصدرت الولايات المتحدة قرارا من مجلس الأمن يسمح باستخدام القوة العسكرية ضد العراق وبعد قتل جميع محاولات الحلول السلمية بدأ بوش حربه المدمرة ضد العراق معلنا عدم الانتظار وأن العالم لن ينتظر أكثر من ذلك .. فى حين أن قضية فلسطين معلقة منذ أكثر من ٤٠ عاما .

أما الاتهام الثالث والرابع والخامس :

فتركز حول بوش وأمره لقواته بتحطيم مرافق الحياة الضرورية للشعب العراقى وتدمير القوة الاقتصادية والانتاجية فى جميع أنحاء العراق بداية بضرب محطات توليد الكهرباء ومحطات تنقية المياه ومحطات الاتصال والنقل والمواصلات ومصانع الأغذية حتى وصل الأمر إلى ضرب مخيمات البدو .. حيث لم تفرق الغارات الوحشية بين الأهداف المدنية والأهداف العسكرية وضربت المستشفيات والمساجد والكنائس حتى وصل عدد ضحايا هذه الغارات إلى ٢٥٠ ألف رجل وامرأة وطفل وذلك حسب تقديرات الإدارة الأمريكية .

وانصب الاتهام السادس :

حول قيام القوات الأمريكية بضرب الجنود العراقيين المنسحبين رغم رفعهم رايات السلام ورغم تجردهم من أى سلاح يحميهم .

أما الاتهام السابع :

فهو أن الولايات المتحدة استخدمت فى هذه الحرب الأسلحة الممنوعة والقادرة على الابادة الجماعية وتدمير الأهداف العسكرية والمدنية .. ومن هذه الأسلحة المفرقعات والقنابل الجوية بعيدة المدى والتى تقتل من مسافات بعيدة ومنها النابالم .

ومن القنابل المستخدمة ضد الأهداف المدنية والعسكرية والجنود الهاربين قنابل تزن ١٥٠,٠٠٠ رطل من المتفجرات وقادرة على تدمير وتفتيت كل شئ على بعد عشرات الكيلو مترات وقد فتكت هذه القنابل بحياة الآلاف من البشر المدنيين عراقيين وكويتيين وفلسطينيين

ومصريين وأردنيين وقد احترقت آبار البترول فى العراق والكويت بواسطة النابالم والقنابل المحرقة التى استخدمت فى الغارات الجوية الأمريكية .

الاتهام الثامن :

أن الولايات المتحدة هاجمت المنشآت العراقية التى تحتوى على مواد خطرة بالرغم من أن العراق لم يستخدم أية أسلحة كيماوية أو نووية أو بيولوجية ، حيث استهدفت الغارات الجوية المنشآت الصناعية الكيماوية ولم يكن بهذه المنشآت أية أسلحة كيماوية أو بيولوجية خطره ، وبهذا التصرف خرقت الولايات المتحدة المادة ٥٦ من قرارات جنيف ١٩٧٧م .

الاتهام التاسع :

أن عدد القتلى الناجم عن غزو الولايات المتحدة لبنما يزيد على عدد القتلى الناجم عن غزو العراق للكويت بكثير حيث أنه عندما أمر الرئيس بوش قواته العسكرية باحتلال بنما قتل مايتراوح بين ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ شخص بالإضافة إلى تدمير آلاف المنازل والمنشآت وان كان العراق خرق القوانين الدولية باحتلاله للكويت فقد سبقت الولايات المتحدة عندما احتلت بنما .

الاتهام العاشر :

سد الرئيس بوش الطرق أمام العدالة وأفسد عمل الأمم المتحدة كوسيلة لحفظ السلام ومنع الحرب حيث ضغط عليها بكل قواه لكى يخرق القانون الدولى ويحصل على غطاء من الشرعية لتضرب العراق وحتى يحصل بوش على أصوات فى مجلس الأمن دفع لحكومات الدول الأعضاء بلايين الدولارات أو مدهم بالسلاح أو خفض ديونهم أو سحب اعتراضه على قروض البنك الدولى لهم أو وافق على إعادة العلاقات مع أسوأ الحكومات سلوكا مع شعوبها .. وأصبحت الأمم المتحدة أداة حرب لا أداة سلام فى ظل النفوذ الأمريكى المتغلغل فيها .

الاتهام الحادى عشر :

أن الرئيس الأمريكى بوش تجاهل عن عمد سلطة الكونجرس من أجل حربه ضد العراق ورفض التشاور معه قبل إرسال القوات العسكرية إلى الخليج وعمد إلى إخفاء الحقائق وتزييفها ليمنع الكونجرس من ممارسة حريته الدستورية وانفرد بقرار إرسال القوات إلى الخليج .

وكان الاتهام الثانى عشر :

أن الولايات المتحدة شنت حربا ضد البيئة حيث تسببت فى تلويث بيئة العراق عن طريق إلقاء ٨٨٠٠٠ من القنابل والمتفجرات بالإضافة إلى صواريخ بلا عدد ومفرقعات وحرائق بفعل ١١٠٫٠٠٠ غارة جوية على العراق بمعدل غارتين كل دقيقة لمدة ستة أسابيع ، سببت تلوثا كبيرا

فى الهواء والماء والغذاء والبيئة المحيطة كلها .. وتسببت هذه الغارات فى إحراق آبار البترول فى الخليج ، مما أدى إلى تلوث هائل فى البيئة وتعريض حياة البشر إلى مخاطرة كبيرة .

وتركز الاتهام الثالث عشر :

حول قيام بوش بتشجيع حركة تمرد الأكراد والانقسام داخل العراق واحتل أجزاء من العراق من أجل هذه الهدف .

ويشير الاتهام الرابع عشر :

إلى أن بوش حرم الشعب العراقى من الرعاية الطبية الضرورية عن طريق فرض المقاطعة على العراق ومنع السفن الحاملة للدواء ولبن الأطفال من دخول العراق عن طريق الحصار البحرى كما منع بوش هيئات الإغاثة الدولية من القيام بدورها .

الاتهام الخامس عشر :

انتهاك الولايات المتحدة لوقف إطلاق النار وقيامها باحتلال أجزاء من العراق دون حق .

الأتهام السادس عشر :

انتهكت الولايات المتحدة حقوق الإنسان باعتقالها للعرب الأمريكيين الذين يعيشون فى أمريكا .

الاتهام السابع عشر :

أن الولايات المتحدة تطلب تعويضات من العراق بعد أن دمرت بنيته الاقتصادية وتسببت فى خسائر الكويت .

الاتهام الثامن عشر :

أساء بوش استخدام وسائل الإعلام من أجل تشويه المعلومات وإخفائها ومن أجل تحقيق دعاية مكتوبة تأييدا لأهدافه العسكرية والسياسية ، حيث قامت الإدارة الأمريكية حملة إعلانية لنشر فكرة عدالة الحرب فى الخليج وتلقت أجهزة الإعلام معلوماتها من البنتاجون . وهذا التصرف يعد خرقا للدستور الأمريكى ويمثل اتجاها لخلق مساندة للعدوان وجرائم الحرب .

الاتهام التاسع عشر :

أن الولايات المتحدة لجأت عن طريق القوة الفرض تواجدها بصورة دائمة فى الخليج عن طريق قواتها العسكرية من أجل السيطرة على مانبع البترول وإخضاع المنطقة سياسيا وجغرافيا للهيمنة الأمريكية .

وفى النهاية تعلن لجنة التحقيق عن أنها تتلقى أية دلائل أو شهادات من أى فرد أو هيئة أو حكومة تكشف عن هذه الحقائق .

* هذا عن اتهامات كلارك لرئيس الولايات المتحدة ، أما عن تواصل الأحداث ففى يوم ١٩٩١/٩/١٤م أعلن وولف باتلر رئيس الفريق الدولى للتفتيش على الصواريخ العراقية أن الفريق لم يحدد أى صواريخ عراقية إضافية خلال مهمته الثانية فى العراق التى استغرقت أسبوعا .

** وقال باتلر إن الفريق زار اثنى عشر موقعا عراقيا خلال هذه المهمة من بينها خمسة مواقع لم يكن العراق قد أعلن عنها من قبل .. ولكنه استدرك قائلا إنه مازالت هناك بعض المناطق خاصة فى غربى العراق ينبغى التفتيش عليها .

وأضاف باتلر فى تصريحات أدلى بها للمراسلين الأجانب ومراسل وكالة أنباء الشرق الأوسط فى بغداد أن المعدات التى وجدها الفريق فى المواقع العراقية كانت معدات إنتاج .

وتحدث المسئول الدولى عن المدفع العراقى العملاق فاكتفى بالقول بأن فريق التفتيش التالى إلى العراق سيفتش موقع هذا المدفع مشيرا إلى أنه سيكتب تقريرا لرئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة حول نتائج المهمة التى قام بها الفريق فى العراق لتقرير ما إذا كانت تلك النتائج متطابقة مع قرارات مجلس الأمن أو غير متطابقة معها ، وقد أشاد باتلر بتعاون السلطات العراقية مع الفريق وقال إنه كان ممتازا .

وقال باتلر إن فريقا دوليا آخر سيزور بغداد استكمالا لمهمة التفتيش إلا أنه لم يحدد تاريخا للزيارة .

الجدير بالذكر أن فريق التفتيش الدولى الأول كان قد دمر اثنين وستين صاروخا عراقيا من طراز الحسين خلال مهمته فى شهر يوليو ١٩٩١م .

هذا وسيغادر الفريق الدولى للتفتيش بغداد إلى البحرين فى طريق عودته إلى نيويورك .

هذا وفى نفس اليوم اعترضت دول عدم الانحياز الأعضاء فى مجلس الأمن على اجزاء من مشروع قرار يسمح بأن يبيع العراق جزءا من بتروله قيمته ١.٦ مليار دولار قائلة أن القيود التى يقترحها المجلس على المبيعات البترولية مبالغ فيها جدا : « وطالبت بإلغاء أو تخفيف هذه القيود إلى حد كبير حتى يستطيع العراق التعامل مع احتياجاته الإنسانية » .

وقد ذكرت وكالة « اسوشتدبرس » أن هذا الاعتراض لايشكل تحديا خطيرا لمشروع القرار الفرنسى لأن الدول الخمس الدائمة العضوية فى مجلس الأمن متفقة عليه . ومن المتوقع الموافقة على القرار خلال أيام .

وقد اجتمعت ٤ دول من الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الأمن ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وبريطانيا وفرنسا ، مع دول عدم الانحياز السبع فى المجلس لمناقشة بنود مشروع القرار .

وفى يوم ١٩٩١/٨/١٦م أعلن المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية الأمريكية ريتشارد بوشار أن مجلس الأمن لايخشى من معارضة العراق للقرارات التى صدرت من المجلس ،وكان السفير عبد الأمير الأنبارى رئيس وفد العراق قد أعلن رفض بلاده لما وصفه بالشروط المجففة التى نصت عليها هذه القرارات وأضاف بوتشر أن ذلك لايعنى إنكار أن العراق يعانى من مشاكل وأزمات داخلية خصوصا مايتعلق بالمواد الغذائية والطبية والمتطلبات المدنية الأخرى وأشار بوتشر إلى أن قرارات مجلس الأمن تستجيب لموقف العراق ، ولذلك فإن الاعتراضات العراقية تصبح مجرد محاولة للتخلى عن مسئوليات الحكومة تجاه الشعب الذى يعانى الجوع ونقص الدواء .

واستبعد المتحدث الرسمى الأمريكى أن يرد على اتهامات العراق الذى يصف هذه القرارات بأنها تمثل انتقاصا لسياسته وتدخلا فى شئونه الداخلية ، مذكرا بأن العراق ليس أمامه إلا الامتثال لقرارات المجتمع الدولى ، ومواجهة مشاكل ومطالب شعبه .

وفى نفس اليوم وصف السيد محمد أبو الحسن مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة حادث إطلاق القوات العراقية النار على إحدى الدوريات الكويتية بأنه يمثل انتهاكا فاضحا لترتيبات وقف إطلاق النار ونموذجا للنوايا العراقية وعدم احترامها للتعهدات الأمر الذى يؤدى إلى زعزعة الأمن والاستقرار فى المنطقة .

وطلب أبو الحسن فى رسالة وجهها إلى رئيس مجلس الأمن بأن يقوم المجلس بتحذير العراق من تكرار مثل هذه المخالفة الجسيمة وتحميله كافة النتائج المترتبة على ذلك .

وأوضح المندوب الكويتى أن السلطات العراقية لاتملك التنصل من مسئولياتها تجاه هذا الحادث الذى وقع تحت سمع وبصر قوات المراقبة الدولية فى المنطقة الكويتية منزوعة السلاح بين الدولتين .

وفى نفس اليوم بدأ الفريق الدولى للتفتيش على المواقع الكيماوية والمحتمل قيامها بإنتاج أسلحة كيماوية مهمته أمس برئاسة السيد چان بول برون ، وكان رئيس الفريق قد صرح بأنه

قام بجولة استطلاعية لأحد هذه المواقع بالقرب من « عرابانيا » لأخذ فكرة عن الصعوبات التى تواجههم ليتمكنوا من التفتيش عليه ، كما عقد الفريق اجتماعا فى بغداد وتناول الاجتماع المسائل المتعلقة بعمل الفريق خلال زيارته الحالية .

ومما يذكر أن هذا الفريق المؤلف من ٢١ عضوا ينتمون إلى ١٤ دولة كان قد وصل إلى بغداد بعد الظهر .. وتستغرق مهمته فى العراق ستة أيام .

وفى يوم ١٩٩١/٨/١٨م كشفت صحيفة صنداى تليجراف البريطانية أن الولايات المتحدة وبريطانيا نجحتا فى التصنت على المناقشات التى دارت بين الرئيس العراقى صدام حسين وقادته أثناء أزمة الخليج ، والحرب بين القوات المتحالفة بقيادة الولايات المتحدة وبين العراق .

وأوضحت الصحيفة ، نقلا عن مصادر مطلعة ، أن نجاح عملية التصنت جاء نتيجة لاعتماد القيادة العراقية على أجهزة للاتصال تم استيرادها من بريطانيا وقام عملاء المخابرات البريطانية بإجراء تعديلات على هذه الأجهزة ، بحيث تبث المعلومات بصورة آلية إلى بريطانية وتمت التعديلات على الأجهزة بعد خروجها من مصانعها وهى فى الطريق إلى العراق قبل عدة أشهر من اجتياح الكويت فى أغسطس ١٩٩٠م .

وكان البريطانيون ينقلون كافة الرسائل التى كان يبثها العراقيون عبر تلك الأجهزة إلى المخابرات الأمريكية .

وذكرت تلك المصادر أن القرار بتعديل أجهزة الأتصالات كان قد اتخذ قبل بداية حرب الخليج ، وذلك فى مرحلة كان ينظر فيها الغرب بحذر إلى صدام حسين ، إثر إعدام الصحفى البريطانى برزاد بازوفت فى العراق ، وموضوع المدفع العراقى العملاق .

ومن جانب آخر ، أعلن كمال فرج وزير التخطيط العراقى أن بلاده قد خسرت ١٧ مليار دولار خلال الـ ١٦ أشهر الأولى من الحظر الاقتصادى الدولى ضد العراق بدءا من أغسطس ١١٩٠م وحتى يناير ١٩٩١م .

وأوضح الوزير العراقى أن الخسائر الناجمة عن توقف تصدير البترول العراقى بلغت عشرة مليارات دولار ، فى حين وصلت خسائر المصانع - التى توقفت كليا أو جزئيا - إلى ٧ مليارات ، حيث توقف استيراد المواد الأولية وتصدير المنتجات .

وفى تطور آخر ، أذاع راديو إيران أن انفجارات جديدة قد وقت فى جنوب شرقى العراق خلال ساعات قليلة ، فى منطقة أبو الخصيب بمحافظة البصرة بسبب استخدام القوات

العراقية أسلحة ثقيلة على مايبدو ، وكانت إيران قد أذاعت بأن أصوات انفجارات مماثلة قد سمعت فى المنطقة ، خلال أيام ماضية .

وفى نفس اليوم ، أكدت دوائر رسمية كويتية أن العراق قد أعاد كميات من الذهب التى نهبتها القوات العراقية خلال احتلالها الكويت قيمتها ٧٠٠ مليون دولار .

وكشفت الدوائر الكويتية أن آخر شحنة من سبائك الذهب المنهوبة البالغ عددها ٣٢١٦ سبيكة تم تسليمها تحت إشراف خبراء الأمم المتحدة عبر مركز « عرعر » الحدودى بالسعودية ، حيث تم اختبار جميع السبائك الذهبية للتأكد من مدى نقائها ووزنها .

وأعلن ريتشارد خوران مبعوث الأمم المتحدة المكلف بالإشراف على إعادة المسروقات الكويتية من العراق ، أن السلطات العراقية تعاونت بشكل كامل فى إعادة سبائك الذهب ، مشيرا إلى أنه تتم حاليا اعادة ٦٣ طنا من العملات وأجولة مليئة بالأوراق النقدية تم نهبها .

وفى يوم ١٩٩١/٨/٢٣م انهت لجنة ترسيم الحدود الكويتية العراقية دراسة الوثائق التى تتعلق بالجزء الحدودى الشرقى وستجتمع اللجنة فى منتصف أكتوبر ١٩٩١م للاطلاع على ما أنجزه الخبراء مستقلون كلفوا بمسح وإعداد خرائط للمنطقة الحدودية وإعداد المواد والوثائق اللازمة ورفع تقرير بذلك إلى اللجنة .

وفى نفس اليوم .. رفضت الكويت الحملات المتعلقة بحقوق الانسان فيها وأكدت أنها لاتزال دولة يحكمها القانون وتحترم فيها حقوق الإنسان ، وقال سفير الكويت لدى الأمم المتحدة فى چنيف الشيخ سالم جابر الأحمد فى مذكرة قدمها إلى رئيس اللجنة الفرعية لمكافحة التمييز التابعة للأمم المتحدة أن الكويت سعت بعد تحريرها إلى استئناف صورتها السابقة كدولة تطبيق مبادئ العدالة والحرية والمساواة ، وقال إن الحملات التى تعرض لها الكويت تستهدف قلب الحقائق والتغطية على المتعاونين مع النظام ضد الكويت .

وأكد أن محاكمة المتهمين بالتعاون مع الاحتلال العراقى كانت قانونية تماما بغض النظر عن جنسيات المتهمين ، وتمت أمام وسائل الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان وتوافرت فيها حقوق الدفاع عن النفس .

وأضاف أن الحوادث الفردية التى وقعت بعد التحرير مباشرة فى غياب الحكومة الشرعية تعتبر رد فعل تلقائيا ضد المتعاونين مع سلطات الاحتلال وتنحية لعوامل وضغوط نفسية ، وأوضح أن السلطات الأمنية تقوم بملاحقة كل من ارتكب هذه الأفعال وأنها تقوم بكل مايوفر الأمن والسلامة للمواطنين .

وفى اليوم نفسه صرح مسعود البرزانى رئيس الوفد الكردى فى المفاوضات حول الحكم الذاتى للأكراد بأنه تم التوصل إلى اتفاق مع الحكومة العراقية حول مسودة نهائية لاتفاق يمنح الأكراد حكما ذاتيا وأضاف البرزانى أن الاحزاب الكردية الثمانية ، التى تتألف منها الجبهة الكردستانية العراقية ، ستناقش مسودة الاتفاق .

وفى الوقت نفسه ، ذكرت مصادر ايرانية ان المعارضة العراقية تقوم بهجمات عديدة ضد القوات العراقية فى الجنوب العراقى .

وقالت مصادر ايرانية إن مئات من العراقيين لجأوا إلى المستنقعات فى الجنوب العراقى ، وأن القوات الحكومية تحاصرهم فيها .

وفى يوم ١٩٩١/٨/٢٤م اذيع فى الأمم المتحدة نص المذكرة التى بعث بها مندوب الكويت لدى المنظمة الدولية تحدد عدد الأسرى المتحجزين فى العراق وجنسياتهم وتطالب بسرعة الإفراج عنهم .

وجاء فى المذكرة أن مجموع الاسرى والمتحجزين لدى العراق يبلغ ٣٤٧٩ أسيرا وقد سلمت قائمة تفصيلية بأسمائهم وجنسياتهم إلى اللجنة الدولية للصليب الاحمر وهى تضم ١٨٣٩ كويتيا و ٤٩٣ غير محددى الجنسية و ٣ من الإمارات المتحدة و ٦٦ من المملكة العربية السعودية و ١٨ من سوريا و ٣٥ مصريا و ٣ من عمان و ١٤ من لبنان وصوماليا واحدا و ٣ من البحرين و ٧ من الفلبين و ١٣ هنديا و ٤ باكستانيين و ١٣ ايرانيا وواحدا من سرى لانكا .

وفى اليوم نفسه ، أكد أحد الأطباء العراقيين الصحفيين أن الجيش التركى استخدم قنابل النابالم والقنابل الإنشطارية خلال عملياته العسكرية فى شمال العراق فى بداية شهر أغسطس التى استهدفت قواعد الثوار الأكراد .

وأشار الطبيب العراقى فى تصريحات لراديو مونت كارلو إلى أن ١٥ مدنيا قتلوا خلال هذه العمليات وأن ٣٠ شخصا أصيبوا بجراح من المزارعين الأكراد وأضاف أن عدد الضحايا قد يكون أعلى بكثير لان بعض المدنيين القتلى دفنوا فى مكان إصابتهم .

وأوضح الطبيب العراقى أن الطيران التركى قصف خمس قرى تقع على بعد أقل من عشرين كيلو مترا من الحدود العراقية التركية ولايسكنها سوى مزارعين ولاجئين أكراد من العراقيين .

وفى يوم ١٩٩١/٨/٢٥م أعلن راشد الجوسيرى نائب رئيس المجلس الوطنى الكويتى أن بلاده استكملت البنود النهائية للاتفاقية التى ستبرمها مع الولايات المتحدة بشأن حمياتها من أى اعتداء سواء من العراق أو غيره .

وقال الجوسيرى فى تصريح لصحيفة « القبس الكويتية » نشرته أن الاتفاقية ستؤمن الحماية للكويت لمدة عشر سنوات من تاريخ توقيعها . وأضاف أن أعضاء المجلس الوطنى باركوا هذه الاتفاقية بعد أن عرضن على لجان المجلس المعنية قبل رفعها للشيخ جابر الأحمد أمير الكويت والشيخ سعد العبد الله ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء .

وذكر نائب رئيس المجلس الوطنى أن اتفاقية مماثلة سوف تبرم مع بريطانيا تقوم بمقتضاها بحماية دولة الكويت لمدة مماثلة إلا أن هذه الاتفاقية مازالت فى طور الصياغة ولم تعرض على المجلس بعد .

وعما إذا كانت هناك نية لإنشاء قيادة عسكرية عربية مصرية وسورية على غرار القواعد الأمريكية والبريطانية المقرر انشاؤها قال ان اعلان دمشق تضمن شيئا من هذا القبيل وأنه فى حالة دراسته أو الموافقة عليه سيعرض على المجلس وقال إنه يعتقد وبصفة شخصية أن مثل هذا الأمر وارد جدا .

وأشار الجوسيرى إلى أن قيام دول مجلس التعاون الخليجى بعقد مثل هذه الاتفاقيات وارد إلا أنه ليس ملحقا حاليا .. وقد تقوم بابرام اتفاقيات مماثلة ولكن لفترة زمنية أقل من عشر سنوات .

وفى يوم ١٩٩١/٨/٢٥م أيضا أعلن على أكبر ولاياتى وزير خارجية إيران استعداد بلاده للمشاركة فى ترميم العتبات المقدسة الشيعية التى دمرتها الحرب فى العراق .. ونقل التليفزيون الإيرانى عن ولاياتى قوله لدى استقباله لسعد عبد المجيد الفيصل وكيل وزارة الخارجية العراقى الذى يزور إيران حاليا ، أن إيران قلقة من الضغوط التى تمارس على شعب العراق والانتهاكات التى تستهدف مقدساته الاسلامية .

وكانت قبه ضريح الإمام الحسينى فى كربلاء جنوب غرب بغداد قد تضررت خلال الاضطرابات التى شهدها جنوب العراق فى مارس ١٩٩١م بعد انتهاء حرب الخليج .

وقد شدد ولاياتى على أن استئناف العلاقات بين بغداد وطهران يجب أن تسبقه تسوية المشاكل المعلقة بين البلدين ، وأكد سعد عبد المجيد الفيصل استعداد العراق لحل خلافاته وتعزيز علاقاته مع إيران وقد قرر البلدان تشكيل لجنتى خبراء لتسوية جميع الخلافات فيما بينهما ، وذلك فى أعقاب جولة ثالثة من المحادثات بين الوفد العراقى الذى يرأسه الفيصل والوفد الإيرانى برئاسة منوشهرمنيكى مساعد وزير خارجية إيران لشئون الشرق الأوسط .

وفى نفس اليوم ذكرت صحيفة كردية أن الزعماء الاكراد يعقدون حاليا سلسلة من الاجتماعات فى مصيف « شقلاوة » بشمالى العراق لتقرير ما اذا كانوا سيقبلون اتفاق الحكم

الذاتـى الـذى تم التوصل إليه مـع الحكومة العراقيـة بعد أربعـة أشـهر مـن المفـاوضـات أم لا .

وقالت الصحيفة إن الجبهة الكردية العراقية بزاعمة مسعود البرزانى بدأت مناقشاتها حول مشروع المعاهدة من أجل التوصل إلى صيغة نهائية تعزز الوحدة الوطنية والحكم الذاتى فى المنطقة الكردية .

وكان مسعود برزانى زعيم الحزب الكردى الديمقراطى ورئيس الجبهة الكردية العراقية التى تضم أحزاب وتنظيمات كردية قد صرح لوكالة رويتر فى مدينة « دياناه » الشمالية بأنه سيصوت لصالح السلام ولصالح تسوية تفاوضية .

وكان عزة إبراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقية والذى يقود الوفد العراقى فى مباحثات الحكم الذاتى للأكراد قد صرح بأن المعاهدة أصبحت حقيقة ، إلا أن مئات الآلاف من الاكراد الذين فروا من شمال العراق لإيران وتركيا بعد إخماد ثورتهم يريدون معرفة تفاصيل هذه المعاهدة وماتتضمنه من ضمانات بشأن سلامتهم وذلك قبل العودة إلى مواطنهم .

وفى اليوم نفسه أكد على أكبر ولاياتى وزير خارجية إيران ضرورة سحب القوات التركية من شمال العراق وقال ولاياتى فى حديث مع صحيفة « جمهورى إسلامى » الإيرانية أنه ينبغى الحفاظ على السيادة والوحدة الاقليمية للعراق مشيرا إلى أن ايران تدين باستمرار احتلال أراضى عراقية سواء بواسطة تركيا أم بواسطة أية دولة أخرى .

وأوضح ولاياتى أن تفتيت العراق لن يكون فى صالح أية دولة حتى تركيا كما أكد رفض إيران لوجود قوات أجنبية فى تركيا ، وكان يشير بذلك إلى وجود قوات الرد السريع بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لحماية أكراد العراق من بطش قوات صدام حسين وهى التطورات التى تلت اخماد ثورة الأكراد بعد حرب الخليج .

وكانت تركيا قد أعلنت إقامة منطقة أمنية عازلة داخل الاراضى العراقية لمنع اجتياز الحدود التركية من عناصر حزب العمال الكردى الذى يشن من عام ١٩٨٤م حرب عصابات من أجل الحصول على الحكم الذاتى لاكراد تركيا .

وتتزامن تصريحات ولاياتى مع بدء المحادثات العراقية الإيرانية فى طهران حيث بحث الوفد العراقى برياسة سعيد عبد المجيد نائب وزير الخارجية العراقى مع نظيره الإيرانى متوشهر متكى الخلاف حول نهر « أروند » وترسيم الحدود وتبادل الاسرى إلى جانب التطورات السياسية فى العراق وأوضاع الشعب العراقى تحت الحصار الاقتصادى .

وذكرت « رويتر » أن الوكالة الإيرانية لم تشر إلى تطرق المباحثات لاعادة ايران لـ ١٤٨ طائرة حربية عراقية كانت قد فرت إليها أثناء حرب الخليج .

وفى نفس اليوم صرح مصدر مسئول بوزارة الدفاع الكويتية بأنه تم القاء القبض على عدد من المتسللين العراقيين وهم يقومون بجمع الذخائر التى خلفتها القوات العراقية فى المنطقة الحدودية بين البلدين . وأضاف المصدر أنه تمت إحالة المتسللين إلى السلطات المختصة للتحقيق معهم .

هذا ويوم ١٩٩١/٨/٣٠م ذكرت صحيفة « المسلمين » السعودية أن عدد الأشخاص العراقيين الذين وفدوا على الأردن خلال الأشهر الأربعة الأخيرة يقدر بحوالى ٢٠٠ ألف شخص سمح لهم بمغادرة العراق لأسباب نفسية أكثر منها سياحية أو تجارية .

ويملأ الضيوف الفنادق والمساكن الشاغرة ومنهم من يقيم مع عائلات أردنية وقد أزدحموا مع الأردنيين والفلسطينيين العائدين من الكويت فى مدينتى عمان والزرقاء فزادوهما اكتظاظا وحشدا ، وقد طلب الكثيرون منهم الحاق أبنائهم بالجامعات الاردنية وبسبب هذا الاكتظاظ اشتدت الحاجة إلى المياه وقال وزير المياه والرى سمير قعوار أن وزارته اضطرت لزيادة الحصص المائية للأحياء التى تكتظ بالضيوف والوافدين .

وأكد مسؤولون أردنيون أن أيا من العراقيين لم يطلب حق اللجوء السياسى إلى الأردن أو حق اعتباره لاجئا مؤقتا لكن عددا محدودا من العراقيين تقدم بطلب مساعدة من المنظمات الدولية العاملة فى الأردن ومنهم من طلب مساعدته فى السفر إلى بلدان أخرى . وتحتشد أعداد منهم يوميا أمام مكاتب المندوبية السامية للاجئين تستفسر عن إمكانية مساعدتهم فى السفر إلى بلدان عربية .

وأبدت جهات أردنية الملاحظة أن العراقيين يحملون بعض الأموال لنفقاتهم الشخصية وأن نصف عددهم على الأقل سيعود إلى العراق فى نهاية شهر أغسطس ١٩٩١م .

وفى يوم ١٩٩١/٨/٣١م أعلن الشيخ على صباح السالم وزير الدفاع الكويتى أنه سيزور واشنطن قريبا لتوقيع اتفاقية أمنية مع الولايات المتحدة مشيرا إلى وجود اتصالات مماثلة مع بريطانيا وإلى اهتمام فرنسى مماثل بهذا الشأن .

ورفض الشيخ على السالم نسبة الاتفاقيات الأمنية بالحماية مؤكدا أن الكويت دولة ذات سيادة ولاتقبل الحماية بل تقبل التعاون الأمنى والعسكرى .

وكشف وزير الدفاع فى حديث لمجلة كويتية عن ملامح الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة وقال إنها تهتم بالتعاون العسكرى لحفظ السلام فى المنطقة وبحماية البلدين وتخزين الاسلحة والمعدات العسكرية وإجراء مناورات مشتركة فى الكويت براً وبحراً جواً .

وأعرب وزير الدفاع الكويتى عن اقتناعه بأن الكويت تحتاج إلى الحماية الخارجية ولكنه قال إنه لايؤيد فكرة وجود قواعد أجنبية فيها إلا إذا كان ذلك ضروريوا من الناحية السياسية .

وفى نفس اليوم ذكر راديو طهران ان العراقيين اللاجئين فى منطقة الأهواز بجنوب العراق تعرضوا لمذبحة بشعة على إيدى قوات النظام العراقى .

وقال الراديو ، نقلا عن تقارير من المنطقة ، أن المدفعية العراقية قصفت بشدة مناطق فى جنوب العراق مما أدى إلى مقتل المئات من العراقيين . وأشار الراديو إلى أن القصف شمل ستة قرى تابعة لمنطقة سوق الشيخ .

وفى نفس اليوم أكد بيرن برنارد مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة أن بغداد قد انتقدت بشدة قرار مجلس الأمن رقم ٧٠٦ المتعلق بإشراف الأمم المتحدة على توزيع الأمدادات الغذائية على الشعب العراقى لكنها لم ترفضه .

وأعرب برنارد عن أمله فى أن يكون هناك تعاون بين العراق ومجلس الأمن بشأن وضع نظام للإشراف على توزيع الاغذية وأن السكرتير العام للأمم المتحدة سيقدم خلال أيام تقريرا إلى مجلس الأمن يتضمن الإشراف وكيفية تطبيقه .

وقال برنارد أن المواطنين العراقيين يعانون من نقص شديد فى إمدادات الأغذية والأدوية نتيجة الحصار الاقتصادى كما تجرى اتصالات مع الحكومة العراقية حاليا لإنشاء مركز إغاثة فى جنوب العراق .

وفى يوم ١٩٩١/٩/١م كشف راديو طهران عن تفاصيل جديدة للمذبحة التى تعرض لها العراقيون الشيعة اللاجئون فى منطقة الأهواز بجنوب العراق على أيدى قوات النظام العراقى .

وذكر راديو طهران أن النظام العراقى استخدم طائرات هيلكوبتر تحمل علم الأمم المتحدة أثناء قصفه للمنطقة مما أدى لمقتل المئات من العراقيين ، وأضاف أن القصف شمل ست قرى تابعة لمنطقة سوق الشيخ مما أدى إلى تشريد اعداد كبيرة من أهالى قرى المنطقة .

وفى نفس اليوم ١٩٩١/٩/٢م دخل قانون إخلاء العقارات المؤجرة فى الكويت حيز التنفيذ ولمدة ستة أشهر ويتيح القانون للمالك الحصول من القاضى المختص على أمر إخلاء للعقار الذى تركه مستأجره خلال فترة الاحتلال إعلانا قانونا مما يتيح للمستأجر التظلم من الامر خلال اسبوعين من لصق أمر المحكمة ، وفى حالة عدم التظلم خلال هذه المدة البالغة ١٥ يوما يسلم العقار للمالك بعد جرد جميع محتوياته ويعين الصادر لصالحه الأمر « المالك » أو من ينوب عنه حارسا عليها لمدة ٩٠ يوما يتم بيعها عقب ذلك بالمزاد العلنى وإيداع حصيلتها فى الخزانة لحين تسلم المستأجر لها .

وفى يوم ١٩٩١/٩/٢م وقعت أزمة عنيفة بين مصر والأردن والسبب الكتاب الأبيض ، ولقد كشفت مصر – فى مذكرة قدمتها إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية – المزاعم التى وردت فى الكتاب الذى أصدرته حكومة الأردن فى أول أغسطس ١٩٩١م بعنوان « الأردن وأزمة الخليج » .

وتضمنت المذكرة المصرية حقيقة الأحداث التى وقعت بالفعل تصحيحا لتسع روايات زائفة أوردها الكتاب الأردنى حول الأحداث التى لابست بداية أحداث أزمة الخليج الدامية ، ثم واكبتها .

ووصفت المذكرة ما جاء بالكتاب بأنه يشكل انتهاكا للحقائق الثابتة ، وتزييفا للتاريخ بصورة تعكس عدم استقامة القصد ، وتشكل اجتراء على الحقيقة وتجعل من واجب كل حكومة عربية معنية بمستقبل هذه الأمة أن تبادر إلى إجلاء الحقيقة ، ووضع الأمور فى نصابها ، وفيما يلى نص المذكرة :

أصدرت حكومة المملكة الأردنية الهاشمية كتابا ابيض عن « الأردن وأزمة الخليج » وجاء بالصفحات الأولى للكتاب المذكور أن الهدف من اصداره هو « شرح السياسات التى اتبعت الحكومة الأردنية خلال مختلف مراحل أزمة الخلية ووضع تسجيل أمين وواقعى للأحداث والقرارات التى صاحبت تلك الأزمة لكى يتم التعرف على الاخطاء وسوء التقدير وعلى أمل تحاشيها فى المستقبل » .

بالاطلاع على الكتاب المشار إليه لاحظت حكومة جمهورية مصر العربية على الفور أن السرد الذى ورد يشكل انتهاكا للحقائق الثابتة ، وتزييفا للتاريخ بصورة تعكس عدم استقامة القصد ، وتشكل اجتراء على الحقيقة ، وتجعل من واجب كل حكومة عربية معنية بمستقبل هذه الأمة أن تبادر إلى إجلاء الحقيقة ووضع الأمور فى نصابها ، وحتى تتعرف أجيالنا القادمة على حقيقة الأحداث التى قادت الأمة إلى ابشع كارثة نزلت بها فى التاريخ المعاصر ، وتستخلص من هذه الأحداث المفجعة الدرس والعبرة لكى لا يتكرر ماحدث ، ولاينهار مابقى من البنيان العربى .

ولاتجد حكومة جمهورية مصر العربية فى هذه المرحلة ضرورة لان تتعرض بالفحص أو التفنيد لكل ماجاء بالكتاب المذكور وانما سوف تكتفى بتصحيح وقائع احداث معينة كانت طرفا مباشرا فيها و ذلك على النحو التالى :

« تبرير الغزو العراقى »

أولا : بعد صفحات حاول فيها مؤلفو « الكتاب الأبيض » تبرير الغزو العراقى للكويت ورد بالكتاب المشار إليه أن الرئيس العراقى صدام حسين قد أخبر جلالة الملك حسين فى محادثة

هاتفية بعد ظهر يوم الخميس ٢ أغسطس « آب » ١٩٩٠م ، أن الجيش العراقى استجابة لطلب متزن من الدول العربية وليس تحت التهديد أو الاستفزاز أو الإدانة سيكون مستعدا للانسحاب من الكويت التى كان قد استكمل احتلالها فى ذلك الوقت ، وأن الانسحاب سيبدأ خلال أيام وينتهى خلال أسابيع » .

وتسجل حكومة جمهورية مصر العربية بهذا الخصوص أن من الغريب أن المملكة الأردنية الهاشمية لم تبلغها بحصول جلالة الملك حسين على هذا الوعد « القاطع » من الحكومة العراقية بالانسحاب من الكويت ، ولم تتلق الحكومة المصرية من حكومة أى قطر عربى شقيق مايفيد إخطارها بذلك من الحكومة الأردنية ، كما أن سجلات الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تشهد بأنها لم تتلق أى أخطار بهذا من الأردن رغم أن مجلس الجامعة العربية انعقد فى القاهرة فى اليوم التالى لبحث الموضوع ، كما أن الوفد الذى مثل العراق فى اجتماع المجلس المذكور وكان يرأسه السيد سعدون حمادى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط عندئذ لم يشر إلى هذا الموقف من قريب أو بعيد ، بل إنه اتخذ فى الجلسات الهامة وفى اللقاءات الجانبية على السواء موقفا يتناقض تماما مع هذا الطرح ، ويقوم على رفض العراق لأى مساءلة لحقه فى القيام به من إجراءات ضد الكويت .

والثابت أيضا أن أيا من العراق أو المملكة الأردنية الهاشمية ، لم يخطر مؤتمر القمة العربى غير العادى الذى عقد فى القاهرة يوم ١٠ أغسطس « آب » ١٩٩٠م بهذا الإبلاغ رغم أنه من الواضح أنه كان كفيلا باحداث تغيير جذرى فى الموقف لو كان قد وصل إلى علم القادة العرب المجتمعين .

وواضح كذلك أن أيا من الحكومتين العراقية ، أو الأردنية ، لم تبلغا الأمم المتحدة بهذا الإخطار على خطورته رغم أن مجلس الأمن بدأ يبحث مسألة الغزو العراقى للكويت اعتبارا من يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠م ، أى فى يوم الغزو نفسه .

ثانيا : سجل « الكتاب الأبيض » المشار اليه وقائع اللقاء الذى تم بين جلالة الملك حسين والرئيس محمد حسنى مبارك بالأسكندرية مساء يوم ٢ أغسطس « آب » ١٩٩٠م – اليوم الذى وقع فيه الغزو العراقى المشئوم للكويت – بطريقة غير أمنية وفيما يلى توضيح تفصيلى لذلك :

« الرواية الأولى »

١ – بعد المكالمة الهاتفية – التى تمت بين جلالة الملك حسين والرئيس العراقى صدام حسين – بوقت قصير ، قام جلالة الملك حسين بزيارة إلى الأسكندرية للقاء سيادة الرئيس مبارك

الذى تمنى عليه أن يزور بغداد بأسرع وقت ممكن وقد أيد جلالة الملك فهد هذا التمنى وتم الاتفاق بين جلالة الملك حسين وسيادة الرئيس مبارك على أن تؤجل الجامعة العربية إصدار قرار يتعلق بالغزو إلى مابعد نجاح أو فشل مهمة جلالة الملك حسين فى بغداد ، واتفق جلالة الملك مع سيادة الرئيس مبارك على أن يستوضح جلالته موقف العراق من اقتراحين :

الأول : التزام عراقى بالانسحاب من الكويت بالسرعة الممكنة .

الثانى : موافقة العراق على حضور مؤتمر قمة مصغر فى جدة لبحث وتسوية جميع أوجه النزاع العراقى الكويتى .

« حقيقة الأحداث كما وقعت »

وصل جلالة الملك حسين إلى الإسكندرية فى الساعة السادسة من مساء الخميس ٢ أغسطس « آب » ١٩٩٠م للتباحث مع الرئيس محمد حسنى مبارك فى الموقف ، غير أنه لم يطرح أية أفكار أو مقترحات لمواجهة الأزمة ، بل كان الرئيس مبارك هو الذى يبادر بالحديث عما يمكن القيام به لتصحيح الوضع الناجم عن الغزو العراقى للكويت ، وقد اتصل الرئيس الأمريكى بوش بجلالة الملك حسين هاتفيا أثناء وجوده بالإسكندرية وتحدث إليه فى غير حضور الرئيس مبارك ، ثم تحادث مع السيد الرئيس مبارك معبرا عن قلقه من الموقف ، وحرص بلاده على احتوائه وتجنب المضاعفات التى لابد أن يولدها ، وفى نهاية المكالمة أعرب الرئيس بوش عن أمله فى أن تتمكن الدول العربية من الوصول إلى مخرج من هذه الأزمة .

وعندما تداول الرئيس مبارك وجلالة الملك حسين فى الأمر اقترح السيد الرئيس أن يتوجه جلالة الملك إلى بغداد لمقابلة الرئيس صدام وإقناعه بقبول أمرين :

الأول : الانسحاب من الكويت دون إبطاء .

الثانى : عدم التعرض لعودة حكومة الكويت الشرعية .

فإذا وافقت القيادة العراقية على هاتين النقطتين من حيث المبدأ ، فإنه يمكن عقد مؤتمر قمة مصغر ، فى جدة ، لإخراج هذا الاتفاق بأسلوب يحفظ للعراق ماء الوجه .

ولم يبد جلالة الملك حسين تحمسا لهذا الاقتراح حيث انصب اهتمامه على تأجيل صدور أى قرار عربى بإدانة العراق . وقد أعلن السيد الرئيس على هذه الرغبة بأنه إذا تجاوبت القيادة العراقية مع الاقتراح المذكور بشقيه فإن هذا كفيل بوقف جميع التداعيات التى يمكن أن يفرزها الموقف . أما إذا أصرت بغداد على موقفها فلن يكون هناك مفر من اتخاذ موقف حازم من الغزو ، وأوضح الرئيس أن الشعب المصرى بأسره مستاء تماما لما حدث ويطالب باتخاذ

موقف حازم ضد الغزو العراقى ، ولا تستطيع الحكومة العراقية ،أن تتجاهل هذا الضغط الشعبى .

« تأجيل قرار إدانة الغزو »

وعلى هذا ذكر الرئيس أن مصر سوف تسعى إلى تأجيل إصدار أى قرار منها أو من مجلس جامعة الدول العربية بإدانة الغزو إلى مابعد زيارة الملك الحسين لبغداد ، والتعرف على موقف القيادة العراقية بدقة .

وقد قام السيد الرئيس بالاتصال هاتفيا بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وعرض عليه الفكرة فلم يمانع فى عقد القمة المصغرة التى اقترحها السيد الرئيس وأن يستضيفها فى جدة إذا ماوافق الرئيس صدام على النقطتين المشار إليهما ، وأعرب عن أمله فى أن يوفق جلالة الملك حسين فى مهمته فى بغداد .

وعندما شعر الرئيس مبارك بتردد الملك حسين فى التوجه إلى بغداد وحمل الرسالة المصرية للرئيس صدام ، قام سيادته بالاتصال بالرئيس العراقى هاتفيا وأخبره بأنه طلب من جلالة الملك الحسين أن ينقل إليه رسالة هامة على وجه السرعة ، وأعرب الرئيس عن أمله فى تجاوب القيادة العراقية حفاظا على المصالح العربية العليا وعلى المصلحة العراقية فى المقام الأول .

ومن كل هذا يتضح أنه لم يكن هناك « مبادرة أردنية » طرحت على الرئيس مبارك أو خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، ولم يسمع أحد بهذا التعبير « المبادرة الأردنية » ، من قبل أو من بعد وانما كان هناك اقتراح مصرى طرحه الرئيس مبارك على جلالة الملك الحسين الذى قبله بعد تردد .

« الراوية الثانية »

٢ - أن الرئيس مبارك أيد هذين الاقتراحين بحماس واضح ، وأمر بوضع طائرة مصرية تحت تصرف وزير الخارجية الأردنى لنقله إلى القاهرة للتداول مع وزير الخارجية المصرى خلال اجتماع وزراء خارجية الدول العربية الذين سارعوا إلى عقد جلسة فى القاهرة بهدف تهدئة وزراء خارجية دول الخليج الذين كانوا يلحون على الجامعة العربية بالإسراع فى إدانة العراق .

« حقيقة الأحداث كما وقعت »

ولأن الرئيس مبارك هو صاحب الاقتراح فإنه لا مجال للقول بأنه أيده بحماس واضح ، وإنما كان همه منصرفا إلى إقناع جلالة الملك حسين بقبوله ، ودفعه إلى السفر إلى بغداد للحصول على « قبول الرئيس صدام » .

ولتهيئة المناخ اللازم لذلك ، أعرب الرئيس عن استعداد مصر للعمل على تأجيل إصدار أى قرار عربى بإدانة العراق إلى مابعد توجه الملك حسين إلى بغداد ، وتعرفه على موقف القيادة العراقية من الاقتراح المصرى .

ومن أجل هذا أجرى الرئيس مبارك اتصالات هاتفية من الاسكندرية بعدد من وزراء الخارجية العرب ، وفى مقدمتهم نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصرية ، وتم الاتفاق بالفعل على الانتظار بعض الوقت قبل صدور أى قرار انتظارا لما تسفر عنه زيارة الملك حسين لبغداد وبعد أن تمت موافقة وزراء الخارجية العرب على ذلك سافر وزير الخارجية الأردنى إلى القاهرة على طائرة مصرية للمشاركة فى اجتماع مجلس الجامعة .

« الزاوية الثالثة »

٣ - وفى صباح اليوم التالى (٣ أغسطس ١٩٩٠م) توجه جلالة الملك حسين إلى بغداد ، حيث اجتمع بسيادة الرئيس صدام حسين وحصل منه على موافقته ، على حل الأزمة فى الإطار العربى ، واتفق معه على أن يحضر العراق القمة العربية المصغرة فى جدة فى ٥ أغسطس « آب » ١٩٩٠م التى ستضم زعماء الأردن ومصر ، والسعودية ، واليمن ، كما اتفق على الخطوط العريضة للحل الذى كان جلالة الملك حسين قد بحثه مع سيادة الرئيس حسنى مبارك وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والذى بموجبه سيبدأ العراق بالانسحاب المبكر جدا ، والذى سيقرر مؤتمر القمة تاريخ وتوقيت البدء بتنفيذه ، أى خلال ساعات ، واتفق أيضا على أن يبلغ سيادة الرئيس صدام حسين جلالة الملك حسين بتفاصيل الموقف العراقى قبل أن تصل طائرة جلالة الملك حسين إلى مطار عمان لدى عودتها من بغداد .

« حقيقة الاحداث كما وقعت »

بعد أن أجرى الرئيس مبارك اتصالات هاتفية بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد والرئيس صدام حسين وعدد من وزراء الخارجية العرب تم الاتفاق على أن يتوجه الملك الحسين إلى بغداد فى صباح اليوم التالى « الجمعة ٣ أغسطس » .

وليس صحيحا ما جاء فى الكتاب الأردنى من أن الملك حسين بحث الاقتراح الذى طرحه الرئيس مبارك مع خادم الحرمين الشريفين ، بل إنه لم يجر أى اتصال بين ملكى الأردن والسعودية أثناء وجود الملك حسين فى الإسكندرية ، وإنما تم الاتصال بخادم الحرمين الشريفين بواسطة الرئيس مبارك فوافق على الاقتراح المصرى بشقيه ، وعندما ذكر له السيد الرئيس أن الملك حسين يفكر فى المرور بالسعودية قبل سفره إلى بغداد أبدى خادم الحرمين أسفه لتعذر ذلك لانشغاله بمهام أخرى .

ومن الغريب أن يذكر الكتاب الأردنى أن جلالة الملك حسين ، اتفق مع القيادة العراقية على الخطوط العريضة للحل المقترح ، فلو كان هذا قد حدث لتغير الموقف برمته ، وكل ما أبلغه الملك حسين للسيد الرئيس هو أن الرئيس صدام وافق على حضور القمة المصغرة فى جدة ، وعندما سأله الرئيس عن موقف القيادة العراقية من نقطتى الانسحاب وعدم التعرض للحكومة الشرعية الكويتية كان رد الملك أنه لم يبحث ذلك التفاصيل فى بغداد .

« الرواية الرابعة »

٤- بينما كان جلالة الملك حسين يتابع جهوده بشأن المقترحات التى اتفق عليها مع الرئيس حسنى مبارك أصدرت الحكومة المصرية بيانا يدين الغزو العراقى للكويت .

وما أن وصل جلالة الملك إلى عمان حتى اتصل بالرئيس مبارك وأبلغه بالاتفاق الذى تم مع الرئيس صدام كما عبر عن أسفه من البيان المصرى .

« حقيقة الأحداث كما وقعت »

وحقيقة ماحدث هو أن الرئيس مبارك أرجأ إصدار أى بيان من جمهورية مصر العربية إلى مابعد التعارف على نتائج مباحثات الملك حسين فى بغداد وبالفعل لم يصدر بيان وزارة الخارجية المصرية إلا بعد اتصال جلالة الملك حسين من عمان بالرئيس ، وإبلاغه له بأنه لم يبحث مع القيادة العراقية النقطتين الخاصتين بالانسحاب ، وعودة الحكومة الشرعية للكويت .

ثم إن البيان المصرى اقتصر على المطالبة بما يلى :

أولا : انسحاب القوات العراقية من الأراضى الكويتية .

ثانيا : الكف عن محاولة تغيير نظام الحكم فى الكويت بالقوة ، وترك الشئون الداخلية للكويت للشعب الكويتى الشقيق يقررها بإرادته الحرة وقراره المستقل .

ثالثا : ارتباط البلدين باتباع أسلوب محدد لتسوية الخلافات القائمة بينهما بالطرق الودية والمفاوضات السلمية .

ويبدو أن جلالة الملك حسين رأى أن مطالبة العراق بالانسحاب وبعدم التدخل فى الشئون الداخلية الكويتية إدانة للعراق .

« الراوية الخامسة »

٥ - جاء بالكتاب الأردنى أن الرئيس مبارك - فى إطار شرحه للموقف المصرى - ذكر أنه يتعرض لضغوط كبيرة ، وأنه تحدث مع خادم الحرمين الشريفين الذى كان غاضبا من الوضع ، وذكّر الرئيس مبارك الملك حسين أنه لم يقبل بالاتفاق الذى تم بين جلالة الملك حسين

والرئيس صدام ، وهو يصر على ضرورة الانسحاب العراقى غير المشروط من الكويت والعودة الفورية للعائلة الكويتية الحاكمة ، وبذلك يكون الرئيس المصرى قد اعتمد نفس الموقف الذى تبناه وزراء خارجية جامعة الدول العربية ، والذى يدين الاجتياح العراقى للكويت ويطالب بالانسحاب الفورى .

* عبد المجيد يؤكد :

« الجامعة العربية تلقت مذكرة مصر حول كتاب الخارجية الأردنية »

أكد الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية أنه تلقى مذكرة من الحكومة المصرية تتضمن ردا على ماجاء فى الكتاب الأبيض الذى أصدرته وزارة الخارجية الأردنية مؤخرا حول أزمة الخليج والاتصالات التى دارت بين مصر والأردن بشأنها ، وكذلك الاتصالات العربية الأخرى .

وقال إن الأمانة العامة للجامعة العربية قامت بتوزيع مذكرة مصر على المندوبين الدائمين للدول العربية لدى الجامعة وذلك بناء على طلبها .

« حقيقة الأحداث كما وقعت »

الحقيقة التى تعلمها القيادة الأردنية جيدا هى أن الرئيس مبارك أخبر جلالة الملك حسين بمجرد أن الشعب المصرى يرفض الغزو العراقى مهما كانت المبررات والذرائع التى يستند اليها ولذلك فسوف يكون من الصعب تماما على الحكومة المصرية أن تتراخى فى إصدار بيان بشأن الغزو العراقى الطائش وكل مايمكن عمله فى هذا الشأن هو تأجيل إصدار البيان المصرى والعمل على تأجيل صدور البيان أو القرار العربى لمدة ٢٤ ساعة حتى يتاح لنا أن نتحقق من استعداد القيادة العراقية للتعهد بالانسحاب من الكويت ، وعدم التصدى لعودة الحكومة الشرعية ، وهو ماتم بالفعل ، ولم يصدر البيانان المصرى والعربى إلا بعد عودة الملك حسين من بغداد خالى الوفاض .

ولم يشر السيد الرئيس من قريب أو بعيد إلى أى - ضغوط - تمارس عليه غير ضغط الرأى العام ، كما أنه لم يحدث ، غير أن غَيَّرَ الرئيس موقفه عندما أصبح يشترط موافقة العراق على النقطتين المشار إليهما ، فقد كان هذا الشرط واضحا فى حديث السيد الرئيس مع الملك حسين ، ومع جميع المسئولين العرب الذين اتصل بهم سيادته منذ الساعات الأولى لنشوب الأزمة .

« الراوية السادسة »

٦ – انه نتج عن صدور قرار مجلس الجامعة العربية فى ساعة متأخرة من ليلة ٣ أغسطس « آب » بإدانة الغزو العراقى أمران :

الأول : إحباط جهود الأردن لعقد القمة المصغرة .

الثانى : تحول الموقف العراقى إلى التصلب .

« حقيقة الأحداث كما وقعت »

ثابت من وقائع اجتماع مجلس الجامعة العربية يوم ٣ أغسطس « آب » أن البيان الذى أصدرته عن المجلس متضمنا إدانة العدوان العراقى على الكويت ورفضها أية آثار مترتبة عليه إلا بعد التحقق من أمرين :

الأول : أن جلالة الملك حسين لم يحصل من القيادة العراقية على التعهد الذى كان كفيلا بوقف تداعيات الموقف وأنه لم يذكر فى حينه أنه حصل على هذا التعهد .

الثانى : أن ممثل العراق فى اجتماع مجلس الجامعة قد اتخذ موقفا جامدا يقوم على أن الكويت هى جزء من العراق ، وأن العراق لايقبل أى مساومة فيما اتخذه من إجراءات فى هذا الشأن .

ومن اللغو أن يقال أن العراق قد تشدد فى موقفه بعد صدور هذا البيان العربى لأن شئون الدولة المتعلقة بالحرب والسلام هى أمور خطيرة لايمكن أن تتوقف على صدور بيان بصيغة أو بأخرى .

« الرواية السابعة »

٧ – ان صدور قرار مجلس الجامعة العربية فى ٣ أغسطس « آب » مهد الطريق أمام الجامعة العربية للتخلى عن أية محاولة للإبقاء على الأزمة داخل الإطار العربى ، وفتح الباب أمام المطالب الدولية التى أصبحت تصر على انسحاب عراقى غير مشروط وغير قابل للتفاوض .

« حقيقة الأحداث كما وقعت »

لسنا ندرى ماهو المقصود بهذا .. مقصود هو أن الجامعة العربية كانت متلهفة للتخلى عن دورها باحثة عن ذريعة لكى تفرط فى مسئوليتها ، وتتنازل عن دورها ؟

وكيف يقال إن قرار مجلس الجامعة العربية الذى صدر فى ساعة متأخرة من مساء ٣ أغسطس هو الذى فتح الباب أمام المطالب الدولية فى حين أن الثابت هو أن مجلس الأمن التابع

للأمم المتحدة قد أصدر قراره رقم ٦٦٠ الذى أدان العراق ودعا إلى انسحابه فورا ودون شروط من أرض الكويت وذلك فى يوم ٢ أغسطس أى قبل صدور قرار مجلس الجامعة العربية بيوم كامل .

« الرواية الثامنة »

٨ – أن الجانب الأردنى قد فهم من السرعة التى صدر بها قرار وزراء الخارجية العرب والتغير الذى طرأ على موقف الرئيس مبارك أن جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية ودولا عربية أخرى وقعت تحت ضغوط كبيرة .

« حقيقة الأحداث كما وقعت »

هذا ادعاء مرفوض نأبى أن نوجهه إلى غالبية الدول العربية التى اتخذت موقفا حازما من الغزو العراقى .

* وبعد أزمة الكتاب الأبيض عادت المياه لمجاريها ثانية بين البلدين ، وبعوده للأحداث ففى ١٩٩١/٩/٣م أصدر مجلس قيادة الثورة العراقية قانونا جديدا يسمح بقيام أحزاب معارضة سياسيا مع حظر نشاطها فى الجيش وأجهزة الأمن .

ويستثنى القانون الجديد حزب البعث الحاكم فى العراق من الحظر المفروض على ممارسة أنشطته ، داخل الجيش وأجهزة الأمن .

وذكرت الصحف العراقية أنه يجب على الأحزاب الجديدة الدفاع عن السيادة والوحدةالعراقية وأن تفخر بإنجازات ثورة يوليو ١٩٨٦م التى جاء بحزب البعث إلى السلطة فى العراق .

وفى يوم ١٩٩١/٩/٤م أكدت صحيفة « الفجر الجديد « الكويتية أن مبادرة مصر لإدانة العدوان العراقى على جزيرة بوبيان قبل أى دولة أخرى فى العالم ، شقيقة أو صديقة ، إنما ينطلق من مواقف مبدئية ثابتة لسياسة مصر وخطها الذى لاتحيد عنه ، وأن الموقف المصرى جاء يرد من جديد على من يحاول الإساءة إلى العلاقات المصرية الكويتية وبث الشائعات المغرضة التى سرعان ماتتحطم صخرة الحقيقة والمكاشفة .

وقالت الصحيفة فى مقال لها أن « مصر مبارك » التى وقفت فى وجه الغزو والاحتلال العراقى للكويت منذ يومه الأول ، وأدانته بل وجرمته قيادة وشعبا . هى نفس مصر التى اتخذت نفس الموقف إزاء العدوان الجديد .

واختتمت الصحيفة مقالها قائلة ، ستبقى مصر والكويت نموذجا للعلاقات الأخوية ، القائمة على الود والصراحة والمساندة الحقة الشجاعة والشريفة فى آن واحد .

وفى يوم ١٩٩١/٩/٦م رفض جلال الطالبانى رئيس الاتحاد الوطنى الكردستانى اقتراح القيادة العراقية بالسماح بتشكيل أحزاب معارضة سياسية ووصفها بأنها ضرب من الدكتاتورية ، ونقل راديو لندن عن الطالبانى قوله إن تلك المقترحات الجديدة ستحظر على الأكراد وكذلك على الشيعة تشكيل أحزاب لأن القانون الجديد يمنع تشكيل التجمعات السياسية على أساس العرف أو الدين .

وفى يوم ١٩٩١/٩/٧م طلب العراق إرسال لجنة من جامعة الدول العربية للوقوف على حقيقة وضع الأسرى الكويتيين بالعراق والذين يقدر عددهم بـ ٣٤٠٠ كويتى يشكلون ٦٠٦ أسرة .

وقال الدكتور نبيل نجم مندوب العراق الدائم لدى الجامعة العربية ، فى مؤتمره الصحفى أمس بالقاهرة ، حول تقرير لجنة الأمم المتحدة حول حادث جزيرة بوبيان ، أن مذكرة سلمت للأمين العام للجامعة العربية حول حقيقة الموقف .

وأوضح أن بلاده مع تعديل ميثاق الجامعة ، وأنشاء محكمة عدل عربية ، تكون الولاية فيها بالاختيار ، وأكد أن وزير الخارجية العراقى أحمد حسين خضير سيشارك فى اجتماعات مجلس الجامعة الذى سينعقد .

وأكد مندوب العراق التزام بلاده بالتطبيق الكامل لجميع قرارات مجلس الأمن الدولى ، وطالب برفع الحظر الاقتصادى المفروض عليه لشراء أدوية ، ومواد غذائية .

وفى يوم ١٩٩١/٩/٥م أعلن اللواء جابر الصباح نائب رئيس الأركان الكويتى أن العراقيين ، الذين تسللوا إلى جزيرة بوبيان الكويتية أخيرا كانوا يحملون أوامر من الحكومة العراقية .

وقال أن عدد المتسللين ، الذين وقعوا فى الأسر ، بلغ ٨٤ شخصا ، وهو مايتناقض مع التقارير السابقة التى تقول أنهم ٤٦ شخصا .

وصرح كريستوف جيرود رئيس وفد اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأن وفد اللجنة التقى مع ٤٥ شخصا ، وهم من العراقيين ، وأن الوفد سيلتقى مع الباقين وكان التليفزيون الكويتى قد عرض فيلما عن خمسين شخصا ووصفهم بأنهم من المتسللين ، وهم يرتدون الزى الخليجى المكون من الجلباب والدشداشة ، وقدم هؤلاء الأشخاص جوازات سفرهم أو بطاقاتهم الشخصية أو العسكرية الصادرة من العراق .

وفى واشنطن : أذاعت وزارة الدفاع الأمريكية تقريرا عن الوضع فى جزيرة بوبيان الكويتية أكد خلوها من أى عناصر عراقية ، إلا أنه لم يكذر أى تفاصيل أخرى .

وفى يوم ١٩٩١/٩/٧م فند وزير الإعلام الكويتى الدكتور بدر جاسم اليعقوب ادعاءات ومزاعم العراق حول موضوع الأسرى الكويتيين المحتجزين فيه .

قال الدكتور اليعقوب فى تصريحات لوكالة الأنباء الكويتية أن هذه المزاعم والأباطيل التى يروجها النظام العراقى تشكل جزءا أساسيا من سياسته التى دأبت على اعتماد الكذب والتزييف طريقا وأسلوبا فى تعامله مع الدول والمنظمات الدولية بل وشعبه أيضا .

وأشار الدكتور اليعقوب إلى أن الكويت قامت بتقديم كشف كامل بأسماء الأسرى الكويتيين وغيرهم إلى لجنة الصليب الأحمر الدولى وهيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ولجان حقوق الانسان وكافة المنظمات الأقليميةوالدولية المعنية ليكون هذا الكشف وثيقة دامغة تدعم الحق الكويتى وتفند أباطيل بغداد .

وفى يوم ١٩٩١/٩/٨م أعلنت منظمة أمريكية لإغاثة الاكراد أن قوة عسكرية عراقية هاجمت مخيمات للاجئين الأكراد قرب مدينة كركوك ، مما أدى إلى أصابة شخص واحتراق العديد من الخيام .

وذكر بيان للمنظمة فى مقرها فى « باولو التو » بولاية كاليفورنيا أن الهجوم كان آخر هجوم ، ضمن سلسلة هجمات عراقية ، ضد اللاجئين الأكراد ، وهو مايعد انتهاكا لقرار الأمم المتحدة رقم ٦٨٨ ، الذى يحظر مهاجمة الأكراد فى تلك المنطقة الواقعة تحت حماية المنظمة الدولية .

وطالبت المنظمة الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا بالتدخل من جديد ضد الهجمات العراقية على الأكراد ، خاصة أن هناك نشاطا عسكريا عراقيا واسع النطاق حول كركوك .

وذكر بيان المنظمة أن قوة كردية صدت وحدة عسكرية عراقية حاولت السيطرة على قرية كردية .

وفى يوم ١٩٩١/٩/٨م (نفس اليوم) صرح غازى صابر رئيس شركة بترول العراق بأن بلاده مستعدة لانتاج حوالى ١.٢ مليون برميل بترول يوميا عبر خطى أنابيب البترول المارين فى الأراضى التركية ، فور سماح الأمم المتحدة باستئناف تصدير البترول .

وكان بيريز دى كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة قد اقترح أخيرا السماح للعراق بتصدير بترول قيمته ٢.٤ مليار دولار خلال ٦ أشهر ، وهو مبلغ سيخصص لتغطية تكاليف

الاحتياجات الأساسية للعراق ، ودفع تكاليف تدمير أسلحة الدمار الشامل لديه ، تحت إشراف الأمم المتحدة .

ولايخف اقتراح دى كويلار من القيود التى كان قد فرضها قرار لمجلس الأمن حول السماح للعراق ببيع بترول قيمته ١.٦ مليار دولار ، وهو المبلغ الذى سيتم رفعه إلى ٢.٤ مليار دولار ، وتتضمن هذه القيود التى مازال العراق يرفضها عدم السماح للعراق بالتدخل فى عملية الانفاق ، خشية توجيه جزء منها لأغراض عسكرية ، وأن يخصص مبلغ سبعمائة مليون دولار لدفع تعويضات الحرب وتكاليف تدمير أسلحة الدمار الشامل لديه تحت إشراف الأمم المتحدة .

وصرح عبد الستار المعينى وزير الاتصالات العراقى بأن مبلغ الـ ٢.٤ مليار دولار لن يكفى الاحتياجات الأساسية للعراق ، وتعهد بأن أموال بيع البترول ستخصص كلها لأغراض إنسانية ولن يتم إنفاق أى مبلغ على الأغراض العسكرية .

يأتى ذلك فى الوقت الذى يواجه فيه الاقتصاد العراقى ضغوطا شديدة من آثار الحظر الاقتصادى الدولى ، وتشهد أسعار المواد الغذائية أرتفاعا متواصلا ، إلى جانب النقص الخطير فى الأدوية ، وفى قطع غيار المصانع .

وفى تطور آخر ، استأنفت الإذاعة العراقية بث برامجها باللغات الكردية والتركمانية والسريانية ، وستمتد البرامج اليومية باللغة الكردية ١٧ ساعة يوميا ، وتتخذ طابعا تربويا وسياسيا ، ويعدها رجال أدب وفنانون وجامعيون أكراد .

وفى نفس اليوم صرح جوهان سانتسون رئيس الفريق الدولى الرابع للتفتيش على المواقع الكيماوية العراقية بأن الفريق قام بالتفتيش على عدد من المواقع للتأكد مما أعلنه العراق بشأن امتلاكه للأسلحة الكيماوية صحيحا ، وإحصاء الرؤوس الكيماوية الحربية والتأكد من أنها أيضا متفقه مع ما أعلنه العراق .

كما تضمنت المهمة أخذ عينات الذخيرة الكيماوية لتحليلها فى المعامل المختلفة ، بهدف معرفة كيفية تدمير الأسلحة الكيماوية بأمان وقال إنه توصل إلى أنه يمكن نقل الرؤوس الكيماوية لصواريخ « الحسين » البعيدة المدى إلى موقع « المثنى » القريب من بغداد ، لتدميرها بأمان .

وأشار سانتسون إلى أن فريقه قام بالتفتيش على سبعة أو ثمانية مواقع مختلفة ، وأضاف أن فريقه فتش ثلاثة مواقع خاصة بالذخائر الكيماوية العراقية ، وانه وجد أن عدد الذخائر بها مطابق لما أعلنه العراق .

وكشف المسئول الدولى أنه ستصل فرق أخرى للتفتيش على المواقع الكيماوية العراقية ، وذكر أن فريقه لم يتمكن من استكمال التفتيش على ما أعلنه العراق لدعم وجود بعض الأشياء ، ولم يحدد تلك الأشياء التى وصفها بأنها كانت لازمة لاستكمال فريق التفتيش مهامه .

وفى يوم ١٩٩١/٩/١١م قالت مجلة « نيوزويك » الأمريكية فى عددها الصادر أمس أن الرئيس الأمريكى چورچ بوش يدرس إمكانية استخدام القوة العسكرية إذا لم يتراجع الرئيس صدام حسين عن رفضه السماح لخبراء الأمم المتحدة فى استخدام الطائرات الهليكوبتر للبحث عن المنشآت النووية ، وأضافت المجلة أن الإدارة الأمريكية تستعد لتوجيه انذار لصدام حسين فى كل لحظة .

وقالت المجلة أن عناد الرئيس العراقى حول هذا الموضوع آثار سخط الرئيس بوش الذى يعتبر تصرف صدام حسين الأخير كالقشة التى تقسم ظهر البعير ، وأوضحت المجلة نقلا عن مصادر فى البيت الأبيض أن الرئيس الأمريكى أجرى مؤخرا مشاورات من أجل القيام بعملية عسكرية محدودة ضد العراق بدعم من الأمم المتحدة .

وقال بيرانت سكركروفت مستشار الرئيس الأمريكى لشئون الأمن القومى أنه لا يستبعد لجوء الولايات المتحدة لاستخدام القوة ضد العراق إذا لم يسمح لفرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة باستخدام الطائرات الهليكوبتر التابعة للأمم المتحدة فى مراقبة ترتيبات وقف إطلاق النار والبحث عن الصواريخ .

وقد بدأ فريق التفتيش الخامس الذى يتألف من ١٤ عضوا فى الوكالة الدولية للطاقة الذرية مهمة تفتيش جديدة على المنشآت النووية العراقية . وقد توجه الفريق إلى معهد للأبحاث لم يكشف عن مكانه قرب بغداد .

ومن ناحية أخرى ذكر مصدر دولى فى بغداد ، أن ١٣ شخصا قتلوا وجرح ١٧ آخرون على الأقل ، أثر انفجار عارض فى خزان الوقود فى بلدة راينه فى شمال العراق .

ومن ناحية أخرى قالت وكالة الأنباء العراقية أن أحمد حسن خضير وزير خارجية العراق سيوجه مذكرات عاجلة إلى العديد من المحافل الدولية تمهيدا للحصول على إدانة ما وصف بالجريمة البشعة التى ارتكبها الجيش الأمريكى الذى سحق أثناء حرب الخليج ودفن الآلاف من الجنود العراقيين أحياء فى رمال الصحراء .

وفى يوم ١٩٩١/٩/١٣م أجرى مجلس الأمن مشاورات خاصة حول رفض العراق السماح لفرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة باستخدام طائرات الهليكوبتر الخاصة بها بحرية فى الأجواء العراقية ، بما يسمح لهم بالوصول إلى أى منطقة وفى أى وقت .

وقالت مصادر مطلعة أنه ليس من المتوقع أن يعقد المجلس جلسة علنية حول الموضوع ، فى الوقت الحالى على الأقل ، وأن هناك دولا بالمجلس تبحث الموضوع مع العراق بشكل ثنائى .

وفى الوقت نفسه ، ذكرت مصادر دبلوماسية غربية ، رفضت الكشف عن هويتها ، أن مجلس الأمن قد يأمر بالسماح لمفتشى الأمم المتحدة باستخدام طائرات الهليكوبتر الألمانية ، وإلا سيواجه عواقب قد تشمل العمل العسكرى .

أضافت هذه المصادر ، أنه بناء على الرد العراقى على إنذار قوى سيوجهه رئيس مجلس الأمن للمندوب العراقى بالأمم المتحدة ، فإن المجلس قد يتبنى قرار باستخدام القوة لإجبار العراق على الإلتزام .

وفى تطور آخر ، غادر الفريق الدولى الرابع للتفتيش عن الصواريخ العراقية بغداد إلى البحرين ، فى طريق عودته إلى نيويورك ، بعد انتهاء مدة زيارته ، ورغم ذلك لم يستكمل الفريق مهمته الخاصة بالتفتيش عن الصواريخ فى المنطقة الغربية من العراق ، بسبب الخلاف حول استخدام طائرات الهليكوبتر فى التفتيش .

وصرح توم بروك رئيس الفريق بأنه كان من الممكن الاستمرار فى عمليات التفتيش دون استخدام الطائرات ، لكن الأمم المتحدة ، قررت أن يتم التفتيش باستخدام الطائرات فى المنطقة الغربية .

وكان الفريق قد وصل إلى بغداد يوم ٦ سبتمبر ١٩٩١م ، وفى زيارة تستغرق أسبوعا ، وكان يتألف من ١٧ عضوا ، وقد زار الفريق موقعين فقط أثناء الزيارة .

وفى نفس اليوم ، ذكرت مصادر مطلعة أن إقالة سعدون حمادى رئيس وزراء العراق من رئاسة الوزراء ومجلس قيادة الثورة ، جاءت أثر خلافات اتخذ فيها حمادى مواقف مؤيده لأن ينهج العراق سياسة عملية ، فى ضوء هزيمته فى الحرب مع قوات التحالف ، لمعالجة الوضع الاقتصادى فى البلاد بشكل خاص ، وهو مالم يحظ بالقبول من الرئيس العراقى .

وأضافت هذه المصادر أن الإقالة تأتى أيضا وسط الخلافات بين الأكراد والحكومة العراقية حول منح الأكراد حكما ذاتيا كما أن الرئيس العراقى كان قد عين حمادى رئيسا للوزراء قبل حوالى ٦ أشهر بهدف إدخال إصلاحات سياسية على الوضع المضطرب فى العراق عقب الهزيمة ، وكانت الخطوة الوحيدة التى اتخذتها وزارة حمادى ، تقنين تشكيل أحزاب سياسية ، مع وضع قيود على نشاطاتها وإطلاق حرية حزب البعث الحاكم فى العمل داخل الجيش والأجهزة الأمنية ، وتوقع مصدر دبلوماسى أن تؤدى إقالة حمادى الذى كان أعلى مستوى شيعى فى العراق ، إلى توسيع حملة المعارضة الشيعية الهادفة إلى إسقاط الرئيس العراقى .

وكان الرئيس العراقى قد وقع قرارا بإقالة حمادى وتعيين نائبه محمد حمزة الزبيدى رئيسا للوزراء ، ويوصف رئيس الوزراء الجديد بأنه ذو ثقل ضعيف داخل النظام العراقى ، وأن كان ينتمى للطائفة الشيعية التى ينتمى إليها حمادى .

وأذاع راديو بغداد أن قرار إقالة حمادى جاء أثر انتخابات حزبية تم فيها استبعاد حمادى من منصبه ، كما تم إبعاد حسن على نصار (شيعى) من مجلس قيادة الثورة بناء على الانتخابات الحزبية .

وفى يوم ١٩٩١/٩/١٤م حذر جان برنار ميرميه رئيس مجلس الأمن ، وهو فرنسى ، العراق من أنه ما لم يسمح لمفتشى الأمم المتحدة باستخدام الطائرات الألمانية الموجودة لديهم فى القيام بطلعات جوية بلاقيود فوق الأراضى العراقية ، فإنه سيواجه عقوبات محتملة .

وقال رئيس مجلس الأمن أن تحذيره الواضح ، الذى نقله إلى عبد الله الأنبارى مندوب العراق فى الأمم المتحدة ، أكد ضرورة التزام العراق بكافة القرارات الدولية التى تطالبه بالتعاون مع كافة فرق التفتيش التى ترسلها الأمم المتحدة للعراق بشأن أسلحة الدمار الشامل لديه .

وفى الوقت نفسه ، ذكرت مصادر بمجلس الأمن أن دولا بالمجلس تصف التحذير بأنه نهائى ، وقال توماس بيكرنج مندوب الولايات المتحدة أن الخطوات القادمة لن تكون سارة ما لم يلتزم العراق ، إلا أنه لم يوضح طبيعة هذه الخطوات .

وفى نيويورك ذكر خبراء الأمم المتحدة فى ضوء نتائج ٤ حملات تفتيش قاموا بها على المرافق النووية العراقية أن العراق كان بوسعه أن يمتلك متفجرات نووية تكفى لبناء ٣ قنابل ذرية فى السنة فى منتصف التسعينيات لو لم تدمر مرافق الانتاج نتيجة القصف الجوى فى حرب الخليج .

وقال المفتشون فى تقرير أعدوه فى هذا الشأن أن العراق حصل من مصادر أجنبية على كميات من المواد والمعدات لبرنامجه النووى حيث أعطى أولولية لتخصيب اليورانيوم بكميات تكفى قنبلة ذرية واحدة على الأقل فى السنة ، وأوضح التقرير أن العراق أعتزم إنتاج المزيد من اليورانيوم المخصب باستخدام طريقة الطرد المركزى فى مرفق كان من المقرر أن يبدأ الانتاج فى نهاية السنة الحالية .

وذكر التقرير أن العراق يبنى مرفقا لصناعة الطرد المركزى بالقرب من بغداد ، ولم يتعرض هذا المرفق لقصف طائرات التحالف خلال حرب الخليج وذلك لعدم تعرفهم على الغرض منه وقد اعترف مفتشوا الأمم المتحدة بأنهم لم يضعوا أيديهم على دليل دامغ بأن العراق قرر بالفعل البدء فى تصميم وتطوير أسلحة نووية .

وفى تطور آخر ، ذكرت مصادر مطلعة أن الدول الدائمة العضوية بمجلس الأمن وافقت على مشروع قرار للمجلس يسمح للعراق ببيع بترول قيمته ١.٦ مليار دولار ، وهو مشروع يتجاهل اقتراح بيريز دى كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة ، الذى يطلب فيه زيادة عائد البترول العراقى المباع بنسبه ٥٠ ٪ ليصل إلى ٢.٤ مليار دولار .

وفى يوم ١٩٩١/٩/١٥م أذاعت وسائل الإعلام العراقية تفاصيل جديدة حول إقالة سعدون حمادى رئيس الوزراء العراقى من منصبه ، وذكرت الصحف العراقية أن حمادى حصل على ٢٧ صوتا فقط من أصوات ٢٦١ مندوبا فى انتخابات القيادة القطرية لحزب البعث وأن ترتيبه كان الـ ٣٩ من ٤٢ شخص تقدموا لعضوية القيادة التى تبلغ مقاعدها ١٦ مقعدا .

وأضافت الصحف العراقية أن السبب فى إقالة حمادى كان افتقاده للمساندة والتأييد فى هذه الانتخابات .

وأشارت الصحف إلى إعادة انتخاب الرئيس العراقى صدام حسين أمينا لسر القيادة القطرية بالإجماع وبدون اعتراض من أى صوت بينما حصل عزة إبراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة على أعلى الأصوات بين أعضاء القيادة القطرية ، وحصل على ٢٥٧ صوتا ، يليه وزير الداخلية على حسن عبد المجيد وحصل على ٢٥٦ صوتا ثم ابن عم صدام كامل ياسين رشيد وحصل على ٢٤٠ صوتا ، كما تم انتخاب كل من طه ياسين رمضان نائب رئيس الجمهورية وطارق عزيز نائب رئيس الوزراء لعضوية القيادة القطرية .

فى الوقت نفسه يتوقع المراقبون أن يجرى تعديل وزارى فى العراق خلال الأيام القليلة بعد تعيين محمد حمزة الزبيدى رئيسا للوزراء بدلا من سعدون حمادى ، وأشار المراقبون إلى أنه بعد التغيير فى القيادة القطرية لحزب البعث والتى اختفى منها - فضلا عن حمادى - لطيف نصيف جاسم وزير الإعلام السابق وسمير محمد عبد الوهاب وزير الداخلية السابق ، فإنه من المتوقع اجراء تغييرات فى المناصب الوزارية .

وقد لاحظ المراقبون أن القيادة القطرية الجديدة لم تضم أسماء من التنظيم العسكرى للحزب على عكس ما كان سائدا من قبل .

وكانت منظمات حزب البعث فى العراق قد بدأت انتخاباتها يوم ١٧ يوليه ١٩٩١م ، وتم خلالها انتخاب كل مستويات القيادة فى الحزب حتى عقد المؤتمر الحزبى العاشر ، وانتخاب القيادة القطرية الجديدة .

وفى يوم ١٩٩١/٩/١٧م كشفت مصادر دبلوماسية أن الخوف من تعرض الرئيس العراقى لهجوم بالصواريخ فى أحد مقاره ببغداد ، وراء الشروط التى وضعها العراق للسماح

لطائرات الهليكوبتر التابعة للأمم المتحدة بالتحليق فى الأجواء العراقية بحثا عن أسلحة الدمار الشامل لدى العراق .

فقد قدم عبد الله الأنبارى مندوب العراق فى الأمم المتحدة تأكيدات لجان برنار مرميه رئيس مجلس الأمن حول قبول العراق لشروط وقف إطلاق النار والسماح لفرق الأمم المتحدة بقيادة طائراتها فوق الأجواء العراقية .

وقالت مصادر مسئولة بالأمم المتحدة أن العراق اشترط أن يتم ذلك دون السماح لتلك الطائرات بالتحليق بحرية فوق أجزاء من بغداد ومناطق أخرى لأسباب أمنية ، وأن تستمر الطلعات لمدة أسبوعين ، ولن يكون خبراء عراقيون على متن تلك الطائرات ، كما اشترطت عدم التصوير الجوى .

وذكر المتحدث باسم اللجنة الدولية الخاصة بتدمير أسلحة الدمار الشامل لدى العراق ، أنه سبقت الموافقة على السماح للعراقيين بمرافقة الطائرات على أن يكون لهم دور متعلق بأمان تلك الطائرات خاصة فوق بغداد ، حيث تكثر الرحلات الجوية .

وأعلن رئيس مجلس الأمن أن الرد العراقى ليس سلبيا كلية ، وليس مرضيا كلية ، وأضاف أنه سيجرى مشاورات مع الدول الأعضاء بمجلس الأمن من قبل إعلان تصريحات جديدة حول الموضوع ، ووصف توماس بيكر نج مندوب الولايات المتحدة فى الأمم المتحدة الرد العراقى بأنه ليس سلبيا تماما ، لكن الشروط المرفقة به تتعارض مع مجلس الأمن الذى لايقبل التطبيق المشروط لقراره ، وأعرب عن أمله فى أن يقبل العراق القرار دون شروط ، وكان مجلس الأمن قد قرر السماح لفرق التفتيش بتسيير طائراتها بحرية فوق العراق بحثا عن أسلحة الدمار الشامل .

وقال مسئولون ، بالأمم المتحدة أن الرد العراقى يتضمن شروطا غير مقبولة ، إلا أنه أساس لمباحثات جديدة قد تنهى الخلاف بين بغداد ومجلس الأمن .

وكان العراق قد أصر ، على أن الطائرات الهليكوبتر العراقية وطواقمها هى التى ستحلق فوق العراق ، فى حين أصرت الأمم المتحدة وفرق التفتيش الخاصة بها على أن تطير طائراتها بطواقمها لإجراء عمليات تفتيش على مواقع معينة .

وكشفت مصادر من الأمم المتحدة أن وفدا من لجنة التفتيش عن الأسلحة من الأمم المتحدة قد يزور بغداد خلال أيام لتأكيد قلق مجلس الأمن تجاه درجة التعاون العراقى مع فرق التفتيش .

ومن جانب آخر ، ذكرت مصادر عراقية أن العراق طلب من الأمم المتحدة التحقيق فى الأنباء الخاصة بأن الدبابات الأمريكية دفنت المئات من الجنود العراقيين أحياء فى خنادقهم أثناء حرب الخليج .

وأضافت هذه المصادر أنه تم تسليم رسالة لبريز دى كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة يوم ١٩٩١/٩/١٦م تطلب منه إرسال فريق للتحقيق إلى العراق ، حول هذا الموضوع ، وتتضمن الرسالة أن الحادث يعد عملا ينتهك اتفاقية چنيف وجريمة وفقا للقانون الدولى .

وفى يوم ١٩٩١/٩/٢٠م أعلن البيت الأبيض أن الولايات المتحدة سترسل قوة دعم جوية للسعودية لزيادة الضغوط على الرئيس العراقى صدام حسين لإجباره على الالتزام التام بقرارات الأمم المتحدة .

وصرح مسئول أمريكى بارز بأن وحدات من القوات الجوية الأمريكية سوف تتحرك إلى السعودية لإجبار العراق على الانصياع لقرارات الأمم المتحدة ، وقال المسئول الأمريكى الذى رفض ذكر اسمه ، أن الحلفاء الغربيين اتفقوا على هذه العملية ، وأشار إلى أن بعض الوحدات سوف تتحرك خلال ساعات .

وأوضح المسئول الأمريكى أن النقاش مستمر حاليا مع مندوب العراق فى الأمم المتحدة لضمان إلتزام العراق بقرار الأمم المتحدة الذى يسمح لمفتشى الأمم المتحدة باستخدام طائرات الهليكوبتر الخاصة بهم للطيران من مكان إلى آخر فى العراق لإجراء التفتيش اللازم .

وذكرت شبكة التليفزيون الأمريكية « إن . بى . سى » أن الولايات المتحدة مستعده لاستئناف الهجوم على العراق إذا لم يوافق الرئيس العراقى صدام على إجراء تفتيش شامل وكامل لمواقع الأسلحة العراقية ، وقالت الشبكة أن آلافا من القوات الأمريكية قد وضعت فى حالة تأهب استعدادا للسفر إلى السعودية لتكون جاهزة للهجوم على العراق ، وقد رفض الرئيس الأمريكى چورچ بوش الأجابة عن سؤال لصحفيين حول إرسال قوات للسعودية .

وكان بوش على متن طائرة هليكوبتر فى رحلة إلى غرب الولايات المتحدة ، وقالت الشبكة أن البنتاجون أمر الوحدات العسكرية الأمريكية بالاستعداد للذهاب إلى السعودية .

ونقلت الشبكة عن مصادر فى البنتاجون قولها أن كل وحدة مهمة فى القوات الجوية الأمريكية وضعت فى حالة تأهب منذ عدة أيام .

وأعرب قائد قوات الحلفاء فى أوروبا الجنرال الأمريكى چون جالفن عن اعتقاده بأنه من الممكن أن يكون هناك استئناف للعمليات العسكرية فى الخليج ، وقال أن ذلك ممكن وأضاف أن كل شئ يعتمد على صدام .

وأعرب عن أمله فى أن يستمع صدام حسين جيدا إلى هذه الأنباء ، وذكرت « إن . بى . سى » إنه تم إبلاغ الجنرال تشارلز هورنر الذى كان مسئولا عن الحرب الجوية فى الخليج فى بداية العام الحالى ، بالاستعداد لقيادة مهمة هذه القوات فى السعودية .

وقالت الشبكة أن الشئ الوحيد الذى يمكن أن يوقف الخطة هو استسلام كامل من جانب العراق يسمح بالتفتيش الكامل غير المشروط لمنشآته العسكرية .

وقد جاءت هذه التطورات الهامة بعد خلاف شديد بشأن مطلب الأمم المتحدة بالسماح لطائراتها الهليكوتبر بالتفتيش على المنشآت العراقية ومحاولات بغداد لعدم إتمام هذه العملية .

وفى يوم ١٩٩١/٩/٢١م عقد مجلس الأمن جلسة مشاورات – وذلك لثانى مرة خلال أقل من ١٢ ساعة – لبحث القرار الذى سيصدره المجلس فى حالة عدم تلقيه ردا إيجابيا من العراق فى غضون الساعات القليلة القادمة بالموافقة على السماح لفريق الخبراء الدوليين باستخدام طائرات الهليكوبتر للقيام بعمليات التفتيش على مواقع ومخازن أسلحة الدمار الشامل التى يمتلكها .

ومن جانبه أعلن جان برنار ميرميه الرئيس الحالى لمجلس الأمن – وهو فرنسى – أنه سيجتمع اليوم مع أحمد حسين وزير خارجية العراق ، الذى سيحضر اجتماعات الدورة السادسة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة لكى يتلقى منه رد العراق الرسمى فى هذا الصدد .

وكان العراق قد منع فريق مراقبى الأمم المتحدة فى استخدام طائرات الهليكوبتر لنقل مراقبى المنظمة الدولية للتفتيش عن أسلحة نووية وكيماوية وبيولوجية ومنشآت خاصة بالصواريخ بعيدة المدى ، وذلك بسبب ما وصفه العراق بأسباب تتعلق بأمنه القومى .

إلا أن السلطات العراقية خففت من موقفها حيث وافقت على السماح لطائرات المراقبين الدوليين بالتحليق فوق غرب العراق فقط ، وبشرط وجود مسئولين عراقيين على متنها ، وألا تقوم بعمليات تصوير جوى ، بالإضافة إلى أن تقتصر مهمة الطائرات لمدة أسبوعين فقط .

وبالرغم من ذلك فإن مجلس الأمن قد أعلن رفضه لأية شروط عراقية ، فى حين هدد الرئيس الأمريكى چورچ بوش بأنه قد يرسل طائرات وقوات أمريكية إلى الخليج مرة ثانية لتوفير الحماية لفرق مفتشى الأمم المتحدة إذا أصر العراق على عرقلة مهمة المفتشين الدوليين .

واستمرارا لحملة الضغوط الأمريكية على العراق ، أعلن الرئيس چورچ بوش أنه واثق من أنه لن يكون من الضرورى اللجوء إلى إجراءات عسكرية جديدة للتغلب على العناد العراقى ، مشيرا إلى أنه لايتوقع أن يقدم الرئيس صدام حسين على ارتكاب نفس الأخطاء التى أدت إلى هزيمته فى حرب الخليج .

وقال بوش إنه يتوقع أن ينزل صدام على إرادة المجتمع الدولى لأن الخطر يهدده ويهدد شعبه ، مشيرا إلى أن أمريكا تستطيع تحمل مسئولية تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بمساعدة دول أخرى .

وقال بوش أن أمريكا لا تحتاج إلى قوات إضافية أو حشود عسكرية تماثل تلك التى شاركت فى حرب الصحراء ، إلا أنه على صدام أن يعلم أن القوة العسكرية تتربص به فى حالة عدم امتثاله للقرارات الدولية بتدمير أسلحة الدمار الشامل التى بحوزته .

وأوضح بوش أن التكنولوجيا الحديثة ستجعل الطيران قادرا على إصابة أهدافه بدقة لاتخطئ ، مشيرا إلى أنه لا يحتاج إلى إطلاق تهديدات فهو مصمم على ضرورة احترام العراق وتنفيذه القرارات الدولية .

وفى معرض رده على سؤال بشأن إمكانية رفض العراق طلبات الأمم المتحدة باستخدام الطائرات للتفتيش على أسلحة الدمار الشامل ، قال توماس بيكرنج السفير الأمريكى لدى المنظمة الدولية ، إن العراق تصرف بغباء قبل ذلك ، فلماذا لايتصرف بمثل هذا الغباء مرة ثانية .

وفى الوقت نفسه ذكرت مصادر مسئولة فى واشنطن أن رغبة أمريكا فى الإطاحة بالرئيس العراقى ، تزيد من إلحاح عملية التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل تحت غطاء الأمم المتحدة .

ومن جانبه أكد ليسلى ثورن رئيس الفريق الدولى للتفتيش على أسلحة العراق البيولوجية - وهو بريطانى - أن الشعب العراقى لم يهتم كثيرا بتهديدات الرئيس الأمريكى بوش باحتمالات توجيه ضربة عسكرية جديدة للعراق ، مشيرا إلى أن الاحتفالات بالمولد النبوى الشريف طغت على هذه التهديدات .

وقال إن التهديدات أثرت أكثر على الأجانب المقيمين فى العراق ، وأن التهديدات لم تغير من معاملة الشعب والمسئولين العراقيين لفرق التفتيش الدولى .

وعلى صعيد آخر طالب بيريز دى كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة مجددا بزيادة حصة البترول التى وافق مجلس الأمن على السماح للعراق ببيعها من ١.٦ مليار دولار إلى ماقيمته ٢.٤ مليار دولار ، مؤكدا أن الحصة لاتكاد تفى بحاجيات الشعب العراقى الغذائية ولا الطبية ، وقال دى كويلار - فى مؤتمر صحفى - إنه لايرغب فى رؤية الشعب العراقى يتضور جوعا .

وكان مجلس الأمن قد رفض مؤخرا اقتراحا بزيادة الحصة المقررة للعراق لتصدير البترول ، الأمر الذى يرفضه العراق .

وفى نفس اليوم ذكر ريتشارد بوتشر ، المتحدث باسم الخارجية الأمريكية أن مفتشى الأمم المتحدة عثروا فى العراق على ٦٠٠٠ صندوق تحتوى على مواد كيماوية حاول العراق اخفاؤها عنهم ، وأشار إلى أن هذه الصناديق أكتشفت فى معمل عراقى واحد فقط .

وكان الفريق الدولى للتفتيش عن الأسلحة البيوولجية برئاسة ديف هوكسول قد بدأ مهمته فى العراق .

وفى نفس اليوم ذكرت مصادر صحفية فى أنقره أن الأمم المتحدة ورفضت طلبا تقدمت به تركيا للحصول على ٢٦٤ مليون دولار من عائدات البترول العراقية لإصلاح خط أنابيب البترول العراقى المار فى أراضيها ولإعدادها لاستئناف تصدير البترول العراقى .

وقالت المصادر أن المسئولين فى الأمم المتحدة يصرون على مبلغ أقل من الذى طلبته تركيا إلا أن المصادر لم توضح حجم هذا المبلغ .

وقد رفض مسئولون أتراك التعليق على مانشرته الصحف التركية إلا أن مسئولا تركيا طلب عدم الكشف عن اسمه قال إن تصدير البترول العراقى عبر تركيا لن يستأنف إلا بعد التوصل إلى اتفاقية جديدة فى هذا الشأن .

وكانت لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة قد وافقت على السماح للعراق ببيع ماقيمته ١,٦ مليار دولار من بتروله على أن تودع حصيله البيع فى حساب باسم الأمم المتحدة لتمويل شراء حاجاته الإنسانية من الغذاء والأدوية ، كما يخصص جزء من العائدات لتعويض المتضررين من حرب الخليج ، وإصلاح خط أنابيب البترول العراقى فى تركيا .

وفى يوم ١٩٩١/٩/٢٥م عقد مجلس الأمن جلسة مشاورات غير رسمية فى غضون الساعات الأربع والعشرين القادمة ، لبحث رد العراق الرسمى على مطالب المجلس بالسماح لفرق التفتيش الدولى باستخدام طائرات هليكوبتر للقيام بعمليات تفتيش مفاجئة على مواقع الصواريخ الاستراتيجية والمنشآت النووية والكيماوية والبيولوجية العراقية .

وكان وزير خارجية العراق أحمد حسين قد اجتمع مع جان برنار ميرميه الرئيس الحالى لمجلس الأمن « فرنسى الجنسية » فى مقر الأمم المتحدة فى نيويورك حيث أبلغه رد العراق الرسمى على طلبات المنظمة الدولية وعقب الاجتماع رفض ميرميه الكشف عن مضمون الرد العراقى ، كما رفض التعليق عليه ، مشيرا إلى أنه سيقوم بإبلاغ أعضاء مجلس الأمن أولا تمهيدا لجلسة مشاورات غير رسمية ، فى حين يتردد أن فرنسا ستطلب عقد اجتماع لمجلس لأمن لبحث رد العراق على طلبات الأمم المتحدة .

وذكرت مصادر بالمجلس من بينها دبلوماسى أمريكى ، أن الرد العراقى غير مرض وأنه لايتضمن موافقة غير مشروطة على السماح لمراقبى الأمم المتحدة باستخدام طائرات الهليكوبتر فى عمليات التفتيش .. وأضافت المصادر نفسها أن مجلس الأمن طلب ردا عراقيا بالموافقة غير المشروطة وأن يكون الرد كتابيا وهو الأمر الذى لم يحدث .

ومن جانبه ، أعلن وزير الخارجية العراقى أحمد حسين عقب اجتماعه برئيس مجلس الأمن أن مراقبى الأمم المتحدة يستطيعون استخدام طائرات الهليكوبتر ، مشيرا إلى أنه فى الوقت الذى يسعى فيه العراق للتعاون الكامل مع الأمم المتحدة ، فإن عليه مسئولية تجاه سيادته وأمنه القومى .

ولم يحدد وزير الخارجية العراقى - الذى كان يتحدث بالعربية ويقوم بالترجمة عبد الأمير الأنبارى السفير العراقى لدى الأمم المتحدة - إذا ماكان قد سلم رئيس مجلس الأمن مذكرة خطية بهذا الشأن أم لا .

وكان العراق قد منع مؤخرا فريقا للتفتيش الدولى من استخدام طائرات هليكوبتر معارة من ألمانيا ويقودها أطقم ألمانية من التحليق فى الأجواء العراقية بسبب ماوصفته بأسباب أمنية ، وذلك بالرغم من طلب مجلس الأمن فى منتصف شهر أغسطس ١٩٩١م موافقة العراق غير المشروطة فى هذا الصدد .

وعاد العراق ووافق على هذا المطلب بشروط من بينها مصاحبة مسئولين عراقيين على متن طائرات التفتيش وعدم التقاط صور جوية وعدم التحليق فوق العاصمة بغداد وتحديد مهمة الطائرات بعشرين يوما وتحديد مسارتها .

ومن ناحية أخرى ، ذكر مصدر مسئول فى البيت الأبيض الأمريكى أنه من المقرر أن يعيد الرئيس چورچ بوش تأكيد تصميم بلاده على إجبار العراق على الكشف تماما عن برامج تسليحه ، وذلك خلال خطابه أمام الدورة السادسة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة . إلا أن المسئول أوضح أنه لن يتم توجيه أى إنذار لصدام حسين فى هذا الصدد .

وفى بغداد بدأ فريق من الخبراء الدوليين - وهو السادس من نوعه - تفتيش المواقع النووية العراقية فى مهمة تستغرق ١٦ يوما ويضم هذا الفريق ٤٥ عضوا برئاسة ديفيد كى فى حين واصل فريق التفتيش على الأسلحة البيولوجية أعماله لليوم الثالث على التوالى ويضم ١٣ خبيرا برئاسة الأمريكى ديفيد هوكسول .

ومن جانبه أكد محمد حمزة الزبيدى رئيس الوزراء العراقى رفض بلاده للتهديدات الأمريكية الأخيرة بمعاودة ضربه بسبب رفضه السماح لطائرات الأمم المتحدة بالتحليق فى

أجوائه مشيرا إلى أن ذلك ليس سوى محاولة لإيجاد مبرر لاستمرار فرض الحصار الاقتصادى على الشعب العراقى .

وأشار المسئول العراقى إلى ماذكره بعض القادة العسكريين الأمريكيين مؤخرا فى وسائل الإعلام عن القيام بدفن جنود عراقيين أحياء خلال أحدى معارك الخليج .

وعلى صعيد آخر ، أعلن طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقى أن بلاده لن تقبل قرار الأمم المتحدة بالسماح له ببيع ماقيمته ١,٦ مليار دولار بترول وتخصيص جانب من هذا المبلغ لشراء الحاجيات الإنسانية للشعب العراقى ، مؤكدا أن الشعب يفضل الموت جوعا على أن يتسول .

وقد طالب رئيس مجلس الأمن العراق بتسليم المجلس ردا كتابيا خلال أربع ساعات حول ما إذا كان يمكن لطائرات الهليكوبتر التابعة للأمم المتحدة القيام بطلعات غير مقيدة للبحث عن أسلحة الدمار الشامل .

وحذر چان برنار رئيس المجلس أنه إذا لم تقدم بغداد الرد المكتوب فإنه ربما لايكون هناك بديل عن استخدام القوة .

وقال رئيس مجلس الأمن إنه أبلغ وزير الخارجية العراقى أنه من المهم جدا لصالح العراق أن يحصل المجلس على الرد المكتوب لدى اجتماعه فى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل .

وردا على سؤال عما إذا كان يجرى بحث استخدام القوة ضد العراق قال رئيس المجلس إنه إذا لم تلتزم الحكومة العراقية بقرارات مجلس الأمن وواصلت التدخل فى عمل فرق التفتيش الدولية فإنه قد لا يكون هناك بديل آخر .

وكان چان برنار ميرميه قد أعلن أن الرد العراقى الأخير الذى سلمه وزير الخارجية العراقى أحمد حسين بشأن مطالب الأمم المتحدة بالسماح لفرق التفتيش الدولى التابعة للمنظمة الدولية باستخدام طائرات الهليكوبتر فى عمليات التفتيش ليس كافيا ولايلبى جميع المطالب التى حددها المجلس .

وكان العراق قد وافق على فتح أجوائه أمام طائرات الهليكوبتر التابعة للأمم المتحدة للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل التى يملكها العراق وذلك فى الوقت الذى قامت فيه السلطات العراقية بتسليم وثائق عثر عليها فريق تفتيش دولى فى أحد مبانى العاصمة بغداد تردد أنها تثبت وجود برنامج لتطوير سلاح نووى عراقى .

وقال عبد الأمير الأنبارى السفير العراقى لدى الأمم المتحدة أنه قد تقرر السماح لطائرات الأمم المتحدة بالتحليق فوق جميع أجواء العراق وبأنه يتم حاليا اعداد رسالة بهذا المعنى ستسلم إلى چان برنار ميرميه فى غضون ٤٨ ساعة وذلك فيما وصف بتراجع العراق عن الشروط التى وضعها لإمام التفتيش بالطائرات .

ومن بين هذه الشروط تحديد مسارات معينة للطائرات وعدم تحليقها فوق بغداد وعدم التقاط صور جوية وتحديد مهمتها بمهلة مدتها ٢٠ يوما .

وقد جاء إعلان الأنبارى بعد ساعات من إعلان مارلين فيتزووتر المتحدث باسم البيت الأبيض الأمريكى أن بلاده تسعى لدى مجلس الأمن لتوجيه إنذار مدته ٤٨ ساعة للعراق يطالبه فيه بالسماح للمفتشين الدوليين بالتحرك بحرية خلال أدائهم لمهامهم بحثا عن أسلحة الدمار الشامل داخل العراق .

وقال المتحدث إنه فى حالة تجاهل العراق لهذا الإنذار فإنه سيتم إرسال طائرات حربية أمريكية لمصاحبة فرق التفتيش داخل العراق . بدلا من الطائرات المعارة من ألمانيا للقيام بهذه المهمة مشيرا إلى أن حلفاء أمريكا الأعضاء بمجلس الأمن يبحثون حاليا هذا الاقتراح . وصرح فيتز ووتر بأنه يبدو أن صدام حسين مازال لايدرك مدى خطورة الموقف .

قال السفير عبد الله آدم مبعوث الأمين العام للجامعة العربية قبل سفره إلى بغداد على رأس وفد من الأمانة العامة لبحث مشكلة الأسرى الكويتيين إنه يحمل رسالة من الدكتور عصمت عبد المجيد إلى وزير الخارجية العراقى السيد أحمد حسين خضير لتسهيل مهمة الوفد بعد أن أعلنت الحكومة العراقية عن استعدادها الكامل للتعاون معه .

وأكد السفير عبد الله آدم الأمين المساعد للجامعة حرص الوفد على أن يكون حل المشكلة فى إطار عربى وإنسانى مشيرا إلى أن مهمته مقصورة على حل مشكلة الأسرى الكويتيين ، ولكنه من منطلق إنسانى وعربى سيسعى مع الحكومة العراقية للإفراج عن جميع الأسرى والمحتجزين من مختلف الجنسيات .

وأوضح أن مهمته ستكون البحث على أرض الواقع عن حلول عملية للقضية و التأكد من صحة الأسماء والأرقام بكشوف الأسرى والمحتجزين ، فقد قدم الجانب الكويتى من خلال السفير عبد المحسن ناصر المندوب الدائم للكويت بمجلس الجامعة قائمة تضم أسماء ٢٢٣٤ أسيرا ومحتجزا كويتيا .

بينما ضمت القائمة العراقية التى قدمها السفير نجم أسماء ٣٤٠٠ أسير ومحتجز كويتى بالعراق .

وقال الأمين المساعد للجامعة العربية أن مهمته مفتوحة المدة ومقصورة على العراق ولكن من الممكن أن تمتد لزيارة الكويت .

وفى يوم ١٩٩١/٩/٢٦م فى تطورات متلاحقة على الأزمة الخطيرة الناجمة عن تشدد العراق إزاء عمليات تفتيش الأمم المتحدة عن أسلحة الدمار الشامل التى بحوزته ، قدم عبد الأمير الأنبارى سفير العراق لدى المنظمة الدولية موافقة بلاده غير المشروطة على استخدام فرق التفتيش الدولى طائرات الهليكوبتر فى أداء مهامها ، إلا أن السلطات العراقية مازالت مصرة على احتجاز أحد فرق التفتيش حتى يقوم بتسليم أشرطة ڤيديو تم تسجيل وثائق عراقية عليها تردد أنها تثبت وجود برنامج تسليح نووى عراقى .

وقد صرح سير ديفيد هاناى السفير البريطانى لدى الأمم المتحدة بأن الرسالة العراقية المكتوبة تعد موافقة غير مشروطة على القرارين ٦٨٧ و ٧٠٧ اللذين ينصان على حق مفتشى الأمم المتحدة باستخدام الطائرات الهليكوبتر .

إلا أن موافقة العراق غير المشروطة على مطالب الأمم المتحدة بتسهيل عمليات التفتيش لم تخفف من حدة الأزمة الناشئة بسبب احتجاز السلطات العراقية أحد فرق التفتيش الدولية ويضم ٤٤ مفتشا برئاسة الأمريكى ديفيد كاى حتى يقوم بتسليم أشرطة ڤيديو تم تصوير وثائق عليها تردد أنها تتضمن الهيكل التنظيمى لبرنامج التسليح النووى العراقى .

وقد أعلن سير ديفيد هاناى أن وضع فريق للتفتيش لم يتغير حيث يتم احتجازه فى عربة أتوبيس أمام أحد المبانى التابعة لهيئة الطاقة الذرية العراقية فى بغداد .

وفى تطور آخر ، ذكرت مصادر أمريكية أن بطاريات صواريخ باتريوت التى قررت الولايات المتحدة إرسالها إلى السعودية ستنتصب بصورة رئيسية فى منطقتى الرياض والظهران ووصفت المصادر هذا الإجراء بأنه وقائى للدفاع عن هاتين المنطقتين عند الضرورة وذلك على ضوء تأزم الموقف من جديد واحتمال إقدام الولايات المتحدة وحلفائها على توجيه ضربة عسكرية إلى العراق بسبب عدم التزامه بتنفيذ قرارات مجلس الأمن .

وكان المسئولون فى وزارة الدفاع الأمريكية « البنتاجون » ، قد أعلنوا أن ٩٩ صاروخا من طراز « باتريوت » وحوالى ١٢٠٠ جندى من القوات الأمريكية الموجودة فى ألمانيا قد بدأ إرسالها إلى السعودية وذلك بناء على اتفاق تم مؤخرا بين الحكومتين الأمريكية والسعودية بهذا الصدد .

وقد أكد النائب الأمريكى ، ليس أسبن ، رئيس لجنة الخدمات العسكرية بمجلس النواب ، أن المسئولين فى البنتاجون يقومون حاليا بإعداد خطط حربية تتسم بالحذر البالغ تحسبا

لاحتمال توجيه ضربة عسكرية أخرى إلى العراق وقال أن هذا الحذر يعود إلى الرغبة فى تحقيق نتائج حاسمة دون تكبد خسائر تذكر فى القوات الأمريكية .

وأشار أسبن فى مقابلة أجرتها معه محطة « إن . بى . سى » الأمريكية أنه لهذا السبب فإن المتوقع أن تكون الحملة - التى تقوم بها القوات الأمريكية فى حالة اللجوء إلى إجراء عسكرى - مكثف للغاية وقال إن ذلك يعنى استخدام قوات أكبر بكثير مما يتوقع أحد وأضاف ردا على سؤال فى هذا الصدد إنه من المؤكد أن ترسل قوات ومعدات بكميات كبيرة إلى المنطقة فى غضون أيام قليلة استعدادا لكل الاحتمالات .

وتوقع أسبن رئيس لجنة الخدمات العسكرية بمجلس لنواب الأمريكى أن تشمل القوات التى سترسل إلى المنطقة طائرات حربية وسفنا وطائرات هليكوبتر فيما وصفه بأنه تعبئة عامة لمواجهة الاحتمالات المختلفة ولكنه ألمح فى الوقت نفسه إلى أن بناء هذه القوة العسكرية لايعنى بالضرورة أن العمل العسكرى أصبح وشيكا .. وأنما يهدف إلى إبلاغ رسالة سياسية أولا إلى الحكومة العراقية ثم أن يكون هناك استعداد كامل ثانيا فى حالة تصاعد الأزمة .

وتقول وكالة رويتر إن العراق تعاون مع معظم فرق التفتيش الدولى ، إلا أنه يبدو أن السلطات العراقية نفذ صبرها إزاء ماتراه اعتداء متكرراً من جانب عمليات التفتيش على العراق .

ويوم ١٩٩١/٩/٢٧م وافق مجلس الأمن على طلب العراق بإعداد محضر يتم فيه تسجيل جميع الوثائق وأشرطة الڤيديو التى قام بتسجيلها فريق التفتيش الدولى برئاسة ديفيد كاى - والذى لايزال محتجزا أمام أحد مبانى العاصمة بغداد لليوم الرابع على التوالى - وأن يوقع عليه الطرفان ، كشرط للسماح لفريق التفتيش بنقل هذه الوثائق معه ، إلا أن ذلك الاتفاق لم يخفف من تعقد عملية التفتيش الدولى عن أسلحة الدمار الشامل العراقية باستخدام الطائرات الهليكوبتر .

وصرح سير ديفيد هاناى السفير البريطانى لدى الأمم المتحدة بأنه إذا ما كان العرض العراقى يتسم بحسن النيه ، فإن مشكلة احتجاز فريق التفتيش الدولى سيتم حلها فى أسرع وقت ، إلا أنه حذر من مغبة تلاعب السلطات العراقية وعدم صدقها فى العرض الذى تقدمت به مؤخرا .

وقد سلم مجلس الأمن رسالة إلى عبد الأمير الأنبارى سفير العراق لدى الأمم المتحدة أكد فيها موافقته على اقتراح العراق بشأن محضر التسليم ، فى حين دعت الولايات المتحدة على لسان المتحدث باسم البيض الأبيض إلى الأفراج الفورى عن فريق المفتشين ومعهم جميع الوثائق التى حصلوا عليها .

وبالرغم من التقدم الذى تم احرازه على طريق حل أزمة احتجاز فريق التفتيش ، إلا أن رئيس الفريق ديفيد كاى قال - فى حديث لوكالة اسوشيتدبرس عن طريق تليفون خاص متصل بالأقمار الصناعية - إنه ليس هناك أية بادرة لحل الأزمة .

وأضاف « كاى » إن الموقف لم يتغير لليوم الرابع على التوالى ، وإن الحراسة العراقية كما هى ، وإن السلطات العراقية لم تحاول إجراء أى اتصالات بالفريق ، ولم يتم إعداد أى محضر لتسليم الوثائق حتى الآن ، مشيرا إلى عزمه على مواصلة مهام التفتيش عقب انتهاء هذه الأزمة .

وقد دفعت هذه التصريحات وزير الخارجية البريطانى دوجلاس هيرد إلى التشكيك فى جدية العرض العراقى ، وقال إن صدام حسين يبدو أنه يحاول كسب الوقت ، إلا أنه حذر من احتمالات تجدد القتال فى حالة عدم تعاون الرئيس العراقى .

وفى ڤيينا ، أوضح متحدث باسم الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة ، أن المعلومات التى يتحرك على أساسها فريق التفتيش الدولى فى بغداد تم الحصول عليها من مصدر عراقى هرب إلى الغرب ، إلا أنه رفض الكشف عن مكان هذا المصدر وما إذا كان هو نفس عالم الذرة العراقى الذى سلم نفسه إلى القوات المتحالفة منذ عدة شهور .

وعلى صعيد عمليات التفتيش الدولى باستخدام الطائرات ، عاد العراق فطلب من مجلس الأمن إيفاد رولف ايكيوس مدير لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة بتدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية إلى بغداد فى أقرب فرصة ، لبحث ترتيبات عمليات التفتيش ، كما أتبع عبد الأمير الأنبارى ذلك بخطاب مكتوب لمجلس الأمن قال فيه إنه لن يمكن إتمام عمليات التفتيش بالطائرات قبل الاستجابة إلى طلبات عراقية سابقة فى هذا الشأن ، وقال الأنبارى إنه لن يتم السماح بعمليات تفتيش بالطائرات قبل التوصل إلى اتفاق بهذا الشأن مع ايكيوس .

وقد أوضحت مصادر بمجلس الأمن أن هناك اتصالات حالية بين ايكيوس والأنبارى فى هذا الصدد وذلك بالرغم من تصريحات أدلى بها ايكيوس فى وقت سابق وأكد فيها أنه من المقرر البدء فى استخدام طائرات التفتيش .

ومن جانبه أعرب الرئيس الأمريكى چورچ بوش عن شكوكه إزاء احتمالات إذعان صدام حسين للقرارات الدولية ، إلا أنه أكد استعداده لعمل أى شئ يجبر صدام حسين على تنفيذ هذه القرارات .

وحول مانشرته صحيفة « نيويورك تايمز الأمريكية » بشأن موقف البيت الأبيض خطة بإرسال طائرات هليكوبتر هجومية للسعودية بناء على رفض وزير الدفاع السعودى لذلك ، قال « بوش » : إننا لم نغير أى خطة لدينا .

وفى يوم ١٩٩١/٩/٢٨م توصل فريق التفتيش الدولى عن الأسلحة النووية العراقية إلى اتفاق مع السلطات العراقية تم بموجبه الإفراج عن الفريق الذى ظل محتجزا فى موقف للسيارات فى بغداد لمدة ٤ أيام وتضمن الاتفاق إعداد قائمة مشتركة بالوثائق والصور وشرائط الفيديو التى حصل عليها الفريق أثناء التفتيش المفاجئ لمقر وكالة الطاقة النووية العراقية .

وذكرت مصادر مطلعة أن الجانبين سينتهيان من إعداد القائمة خلال ساعات ثم ينقل فريق التفتيش الوثائق إلى البحرين لدراستها حيث يوجد المقر المؤ قت للفريق ، وقالت وكالة الأنباء العراقية إن الفريق الدولى وافق على حذف بعض المعلومات من القائمة إلا أنه لم تؤكد أية مصادر أخرى ذلك .

وجاء هذا الاتفاق بعد أن كان العراق قد احتجز فريق التفتيش الذى يرأسه الأمريكى ديفيد كاى ، لحصول الفريق على وثائق تتضمن بيانات عن المشتركين فى البرنامج النووى العراقى ويخشى العراق أن تقع المعلومات الخاصة بهؤلاء الأشخاص فى أيدى وكالة المخابرات الأمريكية أو جهاز المخابرات الأسرائيلى « موساد » أو أية جهة أخرى معادية للعراق بما يعرض حياة هؤلاء الأشخاص للخطر .

وفى الوقت نفسه صرح « ديفيد كاى » بأن تلك الوثائق تحتوى على معلومات خاصة بالهيكل التنظيمى للبرنامج العراقى لتطوير الأسلحة النووية العراقية وقال أحد المفتشين إن الوثائق تفيد فى التفيش عن البرنامج النووى العراقى حاليا ومراقبته مستقبلا .

وقد بدا الإجهاد على أعضاء الفريق الذى يضم ٤٤ مفتشا منهم ٢٧ أمريكيا ومصريا أثر مغادرتهم لموقف الأتوبيس والسيارات الـ ٦ الخاصة بهم وكانت الوثائق موضوعه فى الأتوبيس طوال فترة احتجازهم .

وقال أحد أعضاء الفريق إن الأزمة انتهت نتيجة لتصميم مجلس الأمن على مساندة الفريق فى موقفه وأعلن كالفين وود ، أحد أعضاء الفريق وهو أمريكى أنهم كانوا يشعرون أثناء الاحتجاز بأنهم مجموعة صغيرة من الأخوة الذين تجمعوا معا .

وفى تطور آخر صرح مسئولون بالأمم المتحدة بأن العراق رد بشكل لقى قبولا واسعا على مطالب الأمم المتحدة الخاصة بالسماح لطائرات المنظمة الدولية بالتحليق دون قيود داخل العراق وقال مسئولوا الأمم المتحدة إن الطلعات الجوية لهذه الطائرات ستستأنف خلال أيام إلا أنه لم يتم بعد الاتفاق على التفاصيل .

وكان العراق قد وضع شروطا لتحليق هذه الطائرات بحيث لايشكل ذلك تهديدا للأمن الوطنى العراقى ولكنه عاد وسلم بكل مطالب الأمم المتحدة .

تقرير دولى خطير للأمم المتحدة عن العراق بعد الحرب

فى تقرير دولى حديث ومثير أيضا ، صدر عن منظمة الأمم المتحدة ، جاءت وقائع هامة عن الواقع العراقى بعد الحرب ننشر هنا أبرز ما جاء فيه :

أكدت البعثة الدولية التى شكلتها الأمم المتحدة لبحث الاحتياجات الإنسانية لشعب العراق الشقيق والتى ترأسها الامير صدر الدين أغاخان المبعوث الخاص للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة .. أن الوضع فى العراق حاليا ينذر بكارثة إنسانية عاجلة خلال الشهور الستة القادمة ما لم يتحرك المجتمع الدولى لإنقاذ الشعب العراقى بإيقاف حرب التجويع التى تمارس ضده فى الوقت الراهن .

وأشارت البعثة أن العقوبات الأقتصادية والمالية المفروضة على العراق بما فيها تجميد أرصدته المالية فى البنوك الخارجية والحظر المفروض على مبيعاته البترولية خلف وراءه فى العراق مشهدا مأساويا من مشاهد المعاناة التى قد يتعرض لها شعب من الشعوب ..

وأسهم فى تدهور الظروف المعيشية للسكان المدنيين مما يتطلب تدخلا سريعا وحاسما لانهاء هذه الوضع .

وحذرت البعثة من أن الدلائل تشير إلى قرب وقوع كارثة فى ظل عجز الإعانات الدولية عن الوفاء باحتياجات الشعب العراقى من الغذاء والدواء ..

وقد حرصت البعثة على إبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة بأن المخزون الاحتياطى من السلع الغذائية والأدوية فى طريقه للنفاد فى الوقت الذى تبذل فيه الحكومة العراقية جهودا كبيرة لإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الحرب إلا أنها لم تصادف إلا نجاحا جزئيا بسبب الحذر المفروض ونقص الأرصدة المالية .

ونوهت البعثة إلى تدنى الأوضاع الصحية للشعب العراقى بسبب تدمير المستشفيات والمراكز الصحية كما أن الموقف الغذائى فى تدهور مستمر فى ظل التنبؤات الأولية التى تشير أن انتاج الحبوب هذا العام أقل من ثلثه فى العام الماضى .

وفيما يتعلق بمياه الشرب أشارت اللجنة إلى لجوء المواطنين العراقيين للشرب من المياه الملوثة بفضلات المجارى .

ودعت اللجنة إلى استمرار برامج الإعانات الطارئة طوال الأشهر المقبلة مع ضرورة السماح للعراق باستيراد السلع المادية التى تشمل الأدوية واللقاحات والمعدات الطبية وقطع الغيار ووحدات تنقيه المياة وتوليد الكهرباء وقبل ذلك السماح له ببيع بعض منتجاته اللازمة لتوفير الأرصدة المالية للوفاء بالتزاماته الدولية .

وفيما يلى ملخص التقرير الذى أعدته البعثة التى ضمت خبراء من منظمات الأغذية والزراعة واليونسيف والصحة العالمية وبرنامج الأغذية العالمى ومكتب مفوض الأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة الإمائى بالإضافة إلى شخصيات من السويد وإيرلندا وكندا وفرنسا والنرويج .

يستعرض التقرير فى بدايته الوضع الاقتصادى والصناعى والخدمى فى العراق قبل الحرب الذى شهد ارتفاعا كبيرا يؤهل العراق للخروج من حلقة العالم الثالث ليحتل مكانة متميزة فى مصاف الدول المتقدمة اقتصاديا وصناعيا .

ثم يتطرق إلى الوضع الحالى .. استنادا إلى معلومات مستقاة من مصادر وكالات الأمم المتحدة ولجنة الصليب الأحمر الدولية والمنظمات غير الحكومية بالأضافة إلى الزيارات الميدانية التى قامت بها البعثة لبعض المحافظات العراقية .

ويشير التقرير إلى النقص الخطير فى مياه الشرب النقية حيث يبلغ معدل الإنتاج الحالى ١.٥ مليون متر مكعب يوميا مقابل ٧ ملايين قبل الحرب .. ويرجع التقرير هذا الانخفاض إلى التدمير الشديد الذى تعرضت له محطات تنقية المياه « ١٥٠٠٠ محطة » أثناء القصف الجوى للعراق مما أدى إلى انخفاض نصيب الفرد من المياه النقية إلى ١٠ لترات يوميا فى المناطق الريفية وضواحى بغداد مقابل ٤٥٠ لترا مكعبا قبل الحرب ..

بالإضافة إلى أن نوعية المياه المتوفرة حاليا غير مضمونة ولاتكفى للوفاء بأبسط احتياجات السكان .

ويتوقع التقرير أن تصبح مياه الشرب شحيحة بصورة خطيرة فى حالة تشغيل الوحدات الصناعية .

وفى هذا السياق تعرضت أكثر من ٣٠٠ بئرا أغلبها فى شمال وجنوب العراق للتدمير البالغ أثناء الحرب ويتطلب إعادة تشغيلها استيراد معدات جديدة ووحدات المعالجة بالكلور كما أن ينابيع المياه فى المناطق الريفية تعرضت لتدمير منشآت حمايتها وأنابيب الإمداد الخاصة بها .

ويذكر التقرير أن محطتى معالجة المياه الرئيسيتين فى سماوى والرمادى قد تعرضتا لقصف شديد أيضا وتحتاجان إلى إصلاحات كبيرة وينبغى إعادتهما إلى الخدمة فى أقرب وقت ممكن كما أن محطة معالجة المياه بمدينة البصرة قد توقفت عن العمل بسبب احتراق محركاتها نتيجة لنقص التيار الكهربائى وعدم توفر إسطوانات الكلور اللازمة لتنقية المياه .

وقد لجأت الحكومة العراقية إلى تركيب محطات تنقية صغيرة نقالى لكنها لاتفى بحاجة السكان بالإضافة إلى افتقادها لوحدات المعالجة بالكلور مما يجبر السكان على استخدام مياه شديدة التلوث .

وخلال القصف الجوى المركز الذى تعرضت له الجسور فى بغداد والمدن العراقية تم تدمير مواسير التغذية الرئيسية فى شبكات الإمداد والتوزيع ويواجه مهندسو مرفق المياه العراقى مشكلة اصلاح ماتم تدميره فى ظل المعدات اللازمة لذلك .

أما محطات التنقية التى نجت من القصف فتواجه عدة مشاكل تعوق إعادتها إلى العمل منها ..

نقص التيار الكهربائى الذى لا يتوفر إلا لمدة تتراوح مابين ٦ - ٨ ساعات يوميا مما يجبر هذه المحطات على التوقف الذى يؤدى إلى ارتفاع نسبة التلوث فى شبكات التوزيع بسبب التفريغ الخلفى خاصة فى المناطق التى يرتفع فيها منسوب المياه الجوفية كما فى البصرة على سبيل المثال التى تحولت إلى مدينة عائمة بفعل المجارى الطافحة .

وقد أدى تدمير المصانع الكيماوية بالعراق إلى وجود نقص حاد فى مادتى كبريتات الألومنيوم والكلور اللازمتين لمعالجة مياه الشرب ترتب على ذلك نمو الطحالب والأعشاب المائية فى الخزانات الخراسانية لمحطات المياه مما يتطلب إعادة تشغيل هذه المصانع بصورة فعالة لتوفير الكلور وكبريتات الألمونيوم .

ويسجل التقرير ظهور مخلفات آدمية (براز) فى مياه الشرب المعالجة بعدة مدن عراقية خاصة فى محافظة العمارة بسبب تناقص قدرات المرشحات الرملية على العمل فى ظل عم توفر الكلور اللازم لتنظيفها .

أما فى قطاع المجارى فقد توقفت معظم المحطات عن العمل إما بسبب التدمير أو بسبب نقص إمدادات الطاقة الكهربائية مما أدى إلى غمر محطات الضخ الرئيسية بمياه المجارى ، التى اختلطت بمياه الشرب فى محافظتى العمارة وبغداد .

فى الوقت الذى تتدفق فيه مياه المجارى غير المعالجة القادمة من المدن الشمالية فى نهر دجلة والفرات مما يشكل تهديدا خطيرا لحياة المواطنين الذى يضطرون إلى الشرب من المياه الملوثة مما يؤدى إلى تفاقم الحلقة المفرغة المتعلقة بالأوبئة المنقولة عن طريق المياه .

وعلى سبيل المثال تعانى مدينة البصرة الواقعة جنوب نهر دجلة من حالة عصبية بسبب ارتفاع نسبة الملوحة والتلوث فى المياه وتوقف جميع محطات ضخ المجارى ٢٦ محطة عن العمل فيما عدا واحدة ، كما أن سلطات المدينة تواجه مأزقا حادا بسبب عجزها عن توفير احتياجات السكان من المياه النقية وعدم قدرتها على تصريف مياه المجارى التى تغرق شوارع المدينة والأدوار السفلية من مساكنها .

على صعيد آخر تراكمت تلال القمامة فى شوارع المدن العراقية مما ساعد على انتشار الحشرات الناقلة للأمراض والقوارض فى ظل عدم توافر المبيدات الحشرية كما أصيبت شبكات تصريف الفضلات الجامدة بالخلل نتيجة للتدمير والحظر المفروض حاليا الذى يعرقل استيراد قطع الغيار والمواد الكيماوية والمبيدات الحشرية اللازمة لتشغيل مرفق النظافة .

ويعترف التقرير بعجز المنظمات الدولية عن الوفاء بتوفير الحد الأدنى من احتياجات السكان من المياه والخدمات اللازمة للحفاظ على حياتهم مما يستدعى السماح للعراق باستيراد قطع الغيار اللازمة لإعادة تشغيل محطات المياه والمجارى وتسهيل التعاقد مع الخبرات الأجنبية اللازمة لمرافق المياه والمجارى بالعراق .

ويؤكد التقرير أن العراق يحتاج إلى ٤٥٠ مليون دولار لتوفير الحد الأدنى من مستوى التشغيل الذى يشتمل على إنتاج ٣ ملايين متر مكعب يوميا من مياه الشرب النقية بالأضافة إلى معالجة مياه المجارى وإعادة الوضع إلى نصف ما كان عليه قبل الحرب .

ويطلب التقرير السماح للعراق بسرعة استيراد ما قيمته ١٨٠ مليون دولار من المعدات والمواد اللازمة لتشغيل المحطات بمستوياتها الدنيا خلال الشهور القادمة حفاظا على حياة الشعب العراقى .

وبالنسبة لقطاع الصحة .. يؤكد التقرير أن الحرب وما صاحبها من قصف جوى مركزا أدى إلى حدوث أضرار بالغة بالمستشفيات ومراكز الصحة فى كافة المحافظات العراقية خاصة فى البصرة ومحافظات الشمال والغرب فى الوقت الذى تناقصت فيه قدرة المنظمة الصحية العراقية على العمل بسبب نقص المياه والكهرباء ووسائل النقل وانهيار أنظمة الاتصالات السلكية واللاسلكية .

ومعظم المستشفيات العراقية الصالحة للعمل تعانى من نقص التيار الكهربائى مما أدى إلى تلف المعدات الطبية بالإضافة إلى أن سيارات الإسعاف الملحقة بهذه المستشفيات قد أعطبت أو تم تدميرها والصالح منها للعمل لا يتعدى العشرات .

وفيما يتعلق بالأدوية والمعدات الطبية يشير التقرير إلى أن العقوبات الاقتصادية وتجميد الأرصدة العراقية أدت إلى حرمانه من مصادر شرائه المعتادة واعتماده على المخزون المحلى الذى أوشك على النفاذ خاصة اللقاحات والمضادات الحيوية اللازمة لمكافحة وبائى الكوليرا والتيفود وكذلك الأدوية التى يحتاجها مرضى السكر والسرطان وأمراض القلب .. فى الوقت الذى عجزت فيه المصانع المحلية عن العمل بسبب عدم توافر الواد الخام ونقص الكهرباء والمياه .

وقد أدى نزوح مجموعات كبيرة من المواطنين من مناطق إلى أخرى فى ظل انعدام وسائل النقل وحالة الفوضى التى تعم المستشفيات والمراكز الصحية إلى اختلال شديد فى نظام إحالة المرضى مما أدى إلى اكتظاظ المستشفيات المكتظة أصلا بالمرضى والمصابين والتى تعانى فى نفس الوقت من نقص العاملين والمياه والكهرباء .

فى هذا السياق يؤكد التقرير أن نقص إمدادات الطاقة أدى إلى إغلاق إفساد تنقية الدم بالمستشفيات وعلى سبيل المثال أفادت التقاير الواردة من مدينة الموصل أن ٣٨ مريضا من مجموع ٥٠ كانوا يعالجون باستخدام الكلى الصناعية قد لقوا حتفهم ، وفى البصرة واجه ١٧ مريضا نفس المصير ، أما فى أقسام الجراحة فقد أدى نقص عقاقير التخدير وعدم توفر الكهرباء إلى اقتصار العمليات الجراحية على الحالات الطارئة فقط .

ويرصد التقرير تفشى أوبئة الكوليرا والتيفود بشكل متزايد بين الأطفال العراقيين وعلى سبيل المثال بلغ عدد الحالات التى أبلغ عن إصابتها بأمراض الأسهال فى خمس محافظات عراقية ٧٧ ألف حالة ومثلها بالنسبة للتيفود وجميع المصابين دون سن الخامسة .

كما أن هناك أكثر من ٣٠٠ ألف طفل عراقى دون سن السادسة يعانون من سوء التغذية ويحتاجون إلى ٣٠ الف طن من الدعم الغذائى الطارئ .

تتضمن الحليب المنزوع الدسم والسكر والزيت بالإضافة إلى أن ثلث الأمهات المرضعات يعانون من سوء التغذية أيضا فى الوقت الذى أدى فيه توقف أقسام التوليد بالمستشفيات عن العمل والضغوط النفسية وسوء التغذية إلى وفاة عدد كبير من الأمهات والحوامل .

ويسجل التقرير ارتفاع نسبة حالات تآخر النمو والهزال بين الرضع واتساع نطاق استخدام زجاجيات الرضاعة بسبب انقطاع لبن الأمهات مما يسبب إصابة الأطفال بالإسهال المتكرر ، وتشير المصادر الصحية إلى أن انتشار الأوبئة التى تنتقل بالعدوى سيؤدى إلى وفاة عدد كبير من شعب العراق مالم يتحقق تحسن فورى فى الوضع الراهن بعد أن أدى بحياة الآلاف من الأطفال العراقيين خلال الشهور الماضية .

ويحذر التقرير من حدوث نقص مفاجئ فى الأغذية والأدوية قبل ديسمبر القادم ويطالب بسرعة استئناف توريد الأدوية والأمصال والمعدات الطبية وأدوات الجراحة والتشخيص إلى العراق والعمل على إعادة إمدادات المياه والكهرباء إلى المؤسسات الطبية والاجتماعية فى أسرع وقت والسماح باستيراد المضخات ، والمولدات وقطع الغيار وإعادة تجهيز أسطول سيارات الإسعاف وتقدر المصاريف اللازمة لذلك بحوالى ٥٠٠ مليون دولار خلال العام الحالى .

ويوصى التقرير بسرعة توفير الاحتياجات الغذائية للأطفال والحوامل والأمهات المرضعات كما يوصى بضرورة بحث احتياجات العراق الدوائية والغذائية بروح انسانية مما يتطلب وضع ترتيبات خاصة تمكنه من استخدام موارده فى توفير الخدمات الصحية بدلا من الاعتماد على التبرعات الهزيلة .

وفى قطاع الغذاء يؤكد التقرير أن شعب العراق على حافة مجاعة حادة بسبب التدهور السريع فى الإمدادات الغذائية وتبلغ نسبة مخصصات الأغذية التى توفرها الحكومة حاليا بأسعار مدعمة حوالى ثلث معدلات الاستهلاك الفعلى لذلك فإن إشباع الحد الأدنى من حاجات المواطنين يجبرهم على شراء كميات كبيرة من الأغذية بأسعار السوق الباهظة التى تجاوزت قدرة معظم المواطنين الشرائية فى ظل ارتفاع معدل البطالة وتدنى مستوى الأجور وزيادة المعدمين بينهم والصورة تبدو أكثر قتامة خلال الشهور القادمة بسبب انخفاض معدل الإنتاج ونقص الأرصدة المالية لدى الحكومة .

ويرصد التقرير الارتفاع الرهيب فى أسعار المواد الغذائية إلى الحد الذى وصلت فيه إلى أضعاف أضعاف الأسعار السابقة فمثلا ارتفع سعر القمح والدقيق إلى ٤٨ ضعف سعره السابق ، والأرز إلى ٣٣ ضعفا ، والعدس إلى ٣ أضعاف ، والسكر إلى ٣١ ضعفا ، والزيت إلى ٣٣ ضعفا ، واللبن المجفف إلى ١٩ ضعفا ، والشاى إلى ١٩ ضعفا ، واللحوم الحمراء إلى ضعفى ثمنها ، فى الوقت الذى انعدمت فيه لحوم الطيور والدواجن .

ويلاحظ التقرير أن معدل الأجوروصل إلى أدنى مستوى له حيث بلغ مرتب الموظف بدرجة مدير إدارة حكومية إلى ٢٨٠ دينارا فقط فى الوقت الذى يتطلب فيه تحقيق الحد الأدنى من توفير الاحتياجات الغذائية للأسرة العراقية المكونة من ستة أفراد إلى إنفاق ٦٠٠ دينار شهريا فى المتوسط .

ورغم زيادة نسبة المساحة المزروعة بمقدار ٥٠ ٪ إلا أن انتاج الحبوب هذا العام انخفض بشدة بسبب توقف معظم شبكات الرى والصرف عن العمل بالإضافة إلى تعرض الحقول الزراعية للعمليات العسكرية وسقوط الأمطار السوداء .. وقد شهدت المناطق الشمالية من البلاد انتشار آفة « سون » وظهور الجراد ، مما أدى إلى القضاء على المحاصيل بعد أن تعذر مقاومة هذه الآفات بسبب نقص المبيدات ، كما أن تدمير الجسور فى المناطق الجنوبية أدى إلى إعاقة نقل المحاصيل الزراعية ويواجه العراق حاليا نقصا شديدا فى الخضروات وبذور الزيوت والمواشى والدواجن بسبب عدم توفر الأعلاف والعقاقير البيطرية .

ويؤكد التقرير أنه فى ظل نفاد المخزون المتاح من المخصبات والمبيدات ونقص البذور وانعدام الإمدادات والخضروات وتلف الأعلاف واللقاحات وتدمير مستودعات المياه وشبكات الرى

يصبح تجنب الكارثة المروعة التى ستحيق بالشعب العراقى خلال الشهور القادمة أمرا مستحيلا ما لم تتخذ إجراءات فورية لانقاذه خاصة وأن المعونات الحالية لاتمثل سوى ملطف قصير لأجل أن يصمد طويلا أمام الحاجات المتزايدة ، وفى مجال الكهرباء يشير التقرير إلى الأضرار الجسيمة التى ألحقتها الحرب بمحطات التوليد وشبكات التوزيع وخطوط الجهد المرتفع وأدى القصف المركز الذى تعرضت له محطات التوليد الهامة إلى حدوث تدمير كلى لها وعلى سبيل المثال لا الحصر تم تدمير محطات الحارثة فى الجنوب ٨٠٠ ميجاواط ، وديبيس فى الشمال ٢٥٠ ميجاواط ، والمسيب ١٣٠٠ ميجاواط ، وعدد كبير من محطات التوليد فى بغداد ، بالإضافة إلى تدمير ٨٠ ٪ من محطات التوليد الغازية .

كما شمل القصف محطات الناصرية ٨٠٠ ميجاواط ، وسد صدام وبيجى وسامراء وتدمير جميع محولات محطة الموصل الحيوية ٤٠٠ كيلو ڤولت ومحطة التاجى الغازية .

ويؤكد التقرير قيام القوات البرية التابعة للتحالف بتدمير ٥٧ برجا على خط نقل الطاقة الرئيسى الممتد بين البصرة والناصرية والذى يبلغ جهده ٤٠٠ كيلو ڤولت بالإضافة إلى تدمير مرافق المحطات الفرعية التى تبلغ جهدها ١٣٢ كيلو ڤولت فى منطقة الرميلة الجديدة المخصصة لإمداد مصافى البترول فى المنطقة بالطاقة .

ويشيد التقرير بالجهد المبذول من قبل إدارة الكهرباء العراقية ومهندسيها لإصلاح وحدات التوليد وشبكات التوصيل المدمرة باستخدام ترتيبات مبتكرة فى حدود الإمكانيات المتاحة واستحداث نظم تبريد جديدة تعتمد على التبريد المباشر من النهر بدلا من استخدام المكثفات .

وقد تمكن المهندسون العراقيون بالفعل من إصلاح محطات التوليد البخارية فى بيجى والدورة والمسيب بإنتاجية تقدر بحوالى ٥٠٠٠ ميجاواط فى ظل ظروف بالغة التعقيد .

إلا أن التقرير يحذر من انخفاض معدل إنتاج الطاقة الكهربائية فى جميع أنحاء العراق بسبب أوضاع التشغيل الخطرة والتى تعمل فى ظلها هذه المحطات مع انعدام الصيانة وعدم توفر قطع الغيار .

أما بالنسبة للمنشآت البترولية العراقية يسجل التقرير تعرضها لأضرار بالغة خاصة فى المناطق الجنوبية حيث تم تدمير عدد كبير من المنصات ومصافى التكرير وخطوط الأنابيب مما أدى إلى إنخفاض الإنتاج فى مصافى بيجى والدورة والبصرة إلى ٤٦٠ ألف برميل يوميا بدلا من ٧٠٠ ألف برميل قبل الحرب .

ويشير التقرير إلى أن القصف المركز الذى تعرضت له مصفاة البصرة ومنشأتها البترولية ويؤكد أن إصلاح مرافق البترول العراقية يحتاج إلى ٦ بلايين دولار خلال العامين القادمين حتى يعود الإنتاج إلى معدله الطبيعى قبل الحرب .

وفى هذا السياق يوصى التقرير بضرورة السماح للعراق باستيراد ما قيمته ٣ ملايين دولار من قطع الغيار والمواد الوسيطة اللازمة لمنشآت البترول خلال الشهور القادمة ، وتؤكد البعثة الدولية فى تقريرها أن العراق يحتاج إلى ٦,٨ بليون دولار خلال الشهور القادمة لتقديم الحد الأدنى من الخدمات إلى الشعب العراقى منها ١٨٠ مليون دولار لقطاع المياه والنظافة العامة و ٥٠٠ مليون دولار للخدمات الصحية و ٥٣ مليون دولار للتغذية التكميلية و ٣٠٠ مليون دولار للاحتياجات الزراعية الأساسية و٢ بليون دولار لقطاع البترول و ٣,٢ بليون لتوليد الطاقة فى الوقت الذى يتطلب إعادة البنية الأساسية لقطاع الكهرباء إلى ما كانت عليه قبل الحرب أكثر من ١٢ بليون دولار و ٦ بلايين دولار لقطاع النفط و ٤٥٠ مليون لشبكات المياه والصرف الصحى و ٢,٦٤ بليون دولار لواردات الأغذية و ٥٠٠ مليون دولار للواردات الزراعية .

ويختتم التقرير بالقول لقد رأينا بأعيننا المشاهد التى أبلغ عنها ، فمياه المجارى غير المعالجة تصب فى نهرى دجلة والفرات ، الأطفال المصابون بسوء التغذية ، أو الاحصاءات الواردة بالتقرير تتحدث عن نفسها فالمعاناة قائمة والوضع خطير بالفعل فى كافة القطاعات الأساسية التى جرى تقييمها ولايمكن إلا أن تزداد سوءا فى الأسابيع القادمة ولابد أن تحرز تقدما لتفادى وقوع الكارثة التى تلوح فى الأفق .

وتضيف البعثة أننا لم نتطلع إلى تحقيق الهدف الأمثل غير الواقعى بلا شك والمتمثل فى إعادة الخدمات إلى ماقبل الحرب .. إننا نأمل فى تحقيق أهداف أكثر تواضعا من ناحية الكم لفترة أولية محدودة مدتها أربعة أشهر مع ضرورة استخدام الموارد الوطنية الخاصة بالعراق فى هذا المجال مع التأكيد على أن العراق قادر على الوفاء باحتياجات شعبه فى حالة رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه .

وتؤكد البعثة على أن حق الغذاء والماء والمأوى والرعاية الصحية من أبسط حقوق الانسان التى يتوجب ضمانها لجميع الشعوب وهى لاتقل أهمية عن الحقوق والحريات الأساسية المنصوص عليها فى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان .

كما أنه لاينبغى أن يصبح المدنيون الأبرياء رهائن لأحداث خارجه عن إرادتهم فهؤلاء الذين لحق بهم خراب الحرب لايمكن أن يستمروا فى دفع الثمن لسلام مرسوم تثبت الأيام أنه هزيل مما يعرض استقرار المنطقة مرة أخرى للخطر .

وتكرر البعثة الدولية مناشدتها للضمائر الحرة بالعمل على تفادى الكارثة الصحية بشعب العراق فى الأيام القادمة . إلى هنا وأنتهى تقرير البعثة الدولية لكن معاناة أطفالنا فى العراق مازالت مستمرة ، وأهلونا هناك يتضورون جوعا فى الوقت الذى تستغل فيه مؤسسات الأغاثة

الغربية والبعثات التبشرية التى أطلقت يدها فى العراق والموقف أسوء استغلال لإذلال ماتبقى لنا من الكرامة العربية فى صورة الشعب العراقى الشقيق .. والشيطان الأمريكى يتلمظ استعدادا لالتهام ماتبقى من الوليمة التى أهديناها له على طبق من ذهب بينما تنتظر اسرائيل نصيبها الأكبر منها .

وتواصلا مع ماسبق من تطورات على صعيد (عراق مابعد الحرب) تناقلت وكالات الأنباء خلال شهر أكتوبر ١٩٩١م أحداث الأزمة المفتعلة (التى افتعلتها واشنطون) أزمة فريق التفتيش الذى اتضح فيما بعد أن رئيسه كان عميلا للمخابرات الأمريكية ، وفى تواصل مع هذا تم استدعاء فريق الأنباء وفى يوم ١٩٩١/١٠/١م ، وبعد استدعاء فريق التفتيش السابق ، وصل إلى بغداد فريق جديد ليس به جواسيس (وعلى حد زعم واشنطون) ، وهو أكبر فريق تفتيش دولى – مكون من ٥٠ عضوا – للقيام بالبحث والتفتيش على المنشآت الكيماوية العراقية ، حيث من المقرر أن تستغرق مهمته شهرا .

وصرح ماريوس فان زيلم رئيس الفريق – وهو هولندى الجنسية – بأنه من المقرر أن يقيم الفريق معملا كاملا فى أحدى المنشآت الكيماوية العراقية شمال شرقى العاصمة (بغداد) لإجراء جرد شامل للمواد الكيماوية العراقية فى هذا المجال .

ووصف « زيلم » المنشأة الكيمكاوية العراقية التى سيتم إقامة المعمل بها بأنها فى حالة فوضى شديدة بسبب القصف العنيف من جانب الحلفاء لها خلال حرب الخليج كما وصف المكان بأنه فى منتهى الخطورة .

وأضاف الخبير الهولندى – الذى يرأس الفريق المكون من ٥٠ عضوا من ١٢ جنسية – أن فريقه سيقتصر على التفتيش والتسجيل ولن يقوم بعمليات تحييد المواد الكيماوية ، حيث إن هذه العملية تستغرق سنوات على حد قوله .

ومن ناحية أخرى بدأ فريق تفتيش دولى آخر مهمته فى العراق يوم ١٩٩١/١٠/٣م ويضم ٣٠ خبيرا برئاسة اليونانى ديمترى بيريكوس وهو فرق للتفتيش النووى .

وصرح ديفيد كاى رئيس آخر فريق تفتيش زار العراق فى شهر سبتمبر الماضى والذى أثار أزمة مع السلطات العراقية بسبب عثوره على وثائق تردد أنها تثبت قيام العراق ببرنامج تسليح نووى ، بأن الفريق الجديد سيقوم بعمليات اختبار وقياس للمواد النووية العراقية ويطابقها بقياسات ومواصفات الأمان المحددة من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

وأضاف « كاى » أنه سيتم البدء فى إزالة ونقل المواد النووية المعلنة من جانب العراق فى غضون شهرين .

ومن جانبه أكد رولف ايكيوس رئيس لجنة الأمم المتحدة الخاصة الملكفة بإزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية أن الأوامر الصادرة لديفيد كاى رئيس فريق التفتيش النووى صاحب الأزمة الأخيرة كانت واضحة بضرورة إبلاغ الأمم المتحدة بالمعلومات والوثائق التى يتم العثور عليها فى العراق وليس لأى جهة ثانية ، وذلك فى إشارة إلى قيام « كاى » بإبلاغ الولايات المتحدة بهذه المعلومات .

وقال ايكيوس قبيل مغادرته بغداد أمس ، إن الأمم المتحدة هى الجهة الوحيدة المخولة للحصول على معلومات وتقارير فريق التفتيش الدولى وليست أية جهة ثانية ، إلاأنه أشاد بكفاءة فريق كاى فى نفس الوقت .

وأضاف المسئول الدولى أنه مازالت هناك خلافات واسعة وخطيرة تفصل بين موقفى العراق والأمم المتحدة ، حيث إن المعلومات الأولية بالرغم من عدم استكمال تحليلها تشير إلى برنامج تسليح نووى عراقى ، فى حين يصر العراق على أنه برنامج أبحاث نووى فقط .

وبالرغم من ذلك فقد أعرب ايكوس عن أمله فى أن تسفر محادثاته فى بغداد عن تسهيل مهمة بقية فرق التفتيش القادمة .

ومن جانبه اتهم طارق عزيز مجددا الرئيس الأمريكى چورچ بوش بتجاوز تطبيق قرارات الأمم المتحدة ، وذلك فى إشارة لتصريحاته يوم الجمعة والتى أكد فيها مجددا ضرورة اقصاء الرئيس صدام حسين .

وقال عزيز عقب اجتاعه مع ايكيوس إن العراق حافظ على استقلاله وسيحافظ عليه بعزم وإصرار فى مواجهة ما أسماه بسياسات الابتزاز .

وأعرب عزيز عن شكوى بلاده من وجود العديد من الأمريكيين فى فرق التفيش الدولية بالرغم من أن العديد منهم ليسوا متخصصين فى هذه المجالات ، كما طلب منه تحديد مدة عمل طائرات التفتيش فوق الأجواء العراقية .

وفى اليوم نفسه فند الكويت ادعاءات عراقية حاولت تبرير الغزو والاحتلال العراقى للكويت بدعوى سعى الكويت لتدمير الاقتصاد العراقى ، وقال محمد الصلال نائب مندوب الكويت الدائم فى الأمم المتحدة أن الكويت قدمت مساعدات للعراق ١٥ مليار دولار وتساءل كيف يمكن لنا تدمير اقتصاد دولة كنا نقدم لها العون والمساعدات .

وكان الصلال يرد بذلك على كلمة لأحمد حسين خضير وزير خارجية العراق أمام الأمم المتحدة كرر فيها الادعاءات والأكاذيب العراقية ضد الكويت ، كما أشار الصلال إلى الجهود الغربية التى بذلت لحل الخلاف الذى أثاره العراق مع الكويت والرفض العراقى لكافة الجهود الدولية والمساعى الحميدة التى بذلت فى هذا الصدد .

ومن جهة ثانية نفى نائب مندوب الكويت بشدة ادعاءات الوزير العراقى بأن كافة الأسرى الكويتيين قد أعيدوا إلى الكويت .

وأوضح أن السلطات الكويتية قدمت قوائم بأسراها إلى المجتمع الدولى ومنظمة الصليب الأحمر وأمين عام الأمم المتحدة وأمين الجامعة العربية وتحدى النظام العراقى بأن يسمح للصليب الأحمر بزيارة الأسرى ، وقال إن العراق يدعى امتثاله لقرارات مجلس الأمن فى الوقت الذى يعرقل فيه مهمة المفتشين الدوليين فى بغداد .

وعلى صعيد آخر وفى اليوم نفسه ، وصل إلى المنامة عاصمة البحرين فريق التفتيش الدولى التابع للأمم المتحدة قادما من بغداد ، بعد أن تقرر مساء الأحد لأنهاء مهمة الفرق التى كان مقررا لها ١٢ يوما ، وذلك بعد أن تم الإفراج عن الفريق فى أمس الأول لتنتهى بذلك الأزمة التى نجمت عن احتجاز السلطات العراقية له لمدة أربعة أيام متصلة .

وصرح ديفيد كاى رئيس الفريق الأمريكى الجنسية قبيل مغادرته بغداد بأن الفريق غادر حاملا معه جميع الوثائق وتسجيلات الفيديو التى كانت سببا فى قيام السلطات العراقية باحتجازهم .

وصرح مسئولون بالأمم المتحدة بأن قرار إنهاء مهمة فريق « كاى » – الذى يضم ٤٤ مفتشا – استهدفت تهدئة الأجواء مع السلطات العراقية ، تمهيدا لوصول فريق التفتيش عن الصواريخ الاستراتيجية العراقية الذى يضم ٢١ خبيرا دوليا فى هذا المجال برئاسة الأمريكى دوجلاس انجلند والمقرر أن يبدأ مهمته فى العراق اليوم .

وكان « كاى » رئيس فريق التفتيش الدولى – الذى كان محور الأزمة الأخيرة – قد قام أمس الأول بتفتيش أربعة مواقع نووية عراقية جديدة ، حيث أشار إلى أنه لم يحدث مشاكل خلال عمليات التفتيش الأخيرة .

وأعرب « كاى » عن رضائه التام بشأن نتائج مهمة فريقه التى أسفرت عن الكشف عن معلومات جديدة وهامة حول البرنامج النووى العراقى ، مشيرا إلى أن الوثائق التى حصل عليها تخضع حاليا لتحليل دقيق من جانب الوكالة الدولية للطاقة الذرية فى فيينا وفى أماكن أخرى .

وحول المدى الزمنى الذى كان يفصل العراق عن تطوير سلاح نووى ، أعرب كاى عن أمله فى التوصل إلى معرفة الجواب على هذا السؤال بعد تحليل الوثائق التى تم العثور عليها ، إلا أنه أوضح أن مثل هذه التحليلات تحتاج لشهور .

ومن جانبه أكد متحدث باسم الوكالة الدولية للطاقة الذرية أنه سيتم إبلاغ حكومات بعض الدول باشتراك بعض شركاتها فى تقديم المساعدة الفنية للحكومة العراقية لتطوير برنامجها

النووى ، وأضاف أن الأمر بعد ذلك لحكومات هذه الدول إذا ما كانت ستعلن عن الأمر أم لا ، مشيرا إلى أن مثل ذلك يعد قرارا سياسيا .

وأوضح المتحدث أن هناك عددا محدودا من الشركات المتخصصة التى لديها المعلومات الكافية فى هذا المجال ، إلا أنه قال إن العراقيين لديهم مهارة عالية فى استخدام الوسطاء للحصول على المواد والمعلومات التى كان فى حاجة إليها فى هذا المجال .

وعلى صعيد آخر ذكرت مجلة « نيوزويك » الأمريكية أن فريق التفتيش الدولى برئاسة « كاى » نجح سرا فى إرسال محتويات الوثائق التى عثر عليها إلى الولايات المتحدة عبر جهاز اتصال لاسلكى متصل بالأقمار الصناعية .

وقالت المجلة إنه فى الوقت الذى كان يستخدم فيه ديفيد كاى جهاز اتصال تليفونى خاص للأدلاء بالأحاديث الصحفية أثناء احتجاز الفريق ، كانت مجموعة من الفريق ترسل إشارات لاسلكية بالمعلومات التى فى الوثائق إلى محللى المخابرات الأمريكية .

وأضافت النيوزويك أن الوثائق تكشف عن أن عددا من المنشآت التى قالت السلطات العراقيةبأنها مجرد أماكن لأبحاث عملية كانت تستخدم فى تصنيع أجزاء من المشروع النووى العراقى .

ومن ناحية أخرى تصل اليوم إلى بغداد طائرات هليكوبتر ألمانية معارة للأمم المتحدة لكى يستخدمها فريق التفتيش عن الصواريخ الاستراتيجية العراقية وخاصة فى غرب العراق ، حيث كانت قاذفات الصواريخ العراقية موجهة ضد إسرائيل .

وصرح اليستر ليفتجستون أحد كبار مسئولى لجنة الأمم المتحدة المشرفة على وقف اطلاق النار فى الخليج أن العراق وافق أخيراً على السماح لفريق التفتيش الدولى عن الصواريخ باستخدام مطار الرشيد كقاعدة له خلال مهمته التى تبدأ بعد غدا الخميس .

ومن المقرر أن يقوم فريق التفتيش الجديد بتفقد ٣٠ موقعا لصواريخ سكود العراقية بالإضافة إلى البحث عن مدفع تجريبى عراقى عملاق لم يستخدم من قبل .

وذكرت مصادر الأمم المتحدة أن الفريق سيبدأ مهمته بعد الاتفاق مع السلطات العراقية حول مسارات طائرات الهليكوبتر .

وفى يوم ١٩٩١/١٠/٢م توجه فريق الأمم المتحدة الخاص بإزالة الصواريخ العراقية إلى بغداد لتدمير ٢٨ منصة لإطلاق الصواريخ العراقية « سكود » التى كانت قد أطلقت على إسرائيل ودول الخليج ، وسط احتمالات لأن يدمر الفريق أيضا المدفع العملاق بشمال بغداد

ومدفع يوم القيامة بجنوب بغداد ، جاء ذلك فى الوقت الذى تفجرت فيه بوادر أزمة حول الأنباء الخاصة بإرسال فريق الأمم المتحدة للتفتيش عن الأسلحة النووية العراقية معلومات حول القدرات النووية العراقية إلى الولايات المتحدة .

فقد اعترض رولف ايكيوس رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة بالتفتيش وإزالة أسلحة الدمار الشامل بالعراق على إرسال معلومات للولايات المتحدة ، تردد أن ديفيد كاى رئيس اللجنة الملكفة بالتفتيش على البرنامج النووى العراقى قام بإبلاغها .

وقال ايكيوس أنه إذا ثبت إرسال معلومات إلى الخارجة الأمريكية ، قبل إبلاغ مجلس الأمن ، فإن هذا التصرف يمثل انتهاكا لسياسة الأمم المتحدة لأن التقارير والوثئق يجب إبلاغها إلى الأمم المتحدة ، ولا يجوز لديفيد كاى الاتصال بدولة معينة . وأشار ايكيوس إلى احتمال أن يكون ديفيد كاى اضطر إلى نقل المعلومات بعد احتجاز أعضائها فى موقف للسيارات ، مما اضطره إلى إرسالها مستخدما وسائل نقل بسرعة مستعينا بالأمكانيات المتاحة لضمان وصول المعلومات إلى جهة مأمونة ، وأكد ايكيوس أن ذلك يخالف سياسة الأمم المتحدة .

وأعلن بيريز دى كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة أنه إذا ثبت أن اللجنة قد أرسلت معلوماتها إلى واشنطن ، قبل إبلاغها لمجس الأمن ، فإن هذا التصرف سيكون مؤسفا لأن مجرد تكليف اللجنة بالعمل نيابة عن الأمم المتحدة ، فإن صلاحيتها مستمدة من المنظمة الدولية بصفة عامة .

وأعرب عن تمنياته ألا تكون هذه المعلومات صحيحة ، وصرح فرانسوا جولياتى المتحدث باسم الأمم المتحدة بأن فريق ديفيد كان يستطيع أن ينقل ملخصات للوثائق إلى الخارج ، لكنه لايستطيع نقل الوثائق كاملة لأنه لايملك جهاز فاكسميلى .

وفى الوقت نفسه قال ديفيد كاى إن منشآت الأبحاث النووية العراقية أفضل من مثيلاتها فى أوربا وأمريكا الشمالية ، وأنها لايمكن أن تكون مخصصة للأغراض السلمية ، فى حين قال رولف ايكيوس إن الوثائق التى حصل عليها فريق كاى ، كانت تضم أسماء شركات تجارية ، وقد يكون بعضها يزود العراق بمواد طلاء أو أجهزة لا ينطبق عليها قرار الحظر الدولى . وأضاف أن فريق ديفيد كاى يبحث فى الوثائق التى حصل عليها وتضم ٢٥ ألف صفحة ، عن اسم عالم كبير يكون وراء البرنامج النووى العراقى . وعن عناصر البرنامج النووى العراقى .

وأعلن ايكيوس أنه سيطير إلى بغداد غدا أو بعد غدا بدعوة من الحكومة العراقية وأضاف أن فريقا من خمسين خبيرا ، سيبدأ عمله يوم الأحد القادم لمتابعة التفتيش على مصانع وانتاج الأسلحة الكيماوية .

وفى تطور آخر ، تبدأ غدا طائرات الهليكوبتر التابعة للأمم المتحدة مهامها التفتيشية على مواقع غرب العراق . بحثا عن منصات إطلاق صواريخ سكود التى كان يطلق منها العراق صواريخه على إسرائيل .

وقالت مصادر مطلعة أمس إنه من المتوقع أن تغادر هذه الطائرات تركيا إلى العراق خلال ساعات .

وكانت الخلافات قد نشبت بين العراق والأمم المتحدة حول حرية طيران تلك الطائرات . وأصر العراق على أن تستخدم تلك الطائرات مطار الحبانية غربى العراق وألا تتعداه ناحية الشرق ، إلا أنه تراجع عن شروطه . وتعتزم الأمم المتحدة أن تبدأ رحلاتها الجوية من منطقة بغداد ، وتطير فوق شتى أرجاء العراق بحثا عن الأسلحة العراقية ، وفى اليوم نفسه أعلن العراق أنه نجح فى إصلاح الدمار الذى لحق بمينائى أم القصر والزبير خلال القصف الشديد لطائرات القوات المتحالفة فى حرب الخليج ، وأن الميناءين جاهزان لاستقبال ناقلات البترول فور اصدار الأمم المتحدة قرارا برفع الحظر التجارى المفروض على العراق .

ونقلت وكالة رويتر - عن صحيفة الثورة العراقية المتحدثة بلسان حزب البعث الحاكم - تصريحات لوزير النقل والاتصالات العراقى قال فيها أن جهودا غير عادية بذلك من أجل اصلاح الدمار الشامل الذى لحق بالميناءين .

ومن ناحية أخرى ذكرت مجلة مديل ايست ايكونوميك سيرفى المتخصصة فى شئون البترول أن العراق يعتزم السعى لجذب شركات أجنبية لزيادة انتاجه من البترول بمجرد رفع الأمم المتحدة الحظر المفروض على بغداد .

ونقلت المجلة تصريحات لوزير البترول العراقى أسامة الحيطى قال فيها إن بلاده تعتزم منح المزيد من المزايا للشركات الأجنبية العاملة فى جال البترول لجذبها للعراق ، بشكل مخالف لما كان مخططا حتى شهر يناير عام ١٩٩٠ ، وخاصة لزيادة نشاط التنقيب فى صحراء العراق الغربية .

وأوضحت المجلة أنه بالرغم من القلاقل والاضطرابات السياسية فى العراق ، فإنه طبقا للشروط المغرية التى تقدمها السلطات العراقية فإن العائد للشركات الأجنبية سيكون كبيرا .

وأوضح الوزير العراقى أن بلاده تسعى لرفع إنتاجها من البترول إلى ٤ ملايين برميل يوميا بدلا من ٣.٢ مليون برميل قبل اندلاع حرب الخليج .

وكان مجلس الأمن قد وافق مؤخرا على السماح للعراق ببيع بترول قيمته ١.٦ مليار دولار على مدار الشهور الستة القادمة لدفع جانب من التعويضات عن خسائر الحرب ولشراء

الحاجيات الإنسانية العاجلة للشعب العراقى ، وذلك تحت رقابة الأمم المتحدة الأمر الذى مازالت بغداد ترفضه حتى الآن .

وأكد وزير البترول العراقى أن بلاده تعتزم استعادة حصتها من إنتاج البترول داخل منظمة الدول المصدرة للبترول .

وفى يوم ١٩٩١/١٠/٤م بدأ فريق التفتيش الدولى التابع للأمم المتحدة فى عمليات البحث عن الصواريخ الأستراتيجية العراقية ومنصات إطلاقها ، مستخدما فى ذلك طائرات الهليكوبتر التى كانت مثار خلاف بين المنظمة الدولية والعراق فى الأونة الأخيرة .

وكان العراق قد وافق فى الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر على السماح لفريق التفتيش الدولى باستخدام طائرات الهليكوبتر بشرط عدم تحليقها فوق مقر إقامة الرئيس صدام حسين خوفا من تعرضه لهجوم .

وذكر راديو صوت أمريكا أن فريق التفتيش الدولى سيبدأ فى غضون الأيام القليلة القادمة فى البحث عن منصات إطلاق الصواريخ الثابتة فى غرب العراق والتى استخدمت فى إطلاق الصواريخ العراقية على إسرائيل خلال حرب الخليج .

وأضاف الراديو أن فريق التفيش سيتولى الإشراف على تدمير ٢٨ منصة اطلاق تأكد وجودها حتى الآن ، كما سيواصل البحث عن منصات أخرى .

ومن ناحية أخرى نقلت صحيفة « الفاينانشيال تايمز » البريطانية عن مسئولين بفريق التفتيش الدولى التابع للأمم المتحدة ، أن هناك احتمالا قويا بأن العراق لم يكن يفصله عن انتاج قنبلة نووية سوى شهور قبل اندلاع حرب الخليج الأخيرة .

وقالت الصحيفة إن فريق التفتيش الدولى الذى يقوم بتحليل الوثائق التى تم العثور عليها على أن مصانع عراقية كانت ستقوم بتسليم يورانيوم مخصب للبرنامج النووى العراقى فى خلال ١٨ شهرا قبل بداية حرب الخليج فى يناير الماضى .

ونقلت الصحيفة عن ديفيد كاى رئيس فريق التفتيش الدولى أن العراق كان سيمكنه إنتاج قنبلة نووية فى أقل من شهرين فى حالة حصوله على اليورانيوم المخصب ، وأضافت الصحيفة نقلا عن مصدر مسئول فى الأمم المتحدة أن الوثائق التى تم العثور عليها مؤخرا فى بغداد تحتوى على جميع أسماء الشركات الأمريكية والأوروبية المتعاونة مع العراق ، إلا أنه يتم حاليا محاولة تحديد ما إذا كانت هذه الشركات قد تعاونت مع بغداد وهى تعرف بحقيقة المشروع أم لا .

وقال المصدر المسئول فى الأمم المتحدة إن العراق اعتمد فى تصميمه لأجهزة التخصيب على تصميمات وضعها تجمع لشركات بريطانية وهولندية وألمانية يحمل اسم « يورينكو » إلا أن الجانب الهولندى فى التجمع أكد أنه ليس هناك سبيل لمعرفة ما إذا كانت أجهزة تخصيب اليورانيوم العراقية قد اعتمدت على تصميمات هولندية أم لا .

وفى يوم ١٩٩١/١٠/٥م كشف تقرير لفرق التفتيش الدولى التابعة للأمم المتحدة عن أن العراق كان يفصله عام عن إنتاج قنبلة نووية قبيل اندلاع حرب الخليج فى شهر يناير الماضى . وقال التقرير - الذى أعلن فى ساعة متأخرة من مساء الجمعة - أن العراق كان على وشك الانتاج الصناعى على مستوى كبير وواسع النطاق لأجزاء من القنبلة النووية .

ودعت اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة - والمكلفة بتدمير أسلحة العراق للدمار الشامل - مجلس الأمن للاستمرار فى فرض حظر دقيق لمنع العراق من تطوير برنامة تسليح نووى .

ومن جانبه أكد ديفيد كاى رئيس فريق التفتيش الدولى - الذى احتجزته السلطات العراقية مؤخرا لمدة أربعة أيام فى بغداد - أن فريقه عثر على أدلة تثبت أن العراقيين كانوا يقومون بتطوير أنظمة تفجير لأسلحة نووية ، بالأضافة إلى إجراء تجارب على صواريخ أرض - أرض يمكنها حمل رؤوس غير تقليدية .

وأضاف كاى أنه دهش إزاء دقة تصميمات هذه الأنظمة والنتائج التى توصل إليها العراقيون ، وأشار إلى أن تجارب إطلاق الصواريخ تجاوزت المراحل النظرية ، إلا أنه لم يتم العثور على دليل مادى فى هذا الشأن يدعم ماتم العثور عليه فى الوثائق .

وأوضح « كاى » أنه طبقا لما يقرب من خمسة آلاف صفحة تضمنتها الوثائق التى تم تسجيلها خلال مهمته ، فإن العقبة الوحيدة التى كانت تواجه العراق لإنتاج القنبلة النووية كانت الحصول على كمية كافية فى اليورانيوم المخصب ، مشيرا إلى أن العراقيين استخدموا ثلاث طرق لتخصيب اليورانيوم .

وكان متحدث باسم الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد أعلن فى وقت سابق أن فرق التفتيش عثرت على ١٢٥٠ جزءا من أجهزة لتخصيب اليورانيوم مدفونة فى الرمال فى مواقع مختلفة .

وفى الوقت نفسه كشف ديفيد كاى أن الوثائق التى عثر عليها توضح أن المشروع النووى العراقى ضم ٥ آلاف عامل مابين علماء ومهندسين وغيرهم .. وأن البرنامج كان يدعمه نشاط عراقى واسع النطاق فى الخارج .

ومن جانبه أكد هانزبليكس مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن الوكالة ليست مهتمة بحماية الشركات التى ساعدت العراق وأمدته بالمعلومات وبالمواد اللازمة لبرنامجه النووى .

ودافع « بلجيكس » عن ديفيد كاى رئيس فريق التفتيش - صاحب الأزمة الأخيرة مع السلطات العراقية - إزاء الانتقادات الحادة التى تم توجيهها إليه لنقله معلومات ووثائق للولايات المتحدة قبل تقديمها للأمم المتحدة . وكان العراق قد أتهم « كاى » بأنه عميل للمخابرات المركزية الأمريكية .

ومن ناحية أخرى قال تقرير اللجنة الخاصة للأمم المتحدة إن العراق بدأ برنامجه لتخصيب اليورانيوم منذ عام ١٩٨١ .

وأشار التقرير أنه بناء على الوثائق العراقية فإن المسئول الفنى والإدارى عن مشروع التخصيب هو عالم عراقى أسمه جعفر يحيى جعفر .

وقال التقرير إنه بالرغم من هذا الكم الكبير من الوثائق السرية فإنه من الصعب الكشف عن الحجم الحقيقى للمشروع العراقى وخاصة بعد أن قامت السلطات العراقية بانتزاع بعض من الوثائق الهامة من فريق التفتيش خلال أدائه مهمته .

وفى بغداد بدأ مساء الجمعة رولف ايكيوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة والمكلفة بالبحث عن أسلحة الدمار الشامل العراقية محادثات مع السلطات العراقية ، حيث اجتمع مع محمد سعيد الصحاف وزير الدولة للشئون الخارجية حول تسهيل إجراءات التفتيش على الأسلحة العراقية .

كما اجتمع ايكيوس مع أحمد حسين وزير الخارجية العراقى أمس . وأبلغ الوزير العراقى ايكيوس أن العراق يطلب ألا تكون فرق التفتيش الدولية أداة فى يد دولة أو مجموعة دول لها نواياها السياسية المعادية للعراق .

وفى يوم ١٩٩١/١٠/٥م أصدر مجلس قيادة الثورة العراقى قرارا بالأجماع بتعيين محمد حمزة الزبيدى رئيس الوزراء وعلى حسن المجيد وزير الداخلية وزيان خضر هادى المسئول عن المكتب المركزى لحزب البعث ، أعضاء جددا فى المجلس ليرتفع بذلك عدد أعضاء المجلس من خمسة إلى ثمانية .

وكان الرئيس صدام حسين قد قرر تعيين الزبيدى رئيسا للوزراء فى ١٦ سبتمبر الماضى خلفا لسعدون حمادى الذى لم يعرف أسباب إقصائه من منصبه ، إلا أنه تردد تحديد اقامته فى منزله بعد تجريده من منصبه فى حزب البعث الحاكم أيضا .

وكان قد تردد أيضا أن إقصاء رئيس الوزراء السابق تم عقب محاولة انقلاب فاشلة ضد الرئيس العراقى . كما تردد أيضا أن صدام يحاول التخلص من تمثيل الشيعة فى مؤسسة الحكم ، إلا أن صدام حسين قام بالرد على ذلك بتعيين رئيس الوزراء الجديد وهو شيعى وبزيان هادى وهو شيعى هو الآخر .

ويرأس مجلس قيادة الثورة الرئيس صدام وينوبه فى رئاسة المجلس عزة إبراهيم وطه ياسين رمضان وطه محى الدين معروف نواب رئيس الجمهورية وطارق عزيز نائب رئيس الوزراء .

هذا وفى يوم ١٩٩١/١٠/٦م أشارت مصادر دبلوماسية عليمة لصحيفة مصر الفتاة أن الوثائق التى بعث بها الجاسوس الأمريكى ديفيد كاى رئيس هيئة التفتيش الدولية التابعة للأمم المتحدة إلى الخارجية الأمريكية تشمل معلومات تفصيلية عن أربعة من العلماء العرب الذين شاركوا فى البرنامج النووى العراقى وتكشف الوثائق أن العالم الأول الذى كان مسئولا عن كافة خطوات تطوير هذا البرنامج ليس مقيما حاليا بالعراق ورجحت الوثائق إقامته فى إحدى الدول العربية (موريتانيا - الأردن - اليمن - ليبيا) بالترتيب وأن اثنين من العلماء اللذين ضمتهما الوثائق مصريان وأنهما لايقيمان فى العراق أيضا ، كما أن هذه الوثائق كشفت عن الخطوات التطويرية التى قام بها العلماء الأربعة فى البرنامج النووى العراقى والذى تشير إحدى وثائقه أنه بدأ العمل به منذ عام ١٩٧٨ وان العالم الأول أصبح مسئولا عن هذا البرنامج ابتداء من عام ١٩٨٤ حتى الآن بعد إجراء عزل رئيس البرنامج السابق فى الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٤ ولم تكشف المعلومات عن أية أسماء ضمتها الوثائق الموجودة حاليا فى الخارجية الأمريكية .

وكان مسئول بهيئة الأمم المتحدة قد وجه انتقادات حادة إلى ديفيد كاى لأبلاغه بهذه الوثائق إلى الحكومة الأمريكية قبيل إبلاغ الأمم المتحدة وهو مايؤكد عمالته للمخابرات المركزية .

وفى يوم ١٩٩١/١٠/٧م أعلن رولف ايكيوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة بإزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية ، أن السلطات العراقية مصممة على عدم حل الأزمة الأخيرة التى نشبت أثر احتجازها فرق التفتيش الدولى النووى برئاسة الأمريكى ديفيد كاى بسبب عثوره على وثائق هامة تردد أنها أثبتت وجود برنامج تسليح نووى عراقى .

وقال ايكيوس - عقب عودته إلى المنامة عاصمة البحرين من بغداد - أنه بعد يومين من المحادثات مع القيادة العراقية . فإن المسئولين أشاروا إلى رغبتهم فى التعاون مع فرق التفتيش الدولية .

وقد رفض المسئول الدولى الكشف عن تفاصيل مهمة فريق التفتيش الدولى النووى القادم الذى من المقرر أن يصل إلى بغداد يوم الجمعة القادم ، حيث اكتفى بقوله : إنها ستكون مفاجئة للعراقيين .

يأتى ذلك بالرغم من أن ديفيد كاى رئيس آخر فريق تفتيش نووى زار العراق قد أعلن مؤخرا أن فريق التفتيش الجديد برئاسة اليونانى ديمترى بريكوس سيقوم بإجراء اختبارات وقياسات على المواد النووية فى العراق وتحديد مدى تطابقها مع القياسات المحددة من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

وفى الوقت نفسه أكد أيكيوس أنه من المقرر توقف انتاج العراق للمواد النووية باستثناء بعض العمليات المتعلقة بالنواحى الطبية والزراعية .

وكشف دوجلاس انجلاند رئيس الفريق الدولى للتفتيش عن الصواريخ العراقية أن العراق يمتلك خمسة مدافع من طراز « المدفع العملاق » .

وأضاف أنه تم أمس تدمير بعض قطع المدافع العملاقة ، وأن الفريق يواصل التأكد من الاستمرار فى عمليات التدمير لهذه المدافع .

وفى لندن كشف أمس عن احتمالات لنقل أكثر من ٥٠ رطلا من اليورانيوم المشع الذى استخدمه العراق فى بحوثه النووية والتى عثر عليها فى منطقة جنوب العراق إلى اسكتلندا لإعادة معالجته .

وقد تسربت هذه الأنباء إلى الصحف الاسكتلندية والبريطانية ، الأمر الذى أحدث ضجة شديدة ومعارضة انعكست على المطالبة باستقالة وزير شئون اسكتلندا البريطانى إيان لانج .

وعلى صعيد آخر ، أعلن الحزب الديمقراطى الكردستانى أن القوات العراقية قصفت ليلة السبت مدينة كالار ، وذلك عقب اشتباكات وقعت بين القوات الحكومية ومقاتلى الأكراد بالقرب من المدنية .

وقال متحدث باسم الحزب أن القصف الذى استخدمت فيه المدفعية وطائرات الهيكوبتر أسفر عن مصرع وإصابة ٣٠ شخصا ، وأن الموقف فى المدينة ليس واضحا حتى الآن ، مشيرا إلى أنه تم اجلاء المدينة من السكان .

وفى يوم ١١/١٠/١٩٩١م وصل إلى بغداد فريق التفتيش النووى السابع فى بداية مهمة له تستغرق ١٢ يوما ، يقوم خلالها باستكمال عمليات البحث والرصد التى قام بها الفريق السابق برياسة الأمريكى ديفيد كاى ، وذلك فى الوقت الذى يستعد فيه مجلس الأمن خلال

الساعات الأربع والعشرين القادمة للتصويت على مشروع قرار بفرض أكثر برامج المراقبة صرامة فى تاريخه ضد العراق .

وقد صرح ديمتيرى بيريكوس اليونانى الذى يرأس فريق التفتيش الحالى – الذى يم ٣٩ مفتشا وخبيرا دوليا – بأن هناك ثلاثة توجهات وأهدافا رئيسية للفريق وهى تشمل القياس والفحص والبحث عن المواد المشعة الداخلة فى البرنامج النووى العراقى وعمليات التخصيب وعلميات تطوير الأسلحة .

أيضا فإنه من المقرر أن يبحث فريق التفتيش عن أدلة بشأن ما أعلنته الوكالة الدولية للطاقة الذرية أخيرا وعن محاولة العراق تطوير قنبلة هيدروچينية ، وذلك بالرغم من نفى العراق بشكل قاطع سعيه لتطوير مثل هذا السلاح .

فبالرغم من ذلك أعلن ديمتيرى بيريكوس أن المعلومات – التى تم الحصول عليها من خلال أقمار التجسس وطائرات الاستطلاع « يو – ٢ » التى تقوم بمراقبة مجمع الأثير الذى يعتقد بوجود مادة الليثيوم – ٦ المصنعة للقنبلة الهيدروچينية – مفيدة للغاية ، إلا أنه رفض الكشف عن مزيد من المعلومات .

وأكتفى بيريكوس بدلا من ذلك بالقول بأن المعلومات تثبت أن العراقيين كانوا يعملون على فصل ليثيوم – ٦ وأنهم لم يقوموا باستيرادها من الخارج ، مشيرا إلى ضرورة إجراء مزيد من البحث والتفتيش فى هذا المجال .

وكان مسئولون بالوكالة الدولية للطاقة الذرية قد أعلنوا أخيرا أن العراق نجح فى إنتاج بعض من مادة الليثيوم – ٦ وأنه يتم الاحتفاظ بهذه الكمية فى مجمع الأثير ، الأمر الذى دفع لمراقبته من الجو للتأكد من أن العراقيين لن يقوموا بنقله أو دفنه .

ومن جانبه نفى نائب مدير وكالة الطاقة الذرية العراقية ماتردده الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن سعى العراق لامتلاك قنبلة هيدروچينية ، مشيرا إلى أن مثل هذه الادعاءات ليس لها أساس من الصحة وهى مبالغة فى قدرات العراق العملية ووصف المسئول العراقى مايحدث بأنه حملة تخويف وابتزاز لتشويه سمعة العراق ولتبرير عدوان ثان عليه واستمرار فرض العقوبات ضده .

وقال المسئول إن البحث العلمى المنظم يتطلب جانبا نظريا وآخر عمليا فى المعامل مشيرا إلى أن نجاح هذا الجانب لايعنى بالضرورة القدرة على تحويل البحث إلى تطبيق وإنتاج .

وأوضح أن الحكومة العراقية وفرت جميع فرص البحث الأكاديمى أمام علمائها بهدف وضع أساس علمى متين للمستقبل ، كما أنها لم تضع أى قيود أو حدود على البحث العلمى مشيرا إلى أن ذلك يختلف تماما عن الادعاءات بسعى العراق لامتلاك قنبلة هيدروچينية .

وأكد المسئول أنه كان يمكن للسلطات العراقية سحب الوثيقة التى يردد مسئولو الأمم المتحدة انها تثبت هذه الادعاءات أثناء عملية جردها فيما لو كانت هناك نية لإخفاء المعلومات .

وفى نيويورك يستعد مجلس الأمن خلال الساعات الأربع والعشرين القادمة للتصويت على مشروعات قرار وصف بإنه الأعنف والأكثر صرامة فى تاريخه لفرض رقابة على العراق فى مجال التسليح .

ويقضى هذا القرار بإعطاء فرق تفتيش الأمم المتحدة تفويضا مفتوحا وحرية كاملة للتحليق بطائراتهم فوق أى مكان وفى أى وقت فوق أراضى العراق وتفتيش أى مصنع أو منشأة أو معمل أبحاث .

ووصف سير ديفيد هانى سفير بريطانيا لدى المنظمة الدولية مشروع القرار بأنه سيمنع العراق فى المستقبل من مواصلة برامج تسليحه غير التقليدية ، فى حين وصفته وكالة « رويتر » بأنه يصادر العديد من مظاهر سيادة العراق بسبب هزيمته خلال حرب الخليج .

وفى يوم ١٢/١٠/١٩٩١م وافق مجلس الأمن بالإجماع على قرار يقضى بفرض أكثر برامج الرقابة على الأسلحة صرامة فى تاريخه ضد العراق ، والذى وصفه المراقبون بأنه يصادر حق الحكومة العراقية فى ممارسة سيادتها الكاملة على أراضيها وعلى الشعب العراقى نفسه .

ويستهدف القرار منع العراق من إعادة بناء ترسانة أسلحة الدمار الشامل والصواريخ الاستراتيچية ، بالإضافة إلى منعه من إعادة بناء منشآت البحث وتطوير هذه الأسلحة التى تخضع حاليا لعمليات تفتيش مكثفة من جانب فرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة .

ويقضى القرار بمنح مراقبى الأمم المتحدة وفرق التفتيش حرية مطلقة للتحرك فى أى مكان داخل العراق فى البر وفى الجو والتقاط أى صور لأى منشآت أو مواد .

بالإضافة لذلك فإن القرار يعطى مراقبى الأمم المتحدة الحق فى إزالة أى مواد أو أخذ عينات منها ونقل أو تصوير أية وثائق والتحقيق مع العاملين فى المنشآت ووضع أية أجهزة مراقبة ورصد من أى نوع فى أى مكان .

وقد تضمن القرار أيضا منح فرق تفتيش الأمم المتحدة الحق فى وقف وتفتيش المركبات والشاحنات والطائرات بالإضافة إلى صادرات وواردات العراق . كما يقضى القرار بأن برنامج الرقابة الصارم هذا يستمر إلى أجل غير محدد وحتى يتم إصدار إشعار آخر .

وفى الوقت نفسه قرر المجلس أن تقدم بغداد تقارير دورية حول منشآتها ونشاطاتها النووية والبيولوجية والكيماوية وأنشطة الصواريخ ، وذلك بالرغم من الحظر المفروض على العراق بشأن حيازة أى نظائر مشعة فيما عدا تلك المستخدمة فى المجالات الطبية والزراعية والصناعية بالإضافة إلى حظر امتلاكه عددا كبيرا من المواد الكيماوية التى يمكن أن تستخدم فى تصنيع أسلحة كيماوية .

ومن جانبه ندد عبد الأمير الأنبارى مندوب العراق لدى الأمم المتحدة بقرار المجلس ووصفه بأنه غير قانونى ويهدف إلى حرمان العراق من التطور العلمى والاقتصادى .

وأكد الأنبارى أنه لايمكن لأى دولة أن تقبل عمليات تفتيش من هذا القبيل ، تستهدف وضع العراق تحت الوصاية الدائمة وتبرير مواصلة العقوبات ضد العراق .

وقد وصف المراقبون فى نيويورك قرار مجلس الأمن الأخير بأنه يصادر السيادة العراقية وامتثال العراق لرغبات مفتشى الأمم المتحدة حتى على حساب أية قوانين ولوائح داخلية ، سواء بدخول مفتشى ومراقبى وموظفى الأمم المتحدة للعراق بدون تأشيرات وفى أى وقت لأى مكان وبأى وسيلة ويرفع علم الأمم المتحدة على أى مكان يعملون به .

وفى يوم ١٣/١٠/١٩٩١م شنت القوات التركية هجوما ضد ما وصفتهم بعناصر من الأكراد الأتراك داخل الأراضى العراقية مستخدمة فى ذلك القوات البرية تساندها طائرات الهليكوبتر والمقاتلات .

وقد بدأ الهجوم التركى بغارات جوية استهدفت مخيمات للاجئين الأكراد شمالى مدينة زاخو العراقية مما أسفر عن مصرع ثلاثة أشخاص وأصابة ١٥ آخرين من بينهم عدد من الأطفال ، وقد أعقب الهجوم الجوى الذى تردد أنه استخدم قنابل النابالم الحارقة – المحرمة دوليا – هجوم برى شارك فيه ثلاثة آلاف جندى تركى من القوات الخاصة بعمق سبعة كيلو مترات داخل الأراضى العراقية .

وذكر مصدر عسكرى تركى أنه بالرغم من العملية العسكرية الواسعة النطاق ، فإنه لم يتمكن من إطلاق سراح سبعة من الجنود الأتراك المحتجزين من جانب بعض عناصر الأكراد الأتراك منذ ٤ أغسطس الماضى فى شمال العراق .

وكان مسعود يلمظ رئيس وزراء تركيا قد اعترف بالهجمات داخل الأراضى العراقية ضد الأكراد الأتراك الساعين للحصول على الحكم الذاتى ، حيث تبرر أنقرة هذه الهجمات المتكررة بعدم تولى الجيش العراقى حماية وحراسة الحدود المشتركة الأمر الذى يتيح الفرصة للأكراد الأتراك لدخول الأراضى العراقية والحصول على دعم العراق لأنشطتهم الانفصالية .

ومن جانبه قدم العراق احتجاجا شديد اللهجة لدى تركيا بسبب عملياتها العسكرية المتكررة داخل الأراضى العراقية وضد الأكراد ، حيث وصف الاحتجاج هذه العمليات بأنها انتهاك خاضع لحرمة أراضى العراق وسيادته وسلامته الأقليمية .

وحذرت بغداد من النتائج الخطيرة للعمليات العسكرية التركية المتكررة داخل أراضيها ، مشيرة إلى أنها تحتفظ لنفسها بحقها الكامل فى اتخاذ الإجراءات المناسبة وفقا للقانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة .

وفى يوم ١٥/١٠/١٩٩١م أعلن مسئولون بالأمم المتحدة أن العراق قد أخفى آلاف الوثائق السرية الخاصة ببرنامجه النووى ، إلا أنه تم العثور على وثائق توفر عددا من الأدلة على قيام العراق بمحاولات لتصنيع قنبلة هيدروچينية .

ونقل راديو صوت أمريكا عن مفتشى الأمم المتحدة قولهم ، إنه عند تفقدهم مكتب السجلات القومية العراقى فى ٢٣ سبتمبر الماضى عثروا على مذكرة من الحكومة العراقية تقضى بضررة نقل هذه السجلات السرية ، الأمر الذى تم بسرعة قبل وصول فريق الأمم المتحدة .

وعلى صعيد آخر اشتدت حدة الأزمة الاقتصادية داخل العراق ، حيث قامت السلطات العراقية أمس بزيادة قائمة المواد الغذائية التى تخضع لنظام التوزيع بالحصص بسعر مدعم .

وتضم هذه القائمة حاليا الدواجن التى تحصل كل عائلة على ثلاثة كليو جرامات شهريا منها ، والأرز والسكر والشاى وزيت الطعام والدقيق والملح والسجائر والصابون .

وفى يوم ١٦/١٠/١٩٩١م تم اختيار خبير سويسرى فى مجال الأسلحة الكيماوية ليرأس آخر فريق تفتيش دولى تابع للأمم المتحدة للبحث عن الأسلحة الكيماوية العراقية والمقرر أن يصل إلى العاصمة العراقية بغداد يوم الاثنين القادم فى مهمة ستمتد حتى العاشر من شهر نوفمبر ١٩٩١ ، وسيضم الفريق ٢٦ خبيرا دوليا من عشر دول .

ومن جانبه أتهم العراق إسرائيل بإرسال مقاتلاتها داخل المجال الجوى العراقى فى الأسبوع الماضى فى نفس الوقت الذى كانت تحلق فيه طائرات تفتيش الأمم المتحدة فوق غرب العراق للبحث عن الصواريخ الاستراتيجية العراقية .

وقد ذكر العراق فى رسالة وجهها وزير خارجيته أحمد حسين لبريز دى كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة أن المقاتلات الإسرائيلية حلقت فى تشكيل مكون من أربع مقاتلات جاءت من اتجاه الأراضى السورية والتزمت مسارا قريبا جدا من طائرات تفتيش الأمم المتحدة قبل أن تعود عبر الأجواء السعودية .

وأوضحت الرسالة العراقية أن المقاتلات الأسرائيلية استهدفت من ذلك استخدام طائرات التفتيش كغطاء لها وقالت إنه كان من المحتمل أن يسفر ذلك عن نتائج مأساوية وخاصة بالنسبة لطائرات التفتيش ، حيث إن المقاتلات الإسرائيلية تعمدت مثل هذا الإجراء لمنع الدفاعات الأرضية العراقية من التعامل معها .

وطالب العراق فى رسالته من دى كويلار اتخاذ الإجراءات الحازمة لمنع إسرائيل من انتهاك السيادة العراقية ، مؤكدا أنه فى حالة تكرار مثل هذا التصرف فإن العراق لن يكون مسئولا عن سلامة طائرات التفتيش أو أطقم المفتشين .

وكانت اسرائيل قد ردت على احتجاج الولايات المتحدة فى هذا الشأن بأنها تحتفظ لنفسها بالحق فى جميع الاجراءات لتأمين نفسها .

وفى واشنطن أكد الرئيس الأمريكى چورچ بوش عزمه على مواصلة الضغط ضد العراق حتى يتم تدمير جميع أسلحة الدمار الشامل التى لديه ، مشيرا إلى أنه لن يسمح للعراق بأن يهدد جيرانه من الدول مرة ثانية .

وقال بوش فى كلمة ألقاها بمناسبة استقباله للشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين الذى يزور أمريكا حاليا . إن الضغوط ستستمر حتى تتولى قيادة عراقية جديدة فى العراق مستعدة للعيش فى سلام مع الدول المجاورة لها .

وأضاف بوش أن من حق المجتمع الدولى أن يعرف على وجه اليقين أن الأغذية والأدوية التى سيتم شراؤها من عائدات بيع جانب من البترول العراقى ستتوجه مباشرة للشعب وليس للقوات المسلحة العراقية .

يأتى ذلك فى الوقت الذى وافقت فيه لجنة الأمم المتحدة الملكفة بالإشراف على تطبيق العقوبات الاقتصادية ضد العراق ، على تفاصيل خطة بيع العراق ماقيمته ١.٦ مليار دولار من بتروله لدفع تعويضات خسائر الحرب ولشراء الحاجيات الإنسانية الضرورية لشعبه .

وأعلنت اللجنة أنه تم تشكيل فريق يضم ثلاثة أشخاص للموافقة على عقود بيع البترول العراقى وتفتيش شحنات البترول العراقى المصدرة .

ومن جانبه رفض العراق يوم ١٦/١٠/١٩٩١م مجددا الشروط التى فرضها مجلس الأمن على بيعه جانبا من بتروله ، وفى اليوم نفسه استعدت وزارة الخارجية التركية القائم بالأعمال الألمانى لدى تركيا ، حيث أبلغته احتجاجها على البيان الذى أصدرته وزارة الخارجية الألمانية مؤخرا والذى أدانت فيه الهجمات الجوية والبرية التركية ضد الأكراد فى شمال العراق ، وأعلنت وزارة الخارجية التركية أنه تم إبلاغ القائم بالأعمال الألمانى أن أنقرة مصممة على قتال

الانفصاليين الأكراد الذين يستخدمون شمال العراق كنقطة انطلاق لحرب العصابات ضد القوة التركية . وأكدت الوزارة أنه تم إبلاغ القائم بالأعمال وأن ادعاءات واتهامات الخارجية الألمانية غير مقبولة من جانب تركيا .

وكانت الخارجية الألمانية قد أصدرت بيانا مؤخرا وصفت فيه الهجمات التركية الأخيرة بأنها انتهاك سافر للقانون الدولى وحقوق الإنسان وأكد البيان الألمانى أن ألمانيا ستتخذ جميع الإجراءات الضرورية لوقف المساعدات العسكرية من جانب حلف شمال الاطلنطى لتركيا فى حالة استمرار الهجمات التركية ضد الأكراد داخل العراق .

وفى لندن أعرب مسئولون بريطانيون عن أسفهم لسقوط ضحايا أبرياء مدنيين بسبب الغارات التركية على أهداف كردية فى شمال العراق .

ومن ناحية أخرى أعلن حزب العمل الديمقراطى الكردستانى التركى أن الأكراد العراقيين قدموا احتجاجا لدى الأمم المتحدة ضد الغارات التركية الأخيرة وقال الحزب أن فرقا من المقاتلين الأكراد الأتراك قد أرسلت إلى مناطق الأكراد فى شمال العراق للدفاع عنهم .

وفى يوم ١٨/١٠/١٩٩١م بدأ مسعود برزانى زعيم الحزب الديمقراطى الكردستانى - الذى يطالب بحق تقرير المصير للأكراد العراقيين - جولة فى مناطق الأكراد بشمال العراق لمحاولة حث تأييد الأكراد لمشروع سلام وحكم ذاتى توصل إليه مؤخرا من خلال التفاوض مع الحكومة العراقية .

وقد أعلن برزانى فى اجتماع حاشد مع أكثر من ١٠ آلاف من مؤيديه فى أولى محطاته خلال جولته الحالية بمدنية « شيلدينرا » التى تعرضت لهجمات تركية مؤخرا أن الأكراد حاربوا وقدموا التضحيات بما فيه الكفاية منذ عام ١٩٦١ . وقال برزانى : أنه ليس هناك أى معنى للاستمرار فى حقوقهم فى حين يمكن للأكراد أن يحصلوا على حقوقهم من خلال التفاوض والحوار السلمى تلك الحقوق التى تتمثل فى الحكم الذاتى للأكراد والديمقراطية للعراق على حد قوله .

وقد عكست تصريحات برزانى - الذى كان فى استقباله عدد من المسئولين العراقيين فى شمال العراق - حدة الخلافات بينه وبين منافسه التقليدى جلال طالبانى زعيم حزب الاتحاد الوطنى الكردستانى الذى يرفض مشروع الحكم الذاتى الذى توصل إليه البرزانى مع السلطات العراقية .

ويهاجم طالبانى مشروع الحكم الذاتى المقترح حيث يصفه بأنه تفريط فى الأرض والحريات من جانب الأكراد فى حين يؤكد برزانى أن أحدا لايمكن أن يحرم الأكراد من حقهم فى تقرير المصير الذى هو حق لهم كما هو للشعوب الأوروبية .

وقد أدت الخلافات بين طالبانى وبرزانى إلى تأرجح الأكراد حاليا بين حالة السلم والحرب حيث إن طالبانى يعترض على عدم تضمين مشروع السلام والحكم الذاتى المقترح سيطرة الأكراد على منطقة كركوك الغنية بالبترول وعدم وجود ضمانات واضحة لحقوق الأكراد السياسية .

وفى يوم ١٩٩١/١٠/٢١م نقلت وكالات الأنباء أن أسعار المواد الغذائية ارتفعت ارتفاعا حادا واختفى بعضها من الأسواق العراقية بصورة مفاجئة حيث وصل سعر كيلو الدقيق إلى ثلاثة دنانير ونصف كيلو السكر إلى سبعة دنانير . وارتفعت أسعار اللحوم والبيض والسمن والزيت والبقول وغيرها بصورة متفاوتة .

وقد أدت الزيادة الكبيرة فى أسعار المواد الغذائية إلى تذمر المواطنين وشكواهم لزيادة معاناتهم من أعباء المعيشة . وسرت شائعات بين المواطنين العراقيين بأن سبب ارتفاع الأسعار الحاد يرجع إلى تشديد الحصار على حدود بعض الدول المجاورة للعراق والتى يتم عن طريقها استيراد وتهريب هذه السلع .

وفى يوم ١٩٩١/١٠/٢٢م أكدت دراسة أجرتها منظمات إنسانية دولية برعاية الأمم المتحدة أن نسبة الوفيات بين الأطفال فى العراق تضاعفت أربع مرات منذ انتهاء حرب الخليج بسبب نقص الأدوية والغذاء وتلوث المياه وانهيار المرافق الصحية .

وذكرت الدراسة أن علماء النفس لاحظوا مستويات غير مسبوقة من القلق والتوتر والسلوك غير الطبيعى لدى الأطفال ممن هم فى سن المدارس .

وأشارت الدراسة إلى انتشار حمى التيفود والكوليرا فى البلاد وأن الاطفال المصابين بمرض اللوكيميا محكوم عليهم بالموت بسبب النقص الكامل فى الأدوية اللازمة لعلاجهم .

وحذرت الدراسة التى أجراها ٨٧ باحثا فى عدة مجالات زاروا العراق فى شهرى أغسطس وسبتمبر الماضيين من خطورة عدم حصول السلطات العراقية فورا على مزيد من المواد الغذائية والإمدادات الطبية وقطع الغيار لأن ذلك سيؤدى إلى تعرض ملايين العراقيين لأمراض سوء التغذية وغيرها من الأمراض .

ومن ناحية أخرى أكدت الحكومة العراقية ان نحو ٦٠ ألف طفل عراقى قد لقوا حتفهم بسبب نقص الأمصال والأدوية .

وفى ١٩٩١/١٠/٢٣م أرجأت الجمعية العامة للأمم المتحدة الاقتراع على مشروع قرار بشأن الأسلحة النووية العراقية إلى الاسبوع الثانى من شهر نوفمبر ١٩٩١ بعد أن اقترح الوفد العراقى تعديلا لأحدى فقرات القرار تتضمن انتقادا لنشاط العراق النووى واستبدالها بانتقاد للأنشطة النووية الإسرائيلية .

وكانت نحو ٤٠ دولة منها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا قد تقدمت بمشروع القرار بعد الاطلاع على التقرير السنوى للوكالة الدولية للطاقة الذرية (مقرها فيينا) وتضمن المشروع إشادة ببيانات الوكالة واجراءاتها بشأن عدم وفاء العراق بالتزاماته المتعلقة بعدم انتشار الأسلحة النووية ويثنى على ما تبذله الوكالة من جهود ذاتية وفعالة فى تنفيذ قرارى مجلس الأمن رقمى ٦٨٧ و ١٧١٧ بشأن التحقيق فى البرنامج النووى العراقى .

أما الاقتراح العراقى فيتضمن استبدال هذه الفقرة بأخرى تنص على قلق الجمعية العامة للأمم المتحدة إزاء عدم امتثال إسرائيل لقرار مجلس الأمن رقم ٤٩٧ لسنة ١٩٨١ الذى ينص على أدانة العدوان الإسرائيلى على المفاعل النووى العراقى وقد طلب المندوب الأمريكى تأجيل التصويت على الاقتراح العراقى ثم على مشروع القرار فى صورته الأخيرة لمدة ٢٤ ساعة إلا أن الجمعية العامة قررت مد التأجيل حتى ١٢ نوفمبر المقبل .

وفى الوقت نفسه أكد « روبرت روسينستوك » أحد أعضاء الوفد الأمريكى فى الأمم المتحدة امكانية مقاضاة القادة العراقيين ومحاكمتهم بتهمة إشعال النار فى آبار البترول الكويتية .

وقال روسينستوك فى كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أن المادة ١٤٧ لمعاهدة چينف لعام ٤٩ تنص على أن الدمار الشامل غير المبرر بواسطة القوات العسكرية يعتبر انتهاكا صريحا لهذه الاتفاقية ويمكن تحميل المسئولية القانونية عن ذلك لمرتكبى هذه الجرائم .

وأضاف أن عملية إشعال النار فى أكثر من ٧٠٠ بئر كويتية قد بدأت فى الوقت الذى كانت تلوح فيه نهاية الحرب وفى اليوم نفسه أذاع راديو صوت أمريكا أن قوات أمريكية وكويتية أجرت أول مناورات مشتركة لها منذ أن أنهت قوات التحالف الدولى بقيادة الولايات المتحدة احتلال العراق للكويت فى شهر فبراير الماضى .

وقال الراديو إنه اشترك فى هذه المناورات حوالى سبعمائة جندى وخمسين دبابة من الجيشين فى تدريبات على بعد خمسة وثلاثين كيلو مترا جنوبى الحدود العراقية .

وقد شنت المقاتلات وقاذفات القنابل التابعة لسلاح الطيران الكويتى غارات وهمية على أهداف فى منطقة صحراوية يوجد بها حطام خنادق وعربات عسكرية وتتم هذه المناورات المشتركة بمقتضى بنود الاتفاق الأمنى الذى تم توقيعه بين الولايات المتحدة والكويت فى شهر سبتمبر الماضى .

وفى يوم ١٩٩١/١١/١٠م نفت تركيا أنها قصفت أهدافا مدنية عراقية أثناء مطاردة قواتها لعناصر حزب العمال الكردى الانفصالى فى شمال العراق .

وأكدت تركيا - فى بيان لوزارة خارجيتها - أن مراقبين تركيين توجها لشمال العراق قد أكدا عدم قصف أى مواقع مدنية مثل المنازل والمستشفيات والآثار .

وكان جلال طالبانى زعيم الجبهة الوطنية الكردية قد صرح بأن هجمات تركيا الأخيرة قد أدت لمصرع ٢ وإصابة ٩ من المدنيين الأكراد . كما ذكر بيان للحزب الديمقراطى الكردى أن الهجمات التركية قد شملت عدة قرى كردية عراقية .

من ناحية أخرى أكدت وزارة الخارجية التركية أمس أن خط الأنابيب المزدوج الموصل بين حقول البترول العراقية فى كركوك وبين ميناء يومورتاليك التركى على البحر المتوسط قد أصبح جاهزا للعمل .

وذكرت الخارجية التركية أن تأخير بدء استخدام الخط - بالرغم من قرارى مجلس الأمن رقمى ٧٠١ و ٧١١ اللذين يسمحان للعراق بتصدير ماقيمته ١.٦ مليار دولار من البترول فى غضون ستة أشهر - يرجع إلى رفض بغداد للقرارين .

وفى يوم ١٩٩١/١١/٣م فرضت الحكومة العراقية حصارا اقتصاديا على الكردية فى العراق وأوقفت إمدادات الغذاء والوقود والمواد الأخرى الأساسية عنها . وقال راديو لندن نقلا عن مراسلة فى المنطقة الكردية بشمال العراق أن الحصار أحدث مصاعب كبيرة فى المناطق التى تعانى أصلا من نقص فى الإمدادات الأساسية .

وأضاف الراديو بأن صفوفا طويلة من السيارات تنتظر عند محطات الوقود لأن معظم مخزونها قد نضب ويسبب نقص الوقود مشكلات فى النقل لوكالات الأغاثة الدولية التى تساعد اللاجئين والأكراد فى العودة من المخيمات إلى ديارهم وحيث توزع هذه الوكالات مواد البناء لتشييد مساكن عاجلة لهم لوقايتهم من البرد والثلوج المتوقعة فى فصل الشتاء الحالى .

وقال الراديو إنه يبدو أن الرئيس العراقى صدام حسين يحاول بهذا الحصار أن ينال من معنويات الأكراد حتى يذكرهم بأنهم لايزالون يعتمدون على حكومته بشكل رئيسى فى الحصول على كثير من احتياجاتهم الرئيسية .

ومن ناحية أخرى قالت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية السياسية العراقية التى تحاول الحصول على المواد الغذائية عن طريق طرف آخر قد أدت إلى تكديس مواد غذائية وحليب للأطفال تبلغ قيمتها ملايين الدولارات فى مخازن ببغداد والأردن .

وفى يوم ١٩٩١/١١/٦م أذاع راديو طهران أن القوات العراقية هاجمت عددا من المدن الشيعية فى جنوب العراق وقصفتها بالقنابل والمدفعية الثقيلة .

وذكر الراديو نقلا عن لاجئين عراقيين لجأوا لمدينة الأهواز الإيرانية أن الآلاف من الشيعة العراقيين قد فروا من الهجمات ولجأوا لمناطق الأهواز على طول الشواطئ الجنوبية لشط العرب

وأضاف الراديو أن القوات العراقية تحاول مواجهة المعارضة الشعبية لنظام صدام حسين خلال تدمير المناطق المدنية الشيعية وكانت المناطق الشيعية مسرحا لمواجهة دامية منذ ثمانية أشهر حيث اندلعت ثورة شيعية كبرى ضد نظام صدام أثر هزيمته فى حرب تحرير الكويت ، إلا أن قوات النظام العراقى تمكنت من إخمادها .

من ناحية أخرى توجه وفد كردى عراقى إلى بغداد أمس لمطالبة الحكومة العراقية بإنهاء الحصار المفروض على المدن الكردية فى الشمال مما أدى لإصابة حياة الأكراد بالشلل .

وقال متحدث باسم الحزب الديمقراطى الكردى إن النظام العراقى يمارس ضغوطا هائلة على المناطق الحضرية الكردية من خلال هذا الحصار الذى يقيد حركة التنقل بين المدن الكردية وتبادل السلع والخدمات الضرورية .

وفى يوم ١٩٩١/١١/٨م ذكر راديو مونت كارلو نقلا عن مصادر المعارضة العراقية أن قوات النظام العراقى شنت هجوما على المناطق الكردية فى شمال العراق خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية ، وأن عددا من جنود نظام صدام حسين سقطوا مابين قتيل وجريح خلال الهجوم ، وذكر الراديو أن القوات الكردية صدت محاولة أخرى لقوات صدام بالتقدم نحو مدينة « كركوك » شمال العراق ومنعها من تحقيق أهدافها .

ومن جانب آخر أذاع التليفزيون البريطانى فى برنامج أخبارى فى نفس اليوم أن العراق أجرى تجربة ناجحة على جهاز تفجير قنبلة نووية قبل عدة أشهر من الغزو العراقى للكويت فى العام الماضى .

وذكر التليفزيون البريطانى أنه حصل على وثيقة سرية وهامة استولى عليها مفتشو الأمم المتحدة فى بغداد تؤكد أن التجربة أجريت بالفعل وأضاف أن التجربة شملت أحد المكونات الهامة الذى يحدث سلسلة من ردود الفعل داخل مواد القنبلة النووية .

وتعد هذه الوثيقة - التى استشهد بها برنامج التليفزيون البريطانى - واحدة من الوثائق التى ضبطها مفتشو الأمم المتحدة فى مبنى وكالة الطاقة الذرية العراقية فى شهر سبتمبر الماضى ، وقد نقل البرنامج عن رئيس المفتشين التابعين للأمم المتحدة أن العراقيين نقلوا وثائق أخرى حساسة أثناء الخلافات مع أعضاء الفريق من بينها مايشير إلى تطوير صاروخ يمكن أن يحمل رأسا حربيا نوويا .

نماذج من تطور ردود الفعل للمفكرين : مدارس مختلفة .

* نورد هنا نماذج من ردود الفعل بعد الحرب ، وكيف يحاولون أن يلفتوا الأنظار إلى « الثغرات الجديدة فى الأمن العربى » ، وإلى أهمية تجاوز الخلافات العربية ، وعدم الاستمرار فى اجترار أحزان الماضى ومآسيه .

أن الرؤية التى نقدمها ،هى لاثنين من المهتمين بالحدث ، أولهما استراتيچى (ينظر للأمور برؤية عسكرية أمنية هامة) ، والثانى : كاتب إسلامى بارز يحاول أن يضع مايمكن تسميته بفقه التجاوز للخلافات العربية / الغربية ، فماذا لديهما من أقوال :

(أ) الرؤية الاستراتيجية : يرى اللواء / طه المجدوب (مستشار جريدة الأهرام للشئون الاستراتيجية) أن أبرز ماخلفته حرب الخليج الثانية ، ماهو مايمكن تسميته « بالثغرة العراقية فى جدار الأمن العربى » [١] .

ويرى أن الحديث عن هذه الثغرة يستند إلى ركيزتين أساسيتين .. تتعلق الأولى بأهمية الوضع الجيواستراتيجى للعراق فى إطار ، الكتلة الاستراتيجية العربية ، أما الثانية فتختص بالدور القومى الحيوى الذى يحتمه هذا الوضع على العراق فى دائرة الأمن القومى العربى الشامل .. وهو الوضع المعطل حاليا نتيجة لاستمرار وجود النظام العراقى المعتدى .

فيما يتعلق بأهمية العراق داخل الكتلة الاستراتيجية العربية تجعل فيما يلى العناصر التى تؤكد هذه الحقيقة .

* أن العراق بحكم موقعه الحيوى يمثل بحق البوابة الشمالية الشرقية للكتلة الاستراتيجية العربية والتى تواجه دولتين من أقوى دول الجوار العربى هما إيران وتركيا فضلا عن كونه أقرب الدول العربية إلى الاتحاد السوفيتى إذ لاتبعد حدوده الشمالية عن أقرب نقطة فى الحدود الجنوبية السوفيتية سوى بحوالى ٢٠٠ كيلو متر .

* أنه يمثل جزءا لايستهان به من مكونات القوة العربية الشاملة .

* أن العراق الذى يمثل جزءا هاما من الجبهة الخليجية يعتبر فى نفس الوقت جزءا لايقل أهمية من الجهة العربية الواقعة شرق إسرائيل ويترتب على هذا الوضع دور استراتيجى وعسكرى له تأثيره المباشر على ميزان القوى فى المنطقتين معا .

الآن وقد مر أكثر من عام على ابتداء الأزمة وستة أشهر على انتهاء الحرب أصبح من واجبنا أن نعود إلى تناول القضايا العربية الحيوية بأسلوب علمى متجرد من الآثار العاطفية

---

(١) طه المجدوب : ثغرات فى جدار الأمن العربى – الأهرام – ١٩٩١/٩/٢٣م ، ص ٧ .

ومزود بقدر كبير من العقلانية وبتقديرات موضوعية لمستقبل الأمن فى المنطقة العربية مرتكزا على الثوابت العربية الأساسية .

ولاشك أن أزمة الخليج كانت ومازالت هى مصدر الدرس والعبرة التى تمثل القاعدة الضرورية لإعادة النظر فيما أصاب نظام الأمن العربى من عطب خطير وإصلاحه ، كما أنها أكدت بشكل عملى أهمية العمل العربى الجماعى كمدخل ضرورى وخيار حتمى لتغطية جوانب الضعف والقصور فى النظام العربى الإقليمى ومواجهة التحديات المتنوعة والثغرات الأمنية الاستراتيجية العديدة والتى يجب العمل على سدها فهناك تهديدات مصدرها عالمى يمثلها حاليا استمرار وجود النظام العراقى وتهديدات أخرى أقليمية وخارجية تمثلها تطلعات دول الجوار غير العربية ومخططات القوى الأجنبية فى المنطقة العربية .

وترتبط التهديدات العربية بالعدوان العراقى على الكويت الذى يمثل فعلا عربيا غير مسئول .. كاد يهدم البناء العربى فوق رأس الأمة العربية .. أنه عمل بلغ فى تدنيه مستوى ، الخيانة القومية ، بما تضمنه من اعتداء غاشم على دولة جوار شقيقة وشعب عربى مسالم .. وماحققه من إضعاف كبير للقدرة العربية السياسية والعسكرية .. خاصة بعد سقوط العراق من حسابات القوة العربية .. وفتح بالتالى ثغرة استراتيجية خطيرة فى الجدار الشرقى لأمن الوطن العربى .

وقد أدى استمرار وجود النظام العراقى إلى فرض عدة مخاطر من أبرزها :

* خلق حالة مستمرة من القلق والتوتر للدول العربية الخليجية ، قد تنعكس آثارها على التوجهات السياسية العربية والأمسية لهذه الدول .

* تشكيل عنصر تهديد مباشر ليس فقط لدول الخليج العربية فحسب بل وكذلك للأمن القومى العربى كله .

* تعريض الشعب العراقى للتفسخ الوطنى نتيجة للضغوط التى يمارسها النظام وتؤدى إلى تعاظم الثغرات العرقية والدينية بين فئات الشعب .. الأمر الذى يهدد وحدة العراق ويؤخر كثيرا سرعة استرداده لعافيته وانخراطه فى المسيرة القومية .

ولعل أخطر مايمثله النظام العراقى ذلك التهديد المباشر الموجه إلى الكويت وقد أكدته حادثة الزوارق المسلحة العراقية التى حاولت مؤخرا القيام بعملية بر مائية ضد جزيرة بوبيان الكويتية . ومايعكسه هذا الحدث من تأصل الطبيعة العدوانية لدى النظام العراقى .

أما المخاطر الأساسية الخارجية التى تمثل تحديات هامة لابد أن يواجهها العرب خارج نطاق تحديات الصراع العربى الإسرائيلى فمن أبرزها :

* استمرار وجود فراغ أمنى استراتيجى عربى فى المنطقة الأمر الذى يعنى استمرار الحاجة للوجود العسكرى الأجنبى لملء هذا الفراغ .

علمابأن الامكانات العربية قادرة على ملء هذا الفراغ إذا ما توافرت بعض القدرات الأساسية المدعومة بالإرادة السياسية .

* ظهور محاولات لفرض نظام أمنى من خارج المنطقة بشكل مباشر وليس كحلقة أقليمية ودولية تالية لحلقة الأمن العربى فى إطاره القومى أولا ثم الشرق الأوسط بعد ذلك .

* تدخل بعض القوى الخارجية دولية وأقليمية فى بلدان الوطن العربى وهى ظاهرة واضحة تماما فى العراق حاليا سواء تحت ستار حماية الأقليات أو الدفاع عن حقوق الإنسان أو سحق حركات التمرد وكلها أسباب جديدة للتدخل فى الشئون الداخلية وتهديد السلامة الأقليمية للدول الأخرى .

أن مثل هذه المخاطر هى بمثابة ثغرات استراتيجية فى الأمن العربى سواء بالتدخل المباشر أو بالوجود العسكرى الأجنبى فى بعض المناطق العربية الحيوية ولعل آخر الأمثلة ومن أبرزها فى هذا المجال ذلك الأعتداء التركى على العراق واحتلال القوات المسلحة التركية لجزء من أراضيه على امتداد الحدود المشتركة وبعمق ٥ كيلو مترات ، وأقامة منطقة أطلقوا عليها اسم المنطقة العازلة وهدفها المعلن هو منع تسلل الأكراد الأتراك إلى الأراضى التركية . ونلاحظ هنا أن مثل هذا الإجراء الوقائى كان من الممكن لتركيا أن تتخذه داخل أراضيها كذلك نلاحظ أن ماشجع تركيا على القيام بهذا العمل المعادى للعراق لأول مرة منذ بداية التمرد الكردى عام ١٩٨٤م هو الضعف الذى تعانى منه العراق ، وما أدى إليه من اختلال شديد فى توازن القوى فى المنطقة وانتهازها لفرصة العزلة العربية للعراق لتسوية مشكلتها مع الأكراد الأتراك على حساب الأرض العراقية .

(ب) الرؤية الثانية : خطاب إسلامى للخروج من المأزق :

أما الرؤية الثانية ، فهى رؤية فكرية بالأساس ، ولقد رفع لواءها العديد من المفكرين والكتاب العرب ، إلا أن الإستجابة لها لم ترد بعد ، وذلك لأسباب وعقبات عديدة خارجة أصلا عن إرادة هؤلاء الكتاب كما نعلم ، ونورد هنا واحدة من هذه الرؤى ، والتى يرى صاحبها « فهمى الهويدى » (١) أن دعوته إلى تبنى خطاب الخروج من المأزق تفترض أشياء بذاتها ، وتعترف بأشياء أخرى سلفا .

---

(١) فهمى هويدى : دعوة للخروج من المأزق : صحيفة الأهرام بتاريخ ٢٤ / ٩ / ١٩٩١م ، ص ٧ .

تفترض هذه الدعوة أن الخروج من المأزق لايعنى على الإطلاق التهوين مما جرى أو طى صفحته تماما ، فجريمة الاحتلال العراقى للكويت ، بكل ماترتب عليها من آثام أصابت العباد والبلاد ، مما لا يمكن نسيانه أو تجاوزه بسهولة ، لكن تحفظنا هنا ينصب على موقف الاستسلام المطلق لأحزان تلك الصفحة السوداء .

إن السؤال الذى يطرح نفسه فى هذه النقطة هو : كيف يمكن أن نحترم ذلك الشعور ونحفظ له حقه فى الوعى العام ، وفى الوقت ذاته تواصل التطلع إلى المستقبل بمسئولية وثبات .

تفترض الدعوة ثانيا مشروعية الحساب والقصاص من المخطئ أو المعتدى واذ نعتبر ذلك من العدل والشرع ، إلا أن ذلك المعيار ذاته يقضى بألا يحاسب غير مذنب أو يؤخذ شخص بجريرة آخر أو يعاقب الكل على خطأ الجزء ، ثم لنا أن نسأل مع ذلك : من يحاسب من ؟ وهل ذلك الحساب موكول لكل أحد من الناس ، أم أن له قنواته وأهله ؟

أقول ذلك بعد ملاحظة أن نسبة كبيرة من العرب قد تحولوا أثناء تلك الأزمة إلى قضاة مدعين وجلادين ، وبدأ على بعضهم أن كل واحد منهم يطالب باعتذار شخصى له ، إضافة إلى التعويض المادى والأدبى بطبيعة الحال ! .

تفترض الدعوة – ثالثا – أن الخطأ لايبرر الخطأ ، وأن الظلم لايبادل بظلم مماثل ، فالقصاص يقصد به إقرار العدل وليس إشاعة الظلم وقد درج كثيرون على تبرير أو تمرير كثير من المظالم والأخطاء التى وقعت بعد الحرب بمقولة إن النظام العراقى فعل ماهو أفدح منها وأفحش ، الأمر الذى يقودنا إلى دوامة جهنمية تقيس ممارستنا على ماهو أتعس وليس ماهو أفضل .

إن تعذيب الأبرياء مثلا ، لايرد عليه بتعذيب أبرياء آخرين ، ووقوع الجريمة الأولى لاينزع صفة التجريم عن الفعل الثانى ، وإنما الرد الصحيح يكون بإدانة كل تعذيب ، ومحاكمة الذين باشروا ، إن لم يكن جنائيا فأدبيا وسياسيا .

تفترض الدعوة – رابعا – أن الخروج من المأزق العربى يأتى لاحقا للخروج من المأزق الوطنى أو القطرى .

إذ لايتصور إقامة سلام عربى دون أن يكون هناك من الأساس سلام قائم ومستتب داخل كل قطر عربى ، فذلك جزء لايتجزء من عافية كل قطر لايمكن تجاهله أو التقليل من شأنه .

بسبب من ذلك فإننا نعتبر جهود الخروج من المأزق الوطنى هى مقدمة طبيعية وضرورية للخروج من المأزق العربى .

هذا فى الشق المتصل بالافتراضات ، أما الاعترافات الواجبة الأثبات فى هذا السبق ، فبنورها عديدة ومتنوعة .

فنحن نعترف بأن نماذج وقطاعات عريضة من المثقفين ، ممن ظللنا منذ وعينا نتابع دفاعهم عن الحق والعدل والحرية وغير ذلك من مثلنا العليا . رسبوا فى الامتحان العملى ، وانحازوا إلى نقيض ماتنبؤ ودعوا إليه وبشرونا به ، على الأقل فذلك هو الانطباع السائد ، الذى يحتاج التحاق منه إلى حوار مصارحة ونقد ذاتى شجاع .

نعترف أيضا بأن المنابر الأعلامية على الجانبين ، مع استثناءات محدودة للغاية ، لعبت أسوأ الأدوار فى تأجيج المشاعر وتعميق الخصومات وتبرير الخطايا والسوءات ، إذ تحولت فى مجملها إلى أبواق للدعاية الفجة ، متخلية بذلك عن كافة المقومات المتعارف عليها فى أداء الرسالة الإعلامية ، ومن ثم ، فقد انفصلت عن ضمير الأمة وصارت من أدوات السلطة .

نعترف كذلك بأن الذى جرى آثار العديد من علامات الاستفهام حول دور المثقف فى مجتمعاتنا وعلاقته بالسلطة . وحدود الالتزام المفترض فيه ، أو الولاء المطلوب منه . وهل هو لسياسات مرسومة أو لمبادئ بذاتها ، بصرف النظر عن مدى اتفاق تلك المبادئ أو اختلافها مع تلك السياسات المرسومة .

نعترف أخيرا بأن اختلافنا لم يكن له سقف أو قاع . وان التناقضات السياسية قطعت كل الخيوط فيما بين الأشقاء العرب ، حتى مالم يكن هناك مبرر لقطعه . فإذا كانت الحكومات قد تخاصمت مثلا ، فلماذا تخاصم المثقفون وقاطعت المؤسسات والمنتديات الثقافية عناصر الطرف الأخر ، حتى اعتبرت نفسها فى حالة حرب ضد أولئك المثقفين الأخرين ، ويرى هويدى أن اتفاقنا على ضرورة التحرك للخروج من المأزق العربى أمر مهم للغاية وإدراكنا أن للمثقفين المستقلين دورهم الحيوى فى هذه المرحلة بالذات ، ربما يفتح الباب لتحرك مايتبنى فكرة الحوار النقدى والمصارحة المنشودة .

إننا نتصور – أو نتمنى – أن حسابات المثقفين أقل تعقيدا أو أكثر استشراقا للمستقبل من السياسيين ، على الأقل فى دول العالم الثالث .

الفصل الخامس

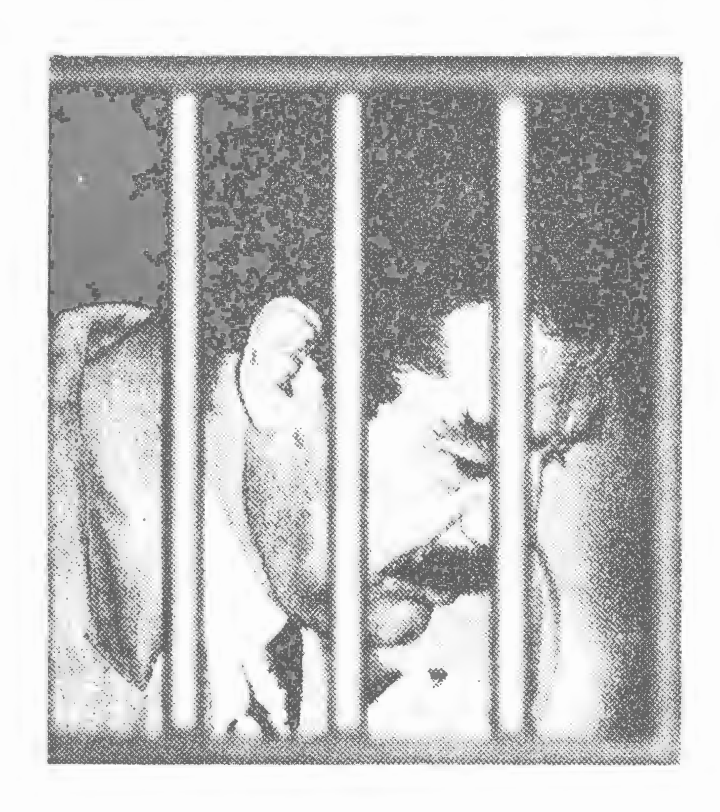
ملحق مصور عن
(الحصاد المر للحرب)

مرحـلة الغـزو





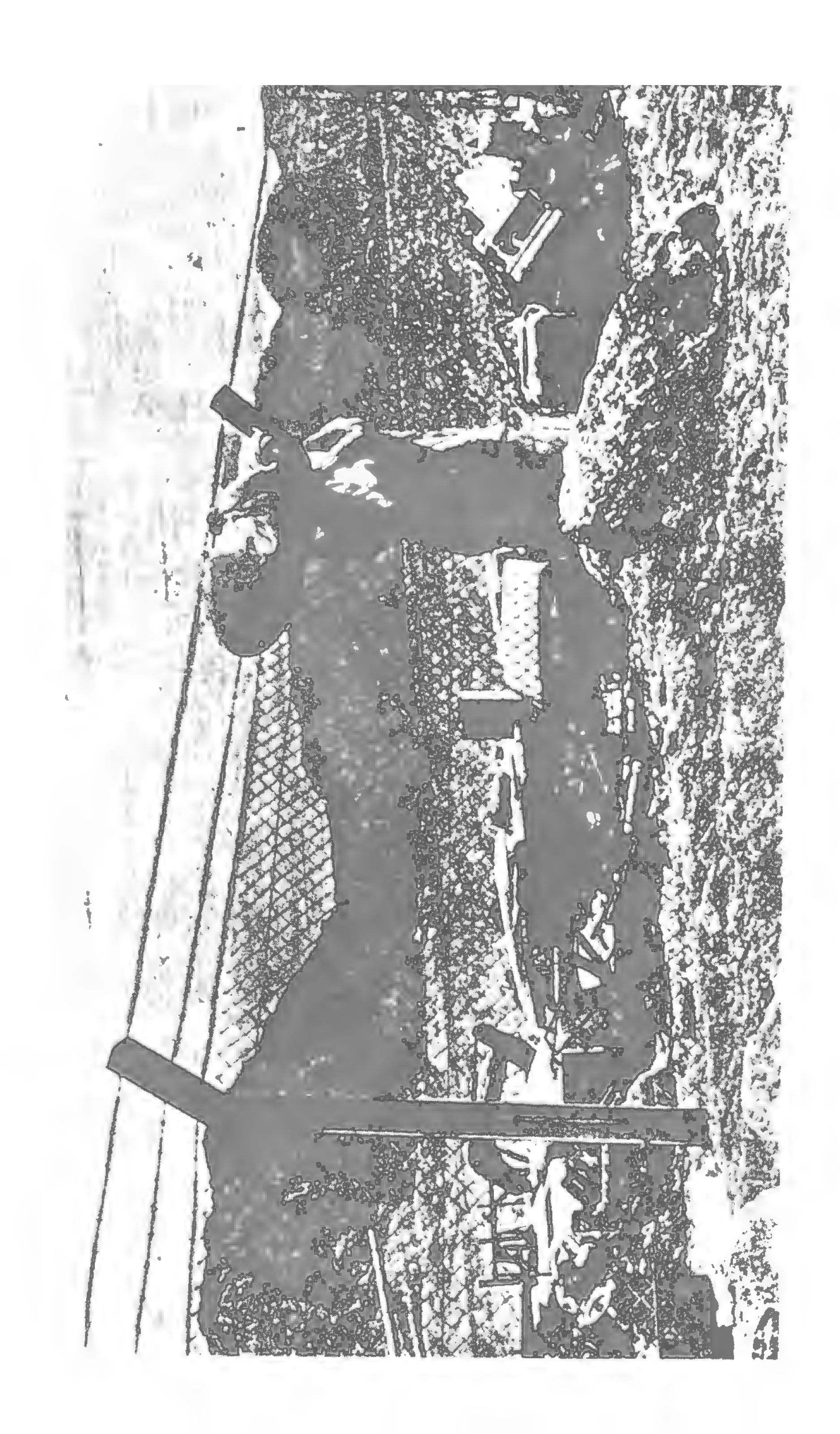

قوات الاحتلال العراقية استخدمت هذا المنشار لقص اطراف افراد المقاومة الكويتية



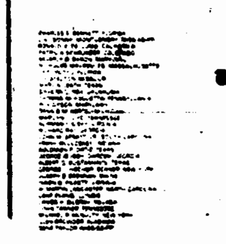


د. عصمت عبد المجيد

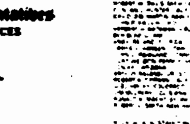
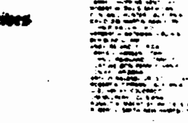




مرحلة الاستعداد للحرب



U.S. House of Representatives
COMMITTEE ON ARMED SERVICES
Washington, DC 20515
ONE HUNDRED FIRST CONGRESS
LES ASPIN, WISCONSIN, Chairman

January 8, 1991

MEMORANDUM

FROM: Les Aspin, Chairman

SUBJECT: Military Options White Paper

This is the third and final paper on the three main avenues for dealing with the Iraqi invasion of Kuwait -- sanctions, diplomacy and war.

This paper details the military options available to resolve the crisis in the Persian Gulf. What is known about projected military action, what can be inferred and what we have to make judgements about. It's the first time we've been able to know in advance how a war would likely be conducted. And it's the first time Congress and the nation can make a decision on war based on this kind of information.

Diplomacy remains the best -- and last -- chance for dealing with the crisis peacefully. My earlier paper on international economic sanctions concluded that they might force Saddam Hussein to withdraw eventually, but that other circumstances would not permit them to stay in force long enough to work.

On a vote to authorize the President to use force to liberate Kuwait, the right vote is "yes."

THE MILITARY OPTION: THE CONDUCT AND CONSEQUENCES OF WAR IN THE PERSIAN GULF

by

Rep. Les Aspin, Chairman
Committee on Armed Services
U.S. House of Representatives

January 8, 1991

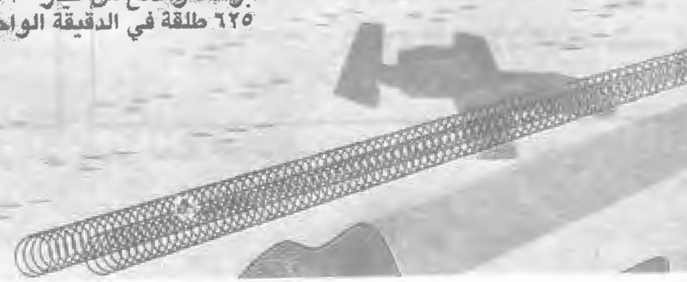
« الخيار العسكرى » الوثيقة التى قدمها لى أسبن رئيس لجنة القوات المسلحة فى مجلس النواب





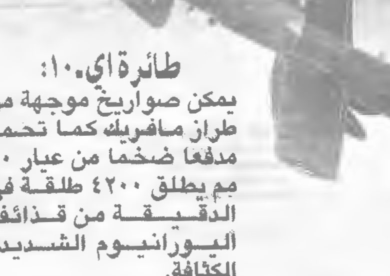
طائرة اي-١٠:

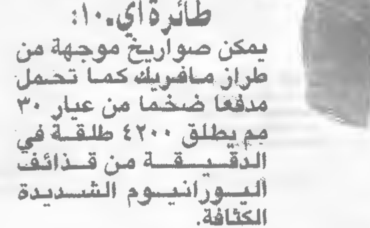
يمكن صواريخ موجهة من طراز مافريك كما تحمل مدفعا ضخما من عيار ٣٠ مم يطلق ٤٢٠٠ طلقة في الدقيقة من قذائف اليورانيوم الشديدة الكثافة.



الطائرة العمودية AH-64:

يمكنها حمل ١٦ من صواريخ «هيلفاير» المضادة للدبابات و٧٦ قذيفة صاروخية من عيار ٢,٧٥ بوصة ومدفع من عيار ٣٠ مم يقذف ٦٢٥ طلقة في الدقيقة الواحدة.





تمهيد ساحة القتال

في مهاجمة القوات البرية، مثل قوات الحرس الجمهوري العراقي، يستطيع سرب من ثلاث قاذفات من طراز ب - ٥٢ القاء ١٥٠ قنبلة زنة كل منها ٧٥٠ رطلا على مساحة لا تتجاوز ١٠٠٠ قدم طولا و٤٠٠ قدم عرضا. ولضرب الشاحنات والدبابات والمصفحات الاخرى في المواقع المحصنة يستطيع قادة القوات المتحالفة استخدام طائرات المساندة الجوية المتاخمة «وارثوج» اي - ١٠ التابعة للسلاح الجوي الامريكي ونفاثات «هاريار» الخاصة بمشاة البحرية والطائرات العمودية «اباتشي» التي يملكها الجيش الامريكي.

دقة تحديد الاهداف

بلغت الاسلحة الحديثة درجة من الدقة حتى ان المهمة التي كانت تحتاج الى آلاف القنابل والطائرات أثناء الحرب العالمية الثانية يمكن ان تؤديها الان طائرة واحدة بنفس القدر من احتمالات النجاح مع التقليل كثيرا من مخاطر اصابة اطقم الطائرات المغيرة او المدنيين.



الحرب العالمية الثانية

طائرة بي - ١٧

■ يحتاج تدمير الهدف الى ٤٥٠٠ طلعة و٩٠٠٠ قنبلة.

درجة الدقة:



حرب فيتنام

طائرة اف - ١٠٥

■ تدمير الهدف يحتاج الى ٩٥ طلعة جوية و١٩٠ قنبلة.

درجة الدقة:

■ مئات الاقدام



الوقت الحاضر

طائرة اف - ١١٧

■ تدمير الهدف يحتاج الى طلعة واحدة وقنبلة واحدة

درجة الدقة:●

■ في حدود بضعة اقدام



● الخطأ الدائري المحتمل - تسقط ٥٠ بالمئة من القنابل في المتوسط داخل دائرة محددة سلفا

العراق

- مليون جندي (٤٣٠ الفا منهم في الكويت).
- ٤٥٠٠٠٠ جندي احتياط
- ٥٥٠٠ دبابة (٣٥٠٠ منها في الكويت) بينها ١٠٠٠ دبابة سوفياتية من طراز T72
- فرقاطة وثمانية زوارق هجوم بالصواريخ وستة زوارق طوربيد.
- ٥٠٠٠ مدفع
- ٨٠٠ منصة صواريخ ارض - جو، وحوالى ١٠٠٠ صاروخ ارض - ارض.
- ٧٥٠ طائرة مقاتلة
- ٣٠٠ هليكوبتر مقاتلة.

الولايات المتحدة

- ٤٠٠ ٠٠٠ جندي.
- ١٣٠٠ طائرة: ثاندربولت ١٢، F4, F15, F117, 5 b2
- ١٥٠٠ هيليكوبتر (آباش).
- ١٠٠٠ دبابة، بينها ابرامز M1
- ٢٠٠٠ مصفحة.
- ٦ حاملات طائرات.
- ٥٠ سفينة حربية.
- ٤ حاملات طائرات مروحية.

فرنسا

- ٢٠٠٠٠ جندي.
- ٦٠ طائرة: ميراج F1، ميراج ٢٠٠٠، جاغوار
- ١٢٠ هليكوبتر.
- ٧٢ دبابة AMX 10



الطائرة ،القبحة   ولكنها فعالة في اصطياد الدبابات



الاستعداد للحرب
الكيميائية قبل
التوجه إلى الخليج





القوات الامريكية في الخليج



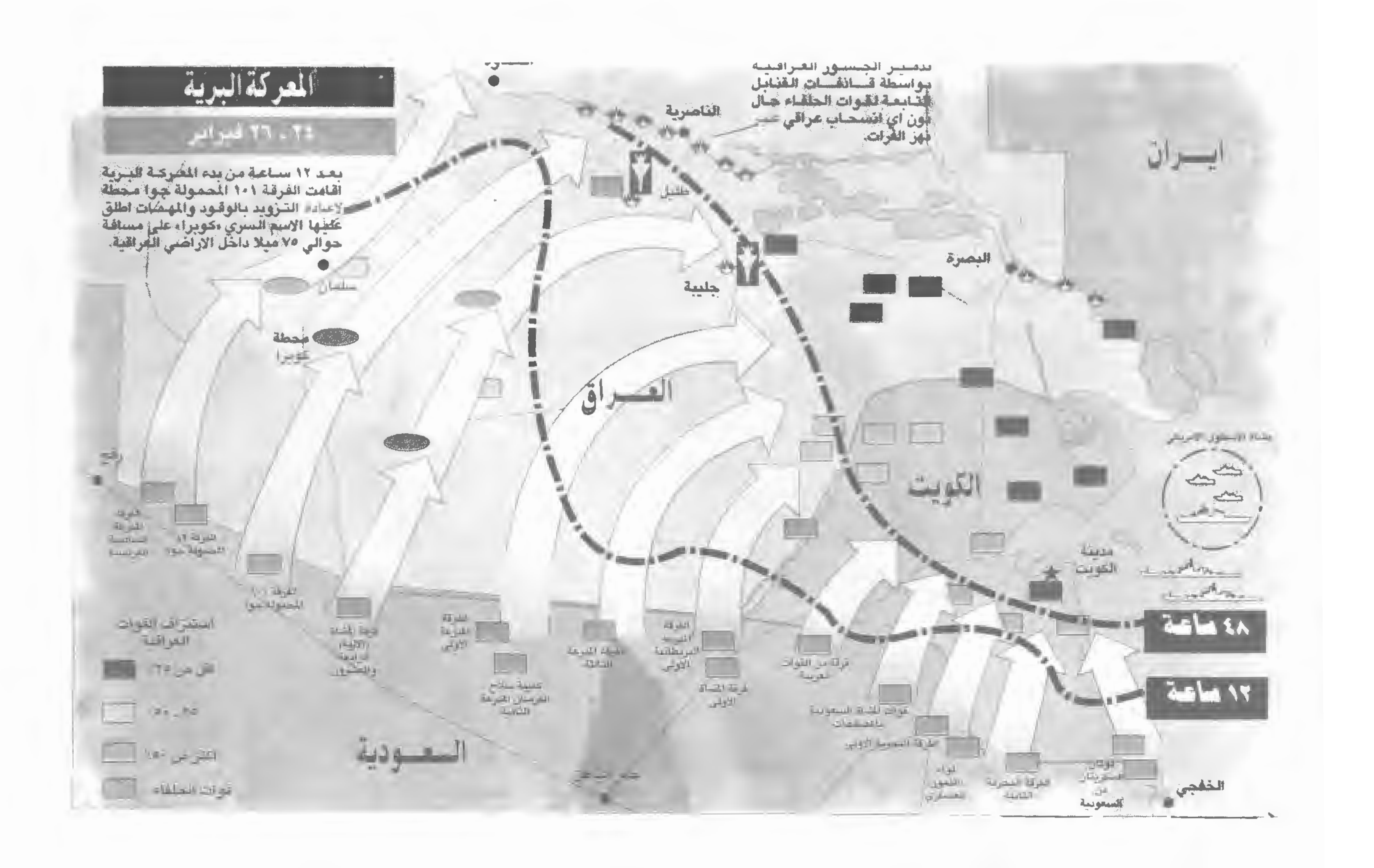
الجنود السعوديون في يقظة دائمة لترقّب المعتدي



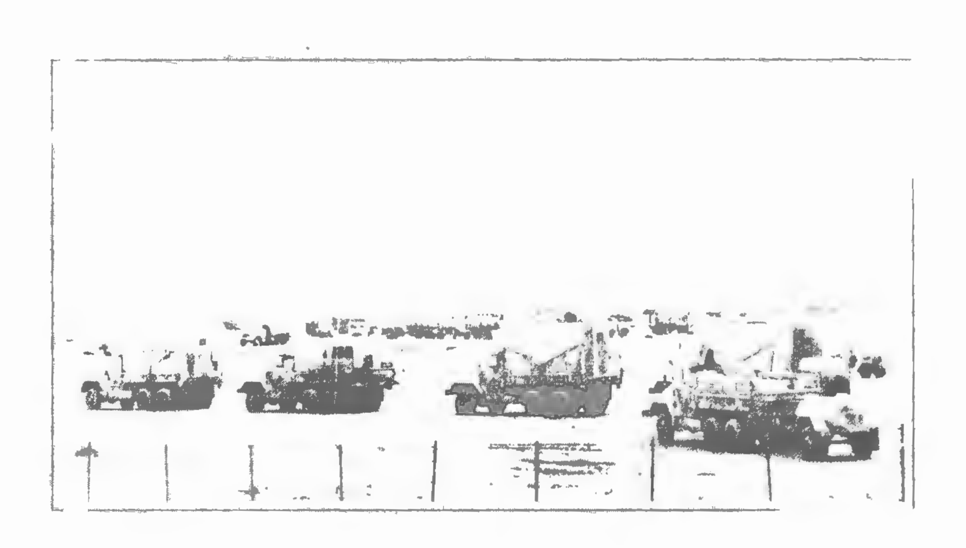
مرحلة الحرب

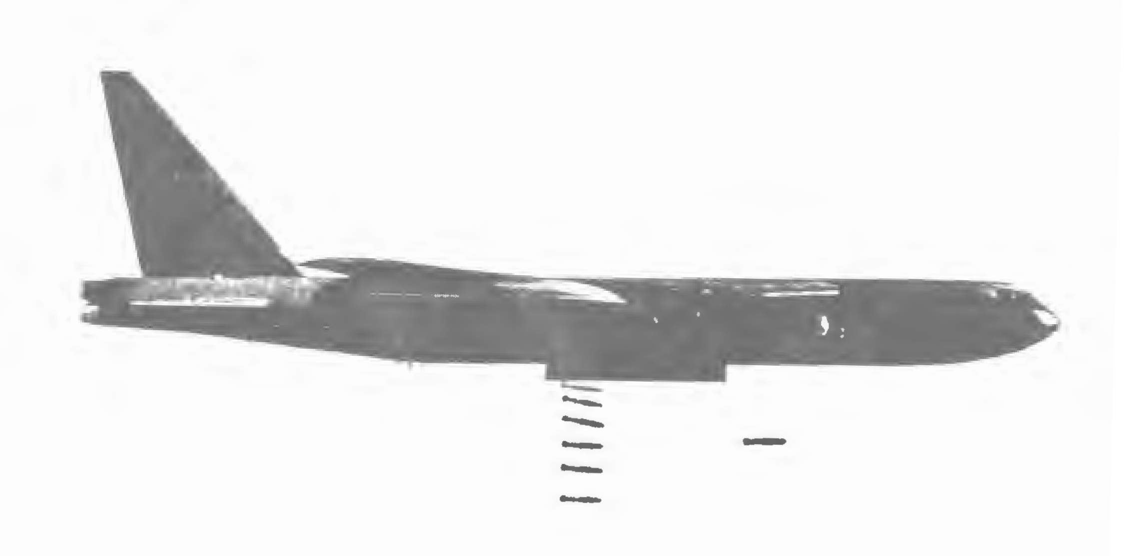


اليوم الاخير
٢٧ فبراير
انطلق الفيلق الثامن عشر المحمول جوا، وفي مقدمته فرقة المشاة الرابعة والعشرون، عبر الصحراء العراقية وزحف الى مسافة ١٥٠ ميلا من بغداد في خلال الاربع وعشرين ساعة الاولى من بدء الهجوم البري. ثم انعطف شرقا وتوجه بمحاذاة نهر الفرات نحو مدينة البصرة حيث اشتبك مع وحدات الحرس الجمهوري العراقي مدمرا اكثر من ٢٩٠ دبابة عراقية في اكبر معارك الدبابات منذ الحرب العالمية الثانية. واندفع الفيلق السابع شرقا باتجاه الكويت رأسا، فيما قام مشاة الاسطول الامريكي بالاستيلاء على مطار الكويت الدولي ودخلت القوات الكويتية عاصمة بلادها لتحريرها من الاحتلال العراقي الذي دام سبعة اشهر.
استولى الفيلق الثامن عشر المحمول جوا على قاعدتين جويتين في العراق ثم دمر عدة فرق من قوات الحرس الجمهوري العراقي في معركة هائلة بالدبابات قبل ساعات قلائل من وقف اطلاق النار.
الفيلق الثامن عشر المحمول جوا
العراق
شق الفيلق السابع طريقه باكثر من الف دبابة من نوع «ابرامز» والاف من المصفحات الاخرى عبر مواقع عدة فرق عراقية وارغم قوات الحرس الجمهوري على الفرار في طريق زحف الفيلق الثامن عشر.
الفيلق السابع
الكويت
البصرة
ايران
١٠٠ ساعة
٨٠ ساعة
مدينة الكويت
الفرقة البحرية الثانية سدت المنفذ الشمالي من مدينة الكويت
الفرقة البحرية الاولى احتلت مطار الكويت الدولي
اقامت القوات الفرنسية خطا دفاعيا في الغرب
استنزاف القوات العراقية
اقل من ٢٥٪
اكثر من ٥٠٪
قوات الحلفاء
السعودية
الخفجي

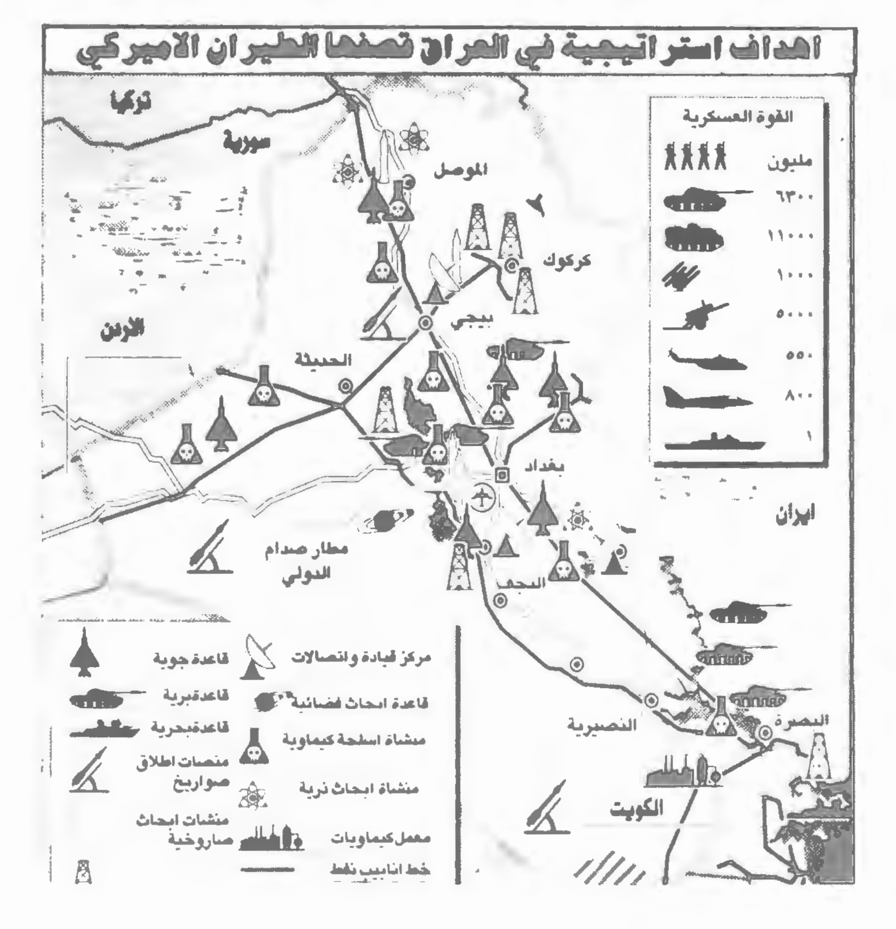


المعركة البرية
٢٤ ـ ٢٦ فبراير
بعد ١٢ ساعة من بدء المعركة البرية اقامت الفرقة ١٠١ المحمولة جوا محطة لاعادة التزويد بالوقود والمهمات اطلق عليها الاسم السري «كوبرا» على مسافة حوالي ٧٥ ميلا داخل الاراضي العراقية.
تدمير الجسور العراقية بواسطة قاذفات القنابل التابعة لقوات الحلفاء حال دون اي انسحاب عراقي عبر نهر الفرات.
الناصرية
طليل
جليبة
البصرة
ايران
العراق
الكويت
مدينة الكويت
محطة كوبرا
سلمان
٤٨ ساعة
١٢ ساعة
السعودية
الخفجي
استنزاف القوات العراقية
قوات الحلفاء







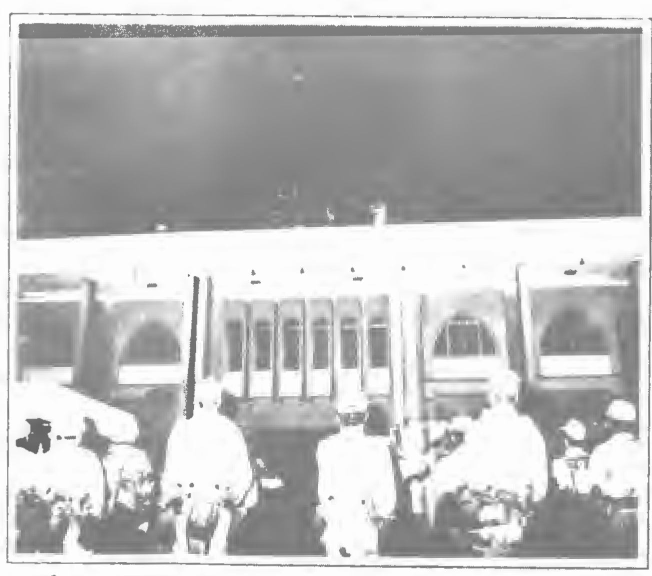

اهداف استراتيجية في العراق تصنعها الطيران الاميركي
تركيا
سورية
الموصل
كركوك
بيجي
الاردن
الحبيئة
بغداد
ايران
مطار صدام الدولي
النجف
النصيرية
البصرة
الكويت
القوة العسكرية
مليون
٦٣٠٠
١١٠٠٠
١٠٠٠
٥٠٠٠
٥٥٠
٨٠٠
١
قاعدة جوية
قاعدةبرية
قاعدةبحرية
منصات اطلاق صواريخ
منشات ابحاث صاروخية
مركز قيادة واتصالات
قاعدة ابحاث فضائية
منشاة اسلحة كيماوية
منشاة ابحاث ذرية
معمل كيماويات
خط انابيب نفط



القوات السعودية تدخل مدينة الكويت



عملية تطهير الالغام استمرت طيلة الحرب



القوات السعودية المظفرة ترفع علم المملكة على سفارة خادم الحرمين الشريفين بمدينة الكويت







مدافع صاروخية سعودية

مرحلة إنتهاء الحرب

(إنتصار قوات الحلفاء)



احدى الدبابات العراقية التى اشتركت فى غزو الكويت





حاملات الطائرات كانت القوة الضاربة في الحشد البحري الهائل في الخليج



فرحة النصر تمثلها المركبات السعودية والكويتية



الطائرة A –10 استخدمت بنجاح من فوق حاملات الطائرات





طائرات ف ـ ٥ السعودية ادت دورها بكل اقتدار



سمو اللواء الركن متعب بن عبد الله يتفقد الأسلحة والمعدات التي تركها المعتدي في معركة الخفجي



انها الحرب المجنونة



رقصوا عندما سمعوا بخطة الانسحاب العراقي التي لم تكن سوى مجرد خدعة





فهرس المحتويات

المؤلف : د . رفعت سيد أحمد

- كاتب مصرى وخبير فى العلوم السياسية بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة .
- ماجستير فى العلوم السياسية من جامعة القاهرة عام ١٩٨٤ فى موضوع (العلاقة بين الدين والدولة فى مصر ١٩٥٢ - ١٩٧٠) .
- دكتوراه فى فلسفة العلوم السياسية من جامعة القاهرة عام ١٩٨٨ فى موضوع الأحياء الإسلامى فى السبعينات : دراسة حالة مقارنة (مصر - إيران) .

من مؤلفاته :

١ - الدين والدولة والثورة : (دار الهلال - القاهرة) طبعتان .

٢ - المياه فى المخططات الصهيونية : مركز الدراسات الفلسطينية - دمشق .

٣ - لماذا أعدمنى نميرى : قراءة فى أوراق الشيخ محمود طه - دار الف للنشر - القاهرة .

٤ - اختراق العقل المصرى : دراسة ووثائق (طبعتان داخل مصر - دار التونى للنشر) و (طبعة الشارقة - مكتبة دار الآداب) .

٥ - تنظيمات الغضب الإسلامى فى السبعينات (دراسة نقدية - مكتبة مدبولى للنشر - القاهرة) .

٦ - الضفة والقطاع : دراسة وثائقية (دار العروبة للنشر والتوزيع - القاهرة) .

٧ - الآسلامبولى : رؤية جديدة لتنظيم الجهاد (مكتبة مدبولى - القاهرة) .

٨ - رسائل جهيمان العتيبى : (دراسة وثائقية - مكتبة مدبولى - القاهرة) .

٩ - الحركات الإسلامية فى مصر وإيران : (دراسة تحليلية - دار سينا لنشر - القاهرة) .

١٠ - وصف مصر بالعبرى : (دار سينا للنشر - القاهرة) .

١١ - آيات شيطانية : جدلية الصراع بين الإسلام والغرب : نقد كتاب سلمان رشدى (الدار الشرقية للنشر - القاهرة) .

١٢ - الإسلام وقضايا الصراع : دراسات فى الإسلام وقضايا الصراع الإسرائيلى (الدار الشرقية للنشر - القاهرة) .

١٣ – وصية الخمينى : إيران مابعد الإمام دراسة وتحقيق (الدار الشرقية – القاهرة .

١٤ – جماعات الإسلام السياسى : ترجمة وإعداد عن الإنجليزية (يافا للدراسات) .

وصدر له فى لندن – عن دار رياض للكتب والنشر خلال عام ١٩٩١ :

١٥ – علماء وجواسيس (التغلغل الثقافى)

١٦ – النبى المصلح (جزأن) دراسة نقدية للحركات الإسلامية فى مصر مع وثائقها الكاملة ٧٠ – ١٩٩٠ .

١٧ – قديس الصحراء : ناصر السعيد الأب الروحى للمعارضة بالسعودية .

١٨ – السلطة والصحافة بالسعودية .

١٩ – الجنرال : ملفات أزمة الخليج ومستقبلها (دار الكتاب العربى – القاهرة) .

٢٠ – وثائق حرب فلسطين : ١٩٤٨ (مكتبة مدبولى – القاهرة) .

رقم الايداع بدار الكتاب
٩٢ / ٥٠٠٩
I. S. B. N.
977 - 5340 - 00 - 4